مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٥٨١ ف ٣/٩٢٢

العنوان جميع الأدب الذي انشر في شرح الآجرومية للبرم

المؤلف خليل بن اسماعيل الصفري

تاريخ النسخ ١١٢٨ هـ

اسم الناسخ محمد بن محمد الزاوي

قيمة الأوراق ٤٤ درهم ٠٫٠١٧٥ كم

ملاحظات ٨١ ورقة

ع . ص

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد رسوله

لعل العلوة بالزع مانيه ! بين منعنا نسيم الريح . فيعلل !

اللغة لعل كلمة ترج وسيأتي الكلام عليها في الاعراب وفيها لغات لعل وعل ولعز بالنون وعز وماز بقلب اللام واوا وزعزع العين المعجمة ولعز باللام والغين المعجمة والنون ولعلت جمع ناقة الشابة يقال لعل الغلام اذا وفد الى ابيه اي قدم عليه وغلام علم فارب البلوغ وفي الحديث ان صاحبة الربيع ما بقتل خيلا اويلم اي يضرب من قولهم الم بالشيء اذا قاربه ومنعطف الواحد ما عطف على الارض يعطف عليها وكل ما مال على الارض فهو عطف وعطيف مثل وضع اللغة وقولهم اكرم من حاتم واحرج معناه اكرم الاحياء والاموات وهبت الغيث باذا سح سحا مرجيا ساعة ليلا ما اطول فعل الغافل وكم به كالغيث ليلا وكم فرقناه قلة الغيث قال علقمة بن شأم النحراني كنت اتعشق غلاما الخا لؤم حمرون فشمت ليلة عنزا وقمت الاعيه عليه فلم يتنحى عني فقلت اي باشيعه خا لؤم فقال ما اتريد الوفا شافقلت قمت الاريحل قال صرقتي في استه غلامي فجعلني اخذا لحد من الايسار .

ولقد سريت مع الظلام لموعد . حصلة من غامر كزاب

واذا على الظهر الطراف معرة . سوداء فرعلقا اوازرقاب

لما بارد الحمر ديمة انفسا . دنا بتنه بتا على باب

وقال ابو نواس

اذا اصبح الانسان بحرا عنزه . وعمر كان يعلى للريب

الذ

من النزل في الريب

الزالشيء ما كان اغتصابا . بمنع الحب اوضع الرقيب

وقال ابو حكيمة راشد بن عبد الفروس

وحنتصبه بين الخرام رايته . وفروفر النوماز حب الوسافين

باوارك فيه مثل السود سالخ . عظيم وراء الحياة ليس له راق

فلما انتحر بيد تهدا وانكر . واطرق عنز الذي احسن الحراق

بغلت له ما ملعز مقصرا وما . مشى بغلا في غير موضع اشفاق

اجر تحت خصيه فاز شكونه . سكون امي به في صب الوالنيد مشتاق

فلو لم يكن يفظن ما قام اجره . ولا لعنز النيد سافا الرساق

دليت وفي قلبي باذا ما يسم . وما كنت الا ناعس الطرف يقظانا

والاقلم ابن يتعنجهن بعرها . انقلبت الريح فطار الذوكانا

وله ايضا

وريم بين غماي به . واشجاز قلبي به ما به

يسح لو جئته فرقا . سطى به مهجتي ما به

وعاطيته خمرة تشتري . بنام وما صبوتي نايمه

دعيت من الحي في ريوة . بابيم تجاهرة ناعمه

وقد ادرج في اثناء هذه الابيات اسما مغارا من غوطة دمشق وهي مشكورة فقال

كتشمل نسيم الريح عنزه بيض . سحا غر فارد به حبيب

وقال ابو جعفر احمد بن الابار

بلدز اسرا فتحفز ثم ورد . بغضيب عنز الذنوب ربا طيا

زار بي خيفة الرقيب مبيا . يشعر النضيم منه الخشيا

قال الي ما تري الرقيب معللا . فلت ندري اني الحتاب الي حبيبا
واسفيها بغي عيشا مرا . واجعل الكاس منه تنزاشيبا
عاطها اكوس الدراهدراكا . واديرنا عليه دربا دربا
ثم لما ان تام من تشفيه . وتلفوا الي اسمعا جيبا
قال الا جدان تري اليه . فلت ابغوره شاوا خزيبا
قال فاجيرانها وثر عليه . فلت كذا الفرد بعتاني بيا
بوشنا على الفي الركوبا . وديبا الي الفيد زيبا
وبدل البعض ان اسمعتبض . نا ما مجبوبه وناما الي فيبا

ونزل الباب ما فتحه الابرنواس حيث قال

تكنار سول عنان . والي ابريه بطنا
بكانخبا علي . قبل السواد ادلنا

وما تضمنه

وبيه تغير افول وفن نا متعلق وجدها . ومالي علي في الظلام بيب
وان الكثيب العهد وجاب الحما . الي وان لم انه لحبيب

ما احسن ما اعتذر الغافل في حال الديب في قوله

قالوا وفريبي وبابن في نايما . عن الديب اليمر خوا المبتل
ما ذا عراك فعلت سار ليلة . عن الحل فنام دون المنزل

سال بعضهم شيخا من اهل البصرة فال كنت البارحة في مجلس قوم وبينهم امرد فقال الشيخ لما نتظا فقر حسبت لما فسقة ورمزا قول الاحمدي . ولي حاجب قال لك العشا . عن نمود دون الورى منيتي
فقلت اي زاجرا قال لا . وما كن جلدا ولي بيتي
قيل ان بعضهم كان نايما في مجلس قوم فما شعر بنفسه الا وقد دخل

عليه

عليه شيخ . فذر راع البصري فقام اليه منكرا فقال الدباب يا اخي لما العصبية بانه قام علي ولم يكن الوجه الذي عنيه فقال له كنت جلدا فقال له والله ما يسعني بكيف كيف قال ابو نخزالة تري وفرجع . الات الرب عاما نوه مشهور من اهل البصرة نزل ابيات واحرف فقال

فل ما تاب في السماعات الا . لقبوني باللايط الرباب
ولعمي قد كنت افتح الرب . وا الاته سيح في جلباب
مثل درج وابرة وخيوط . وعفير وبيضة وثياب

ومما انقوني نظمه حضرنا مجلس قوم . وبيه ضب مشيطب
ذا موالد وحمو . ني وفالوا تعيب
دفنوا وديعا وديوا . فلم يعتنم معتب

وكنت قد نظمت قوما في سنة ثمان عشرة وسبعمائة مخرجي في الخوار والكثيب الغض الي طيب اذا انشر تميل لما ما ت الاراك اليه

له عار ض لما رأى الطرف ناعسا . اتوخز سما وهو يبدي عليه

وقفت على المعنى بعينه للمولى جمال الدين محمد بن نباتة وانشدنيه من لفظه بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة

ومهفهف رشا يميس قوامه . وكانه نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده ورداء فر . نعست لواحظه فبن عليه

فنظمت انا عند ما وقفت عليه سنة عشرين وسبعمائة

عذار الحا واللحظ يا فاتلي . بحاكيهما الاثر والنرجس
وفرصار بينهما نسبة . بعذرا بن يا وذا بنعس

النسيم البرد الطيب يقال نسمت الريح نسيما ونسمانا ونسم الشيء

اولنا حين يقبل قبل ان يشتروه في الحديث بعد بيع السلعة اي حين ابتراها
وقبلت التي هي من المرض ابا الضم واهل الحجاز يقولون بي براث من
المرض بالفتح وقبل ولان بارياً من مرضه وابراءه الله العلل جمع
علة وتبي المرضة الاعمى اي لعل من اخواتها ان وتبي تنصب الاسم
وتي رفع الخبر وفي تقدم الكلام على تعليل نسق الفعل في قوله اني اريد
لكي وفي الخبر من اضم البيت ومعناه التهيج وراية جاز الامامة
مشكورة ايده ولا تقول لعل الميت يعود ويقول لعل المسافر يؤوب وقد
يكون رجا فجيء في لغة بني عقيل قال الشاعر

لعل الله فضلاً علينا بشيء ان امكم شريم

كما تكون ترجى فجيء في لغة بني عقيل يقولون اخاجها من كتبة العامة
منصوب على انه اسم لعل بالجزع الباء نائبة للالصاق وتبي متعلقة بالعامة
لانه مصدر تأنيث صفة للعامة بين بعل مضارع من برع لخلق من ناصب
وجازم وتكون في موضع الرفع على انه خبر لعل منه جار ومجرور ورد من نشأ البتراء
الغابة وقد تكون بمعنى الباء كقولهم تبا يجعلونه من امر الله والاوجه
ان تكون على اصلها ويكون الجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول
لاجله كما في قوله تعالى الطمعتم في رجوع نسيم باعل يذهب وما يأس بالكلام
على الباعل قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله الباعل اصل الموضوعات وباقي
محمول عليه خلافا لابن السراج وابي علي ومن رأى رأيهما والدليل
على ذلك ان المعنى الذي يدخل الاعراب الكلام بأجله هو رفع اللبس يوجد
في الباعل على اكثر من المبتدأ لان الباعل الذي هو رفع التبس بالمفعول ولا
كذلك المبتدأ فكان الباعل اصلا في الرفع واصل نشأ الخلاف ما اخوذ من

بقول

الباعل واصل الموضوعات

قول سيبويه رحمه الله وبطله بانه قال واعلم ان الاسم اول احواله الابتدا
فمنه بنينا على ان المبتدأ قبل الباعل وقدم في تبويب ابوابه كتابه الباعل على
المبتدأ ثم قلت واما اختصه الباعل بالرفع كما ولينه وفوته وقلته
واختصه المفعول بالنصب لتاخره وضعفه وكثرته ولزل لما قال الواجل ضحكه
بالتي يدل للزي يفصل من غيره كثيرها وقال الواجل ضحكه بالسكون للزي
يفصل منه مجدوا الباعل لقوته وسكنوا المفعول لضعفه وانما قلت
انه الاول لانه الزي يوجد الفعل قبل ان يكون مفعول وانما قلت لقوته
لانه الزي يصدر منه الفعل والمفعول يقع عليه الفعل وانما قلت لقلته
ان الباعل الواحد يرفع اشياء كثيرة تقول ضربني زيد وعمرا يوم الجمعة
داخل داري ضربا شديدا بين يدي باعل وعمرا مفعول به ويوم الجمعة
ظرف زمان داخل داري ظرف مكان وضربا شديدا مفعول مطلق وتاديبا
مفعول لاجله ومن ثمن الادلة يقضي عكسها في النصب ووجه احق
اختصاص الرفع بالباعل ان الرفع اثقل الحركات لانه عبارة الابضم الى
الشفتين وذلك لان الابضم العضلتين الواطئتين الرطبتين والشفة
والجهة في تحصيله العضلة الواحزة الجاذبة والفتح يكفي فيه الفعل
الضعيف لتلك العضلة فلزلك اعطوا الاثقل للاثقل واعطوا الاخف
للاكثر ولاشك ان الموضوعات اقل من المنصوبات وقال بعض النحاة
من اهل الكوفة ان الباعل مفروغ عنه فجعلوه وضعا كما تقدم لهجا تقول
في مثل زيد قام انه من باب الفعل والباعل وما يجعلونه من باب المبتدأ والخبر
وهو دليل لا يأس به والصحيح ان الفعل مفروغ عنه الباعل ينبغي ما ذهب اليه
لان الفعل هو الزي اتى الى رفع في الباعل والمبتدأ مفروغ عنه العضلتان طبعا

العضلة قوله
انتهى القاموس

بليغ فرم وضحا باخذ اوتع في الكلام قبل بحله خرج من باب البعد او العامل
الرباب العتبر او النحي واعي بان وقع مبتدا انه مبتدا وقام بعل ما خبر سعد
مبتدا النحي وما عمله ضمير بي جع الى المبتدا والاني الفاعل تقديم العامل
على البعد ان لا يختلف الحال في تقديمه وتاخيره، وان يقال الني يدان قام
والني يدون قام ولما قيل الني يدان قاما والني يدون قاموا على ان ذلك مبتدا
والضمير نسو العامل ونسن المباحث ملخصة مما ذكرته في التعليقة
على الحاجبية البي بجي وربما الكتابة المعبرة باللام في عمل جار ومجرور
ومضاف الى جار ومجرور متعلقة بيسر، وعمل مجي ورفعا واليا
في موضع جر بالاضافة المفسر انث جرا لمامة بمكان الجير من الجرع
يحصل الى بسيط ساحل يهب نسيم البي، في عمل البي اطابر ما من الاشواق
وليس البي مجاورتهم ولا اختلاطهما عيبة النفوس وطباعها ومكاسبها
في الباطن بل اعدا فلله در القائل.

لعل وما تغني لعل وانما ... عمالة صب واستهامة كلما وقال
اخر اتعرف تلك الليالي الميمنات ... وجمرة العهد ان يتضرما
وقال جمال الدين ابو الدر يا فوق الى ومير

لله ايام تقضت بكم ... ما كان احلاها وانعاكما
عمت بلم يبق لنا بعدكم ... شيء سوى ان تعمنا انكما وقال

قول زماني احتمالي يبين من طيبا وطلع ... على البعد الا انما تعمنا،
انشني من ابطحة لنعمة الشيخ الامام الحافظ بقية الدين بين الناس
اليمني يا حاكم الشوق ان الرمح سيرته ... حتى يعز زمان الوصل سيرته
اصبوا الى البان ما انت عنه نازح ... مغلل اليلي الى ولعه فيه

عمي

عمي مضرو وجلاب الضيافة شيمة ... لم يزن من لحيه الا تنيسه
وقول الطغرائي في غاية الحسن والرقة ونحو ما اخوذ من قول ابي نواس
بتعشتا في معاطلم ... كتعشي البي في الصفل
حكى الاصبهاني قال حضرنا مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل ابو
نواس فقال له ما احوجنا بعدنا يا ابا نواس فقال يا امير المومنين ولوي الخمي
فقال قاتله الله ولوي الخمي ما نشن
يا شفيق النفس من حكم ... نمتا عن ليلي ولم انم ... حتى اتاها خبرنا فقال
احسنت والله يا غلام اعطه عشرة الاف درهم وعشرة خلع باحسن ما
وخرج بلقاء فخرج من عنده فقال له مسلم بن الوليد الم تر يا ابا نواس حسن الوالحسن بن
كناسة قياس وشعره واخبره بالامر وخلا فقلت وابو محرز حي فقال فوالله
بتعشتا في معاطلم البيت فقلت وابن شيء. فلت فقال قلت
عنا بي عذابا على فمي ... على قضيا على عاد عمر النفا الرئيس
ما ذكر من المسا انبا ما وبيجتها ... ارق ديباجة مزوقة النفس
كان قلبي مشاور شاحذا ان احتي ... وقلبها قلبذا في الصم والنهر
تجيبه محبتها في قلبه امتها ... جرير السلامة في اهلها متكس
فقلت معنى قولك كان الصحن فقال لا اعلم اني اخذته من احد فقلت بلى
من عمرو بن ابي ربيعة حيث يقول
اما والي افضت نساك عمدا ... ورب البيت والركن الحطيم
وزمزم والطواف ومشعر ... ومنتاخ الركاب الى الجمار
لقد رب الفؤاد فما يسوا ... ديبعد الحياة الى التحوف
فقال الى ميعز سر في عمرو بن ابي ربيعة حسن المعنى فان من بعض البرد تيز

حيث يقول واشي بليلى حين ومنا به . كعشية جير الطامر في عقل شارف

وبه سمي الرجل عطاء وحيث . كعطاء بن الخرع سم الخفاف

فقال الى ضمن اخر شعر البيت فقلت منل شعبة بن ان حيث يقول

منع البعاة تقلب الشمس . وطلوعها من حيث لا تمسي

وطلوعها من احد جانبيه . وغروبها صفراء كالورس

تجري على اذل السماء كما . جري بجام المرتمي النفس

انتهى وما ادري الاصح قلت وقد اخذ ابو نواس بيتا منه من بعض

الشعراء فقال يصف خمارا يشتهي صيرا بسكة حيث يقول ومشمر عن ساعد

كمتي النار في الفحم . فاذا بعجه الى روايات عن ابي نواس عما تنزا الفه

وتبراه الروايات كلها كذب واخر ما استقر عليه الحال وقد اخذ ابو

الشيص قول عمه وبزايي ربعة بلبظ فقال

اما وحي ثنة كامن من الحرام الحسن . وعفرني بنحج ومنحج زين بن

لقد حبب الحياض في حبه في وفي . واخذ ابو الطيب فقال

جن وجنا جن وجنبي به جاعلي . ناصبا لي عن كل شغل شغل

وقال ابو البرج بن شنور وبه نم على البواء جثوم . ازعجته عنع بنات الكروم

فنعشت في قلب الغموم . كتعشير الني بات في السموم

وانشد عباس بن الحجاج بن محمد بهذا المعنى من غير تشبيه وقال

قلت اسقاذا سلما بامرأته . لما به عطفا الشارب الرذيل

وقال ابو الطيب خر الخيل . من بنات الجريال معشرنا في اليس مشيرا الاباء في الاجلال

وكله ماخوذ من قول مسلم بن الوليد

موفا منه في يوم غيم وشي . كانه اجل يسعى الى امل

وقال الاخر

وفي الضمائر منهضوم الحشا غنج . يظنها الناعطاب كشلان الخواتل

ضبر مشمر الورد من لحظ بوجنته . مشي اللواحق من عنس بيعملات

وقول الطغرائي يشبه قول ابي الطيب

وربيع الظاعنين الغيث فيه . وزمير الشكر من رياض المعالي

نهضت الصبا بنسيم . روح حياي ميت الاهالي

واما الاستشراف بانعاس الرياض وتلفر النسمات من ازاهر الحبيب فقد اكثر

الشعراء في ذلك وطلبوا الحياة والشفاء بالقرب من اماكن المعشوق

فقال ابن العارض ياساكن البطحاء من عودة احيى بها ياساكن البطحاء

وان اذا الم الم بمعجتين . فشر العيش اعيش الحجاز وداعي

ما اكتسى الطعنة النجلاء فرشعت

بي شفه من نبال الاعين النجل

اللغة كي كنت الشيء اكي كمه كي اكاة وكي اكية فهو كيء وهو كمء

ومعناه الكشفة وعرم الملايمة الطعنة طعنه بالرمح شكه وطعن

في السن يطعن بالضم طعنا وطعن بالرمح يطعن بالفتح ايضا طعنا وطعانا

وتطاعنوا تضاربوا وتدافعوا

ابو بكر محمد بن السري بن سهل . من حسنة المتنفر غمايب

اسمها الرمح في اعتزال . الطعن في ذي لعايب النجلا

الطعنة الواسعة ومنه العيون النجل وسنان منجل واسع الطعنة ويقال

نجله اي شقه لما طعنه ونجلت الاهاب اذا شققت عن قوبه جيدا

ثم سلختيه شبعت الشبع في اللغة الزوج والوتر اليه يقول كانوني ا

بشبعته يبقى ثبة بي شفيه الى شفاء غير وقد رشفه بالنبل ارشفه

رشفا بالعين المصدر وبالكسر الاسم ما احسن قول ابن فرفاطر

انا الاماح ما سيا • والرند فرا فلفسه

بي شوشم يلشتر • لله ما ارشفه وقلت انا فيه

انت الاماح بقد • ورد به منه ماجا

رمى قلبي بخط فلبي • فليا اماجا اماجا

ونير السنام الحديثة ونير موشة اسم جمع لا واحد له من لفظه وجمعت عما.

نبال وانبال والنبال صاحب النبل والوجه ان يقال نابل مثل لابن وتامر والنابل

الذي يعمل النبال والوجه ان يقال نبال والعدل النبال النحل بالنحي يعمله

سعة شق الجزء الجمل انجل والجزء نجل والجمع نجل الاعشاب

لاحي يفيء اكلي، بعل مضارع وكلي، يكلي، وكلوي بوزع لخلوي، وتاعب

وجازم والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره انا اكلي، انا الطعنة مفعول

به النجلاء صفة الطعنة بنصب منصوبة من شبعت تقدم الكلام عليها فقد

وشبعت بعل ماض مغير لما لم يسم فاعله والتاء علامة التانيث المفعول

والمفعول ضمير مستتر فيه تقديره انا اكلي، الطعنة النجلاء جمع

الطعنة والجملة في موضع النصب على الحال تقديره انا اكلي، الطعنة

النجلاء مشبوعة بي شفة الباء في بي وبجوز ان تكون للمصاحبة

وان تكون للاستعانة من نبال جار ومجرور متعلقان بالجنس

الاخير مضاف الى النبال والاضافة معنوية بمعنى اللام النحل مجرور وعلى

انه صفة للاخير في تقدير يعد وجمعه وتانيثه بوزن المعز الاكلي،

الطعنة الطخية الواسعة التي تسايل وقد تثنيتا بي شفة من سنام

العيوز التسعة لان الاسماء اجاميع اشياء الزرة للاعتبار به كانه قيل

على

على صاحبه ما تزعمه من ما ثر رجال الخير لما اختير بصدهم بالشجاعة والغيرة

بقوله يقول انا الاكلي، مع طعني بي وبه شن الغشيات الحساز وقوع الطعنات

لانه لما رجيه اذا انتشى اليه ومن شان قولهم من عي بما يطلبه دان عليه ما يزل

وقول القائل • يخوض الحي وطلب اللئالي • ومن طلب العلا سهر الليالي

وقال ابن الطيب • بي يزين لفيان المعالي رخيصة • وما يرد ون الشهد من ابي النحل

وقول ابي نواس • تصوغ علينا في المعالي نفوسنا • ومن طلب الحسناء لم يغله مهر

وما زال المحبون مقتحمون الاخطار ويكبون الاهوال حتى نيال الحرم لمحبته

او اشارة سلام ويستزلون الجليل من نفوسهم في بلوغ القليل من المحبوب

فوله تبطا بلعا راينه اكلي نه وقطعزايد يقزو وقلزحشر لقه ما قزايشي الا زهزا

الاهلاكريم قال وقد انتخبت ما يزة وسبعة اربعين اما اعز الفرائح جاوموزا

وقال غيي، انتجا وعسلا وكز يقطعز بالسكين ويا كلز الانزج بالعسل فلما

راينه قال ابن عباس اكلي نه اي حضر من البرح قال مجاهد ما احتشم الا لئام

وما وجزن لايد يقز القفا قال وقد بلغني ان نساء قتن به في هذا المجلس وقلن

حشز لبه ما قزايشي قال محمد بن علي اردن ما قزا قال ان يرعا للعباشة بل مثله

يقزه عز الشهوة وقيل ان اهل مصر يقتنوا به من النظر الوجه حتى كانوا

اذا جاعوا اشتغلوا بالنظر اليه وقزه ما قزا يشي بكسر الباء والشين يعني

معلوما وانكى الزجاج قزه الغزاة لانتخاب الفارس المصقع لانه بالالف واكثر به

تقييس اكلي نه بالحيف لانه عزاه الى الضيم بقزافذ وقع في الخارج في امر

النسوة لما راين يوسف عليه السلام فقطعزايد يقزو وما شعز بالالم بعد

قوم السكاكين في اذ يقزلة بالنظر اليه وشغلا عز جحتقزيما وجزنه

من اللذة ليقزا ولم يتقزم لتوبه شغل قلبه وما قزى ولا وسواس بل راينه بعقة

بكيب بزمر مستحرلي روية محبوبة وفز اعمل المطي اليه وقطع القفار ليلا
ونهارا راعا فال الارم وما صابة مشتاق عما امل من اللقا كمشتاق بلا امل
ليبدات الم الجراح دنا ملاذ والطعن عن بعيد تزكا القبل
انشدني لنفسه اجازة المولى صبي الدين بن عبد القوي بن شمايا الحلبي
ان ما زرر بكم سجيا على حرفين بان وديو منسوبة الوا لملوه
تلتمس يدي ان تثير عن زيارتكم بيض الصباح ولو سترن بالحلف
وانشدني من لفظه الشيخ الامام العالم بهاء الدين محمد بن سيد الناس الدمياطي
قال انشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد العلا العطار رحمه الله ان ما متى في دوري احيا وا لمقل بوا حياتي وا لعشاق وا لخيل
ما الحب الموتا في عشق الملاح كذا لاسيما بسيوف الاعين النجل
يا حاجبا ما امامتي بينكما دون الشبيبة وردة الخد والقبل
با ساجيا لي ونوما عاشق غزل تمنوسي بع الفرود الكثيب والمقل
راشق القلوب له سهما باخطاء حتى ابيح له سفح دم المقتل
واللحيون اللواتي من مزاسمه الوا لقلوب سلاما كن من ثعل
وقال ابن الساعاتي يا مانع الضيم اذا الضيم نا نجل البرا ذا الدرع مسل
يا رسبي اذا خاب سطى نلتجي لاذ بحلمي من ثعل
كم بنى الروم من اعجوبة مثلي تبغي وفي الحرب نجل بطل
ابو ذيب الحجلي انا ياسيا بما تعلموا اكابر هم فتى اوتقتلنا الولدان يا لمقل
أخذ رجفنا يا سي من مرضي انتم فالدا التراب بلحظة الاعين النجل
وقال ابو بكر بن سريج نسبا النبي وحتى بن ذكرتها على ابا بها وعلى بوابر خيلنا لم تكرم
حطت عن السيف حتى زوجت كفي دما وكان مزاجها للمقسم

راحت

راحت وهاجبها الحي من حاضر بي ضوا لاله واهلها يا ماشر وقال ابن
منا العلا بلم يزالوا من سبا الجيش منهم وان كان يسب الجيش بالحرف النجل
قال ابن خيارة ابن شمر امر البيتا لمسي وفي منه وهو قول ابي الطيب
بلم يبن الاهن حما مار الغبا لمز شقيقها والتشر النواهر
قلت لو استحضر ابن خيارة ابيات ابي دلف المتقدمة لما عدل عن الثالث
منها ونسبه السمة اليه الحمل الانه بالمعز واللابطة وقد اولع الشعرا الاقدمون
بالغزل في العيون النجل قال ابو الطيب مثلث عيناي حشا يوجراحة
فتشابها كلتاهما نجلا وقد قال ابن وكيع قوله فتشابها كان يجب ان يقول
فتشابهتا ولكن العين تانيثها تخفيفي ولو استعمل القياس لما قوله لقال
بكلاهما انجل وفتشابهتا كلتاهما نجلا وقد سلك ابو الطيب في وصف
في اج الممدوح مسلكا غريبا فقال اذا ما ضربت الفرس اج تني بكل
غدبا لي مهة منسبا لكل وقد اعتذر عنه بانه لاكنه غشة الابطاط والشاعر علو
الغزل في العين النجلا كثير وما احسن قول كبير الدير ال
ان ذكرت نجل العيون جراحتي بوجيل فليبوا نداه نجلا
فقد اخذ من قول ابي الطيب ولاكنه اسلس من تركيبه وقال الارجاني
كم لهعنة نجلا تحن بالحصا مزجوفن نظمه مغفلة نجلا
واما المتاخرون فيا نعم فقد لواي العيون الضيفة وديو عيون الاقتراح اما الطف
قول الغابل وقد انشدنيه غير واحد لعلا الدير الجويني صاحب الديوان وليس له
ابا دية الاعراب عني جانبي مجاهرة الاتراك نيطت علابتي
واخلد يا نجل العيون جانبي فنتت بعز الناظم المتهايبي
افول نعم جانبي النجم معز ليس في الحب وما احسن المتاخر بن بقول الغابل ثم ترها الاول للاخر
وما احسن قول ابن النبيه

يصرب بها المثل في ضيق العين يقال ... من ضيق العين بخيل وقال ايضا
من بني التهدلين العطوف قامر ... الغلب سمر الفياد صعب المراس
ضيق العين وقور صعب البخل ... ما زجاد خان ضر الضمار
ومن الاول قول ابن النبيه اخي محيي الدين بن ناصر قوله ... علقته تتيما
يشجي القلوب بينه ... لابي تحن الجود منه ... بالوصل عن ضيق عينيه وقال
شهاب الدين الشاغوري ... نابي محيي وذمام عشرة ... وعن التهدلي عن الذمام
فضيق جفونه وسخت عزوري ... من ال الفزاري والملام وما احسن قول الاجابي
يا غلاما اضحى البخيل وجودي ... الحي منه وجود عفر الظباء
كلما شد طعنة في فؤادي ... قال خذها تجلدا من حوصاء وقول
محيي الدين الابي يقع فراكث الناس في الصباح وقد قالوا وزاد واي في الاعين البخل
وعين موما ابو مثل هو عمرو ... ضيفة عن عمرو اود البخل
انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة
وحاضر غنت الاشواق بحبه ... جلاء ذو التهدلا زيوا الاعاريبا
من كل اعين ضاقت عينه بمتى ... يجود لي من تلافيه بمطلوب
وانشدني مرايفه لنفسه ايضا نبت الغزول وفرا ي الحاظها ... تركية ترعى الحليم سليما
فشر الحلال وقال ولا وتلا والاسى ... نزع مضاين لستا ادخل بين
ونقل من المعنى الى معنى القاضي محيي الدين سليمان منصور عشر وانشد فيه مرايفه
قالوا تخل عن النساء ومل ... الوجب الشباب فيه بالطبع اجل
فاجبتهم شهاور ابين فقال ... نزع مضاين لستا يين ادخل
وانشدني اجازة لنفسه المولى جمال الدين عبد الحليم ومن خطه نقلت
لم تنه الاخت الا بعد جمالها ... حسنا لخلوق سواد الحدق
جزيرا

جزيرا القصير الرقيق حواجب ... من تحتها قبل الحواجب تشفق
نشوان السعور فجاد فدمنم ... لون يليه من الدوابة صيحق
لي جنحهم رشا اذا فابلتهم ... كانت لواحظه سهي تطرق
ان شاء يلفاني بخلق واسع ... عنز اللقا يدعا لهم ضيق وتقلت من خط القاضي محيي الدين
بين القلوب يشبهما ... بخلهم والبطار والبطل من ذهبه خالبوا العقول بهم
خافت عيون الناس ما نحلوا ... اجهل بهم والله وقلت انا انا احذر الاقدام ان شئت ان
لا تبتلى بهم بهم وحبي ... والله تجد الجود من وصلهم ... ما خافت الاعين منهم بخل وقلت انا
احببت من تهوى الخطا خافة ... فجعت عصور الهجران لما ان خطا
اياكم وجيرونه يا ناس ... سهم اصاب بشاه من رمى الخطا وقلت ايضا
عن الزمان اذا ما خان لحضة ... لحضي الابي اضيع من انيسي
كان الحشا لهبي وناس جيرته ... تصيبي من نوى بجمالب وقلت ايضا
يا شاهدا بالبدر يشبه له ... فرن البهية لا تجاري شيفة
والله ما انسفت نمرة الرجا ... حتى بليت بمقلتيك الضعيفة
وما انشاب الصباح البيض تشعرني ... بالليل من خلل الاشعار والكلل
اللحمة اذا اجابت تشبيت الشيء . وتشيبني اي تخوفني وتحوبته والشيبة والمخابة
الاخلال والخوف الصباح جمع صبحة وهو السيف الصريح لانه صبحت تشعرني الاسداد
الاعانة بالليل لحمه ولحمه لحما اذا ابصر بظلم خيب والاسم اللحمة خلل النخل
البرجة بين الشيئين والجمع اخلال مثل جبل وجبال وفرجتي الوادي مخرج من خلله
وخلله والاشار جمع ستر والستر ما يستتر به كائنا ما كان وكذلك الشار والخلل
جمع خلة وهو الستر الرقيق يخالط الثوب يتوقى به البرد الاعراب وما الواو
عاطفة لاجل ان يقع اذا بعد مضارع ينال اذا به يشابه والاسم شب والاصل شابه سقطت
الالف لاجتماع الساكنين واذا اجبت عن نفسه قلت شبت واهله شيبت

فلما سكنت الدار سفطت لاجتماع الساكنين وقلت كسرتك الروما فساعدني
بالجمع بين الساكنين قول المحبوبي شاعر الغزل وانا في رجل محبوب عز اقتضاء عرضه

كم ذكرني في الورى وانثى ٠ اولو منا اثنين باثنين
ارى الليالي انت بالحسن ٠ لجمعنا بين ساكنين ٠ انشدني من لفظه نفسه

المولى جمال الدين محمد بن نباتة ٠ بكيت وما بين الربوع وبيننا ٠ عرار العابي ٠ والبان تشتيت الاحبة انجباني

كان زماني غاب لحظا فلم يكن ٠ لجمع بين الساكنين بواحد
وقول الاخر زماني ساء وسكنت فالوا ٠ تحمد لالتقاء الساكنين

فقلت هذا الذي يباكسني ٠ وقيل كسرة اكسر من تحتي
وقول شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت

يا ساكنا قلبي السكن ٠ وليس فيه سواه ثاني
لابي معذرتي ان قليبي ٠ وما التقى فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه نظر لان القلب متى حل الاجتماع الساكنين فيه وجب يكون
الساكنان في القلب والكسر انما وقع على القلب لاجل احد الساكنين ومن تأمله
حق التأمل لم يخف له هذا الا اني اذا توجدت وفرغت ذلك الجماعة من غبار المتباينين
وما رأيتهم من تقبله ويفارقه هذا الاشكال ما دار بيني وبين المولى الفاضل
جمال الدين محمد بن نباتة في الجامع الاموي بعد مشق سنة احد او ثلاث وتسعمائة
بانه انشدني قول ابن الوردي فيما اظن ٠ ومن العجائب ان عضوا واحدا
هو منه سالم وهو في مقتل ٠ فقلت له ليس هذا بعجيب اذا تركنا والظاهر
اللهم ان فتحنا باب التأويل واحتفلنا المجاز فقال الا ترى ٠ فقلت فلله لان عين
العاشق في الدنيا هي عين المعشوق فيها اما انها من جنس واحد مسلم
وهذا مثل قولك يا عجبا من انسان يقتل انسانا ومع هذا يسمى ساكنا وليس هذا
من العجب في شيء ٠ اما اذا اخذنا على ما تبادر الوهم منه من ان العضو الواحد

هو

هو سالم ومقتول في حالة واحدة فنعم وليس كذلك بل عين العاشق هي عين
المعشوق بدليل في اضافة كل منهما الوجنة معينة عاجزة باخرى في التقسيم
عاد لا فقلت له سلمت لك ان العضو الواحد منهما هو سالم ومقتول معا من
ابن لك ان العين مقتول وانما المقتل القتل عادة الشجاع المالوف في ذلك الاوجاني

اعيني كم اعز عليك بانه ٠ من النظر سعدى انشدني في قول واحد
عوفي قلبي وجفنا طالما ٠ وربما عوفيا من ساجنا
وانا الذي جلب المنية طرفه ٠ فمن المطالب والقتيل القاتل

باظلم الوايي الطبيب كيف اسعى للعبرانه السبب في اجتلاب المنية بالزين عند
الشجاع اعلم للعين جفون سيفانية الوضع والروا من هذا المعنى وتر
اشفى من ان يحاول فيه الشاعر عليه فقال اليس انها السبب في المقتل فقلت
قد تقرر انه عاجز من تاويل في البيت وتقدير المجاز فيه كانه قال ومن العجائب ان عضوا
واحدا هو منه سالم وهو في سبب مقتل محبوبه المصاب واقام المضاف اليه
مقامه وهو جيش ام الحيلة في هذا قول ابن سهل الحق في اول موشحه

بالخطان للعتق ٠ في وجنتي ونصبي ٠ وقول ابن سناء الملك

ما لحظها سالم وقلبي مقتول ٠ بل لحظها سالم وقلبي مقتول

وسالت الشيخ الامام العلامة تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله سنة ثمانية عشر
او سنة عشرين وسبعمائة بدمشق المحروسة عن قوله تعالى واخر متشابهات فقلت
المعنى وبين النحاة ان الجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد فالجمع بالجمع
الوصف فما الذي اتى به فقلت ما هي متشابهات قال متشابهة فقلت كيف
يصح الاية الواحدة في نفسها متشابهة وانما يقع التشابه بين الاثنين وهذا
قولهم تشابه رجلين فقتل كيف يكون الرجل الواحد يقتل مع نفسه
فعدل عن الجواب الى الشكر وقال هذا اذا تدبرته وجدته ولو مازحني سنة امتحانا وسالته

في ذلك المجلس قبل هذا السؤال مسئلة في الواجب والتفكر فقلت له اشكل الاخوان
علي فيه شيء يسئلني عنه المتكلمون فما زاله وشرحها فقال لي وسألته عن تفسير
قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الى قوله عما يشركون
فاجاب عما قاله المجسمون في الجواب ونسوا حرف وحوى لما ثقلت بالحمل
انا هذا ابليس في صورة رجل وقال اخاف من هذا الذي في بطنها ان يخرج من مخرجي هذا او
يشق بطنها وما يريد لعله يكون بهيمة او كلبا يلم بي ثم حتى انا هذا ثانيا
وقال سألت الثمانين بيطلة بشيء سويا وانما نحن لا نسميه عبد الحرث وكان
اسم ابليس في الملائكة الحرث فمن لذا قوله تعالى بلما اتيهما صلحا جعلا له شركا
فيما اتيهما ونسزاهما وفي عن ابن عباس فقلت له هذا ما سئل لوجوه
الاول انه تعالى قال في الاية الثانية فتعالى الله عما يشركون وهذا يدل على ان
الفضة في حق جماعة الثاني انه ليس ابليس في الكلام ذكر الثالث
ان الله تعالى علم ادم الاسماء كلها فما بر وانه كان يعلم ان الحرث اسم ما ابليس
السابع انه قال تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على
ان المراد به الاصنام بما زعم الا يفعل ولو كان ابليس لقال مما الذي يتولى ويفعل
قال الشيخ نقي الدين رحمه الله فقرأت بعض المعتبرين ان المراد هذا ما
لانه سمى واحدا من الاربعة عبد مناف وعبد قصي وعبد العزى وعبد الدار والضمير
في يشركون له وما عطف به الذين يسمون اولادهم بهذه الاسماء واعلم الله
فلت له وهذا ايضا باسرها انه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها وليس كذلك الا ان يقال ان الله تعالى خلق حوا من ضلعه فقال المراد
بهذا ان زوجه من جنسه عربية في شيبة بمثل ان التطويل معه وامّا
الجواب عن متشابهات القرآن وهو ان العرب لطفت بهذه الصيغة في اشياء ولم
تنبه به المعاملة كقولهم طارقت النعل وعافبت اللصوص وفي الحب
وان قلت

وان قلت ان الصفة على اهل المعاملة فان الجواب ان التشابه لا يكون الا بين اثنين وما هو فيهما
فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة فان كل منهما متشابها للاخر فلم يحصل
التشابه الا في حالة الاجتماع وهي الجمع بالجمع لان كل واحد من مجموعه يشابه
الاخر وعما ذكر خلق حوا من ضلع ادم فقرأت قلت من خلف فاني القفاة احرى
خلط ان رجلا سأله ما صورته وعن شيء انه تقدم اليه امرأة فقالت اني الفاضي اني
جيئتك مخاصما فقال ما بين خصمك فقالت انا فاخلوا لها المجلس وقال لها تكلمي
فقالت اني امرأة لهذا الجليل وبي ما بي فقال فذكان لا يمنعك من ذلك
من حيث جاء البول وكان شيء فاضي على ابي طالب فقالت انه يجيء منهما
جميعا فقال لها من اين يسيل البول فقالت ليس شيء منهما يسيل في
وقت وينقطع في وقت فقال انما التحيير يجيء فقالت اقول العجب منك لها
تزوجني ابن عم لي واخر مني خادما فولدتهما فاولدتها واني جيئتك لما اولدتها
فقام شيخ من مجلس القضاء فدخل على علي فاخبره بما قالت المرأة واهي بهما
على فاذا دخلت فسألها عما قال القاضي فقالت يا امير المؤمنين نعم الرجل قال
ما حضر زوجها فقال نعم زوجته وابنت عمه قال نعم يا امير المؤمنين قال اوقعت
عليها كان قال نعم اخرتا منها خادما فولدتهما فاولدتها وولدتهما بعدها
قال له علي لانت اجسم من الاسد حيث وثبت بين نار الخادم وكان معها وامي اتيتني فقال
خذوا لهذه المرأة فاذا خلوا بها الى بيت فالبسوها ثيابا وجدوها من ثيابها
وعروا اضلاع جنبها فيعلموا لذلك فخرجوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين عدد
اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد اضلاع الجانب الايسر سبعة عشر
ضلعا فرعما الحجام واخرج شعرها واعطاها حمارا ورداء والحقها بالرجال فقال الرجل
يا امير المؤمنين امي اتيتك وانت تحيي الخنثى بالرجال فمن اخرتا فقال علي رضي
جزاني ادم ان حوا امنا خلقت من ضلع ادم واضلاع الرجال اقل من اضلاع النساء وعدد اضلاع

اضلاع رجل ما خرجوا ام قلت قال الامام فى الدين فى معانيه الغيب الذى يقول
ان عدد الجانب الايسر من الذكر اقل من عدد اضلاع الجانب الايمن
منه بواحد وهو شئ على خلاف الحس والتشريح بقوله ان يقال انا الم نقل ان
بعض الجانب من كلمة من فى قوله تعالى وخلق منها زوجها فنقول قد كنا
ان الاشارة الى الشئ تارة تكون بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه قال
عليه السلام فى يوم عاشوراء هذا اليوم الذى اطعى الله فيه موسى عليه
السلام على فرعون والمراد النوع لا الشخص يكون انثى فقوله تعالى وخلق منها
زوجها اى من نوع الانسان زوج ماء عليه السلام والمقصود منه التنبيه
على انه تعالى جعل زوج ماء عليه السلام انسانا مثله اذ قلت فورود التذكير
بن للاعرابى عباس وهو حبر الامة الذى عده له النبى عليه السلام وقال
اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل وقال البر مسعود نعم ترجمان
القرآن ابن عباس وكان يسمو الحبر لعلمه والذى قاله الامام متوجه
بما يقول الان يقال ان خلقا ابتداء عليه السلام وما يطرء بعده فى
الذرية وايضا قيل لما ابن عباس رضى الله عنهما بكر فيه تعالى بانه لا
علم فى جميع الرجال من ذريته وانما قال وخلق منها زوجها فى حين
خلقها الله تعالى من ضلع ادم عليه السلام من غير انثى وليس فى هذا
دلالة على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال من ضلعه فلعلها لما من جزء
يسير منه لان من للتبعيض فلهذا قال من غير انثى وايضا استعاض
واستغنى والتخفيف ما ذكرته من التاويل والله اعلم بالصواب ويجوز
الصفاح بصفة ايها بالالف واللام فيها جنسية لان البيت منصوب على
الصفة للصفاح يستقيم فعل مضارع من اسعد وهو موضع يخلو من

ناصب

ناصب وجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول فيه موضع
نصب والفاعل ضمير مستتر راجع الى الصفاح باللحم البارد هنا للاستعا
وهو متعلق بتسعدنى من حار وجار ومرور من هنا لابتداء الغاية
الاستار بجر بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام
للعهد الذهنى اى استار تلك الفتيات الحسان اللاتى تقدم ذكرهن
والكل الواو عاطفة والكل بجر وربما العطف على الاستار وموضع
تسعدنى نصب الجملة وما بعدها فى موضع الحال كانه قال وهاتيه
اياه الصفاح البيض فى حال اسعادها اياى بها اللحم من خلل الاستار
بموضع الجملة النصب المعنى نحو ذاك البيت الذى تقدم ومعناه
اى الاخبار بالسيوف البيض اذا كانت تسعدنى بالتماحها من خلل
الاستار مدارك قول بن عباد

فنظرن من خلل الحجاب باعين ... من ضرب الطف السقام صحاح
واريشوا جيادهن اى يبشى ... بل بالاريش والافراح

وقول الارجانى

وبى الحيى كل الحياء يلم الحيى من خصاصهم الكلل
يغضى القول بتعذيبه ... ويسى امى الذكور ما قتل

كذا قول ابى الطيب بعينه ... احيى ويسى ما فاسيتما قتلا

وبعضهم رواه احيى ويسى بضم نون احيى كانه يستقبح عن
حياته ويسى ما فاساه الذى قتل والذى فى الضمنى اراد ابعل
التفضيل فعناه افضل حياتى وافرب بشئ فاسيته الذى قتل وفى بيت
الطغرائى فى البديع الاستخدام والاستخدام ان يكون للبيت معنيان

فيوتوبعدها بكلمتين او يكتبانها مستخرم في كل واحدة منهما
معنى من نبع المعنيين ومثل ارباب البريع هذا بقول ابي الطيب
بي غم مشيب عارف السيف كعبه ٠ وكانا على الطلاء يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه ٠ عروك فيسرى وانثنيت يمان
فيمان له معنيان احدهما السيف والآخر ضد فيسرى ثم ان العرادة
بين فيسرى وبين اهل اليمن ويقول ذاك ٠
وخلط ثم بعض القوم ان بعضه ٠ يحطم الشجاع في ذا عام
وباشباه اخر عني بعزه ٠ قال الشيخ برد الله بين من النحوية
رحمه الله تعالى اسعار الصباح له والتمثيل بجميع ذلك غلط لانه من
باب التورية التورية لا من باب الاستخدام انما اوقع به الكلمتان فالقول
المختار ٠ بسقوط الغضاء والسالكنيه وان ثم ٠ شبوه بين اضالع وفلوب ٠
فاستخدم في قوله والسالكنيه احد مفعوليه في قوله شبوه
مفعوله الآخر ان الاول اراد به المكان والثاني اراد به الحطب
واما ما اكتنفه كلفتان فهو قول ذاك ٠
اذا نزل السماء بارض قوم ٠ رعيناه وان كانوا غضابا
السماء يستعمل للمطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر
واستخدم في قوله رعيناه النبات وهذا وان كان حقيقة ومجازا
الا انه كثر استعمال مجازه حتى صار حقيقة عرفية فلا مرا عتبار
الاشتمال وكذا قول الضمير بن لانه ذكر الصباح وشبوه
مشتركة بين السيوف حقيقة عرفية وبين الغيوث مجازا وقد غلب
العرف عليها بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فلا مرا عتبار
الاشتمال

الاشتمال فقال الآمدي الصباح البيض تسعين فشبوه الوصفا
في الحقيقة اللغوية والسامع يحفظ في ذاكرته اذا
المفهوم الاول واختفى المفهوم الآخر فقال تسعين بالنظر من خلل
الاستعارة الكلل واستعمل الصباح في الغيوث وشبوه الحقيقة العرفية
وكذا في غاية الغرض لانه يقول انا الآمدي السيوف ووقعها اذا اغاثت
تسعين غاجا جا بالنظر من روح الاستعارة اي ما السيوف غيث هامها
اخسف قول بن القطاع وبزن ٠
بين السيوف وعينيه مشاركة ٠ من اجلها قيل للاغماد اجفان
وان كان اخذ من راي الطيبي في قوله ٠
وكذا اسم اغطية العيون جفونها ٠ من انها تعمل السيوف عوامل
فانه تاوله خبث حديد واعاده فلادة حين لم يكتف بالطيبي
شناعة قوله اغطية العيون حتى ضمنه بشقريم ثم تيمه وتاخي
والتفت في ذا انها عوامل عمل السيوف وابلغ ما سمعت
في الاستخدام ما انشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباته قال
انشدني من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن مطرف الوردي وقد
انشدني بعض شعراء العصر بيتاله يصح استخدامين فاستخدم نحو
اربعة ونحو ورب عن الله طلعت بقلبي وشومي عاذلا ٠
نصبت لها شباك امن ٠ فطارشم صونا فؤادا ٠
وفالقلب وفرضمنها ٠ الوعير نصرنا فؤادا ٠
بزلت العير ما محلها ٠ بطلعتها وجرانها ٠
فالت محل الاستخدام ان الاربعة بزلت الزهب ما محل عينه

بطاعة عين الشمس وهي والعين الجارية والماء لانه وصف الغزل العفاف
في الابيات المتقدمة واتى بالبيت الرابع بعد آجله على ما تقدم وهذا
يدل على الفهم الصحيح والتخيل الثاقب وما عرف لجميله نفوذ العزم في هذا
الموزن القصير وانشد لرشيد الدين العارف

ان في عينه معنى ... حزن النرجس عنه
ليته لي من غضه ... سقما فيه قليل من غضه

نعم فيه اربعة لاكثر تعود الرشيد لان قوله من غضه فيه معنيان
احدهما غض الطرف والثاني غض الذبول والذوي من الغضاضة
وغير الطرافة فالاول للعين والثاني للنرجس وقوله سقما فيه
معنيان احدهما النصيب ونحوه الذي تمناه والثاني الذي هو شوق
النبل ونحوه احد السقام الذي في قلبه ونعم وان كان بريء الاشين
والاول اربعة لواحد ونحو لفظة العين فكان اكمل وقد وضعت
كتابا وسميته بعون الختام عن التورية والاستخدام اوضحت فيه
هذا من النوعين بما اراه الوفوق عليه بفضله فلعله يلقى بعض
من اده واما قول الصفدي في هذا البيت واتى اجده الحاسبي في
صورة الغزل بما الاحدق مع ابيه الطبيب في هذا الباب دخول لانه يصف الحبوب
ويخفي كما ملخص في الغزل وهذا مراد الغزي في التخيل الاتي وقوله

تعود ان لا يقبض الحب خيله ... اذا الغرام ثنى بعض جنوب العاطفين
ولا جهد الحب وان الاوصاف ... من الهوى كالهيمان تحته الشفاعين

واخذ بن عنين وقال

وتعاب خيلكم الورود بمنهل ... ما لم يكن بردى الوفاق احما

وقول

وقول ابن الطبيب

ان توسدوا ولقوا وخوربوا وجروا ... في الخمر واللعب والتيجان وهنانا
كان السقم في النطف فرجعة ... عما ما دنهم في الطرف صانا
كانهم يبدون الموت فرضا ... وينشفون من الخطوب يمانا

وقوله انام فرمحسي اذا وعسوا ... ما دون اعمارهم فقد غفلوا
فلو بهم في منطا ما انتشقوا ... فاما انهم في نعاس ما اعتقلوا

وقوله بل اشعث بالغ الموت مبتسما ... حتى كان لهم في قتله اربا

وقوله كان الدماء في التيجان عيون ... وقد طعنت سليم بكم من رفاه
وقد صفت الاسنة فرسموه ... بلا يخطون الا فؤاده

وقد عرعلماء الشعر سر فقه هذا المعنى من عدة اماكن منها
قول منصور النمري وكان موقعه بجمجمة البطن حزز الجنبة او نعاس الثاني

ومن هذا قول مغلس

الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها ... نوما اناخ بعير العير يعيفها
يهتز في موهن النفس صعدته ... كما تمايل بين الريح اغصانا

ومن هذا قول ابن المعتز

ان الرماح التي غرتهم مضجعا ... من بعد ما وردت قلبا وما كبدا

ومن هذا قول براقي

كان سنان ذا به لم ضميري ... فليس عن القلوب له ذهاب

ومن هذا قول ابي تمام

كانه كان في الحب من زمن ... فليس يحيى ه قلب ولا كبد

هذا جملة ما وعدوه في هذا فلت ليس في هذا ما يقال طبيب

عن كلام ابي الطيب وابن فضل الطرماح والعابر الصيب والخنزوي بعزف له الشيب
الروض فقال وكان سيف ضيف الشيب ليس له اذا اتى عزوره الرأس منفض
والارجاني فقال وكان سيوف الشعر بيضا كواكب مع الصبح في غمام الدجى تغور
ونعني قول المتنبي متى ما ينصل آناء الليالي كما بي انصبت
فكأنه في الحي شمس مالها وسر لها مغاربي
وقال ابن الساعاتي ان الذي سيبه بقوله ينبغي ان كان فاطمأنانا
ام من الحب رحمة فهو ما يلبي الا القلوب والابكارا
وقال ايضا من معشر ويل فر على ايمانه من ان يقال لمقتله من معشر
بين الوجوه كأن زرق رماحهم سمر يميل سواد قلب العسكر
والاول من الاول والثاني من الثاني بريئان الى الغاية خصوصا قوله
لطلب العسكر وقال ابن عبدون
كان عراه في الفيحاء نوء وصارمه عليه مستجاب
وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
بيشر من نعون ما فراديهم والسيف في الكون بي رهينها
كأنما اسيافه في الوغى طير تري الاقدام اقداعشا
ولم ار احدا من الشعراء غزل في وصف مثل قول ابي الطيب
زود بنا ما حسن وجدك ما بنا م لحسن الوجوه حال تحول
وصلنا يصلح في غزل النسيب بان المقام فيها قليل
واحسن منه بيت المأمون وقال
طلبن وغزل الحسن بان جرى بها يجري اين الحسن منه وينكص
رجع الوزير الحماسي في صورة الغزل وقال البحتري

نسرع

نسرع متى قال من شعر الوغا انا عروام لقاء حبايب
وقال ابو تمام يستخزيون منايانا كانهم لا يشعرون ان المنايا انامل
وقال ابن قلاقس تحاله واكتنار الروض في برى ليشا يلاعب يغناه بشعبان
تدل الرماح غصونا بانع سقها من الصدور صحانا فوقه كثبان
وقال ابن الساعاتي في فتح الفرس يوم صلاح الدين من ابيات
فقد اصبحت غل العيون بارضها مخافة شفري الضبة تتقي السفها
واصبحت اما الرقة جن لان باسمها والسنة الاعداء توسعه لثما
وكانت سيوف الفرس سمر نما مضاعفة لا تضيق له كفا
ثم عاقبتكاته زرق الفنا كذا حديث الوغى يملوا نا انما
ويملوا مع الخطو من كلما به ويعسبه قوا فيوسعه ضما
ونعم ما اخونه من قول عنترة
يوم من تقبيل السيوف لانها لمعا كبارق ثغره المتبسم
ومن قول ابي الحسن بن القطربة البطليوسي
ذكرت سليما وهي الوغا بقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا فزقها وقد لان غور بعانقتها
وقال ابن الساعاتي يشير قوام الرمح ونعم مذهبه والتمام بوفي ضرورة تزيده
وقال ابو بكر صعوان الحلي سين
يري اعتناق العوالي في الوغا غزلا لان خصانها فيه وقوفا مثل
وقال ابو عبد الله بن عثمان الحراء الانرلسي
اني اراع لهم وبين جوانحي شوقا يشون خطبهم فيشون
او هل لهاب ضرامهم وطعانهم صب بالحاظ العيون طعين

وكانما بيض الصفاح جداول وكانما سمي الرماح غصون - وقال
المحترز عباد ولما اقتحمت الوغا ارعا • وشعت وجفه بالمغيبي
حسلنا عيالا شمس النحس • عليها سماء من العبيس - وقال
أبو بكر الرطيلي ولو كنت شاعرا • وفرغ شيبي الوغا يختال في درع الحرير المسبل
لرأيت منه والقضيب بكفه • بحرا يفيض مدى الكمات يجول
وجمع تمييز المقطوع غير المولد شذاب الذين تضاجوا شرين
من لفظه يعلب سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
ما الدرع فيه يصول بسيفه • والوجه منه يضيء تحت المغفر
الأحسبت البحر فيه يجول • والشمس تحت سحابة وزعفر
وفي قول الرصافي في قول ابن سنا الملك
وقام في الدرع في منفسل • ويمناه بالسيف في جول
وقال ابن خفاجة
يعللني منه بو عن شفيه • خيال له يغري بطل وليان
شفقت عليه لجة في صوارم • عليه حباب من استه فران
وقال آخر
كتبي نجوم البيض لما ذهابه • طويل وحيز السيف فيه مستمر
واضحوا وكل بان من سكن الردا • يفيل خد الأرض وهو مورد
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة
وعز معاشي ناتبي الرغايا • وتلبس من صوان الحرض شيئا حدا
تعانق من رماح الخط بأنا • وتمشق من سيوف الهند ورد
وقلت أنا وسيوف اذا مضت في جماح • فلقد نزلن بمنبسج في شقيق

ينشر

ينشر الجسم روحه من طعانا • وهو اما بين النقا والعقيق

• وما أخل بمعنى اغار لنا •

• ولو دعتني اسود الغيل بالغيل •

اللغة أخل اخل للرجل يمكنني اذا تركه واخل الى الشيء
احتاج اليه: الغيران: جمع غي الوهو جمع غاغ لغة مثل غلمان
وغلمة ويقال للشاعر الغ الحق يتهما وفراغتني لغة الضبية
اغار يغار اذا شن الغارة ومغارلة النساء محادثتهن وقد تقدم
في قولهم حلو الفكاهة: وقد تقدم في قصيدة الرائية اصابته وهو داء
الذي ما يصيب الناس من عظم نوبه: اسود تقدم الكلام عليها
في قوله والحي حيث العز والاسر رابضة: الغيل الاجمة وهو موضع
الاسد والغيل مثل خمس لا يدخلها الماء والجمع غيول وقال
الاصمعي الغيل الشجر الملتف يقال منه تغيل الشجر: بالغيل الغوادل
الذوابل ويلان قليل الغائلة اي الشر الاعشى اي وما الدواء
حرف عطف لا حرف نفي اخل فعل مضارع من بوع خلا من ناصب وجازم
وما علة ضمني مستتر فيه تقديره انا والاخل النابض لان جار ومجرور
والباء هنا للتعدية اغار لنا فعل مضارع من بوع لخلوه من ناصب
وجازم والنا ء والالف ضميران عن لان وتسويغ موضع نصب بالمفعولية
والجملة في موضع جر صفة لغ لان تقديره مغارلة لي: ولو فعل
قال الشيخ بدر الدين في شرح الدرعية لغة لو في الكلام عاض بين
مصدرية وشرطية بالمصدرية التي تجيء في موضعها ان واكثر ما
يقع بعدها وما هي معها كقولك تعايوا احرص لو يحيى الوسنة

واما الشرطية فيصير للتعليق في الماضي كون شئ لهذا منتفيا
الوقوع لانه لو كان ثابتا كان الجواب كذلك ولم يكن تعليق في الماضي كما ان
ان في المستقبل ومن ضرورة كون الشرطية في التعليق للماضي كونه
كون شئ لهذا منتفيا الوقوع لانه لو كان ثابتا كان الجواب كذلك ولم
يكن تعليق في الشرط بل ايجاب لاكن لو للتعليق لا للايجاب فلا بد من
كون شئ لهذا منتفيا واما جوابا وان كان مساويا للشرط في
العموم كما في قوله لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا
بد من انتفاء الفرد المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة
يقولون لو حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره اي بل عما امتناع
الجواب لامتناع الشرط لاني وان انتفا تدل عما امتناع الجواب مطلقا
لجواز كونه غولو تهدا العبد سؤال ربه لاعطاه واما اني بدون انتفا
تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط والاولى ان يقال لو حرف
شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره فينتبه على انتفا
تقتضي لزوم شيء لشيء وكون الملزوم منتفيا لانتفاء اللازم
مطلقا لانه غير لازم من معنا انتهى منه قلت قوله
ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي
رحمه الله قلت لو انتفا خلق كما ثبوتيا كانا منتفيين وعما نفيين
كانا ثبوتيا او نفي وثبوتا بالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول الوجاني
لاكي منه فيفهم ثبوتان مجاءه ولا اكي منه ولو يستدن لم يطالب
بفهما بعيان وقد استدان وطولب ولو يوفق ان يوفاه يوما ما

ان

فاعرفه لو

ان يوفاه منه الفقير انه دائما من وفى بدينه وبالعكس لوفاه من لم
يقل واذا اتفق رتبة كفر الفاعرة فيلزم ان تكون كلمات الله فرضون
وليس كذلك لان لو انتفا خلق عما ثبوتا ولا نفيا وانتفا اخرا فيكون الاول نفيا
وهو كذلك بان الشيء ليست اقلاما ويلزم ان يكون النفي الاخير ثبوتا
فيكون نفيا وليس كذلك وتضمن هذه الاية قوله عليه السلام
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يقتضي انه خاف وعصا مع
النحوي وموافقيه فيكون ذلك ما ذكر الحريشي سببا للمدح وعلة
الفضل الولوع بالحريشي كثير اما الاية فقليل من يتفطن لها وذكر
الفضلاء الحريشي وجودا اما الاية فلم ار احدا بدا شيئا وبكر تمجدا
على ما فالوه في الحريشي غير اني لطفي جواب عن الحريشي والاية جميعا
سانذكره فان عصفور لو في الحريشي بمعنى ان لمطلق الربط
وان لا يكون نفيها ثبوتا ولا ثبوتها نفيا فيرجع الاشكال وقال
الشيخ شمس الدين الحسني وشايع ان لو في اصل اللغة لمطلق الربط
وانما اشتهر في العرف في انتفاء ثبوتها نفيا وبالعكس والحريشي
انما ورد بمعنى اللبث في اللغة قال الشيخ عن الدين بن عبد
السلام رحمه الله الشيء الواحد قد يكون له سببان واحد فينبغي ان يكون
عند انتفائهما وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم احدهما عدمه
لان السبب الثاني يخلف الاول كقولنا في زوج هند بن عمر لو لم يكن زوجا
لورثها اي بالتعصيب فانتفى سببان لا يلزم من عدم احدهما عدم
الارث وكذلك انتفا الناس في الغالب انما يعصون لاجل الخوف فاذا
ذهب الخوف عنهم عصوا لانتفاء السبب الذي حفظهم فاخبر عليه

عليه السلام ان صفيا رضي الله عنه اجتمع به سليمان يفضحانه من
المعصية الخوف والاجلال وهذا مدح جميل وكلام حسن واجاب
عني فهم بان الجواب محذوف لوعلم يغيب الله عصمه الله وذلك لما قوله
لم يعصه وهذه الاجوبة تتاتى في الاية عني الثالث فان عدم نفوذ
كلمات الله وانفاذ عني متناقضة اعني ثابت لها الزاتها وجاز الزاتها
لاجل الاسباب فتامل هذا لما هذا كلام الفضلاء الزيادة تصلح والذنب
لطفي بان لها اصلا ان تستعمل الربط بين شيئين غير ما تقدم ثم
انها ايضا تستعمل اقطع الربط فتكون جوابا للسوال محقق ومتهم
وقع فيه ربط فقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو
قال القائل لو لم يكن لك الزوج زوجا لم يزن فتقول انت لو لم يكن زوجا لم يحرم
تقول انما حكمته من الربط بين عدم الزوجية وبين عدم الزنا ليس
عني بمقصود انما قطع ربط كلامه الربط كلامه وتقول لو لم يكن زيد
عالما لاكرم اي لشجاعته جواب السوال سائل يتوهمه او سمعته تقول
انه انما يكرم العالم يتوهم في بعض من عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع
انت هذا الربط وليس مقصودك ان ثم ربط بين عدم العلم والاكرام
لان هذا ليس بمناسب ولا من اعتراض العقلاء ولا يتجه كلامك الا عدم
الربط كذا الحرشي لما ان كان الغالب على الناس ان من تعلم
يخوف الله تعالى وان هذا وان في الاوهام فقطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه وبهذا لما كان في الاوهام
ان الاشجار كلما اخذ منها اقلاما والبحر المحيط وغيره يكتب به الجميع
يقول الوهم ما يكتب بهذا شيء الا بعده وما عساه ان يكون فقطع

الله

لعله الاخذ
الاذهان

الله تعالى هذا الربط وقال ما نقول وهذا الجواب اعلى من الاجوبة
المتقدمة من وجهين احدهما شموله لهذه المواضيع وبعضها
لم يشمل كما تقدم وثانيهما ان لو بمعنى خلاف الظاهر وما ذكرته
من الجواب ليس مخالفا لما عند اهل اللغة فان اهل العربية يستعملون ما ذكرته
ولا يعممون عني به في تلك المواد ونعم هذا الجواب الواجب لذاته
لصفات الله تعالى وكلامه والممكن القابل للتعليل كطاعة صهيب
رضي الله عنه اذ كلام الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى رجح
ما تقتضيه فعل ماض والتاء علامة التانيث الفاعل والنون نون الوقاية
والياء ضمير المفعول وهو المتكلم اسود جمع اسد وهو من قبيل
على انه فاعل ما تقتضيه الفعل مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام والالف
واللام للجنس يا خيل جار ومجرور والباء للتعدية والاستعانة وهي
متعلقة بما تقتضيه المعنى الكلام في هذا البيت كالكلام في
قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب ومعناه ولو ما تقتضيه اسود
الخيل يا خيل ما اخصك بي لان اغارا لها فكيف وما تقتضيه لهم اخلاق
الربط بي فاولى وبالاخلاق التي تقتضيها الاسود له وتي يحمه عما
قاله الغزالي ان الغالب على الاوهام ان الانسان يخل بحياته من يحاربه
اذا رأته الاسود باغتيالها فقطع الشاعر هذا الربط وقال لها اخل
بحياته هذا الغزالي لان مع وجود هذا الاسود ليرو اغتيالها ايا بين
وهذه مبالغة عظيمة في الشغل بالمحبوب والانس به عن كل ما
يدخل النفوس ويشغل القلوب التي تضاع وتبقى من حصوله والله
بالغ ابو الحسن علي بن رشيق في قوله

ولغرة كما تلا في السفينة والردا ، يتوقع بتلاهم الامواج
والجو يهطل والرياح عواصف ، والليل مسود الزوايا داج
وعلى السواحل للاعادي غارة ، يتوقعون لغارة وكياج
وعلى اصحاب السفينة فجعة ، وانا وذكرها لي الزناج

والاصل في اصل المعنى قول عنترة

ولغرة كما تلا والرماح نواهل ، مني وبيض الهند تقطر من دمي

البيتين وقال الارجاني

واني لارعاكم على الغيب والنوى ، وانكم بين القنا والقنابل

ونقلت من خط محيي الدين محمد بن طيفور له

الا من مبلغ المحبوب اني ، وفيت وللضنى حولين حولي
واني جئت في حيش وتمت ، بي محيي وهو في ذي يعمل

وقال الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح

ارسلتها والحوالي اللاتي ، في موقفا فيه تنسى الوالد الولدا
وما نسيته والارواح سائلة ، على السيوف وثار الحرب تتقد

فلت ليس في نسيان الولد الوالد كثير امر ولا مبالغة ولو عكس كان ابلغ وابلغ اشفاق الوالد على ولده وحنوه اكثر فقيل لبعض الحكماء لاي شيء غلب اولادنا ولا يغلبونا فقال لانهم منا ولسنا منهم وقيل للاخنس لما قال لابنه اسكت ولم يزجره اب وقال الشاعر

وانما اولادنا بيننا ، اكبادنا تمشي على الارض

باعاد اشفاق الولد عن الوالد ما خرج عن العادة المالوفة وانتهى الى البلاغة في قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت

كيف

كيف جاءت المبالغة في المرضع دون الوالدة ان المرضع اشد اشفاقا واكثر تطلعا على الولد من الوالدة على الولد الذي اخرج عن الرضاعة وقد عرى وقال ابن مطروح ايضا

ولغرة كما تلا والصوارم لمع ، من حولنا والسمهرية شرع
وعلى مدامعة الحروب الحشا ، شوف الى الطعن تضيق عنه الاضلع
ومن الصوارم بيننا اشبعتني ، جعلت الوداد فكيف عنه اروع

وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان

ولغرة كما تلا والطيب مجلس ، والرمح منغمس به المسمار
واديم وجهي فرشها ، حر بن ، وبمثله حزنا على بسمار
بشغلتني عما لقيت وانه ، لتضن منه بحيفها الاقطار

ونقلت من خط ابن القيسراني له

غرة كما تلا حسينة والروابي ، ملبغة المناكب بالرياض
ورعى الكثيب مخضر الجانبين ، على الغدران من نعمة الجياض
وفرسينة من الصبى العطايا ، وصل فتوده ما حنف الغماض
وضاق ساحة الاخلاق حتى ، نها الخلق الكريم عن انتفاض
وعنده الجيش مع ما الاهلين ، نسيته لا وعينيه الماض

انشدني لنفسه اجازة ان لم يكن سمعها الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله تعالى

ولغرة كما تلا والعيون لوامع ، والموت في غمد الحمام
والعض في شفة الروع غاله ، حسناء تبدي درا او مزنب
والموت تلعب بالنفوس وخاطري ، يلهو بطيف غزالة المستهتر

وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز الحارثي رحمه الله

ولغزر كرتما والعجاج كأنه ... مطل الغنيّ وسوء عيش الحسي
والشوس بين محرل في جنزل ... منا وبين مغنّي في مغنّي
فلحقت اني في صباح مسعى ... بضياء وجهك او مساء مضحي
وتحطمت ارض الكفاح كأنما ... قتلت لنا رجع الجلاد بجنبي

وانشدني ايضا اجازة لي

ولغزر كرتما والسيوف مواطي ... كالسحب من وبل النجيع وطله
بوجرن انسا عن زرد كأنما ... في موقفيه يغشى الغبر مرطله

وانشدني لنفسه اجازة ايضا

ولغزر كرتما والجماجم وقع ... تحت السنابك والأكف تطيح
والدم في افق العجاجة حوم ... فكأنما فوق النسور نسور
فاعتادني من طيبه ذكر انشوة ... وبرت عليّ شاشة وسوار
فلحقت اني في مجال سرلزي ... والراح تجلى والكؤوس تدور

وانشدني لنفسه الشيخ الامام العالم الحافظ اثير الدين ابو محمد يوسف بن الفاضي رحمه الله سنة سبع وستين وستمائة

لغزر كرتما والبيض تخضم لحقت ... امواجه والدرع منه مجاسي
في ليلة اسرلت حيا بالحلقتما ... وغاب كوكبنا عن اعين الشي
والماء تحت وبوف الحزن واكفة ... والبين يستل اسيافا بأمر الشهر
والبدر في وسط السما ترتجتما ... عينا وفرط الصفق شمعا عاشق
والجو مزحزن راحة وفرورة ... صرر عليه الدمع ورد بالصرر
كنا وشخصك لا نغيبه في خلد ... وفي فوادي وفي سمعي وفي بصري

وكتب

وكتبت انا في سنة ثمان وستين وستمائة بنظم شيء وقد من الماء بقولي

ولغزر كرتم جرى ينشبني ... عن باسل الليث الهزبر الاغلب
والصافنات بي كضفدع فراشة ... ليلا وكل سنا سنان كوكب
والبيض تشتي كل ما نظم القنا ... والنبل يشكل والعجاج يثبي بي
وحشاشة الابطال فرتها لنا ... ودم العوامر مستدام صيبي
والنفس قد سالت على حافاتها ... وانا نركاكم الذي واطي بي

وقلت في هذه المادة على نمط هذا النحو

ذكي تم وكاسات الغمام ... تدور على بدور مثل شمس
واضواء النجوم نجوم افق ... فقلت بالانحسار فيه لكأنفس
واصوات الحمائم والمثاني ... على ولها حفظنا كل حرس
وفرق النسيم وراق حتى ... بكاء يفوت لطما كل لمس
وفرعتنا الجفون سحاب سكب ... بلا فيضا الصبب بغير ترس
وفرغنا النسيم عن الحيا ... بكاس من اشبه كالشهد لعس
فنعم كل ما انا فيه نذكر ... لكم محض السمي وروغاء انس

وكل هذا لا يعتبر فيه ذكر المحبوب واما ما فرووه عن ابي ابراهيم عليه السلام فلا يقع هذا الا من مثله صلوات الله عليه بانه لما رماه نمرود في المنجنيق التقى رماه منها في النار فمضمه وصار في الهوا فاتى ضه جبريل عليه السلام وقال له الك حاجة قال اما اليك فلا واما فضة ليلى الاخيلية مع توبة بن الحمير فتنبي مشهورة بين اهل الادب فلما مات مع زوجها بني توبة قال لها قائل من الكتاب الذي يقول

تلفت

تلفت ع

تنبي الدين ابو حيان

الماء في تحسبها

والروح

ولوان ليلى الاخيلية سلمت ، عليّ ودوني جندل وصفاح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقى ، اليها صدى من جانب القبر صاح

فقالت دعه فقال افسمت عليك الا ما خرجت منه وسلمت عليه
فاتت فقر عليه فلما تقرضت الوالغي وقالت السلام عليك
يا ثوبة فطار من جانب القبر طاير كان فصيلا فنبغى جمل الليلى فوقعت
من اعلاه وانزق عنقها وماتت من وقتها وذهبت الوجانب توبة
وقراي ط توبة في استحضار ذكرها وبالغ الى ان خرج عن حيز
الامكان لان الحالات المتغيرة تشغل ذكر المحب اذا كان الانسان مد
متمسكا من ذاكرته اذا اراد شاعر عرضت عليه ما في ذهنه انتهى
واما من يقتفرنها جملة ويغيب الذاكرة ويزخل في العدم فهذا
غير ممكن قال عثمان بن ابي العيم حججت انا واصحابي فلما
رجعنا الى مكة مررنا بالمدينة فاتينا عمي بن ابي ربيعة وقد
نسد وتهدم الخ وقول الشعبي وقال بعضهم البعض هل لكم فيه
فصلنا اليه وسلمنا عليه وجلسنا وهو ساكت لا يكلمنا فقال
له بعضنا ايحسن قول الجزار يا ابا الخطاب

سمي لعينه سعدى بعز معناها ، فيت مستلبها مريعز مسراها
حتى انتهى عجاء الى البيت فلم يقض له فقال واخي ابو حية
قول العزيز لو جي بالسيف راسي في محشم ، لمر مورسي يا غوم راس
ولو بين تحت الصفا الفر رجسي ، لكنت البس وما قلي لكم تاس
او يقيض العمر وجي صارة كمكم ، روحا اعيش به ما دمت في باس
فتبسم وقال يا وغيه اجرما يحز راسه يميل اليسرا ثم انشا يحز ثقا

حب

حب السلامة يثنى هم صاحبه ، عن المعالي ويغرى المرء بالكسل

اللغة الحب العشق وقد تقدم الكلام عليه في قوله
يفتر ابتسامه حب السلامة الرباعية والاجوف من الخوف تشتق طبقا
وتكون ثنية الشيء عطفته وكعبته وثنيته بالتشديد جعلته
اثنين القسم العزم والارادة قسمت بالشيء اقسم به قسما وقسوا
المراد هنا والقسم الحزن المعالي تقدم الكلام عليه الاعمال ان تولع
الانسان بشيء تهمه وتغمه عليه والقصيرة المقعدة التي لا تقوم
ولا يسوغه المقر ارما وتعبا مشهورة الا ابن في سي مذهبا
المرء الرجل تقول هذا امرء وراي امرءا ومررت بامرء بهمزة وضم الميم
لغة وهما مرءان ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذا امراة
صالحة ومراة بنقل الضمة وتخريك الراء فان جئت بالف الوصل كان
فيه ثلاث لغات بنقل الراء على حال حذف الهمزة وتخريك الضمة وعد
وتخريك الراء وضمها على كل حال واعربها على كل حال تقول هذا
امرؤ ورايت امرءا ومررت بامرئ واجمع له من لفظه وقل
امراة مفتوحة الراء على كل حال فان صغرت اسقطت الف الوصل
فقلت مريء ومريان الكسل التثاقل عن الامر وقد كسل بالكسر
فهو كسلان وقوم كسالى وكسالى بالضم في الكاف والفتح
وان كسرت اللام كما في المحارب وامراة مكسال لا تكاد تخرج من
محلها وهو مدح مثل نوم الضحى قال امرؤ القيس

نوم الضحى ينتظى عن تفضل ، وما سمع في الكسل ابلغ من قول القائل

دعوت الهم يعمني بليلى ويلحاها ويلغيب عليها
وارزق من يحبني بي فيه وبني ليالة افضيت فيها
ويأتي بعض اصحابي عتيبي يطعني بي وما اسعى اليها

ذم عمر اي حب متنزل السلامة مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام لتعريف الجنس يثنى بدل مضارع من ثنر يثنى وثنوتا ثنى وثنوى يوم تخلوة عن الناصب والجازم والرفع ضمة مقدرة على الياء تقول لم يثنو ولم يثنو بي موضع رفع لانه خبر المبتدا ثم منصوب على انه مفعول يثنو صاحبه جار ومجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وضمير راجعة الوجب عن المعالي جار ومجرور وعن متعلقا بالتجاوز والجار والمجرور يتعلق بيثنو وبي والواو عاطفة الفعل على الفعل يثنى ويفعل مضارع من بوع كما قلت في يثنو وثنوحي ثمان للمبتدا الذي منصوب على انه مفعول والفاعل ضمير يعمله يثنى ويثنوي جح الوجب والالف واللام للجنس بالكسر الباء نعتا للنكرة والجار والمجرور يتعلق بيثنى والمعنى يقول لصاحبه حب السلامة ويصد عنهم صاحبه على اكتسابه المعالي ويثنى الانسان بالكسر كانه لما عرض على صاحبه المخافة الى الحي الذي وصفه وجرى معنا فلا عن من افقتم يعني قابل على التوجه معه الى الحي والمتاركة له في المشافي والاخطار واخذ يقطعه بمثل هذا الكلام وهذا ان قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه من قطع الكلام عنه واخذ يخاطب المتكلم غيبي

وثنو

وثنوي بي بنفسه نفسه الذي تسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيبي وثنوي بي بنفسه كان الانسان مجرد من نفسه مخاطبا اياها للمواجهة بالقول وهذا احسن مما جاء فيه قول الحجة بن عبد الله العكي من الحماسة

حننت الى ريا ونفسك باعدت فمالك من ريا وشعباك شامل

ولعمري ان السلامة في التحول عن الحلب في المعالي مما تميل الرجال اليه وقال الشاعر

ان مرحت الخيل بنا غدوة لغير ما غرة سابقوني اليه
نوفر لي على الزمن الجيش فيها الجاد لغيبي عليه

وقول الحجي رأي العلل

ولو جرت البداهة في طي بين الخيول الى اختها لجرت الخيول

وقد رضي بالخيل جماعة من الرؤساء الاكابر المتقدمين في العلم والمنصب وراقتهم اصبهم واخلوا الرسوم وتصريهم منهم مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما اتصل بخدم خدم كثيرة بخدمة عز الدين زمردة صاحب الموصل تولى ديوان رسايله الى ان مات ثم خدم نور الدين ارسلان شاه وحظي عنده وتوفي ناحية عنه لربه فلم يزل الى ان عرض له مرض كبير برجله ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا فانقطع في منزله وكان الاكابر يخشونه ويترددون اليه فجئ اليه من التهنئة له بخلاصه وافاقته من مرضه فلما طعمه وقارب البرء واشرف على الصحة دعا اليه ذات يوما وقال امض في سبيلك فلا موجب لك بعد الخواصه متوعو بيت

طلبت والتي منها الخرمة وكذا احب البرباتي توفي بعد نصيب ومطالعة
ما اختار من العلم وانامي عن الجانب عنكم لاشاركم في سلطانكم
ولا ادخل عليكم فيما يختص الله وفي ضيقكم والرزق ما بعد عنه باختار
العطلة مع عطلة جسمه على المنصب وفي هذا الحال جمع جماعة من
الاصول وغيرها، وابن طلحة كان وزير الملك الناصر الصغير وله عمل
كتاب الحقوق وهو كتاب مفيد وله الرائحة المعروفة به بيراد باب هذا الشان
في ما منصب الوزارة وخرج في فتن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لمعاوية رضي الله عنه ان عليك دينا فاوفه
وانتم في حل من الخلافة فاوفوا دينه وتحللوا من الخلافة وفوضوا له
جماعة من الاعيان قال ابو اسحاق ابراهيم الحربي

الحجر سهل والحلي فيه اليسر بالاجماع وعلى

ابن وكيع لغرض تعمية بالخمول وكم من غرض بالرتب العالية

وما جعلت لطيب طعم العلا وما كنت اطلب الحامية

آخر بغير الصعود يكون النبوغ وايام والرتب العالية

وكم في مكان انا ما وقفت تقوم ورجلاي في عاليه

وهذا يشبه قول ابن رشيق

تغار عن النفس اعلا الامور وليس من الحجى ان انشط

وما زل بمقدار في المكان تكون سلامة وبسيطه

وقال الارجاني

انا طاير عن في وان صرت بين كم من اراعي وما يكون بحلما

انا ما عاتب الزمان لمحشي من دون ما وجدت ملاذ الطلا

وقال

وقال شهاب الدين احمد السنبلي

لزخوي وحلامتي اذ صاني عن كل مخلوف به

بسر معشوقي وليس عجبة تنفي عن جل معشوق

وعلى الجملة بالزهد امي تمسك العقلاء به وثقه والثقة وهذا اعني
الفقد انه لو اوصى بثلث ماله لاعقل الناس راضي به الزاهد والسلامة
كل مفتاحه الزهد وكل ما في اعتبار كن الزوال ومقرها ان تتيقنها
العدم وله ايضا من المنسل البغدادي ما يقول

صحة الجسم للسقام طعي يف وطعي يف الغناء فقر البغاء
بالزي تختزن غنوث وتحيا اقل الرا للنفوس السواء
ما الفينا من غرر دنيا بلاكا تنا وما كان اخرها والعطاء
طلب تختار اعد وسي اب كي عنا منه موجس خفاء
راجع جودها علينا بحكما يكب الصبح بين المساء
ليت شعري حلما تمر به الا يام ام ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون في عالم الكو ن وما للنفوس منه انقضاء
وقليلا ما تصحب الجثة الجسم فيجم الشقاء فيم الفناء
بيد الله لا كشفانا نا الذا الامتناع والابا
نحن لولا الوجود ما نال العفى ما يجادنا علينا بلاء

وقال ايضا

كنز الدنيا وكنز شانا انتبه الناس بها عوانا
وذوو الاحلام قالوا انتبها حلم يقض بها قضانا

ما احسن قوله وذوو الاحلام نامنا وقال ان الخليل رحمه

الله تعالى ارسل اليه بعض الخلفاء فاتاه الرسول فوجده يكسح بيده ويأكل منها
فقال له اجب امير المؤمنين فقال مالي اليه حاجة فقال انه يخيرك فقال
هاهنا من اجد مثله ولا احتاج اليه وقال انا ميزه النخل بن شميل
اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على ملبس واصحابه يكسبون
بحلقه الاموال واخبار الزهاد في اعلى اضلعهم عن الدنيا مشغولة وكنزا
الذي تقدم كله يخالف ما اخذ الطغرائي في التيئيه بان راية السخر والجبن
والكر والكرح والانتصاب لبا في الاقوال في تحصيل المعالي والتي في الحي
منازل العز وكسب المجد بالحركة والنفلة والاقدام عارضوه الاخطار لفضل
الامانين وبلوغ الاوطار

فما قضى حاجته طالب ... فؤاده يخفق من رعبه
وغاية المجد طي السلمه ... كغاية المجد طي الحربه

من الكلم النوابغ صدوه الاكام ونبوه الغيطان حتى من القعود بين
الحيطان وقال بعض الشعراء

اما ترى ما نعى الحلاء اعباءها ... فاستدبرت النصب
ما استوت كلف الاعاشر بي ... واصابت قلب الاعالقبب

وقال ابن نباته السعدي

محى الله ملطان الغواني فانه ... اذا المكتئبه في صفة ما يشمي
يلاحظها حتى يهون طلابها ... ويصبح في اعيانها يتدبى

وقال ايضا وطلب النجوم الحال صعبا ... عابجه المسابه والمثال
وتشمي حاجة المحتاج نجحا ... اذا ما كان فيها اختيال

ومما نسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

كذا كذا الحيوان اذا ان تصح حرا ... لا تقل انا مكسب بين روسوا الناس ازدرا

وقرض ابو السراج الوراق في قوله

دع الدنيا وانتصب واكتسب ... واكدح فنفس الحر كدراحه
وشمر عن الراحة في معزل ... فالصبح موجود مع الراحه

ما احسن ما استخرج الراحة كناية في معنيه الاول الراحة من
الاستراحة والثاني الراحة من الراحه وكذا فعل ابو الحسن بن الجباب في قول
ابي نواس لما ضمنه في قوله في يوم نيروز وكتب بها الى بعض اصحابه

كتبت بكما في يوم لهو وهاءني ... فما رسم من ابصاله ما تغاير
وعندي رجال للمجون تزجلت ... عما بعضهم عنكما والطيا سر
فللراح ما زرتن عليه جيوبكما ... وللماء ما دارت عليه الغلائر
مساحب في رمل الرفاق عفا الغفا ... واضغاث اظماء جنيبة يابس

انشد الى رمز الرجل كيف يلعب بالكلام وتقل المعنى بحسن
التوطئة له من وصف الكاس المصورة في الايمان السبعينية المشهورة
حتى كان هذا البيت لم يقله ابو نواس الا في وصف الصباح يوم
النيروز وقبل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وكني اليد وقد ذكرنا
لهذا نظائر في كتابي المسمى بتيقظ الختام عن التورية والاستخدام
فمن اراد الوقوف على ما يقع عليه ويجلب له فليقف عليه هناك

ومن هذا النوع ما كتبته على مجلد فرسم مضمنا

ملكت كتابا اخلق الدهر جلده ... وما احد في حدثه يتجلد
اذا اعانيته كتبي الجديدة حاله ... يقولون لا تتعلما اساو تجلد

نقلته من التجلد الى التجليد وقلت مضمنا

قال الله فيه يستهزئ ورزقه ما اصح المحشوف عنه ومشتقاته

وارتد قلبي عن سيوفا جفنه وكل شيء بلغ الحد انتقص

فعلقت الحروف الغابرة في الاصل احد السببين وانتقص من النقصانية والكمال الى الانتقاص والارعواء

فان جنحوا اليه فاجنح لها
وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله

اللغة جنح يجنح جنوحا بضم النون ويجنح بكسرها ايضا اذا مال واجنحه مثله واجنحه غيره نفقا النفق سربا في الارض له مخلص الى مكان وفي المثل خل ذريح نفقه اي جحره والنافقاء احد جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع في قفه فاذا اتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق اي خرج والجمع النوافق السلم الذي تقر عليه وجمعه سلاليم والجو ما بين السماء والارض واعتق الطلب الحرية اعتاقا له وتحريرا له بمعنى والمعتزلة طائفة من المسلمين سموا بذلك لقولهم ان افعال المعتزلة من الخير من الله تعالى وافعال الشر من الانسان وان الله تعالى يحب عليه رعاية الاصلح للعباد وان الشر بعلمه مخلوق محدث وليس بقديم وان الله تعالى يرى في يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا وشرب الخمر كان في مشيئة بين ان يغفر له وبين ان يعذبه في النار ثم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد وان يفتقر بعضه الى بعض ولهم الحرتون وان اعجاز القرآن في الصرفة عنه لا انه في نفسه معجز ولهم بصر في الله تعالى الجزء عن معارضته لا تتوهما يعارضه وان المعدوم شيء

المعتزلة

وان

وان الحسن والقبح يثبتان بالعقل وان الله تعالى حي لذاته عالم لذاته قادر لذاته لا بهيئات ولا علم ولا قدرة وانما سموا معتزلة لان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة باسم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطاء عن القول بقولهم وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرد هذا الحسن رضي الله عنه من مجلسه فاعتزله وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلة وهم يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد ويسمون الاشاعرة مجبرة وليس الامر كما ادعوه لان الاشاعرة لا يثبتون الجبر بل يقولون ما قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه الامر بين امرين لا جبر ولا تفويض وانما الاشاعرة يبحثون مع المعتزلة في خلق الافعال الى ان يلزموا بالجبر فاذا ثبت الجبر بطلوا البحث مع الجبري فمذهب الاشاعرة وهو ان للعبد مشيئة ما وكسبا ما ودليلهم ان الاشتراك يقول للمعتزلي انتم توافقونا على انه اذا حصلت القدرة والداعي تعين وجود الفعل وانا اقول ان القدرة تفيد سلامة الاعضاء والداعي ان كان من الانسان احتاج الى داع وان يبعثه ويحركه واما ان يجد او يتسلسل وكلاهما محال فيبطل القول بان الداعي من العبد بقي الان ان الداعي امر يوقعه الله تعالى في نفس العبد يبعثه على وجود الفعل مع سلامة الاعضاء فيتغير بذلك ايجاد الفعل فيضطر المعتزلي الى الاعتراف بذلك لانه لا محيد له عنه حتى قال ابو الحسن البصري منهم لولا مسئلة الداعي والقدرة لتم دست الاعتزال لهذا تفهم ان سلامة

الاعضاء فرالله تعا والراي منه كان الفعل كله مخلوقا لله تعا فبقرا منوا الاجبار
ويحتاج الاشعري من نفا ان يبحث مع المجبي كما ان الاجبار ليس بصحيح فنقول
ان الاجبار هو منازعة الى تحريك الرب لا غير صحيحا وما مجبرا عزحركة يرى بالسعية
في الريح او الريش الطايرة على وجه النفي فبقرا منوا المجبي في الحركة واما الانسان
فهو قادر على ما مر يرى الراكب والراسجة وعلى ان تكون الحركة للحجر او الى
لغاية السيل والغاية فيكون الحجر متمكنا من نفسه في كل حركة علما انه غير
مجبي وله مشيئة ما في الفعل وكسبا ما وعلى تلك الرفيقة حسن الثواب
والعقاب وخلصنا من سماع المعتزلي في قولهم اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى
فيلم العقاب والثواب والمدح والذم ومحل لا ولا بد لمشيئة العبد
ان تقارن مشيئة الله تعا فقال الله تعا وما تشاءون الا ان يشاء
الله ان الله كان عليما حكيما فاثبت تعا للعبد مشيئة ولكن قال
الشافعي رضي الله عنه

ما شيئت كان وان لم تشا ... وما لم تشا ان شاء لم يكن
خلقت العباد فمنهم شقي ... على العلم في السبق والحسن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن
على هذا منتك وهذا خذلت ... وهذا اعنت وذاك تعين

وبلغني ان الامام يحيى الزيدي شرح هذه الابيات في مجلد ولم ار هذا
الى الان وهذه المسئلة من اعظم مسايلهم قال وما امام يحيى الزيدي
اذا ناظر المعتزلي في خلق الافعال فلا تنشر مسئلة الرامي والعزة ولم
يزل مذهب الاعتزالي يتوارثونه شيئا بشيئا الى ايام الرشيد والمشهور بشي الزيدي
واحضار الشافعي مكبلا في الحديد وسوال الرشيد له فقال ما تقول يا قرشي

في

في القرآن فقال ايا بن تخلي فقال نعم قال وكفر من بعداد الرصافي ولم يقل
الرشيد بخلق القرآن فمخلوق يخلى عنه ودافعه بيزيد بن الرشيد مشهورة
باحسن الشمايل رضي الله عنه بالشي وان الفتنة تشتد ما ظهار القول بخلق
القرآن فبقي ثمن بغداد الرصافي ولم يقل الرشيد بخلق القرآن وكان الامين
بيزاحة وتولى الزمان وليي المامون فقال بخلق القرآن وبقي يقدم رجلا
ويوخر اخرى في دعوة الناس الى ذلك الى ان فوض عن مه في السنة التي
مات فيها وطلب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه باحضاره في اللحي فيقال
انه توفي فيقال الامام احمد رضي الله تعا عنه محبوسا بالرقة حتى تولى
المعتصم باخي الرشيد بغداد وعزله مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن
اسحاق والقاضي احمد بن ابي داود وبقي فيها فناظر وه ثلاثة ايام فرجح
بعضهم قوله تعا ما ياتيكم من ذكر من ربكم محدث ايكون شي مخلوق
فقال الله تعا حاضر والقرآن ان نبيه الذكر بالذكر هو القرآن وتلا ليس فيها
الا والامام وذكر بعضهم حديث عمر بن حصين ان الله خلق الذكر فقال
هذا خطا حدثنا غيي واحد ان الله كتب الذكر وذكر بعضهم حديث بن
مسعود ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي
فقال انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على القرآن ولم
يزل ابي جعل المعتصم الوعد ثلاثة ايام فاتى به فقضى بالسياط الى ان
اغمي عليه وتخمسه عجيبي بالسيف ورمى على بارنيه وديس وهو مغمى
عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان مدة مكثه في
السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحج الجمعة بعد الجماعة
ويقيم ويحدث حتى مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهر من المحنة

في

وقال احمد بن حنبل لا يجتمع اليه احد ولا تساكني في بلد انا فيه واختفى الامام
احمد لا يخرج الى صلاة ولا الى عرس كما اختفى واثق وولي المتوكل واكرمه
واطلق له ما لا جزيل يقبله وفي قد واجرى عليه اعطيه وولاه في كل شهر
اربعة الاف درهم وقال لعلمائهم جارية الزمان ما تالمتوكل وهي ايام المتوكل
ظهرت السنة وكتب الى الآفاق في جمع المحنة واظهار السنة وسلك
اعلاها وقصفهم وتكلم في مجلسه بالسنة وهو اول من دعا الى الاعتزال
في فوته وغاء الروايام المتوكل فجمروا وهو اكثر في ذم الملة الاسلامية
اهل بدعة اكثر منهم والمعتزلة جنس يطلق على جماعة منهم
الواصلية والعمرية والنظامية والجاحظية والعشيرية والعجيبة
والهذيلية والنعامية والهاشمية والحابطية والخياطية والجبائية
والبهشمية ومن مشايخهم الاعيان الفضلاء الجاحظ وابو الهذيل
العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء واحمد بن حابط وبشر بن المعتمر
ومعمر بن عبيد والسلفي وابو موسى عيسى والملقب بالمردار وهو في
جوانب المعتزلة وثمامة بن اشرس ونشاء بن عمرو الفرطوسي وابو
الحسن بن ابي عمر الخياط استاذ الكعبي وابو علي الجبائي استاذ
ابي الحسن الاشعري اولا وابنه ابو هاشم عبد السلام ثم رد
ثم رد وهو مذهب الاعتزال وهم اساطين هذه البدع واليهم تنسب
هذه البدع وبينهم خلاف في مسايل معروفة يراجعها الكلام
وفي فضلاء المعتزلة ابو الحسين البصري والكعبي والقاضي
عبد الجبار والرماني النحوي وابو علي الفارسي وابو الفضل
العلاف وابو رشيد النيسابوري وهذا غريب فان غالب الشافعية اشاعرة
والغالب

والغالب في الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب
في الحنابلة حشوية وفي المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشري
صاحب الكتاب والفراء النحوي والسيرافي والمرزوقي والسكاكي ما
اضيء قول بعض شعراء المعتزلة

ورب علق قال في عاتبا ... يا ماجن يطلب ولم انجبي
معتزلي صح بفلتات ... واعتب على بعلة الاشعري

وقول قلت وقد لحج في معاتبتي ... ولم ان العلا من قبلي
خذ هذا الاشعري بين حنيفي ... وكان فاجر المذاهب لي
حسبك ما زال الشافعي وابو ... يا مالكي تبا لهم من معتزلي

واما على ان حرف شرط اذا دخلت في الكلام اقتضت جملتين
تسمى الاولى شرطا والثانية جزاء وجوابا ايضا وحق الجملتين
ان يكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء فقد يكون
جملة فعلية وتكون اسمية واذا كان الشرط والجزاء فعليتين جاز
ان يكونا مضارعيتين نحو الاصل وان يكونا ماضيين لفظا وان يكون الشرط
ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس والمضارع اذا تجرد عن ان تجزم واما في
ان يستقبل او تعقبه بما يستقبل به الله والماضي نحو ان عرفتم عدنا
والماضي والمضارع نحو من كان يريد الحيوة الدنيا ونتفقها
نوف اليهم اعمالهم فيها والمضارع والماضي نحو قول الشاعر

ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا ... ملانتم انفس الاعداء ارضانا

قال ابن الدين محمد بن مالك واكثر النحاة يخصون هذا
النوع بالضرورة وليس بصحيح بدليل ما رواه في قوله صلى الله عليه وسلم

فعل وما بنى عما

من يفهم ليلة الغرر ايمانا واحتسابا غفر له وفي قول عايشة
رضي الله عنها ان ابابكر رجل اسيف متى يقم مقامك يرق وانما افتتحت
الجوهري في عمله الانشاء خلت عاجلتين فطول ما افتتحته مناسب ان يكون
جوابها الا فاقرر الحكمان فناسب الاختصار ليقابل الطول قياسا
نبه النحاة والاصوليون على ان ان لا يعلق عليها الا مشكوك فيه بلا
نقل ان غربت الشمس وانا وان انا يعلق عليها المشكوك المعلوم وقد
جاء في القرآن العظيم عدة مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه تعبدون
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك على الله محال والجواب
ان الخصائص الاثمية لا تدخل في اوضاع العربية بل هي مبنية على
خصائص الخلق ونسلم ان متى له كلا منهم فيما بينهم كما انه قيل ان من
العادة بين الناس الشك في امر الاداء والرسول والمعاد وليس لها
معاذ وقع القطع به في الشرع الا بعد النظر وقيام الادلة فلنسلم
ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وعكس
هذا الايراد فولنا ان كان الواحد نصف العشرة بالعشرة اثنان
وكذا مما يشك فيه والتعليق جاز وما جزم به راد وقد علق عليه
امر قطعي والجواب ان هذا امور مبنية وضعية في الشرع دون
غيره والبر وخرق النفوذ في ان يحتمل ان تقع وان لا تقع فصار هذا من قبيل
المشكوك فيه بل هذا حسن تعليقه بان ذكرت بالتعليق كما كنا
ما حرث به قاضي القضاة بدر الدين جماعة رحمه الله بدمشق في ذي
الحجة سنة ثلاث وتسعين وستمائة انه وقع ببغداد فيما صورتها
في رجل قال لزوجته ان لم تحمرار ان بانت طالق فقراه جميع من افتى فيها
ان لم

ان لم وفي عبرات وكتبوا تحتها ان لم وفي الذي المذكور طلقت
قلما وفي عليه القاضي بزين البيضاوي علم ان التصحيف فذ وقع على
المفتيين وان بعضهم قال البعض في فراء تنا وقال الصحيح انها
في رجل قال لزوجته ان لم وفي عمرات ان لم انه كتب عنه لما من
صاحب المسئلة بوجرتكما قاله البيضاوي رحمه الله تعالى واما
المسئلة السريجية المنسوبة للبرسي رحمه الله في الطلاق وكان
الشيخ تقي الدين بن علي بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول ربما
بعضهم المسئلة السريجية وقال اذا انكسفت انجلت وتقريبه
ان صورة المسئلة متى وقع عليه طلاقي بائنا طالق قبله ثلاثا او
متى طلقتك بوجه الدور انه متى طلقتها الان وقع قبله ثلاثا ومتى
وقع قبله ثلاثا لم يقع فيعود اثباته الى نفيه وما نفى وعكس
هذا ان يقول ان تقع الثلاث القبلية لانه حينئذ يكون الطلاق القبلي
ثابتا على التقديرين اعني المجيء وعدم وقوعه وما ثبت على التقديرين فهو
ثابت في الواقع قطعا لان احدهما واقع قطعا والمعلق به واقع قطعا
وهذه مقدمة ضرورية عقلية لا تقبل المنع بوجه من الوجوه واصل
المسئلة الوكالة وكان شيخنا العلامة احد المجتهدين
تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي يقول
هذا فيه نظر وانما يلزم وقوع الطلاق المعلق بالنقيضين المذكورين
لو قال ان طلقتك وقع عليك طلاقي او لم يقع بائنا طالق قبله ثلاثا
ثم يقول لها انت طالق فحينئذ يلزم بانها طلقت قبل التطليق ثلاثا
عملا بالشرط الثاني وهو عدم الوقوع لان الطلاق المعلق مشروط

باحرامي بزامـا الوقوع واما عدمه في زمن واحد مستند الى زمن واحد
قبله ولا يمكن الحكم بالوقوع القبلي لاستناده الى الشرط الاول وهو
الوقوع للزوم الدور واما الوقوع في هذا الزمان القبلي مستند الى عدم
الوقوع فلا يحال لانه يمكن ان يقال لو وقع فيه لوقع قبله لانه اما ان
يحتمل القبلية على القبلية المتسعة الى ما لا نهاية عقب التعليق او على
القبلية التي تستعقب التعليق بان كان الاول لم يكن وقوع الطلاق
قبله لانه يكون سابقا على التعليق وحكم التعليق لا يسبقه ونسزل
وايرد التعليق على التطليق ونجيء بكلمة واحدة وان كان الثاني
لم يكن الفعل ايضا بالوقوع قبله استنادا الى الشرط لانه كما تتغير
القبلية القريبة بالنسبة الى الشرط الثاني كذلك تتغير بالنسبة
الى الشرط الاول فلا يكون على ما تقرر الوقوع على هذا الزمان دليل وما
له موجب كذلك وان كان التعليق بالتفويض في كلمة واحدة كما
في ضمناه وبان لنا بطلان الحكم بالوقوع ليس لكونه معلقا بالتفويض
وانما تعلق بالتفويض وافع كما توهمه القائل لان التعليق بالعدم
وانه لا مانع منه وانما استحالة فيه حتى لو انعدم التعليق بالعدم وكان
كذلك فلا اثر للتعليق معه على الوجود وان وقع في ضمن المستغرقة

رجـع حينئذ بطل ما فرع معناه الاستقبال ونحو في موضع
جزم بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب اليه جار ومجرور
وقد تقدم الكلام على الزمي في قوله فبي بنا في زمام الليل ما تتخذ العباء
في جواب الشرط لتتخذ بطل امر والفاعل مستتر فيه تقديره انت اتتخذ
فاعـرف جميع افعال الامر ما علمنا يجب استتاره وما وجه

فاعرفه افعال الامر ما علمنا يجب استتاره وما وجه

لاجازه

لا يجازه الا ان فصل التوكيل او العطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن
انت وزوجك الجنة وعلى كل ما في قوله تعالى جمال الدين محمد بن مالك
رحمه الله تعالى ومن تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد
بان ضمير الفاعل المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يتعلق به واجب
بان المراد بالتعلق ما كان بالقوة او بالفعل والضمائر مستترة في الاوامر
كلها تعلقا بالقوة اي في قوة المنطوق به فلتشرفا قال الشيخ جمال
الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى في تسهيل الكلمة لفظ مستقل دال
بالوضع تحقيقا او تقديرا او منوي معه كذلك وقال ولده بدر الدين
رحمه الله الكلمة لفظ بالقوة او بالفعل مستقل فيدخل الجملة على
معنى بالوضع رجـع نيفا منصوب على انه مفعول به في الاخر
جار ومجرور والباء واللام لتقوية الحقيقة او سلما او حيا او عطف وتكون
لمعان منها التخيير نحو فتزوج اخاها او اخاها والاباحة نحو جالس الحسن او ابن
سيرين والجمع في التخيير والاباحة ان الاباحة لا تنافي الجمع والتخيير ينافيه والتقسيم كقولك العدد زوج او فرد والانقسام
كقولك انت في الدار او في السوق والشك المتكلم كقولك قام زيد
او عمرو والايهام نحو قولك انا اخرج او عمرو ثم يبدو لك فتقول
او اقعد والانشراك نحو جالس الحسن او ابن سيرين او محمد او عمرو
قول جرير ما ذا ترى في عيال قد برمت بهم كانوا ثمانين او زادوا او ثمانية لو ان رجلا قد قتلت او ما به
في حكم العباء اذهب الى زيد او عمرو خالدا فلا تبرح اليوم وقد تجيء
بمعنى الواو كقول من لي في الفيس

وفضل الصدقات اللحم ما يزمنه صحيح سواء او فدير مجدل

وقول الاخر قوم اذا سمعوا الصريخ وجردتهم غاثر ملحم مضرية او سامع

عما او اتيه يعني مسئلة قوله تعا ارسلنه الى مائة الف او يزيدون ذكر بعض
كثير الى انما بمعنى الواو وقال قوم بل هي بمعنى بل لان الشك في كلام
الله تعا محال قال الحبر في كتاب الازمنة قول المتكلمين للتفسير
يعني معه بل اغنا او يزيدون بل بني يزيدون يقال للعالم اياه والاخبار
الخطاء او للنسيان وما كان يجوز ان يكون ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
ابن خبر عليه ربه والزمه الرسالة الى مائة الف او باحة ما بعد فيكون
الى مائة الف فعل وخبر معلوم بين عشرة لابد منهم او بين يزيدون ان شاء
ذلك النبي. وكذا كلام يونس ويكون ارسله الى عالم لم يقع عليه
عدد عاد الا الذي خلقهم فقال الى مائة الف او يزيدون عشرة
كذا ملخص كلام المبرد وفي البيت التخيير وسلما منصوبا على انه
مفعول اتخذ في الجوهري هذا اللغز والجوهري وربه والالف واللام للتعريف
الخفيفة والجار متعلق بالجوهري اعتقل الماء للعطف وهو من تعبه.
واعتقل فعل امر والامر مبني على السكون وانما حركه للغز وروي في
القافية على ما تقدم الحسن بان ملك الروح السلامة فادخل
في نفق في الارض او صعد في سلم في الجو لان السلامة متعذرة عليه
ما دام بين النواس وكاسيل الوالي ول في النفق والصعود في سلم
الجواء لابد له من النواس والسلامة عنهما وفي هذا تحريض على الحركة
والسعي والاجتهاد في اتي ان المعالي لان السلامة ممتنعة
بما الاولى بالانسان الراحة والطلب وقد قال ابو العلاء المعري في

وصف

وصف النوع الانساني بالانانية وبانه ما يسلم من اذاه حيوان بحر ولا
حيوان جو وبين انتحام السابح في لجه ورعتم في الجو ان الجناح
كذا وانتهز عرض المرد وفكيف لو خلدتم بافياح
وطلب السلامة بالتحرز والتوقي ممنوع لانه القضاء والقدر لا محيد عن
وقوعهما وقال ابن الرومي
واذا خشيت من الامور مقدرا وجهرت منه فنحوه تتوجه
واخذه ابو اسحاق الغزي فقال
كل فيما قد الردى ليقونه ولما الرومان منه مصيبه
اخر يوشك من جبى مزمنيته في بحبوحة عمانة بوابها
ويحسن ان ينشد في هذا المعنى قول جميل
اريد لما سيرة ذكرها بكاظمة تمثل لي ليلى بكل سبيل
وقول ابي الحنافية ومن الاول اخذه
كان بعيني في حيثما نظرت من الارض تمثال
واخذه العباس بن الاحنف ايضا فقال
وما عرضت لي نظرة فرعرعت بانظر الا مثله حين انظر
وحكي ان كثيرا اتى العرزمي فقال العرزمي يا اباصخر انت انسب
العرب حيث تقول لبيد لانسوة كرموا البيت بفناء كثيب وانت اني العرب حيث
تقول
تر والناس ان سمنا يسبين ولم نخلهم وان نحن او ما نالوا الناس وفعلوا
والبيتان لجرير وكان كثير سمى في الاول والعرزمي سمى في الثاني فقال
له وما اشبه شعرهما بشعرك او كانت امك انت على البصرة قال لا ولكن
كان كثير اماين ورذا اي وبين لي بين ما ارى الحواب لكثير وبين

اللهم يوسماء ارجاء البريج التسليم وبعضهم تسمى الاقتباس ونحو
نوع من التضمين وهو ان يضمن المتكلم كلامه آية او حديثا او بيتا
كاملا وان لم يات كاملا بنحو الاقتباس والفخامي اقتبس كلامه نحو
من قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك عليه اعلم انهم بان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السماء الاية وما احسن ما استعمل الفاضي البادل
رحمه الله تعالى التنوخي والسلم في قوله وكنت قد سوحان من الايام مفتاحا
منيفا وشمعة مضيئة فيلفقا ودع الاعداء صداها واعلم
النصر رفقا ولا يجاورنك من الاعداء الا عنقا واذا اسبقت
الارض كادت الارض بالعجاج يسبقها وان لبثت الاعداء نفقا في
الارض او سلما في السماء فالخرع سلمها والفي نفقها واتق
اي استعمال السلم والنفق فقلت
كن في التحول امنا واخش المعالي وارتقي
كم نافق في سلم وسالم في نفق
وما احسن قول ابن سناء الملك في فصيل
وكم فلعة بوف السماء اساسها وعالي كما اسلاف عاد وجرهم
فاسلم اللهم ارسله لنصرة وفد نال اسباب السماء بسلم
ويحسن قول ابن خفاجة الاندلسي
وكانف بطول الكتب نسلها فليست تخضر بغير الضم والخزن
وفي اذا التقت الارحام سابلة بي بانة في صدر العامل الغزن
وقول ابن التعاويذي
وقالوا العناء عن الخطوب فكيف تغني عن المحدرع
وقالوا

وقالوا السلامة عند التحول فما اليوم حملت ولا اسلم
دخل القاضي الخازن على بعض العلماء المحدثين واخذ يشكو اليه الناس عليه
وتلبسهم لعرضه واخذ اسم له وقال يا قاضي ايحلون بي هذا كله
وقد تركت لهم ديانتهم فقال الخازن والله واخذ اسمهم فقال يا قاضي
وانت تقول مثل هذا القول

ودع غمار الخلا للعفر من علق
تركو بها واقتنع منفن بالملل

اللغة ودع معناه اتهما واذر وفرجامي بكلام العرب يعلمان
لا ماضي لهما ولا مصدر ولا اسم مفعول واذا استعمل منهما الامر
والمضارع خاصة فلا يقال ودعه الا اضطرارا في ضرورة الشعر قال الشاعر

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

وقولهم في المثل ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال وكذا
يقال واذعه بالذال وكذا في اذر وما نفى منه يقال ثغر بضم الثاء
غمار يقال في غني ومجار غمار والغمرة الشدة والوهدة في الماء والبأس
والجمع غمار ودخل في غمار الناس وغمار ثم بكسر الغين وفتحها
وضمنا الحلا تقدم الكلام عليه في قوله اريد بسطة كف اليت
المفر هنا اسم فاعل من افر يفر فهو مفر وثم مفر ممنوع
والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار من غير تثبت وروي اقتنع
افتعل امر بالقناعة الملل الفتور اليسير ما احسن قول ابي الطيب

الغبي اقتل لي مما ارانيه انا الغبي بما اخذ في من الملل

وتضمين الاخير احسن حيث قال

عاتبتني في نيكه اي روفلت له يا اي خبث سلطة وادخل بها مهل
فضل يد سعد رضي او يشفي انا الذي بها خوي من البلل
الاعشى اب الواو عاطفة عطفة نمز الامر بما قوله باعتقل
مع فعل امر وفر تقدم الكلام عليه في اللغة ذكرت هنا قوله تعالى
انتم تعلون بعلا وتذرون احسن الخالقين فالواو الحكمة في الحروف
عن ان يقول انتم تعلون بعلا وتذعون الزما انتهى لبعض الفضلاء ان
والمعنى واحد مثل يذر ويكون في اللغة زيادة الجناس
وهو من انواع البديع الذي هو واحد انواع البلاغة احسبه
بانه لو اتى بها من الصيغة لاحتمل التحريف في اللغة ويقال
بالكسر انتم تعلون بعلا وتذرون احسن الخالقين بتحريك الذال
من الاول وسكونها من الثاني نمز الذي ذكره قلت
نمز الجواب ليس بشيء لان سياق الكلام وفي بنية اللغة والحال
يمنعان من نمز الوهم ويبطلان نمز التحريف لانه انكار عابدة بها الصنم
وتعالى الله تعالى وقوله احسن الخالقين في بنية توجه الانكار عابدة الصنم
وتعالى احسن الخالقين والجواب ان لبعض الفضلاء ان التقييم
اعز في السمع واخف على اللسان وان تكرار الحروف على اللسان بالثقل والخفة
اعرف ويحتاج الى احضار الذهن ليلا يقع التحريف ويطف بالاول كالثاني
وعكسه على ذي قلت نمز بيت عابدة الجناس كله وهو معدود
من البديع قلت الجناس وان كان من انواع البديع وذكر يجيء
صورة مستقلة كقول ابن العارض رحمه الله تعالى

اما الدعز ضرامالد عن صن للظلمة ظلما منه ميل العطفتين

في حق من جاز عاتبا بعيرها في حق مجزوء الخبب لشبيبتي
فانظر الى استثقال نمز البيت الاول لما فيه من جناس التي في صدر
وصدر الاول من الصدر الثاني وصدر عطشان وفي ظلم وظلم الاول الظلم
بالفتح وهو الدين والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتاخير
الذي يحتاج الى فليكر حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم
والتفتح في فيه اما الدال على عطفة من صرما الدظلما منه عن صد
الظلمة اما الدال الاولى هي مركبة من ذمني الاستفهام وما النافية ولام
الجر وكاف الخطاب واما الدال الثانية هي مركبة من فعل ماض من الامالة
وكاف الخطاب واما البيت الثاني ففيه في حق من تين الاولى للعلة
جاء العطف ورحز فعل ماض من الرواح لجماعة الاناث والراء في الاولى
مضمومة وفي الثانية مكسورة وفي الحز من تين الاولى بضم الحاء
والحز ضد البرح والثاني بفتح الحاء من حز الارض ضد السهل والحز
الارتفاع التي عمن ذكرها عفر الصين ان لاجل الجناس صار كلامه وحشيا من
الحواء بل من بعض الخواص الذين لم يتعدى وابي الادب وقال ان تجد
بدعوانه نسخة صحيحة واكثى ما الساعر الاماضل ما تعيبه القافية
وزن الشعر كما في قوله صرو صر الاول مشددة والثانية مخففة
وكما في قوله واذا الذرى الم بمنكبتي فشز عيشاب الحجاز دواء
فانظر الى نمز لم يستقم الكلام الا بما عات الوزن بانه يضطر الواقف
الوان يجعل الاول من الالم والثاني من الالمام ولنمز جاء جناس العلامة
الكاتب رحمه الله تعالى اخفى منه في الشي لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها
ومن الجناس المستقل جناس التصحيف كقوله ايضا

وما اختي حتى اختيت صحة من نيا ، وواجبة لو لم تكن فيها خيرة

ومنها ، وحد بسيط النجي سوءا بان تجد ، تجد نفسا بالنفس ان حز حزت ،
في البيت الاول من الحيرة واختيت الثانية من الاختيار وفي الثاني تجد
الاولى من الجحود والثانية من الوجدان وغمز الاشياء لا يخفى على
ذي الذوق السليم ما فيها من الاستشفال وما اقل غزا جعلا بمقدار
شيء والدين بن العارض رحمه الله تعالى واتم يكثر من البحتري الاتي وقصايد
البيع اخلاها من الجناس مثل اليمينين والجيمية واللامية والمهموزة
وغيرها الا نادرا وما ارفقها وما اعلاها والجناس راء اكثر في الكلام مثل
اللهم الا ان يكون سهل التركيب ليس على المتكلم فيه كلفة كما حكي
عن بعض جواري المعتمد بن عباد انها قالت وهما في سجن اعمات يا مواليا
لقد ظمئنا فقال المعتمد رحمه الله تعالى ،

قالت لقد ظمئنا ، مواليا زين جانبنا
قلت لذا الورينا ، صبرا لانك نا .

وكما حكي عن جارية من جواري القاضي الفاضل رحمه الله تعالى انها قالت
له وقد تحبت في بعض من ضاقه والله يا سيدي ما الفقرة محاسن خمانا في
من ضاقنا وكقول القايل ،

حتى نا مسوضينا ، باللفا حتى ضينا
يا ليالي الوصل عودي ، واجمعينا اجمعينا

وقد الكاتب زين الدين عمر بن الوردي انشدني لنفسه النفسه اجازه ومن
خطه نقلت رجع عنها رمنصوبا على انه مفعول به الطوبجي ور
بالاضافة المعنوية المقترنة باللام ولم يخفى بيعه الجي لانه مقصور للمقرمين

جار

جار ربي ورد علامة الجر الياء لانه جمع مذكر سالم صفة لعاقلين وحتى
اجتمعتا في الاحوال الثلاث وضم ما قبل الواو في الرفع وكسر ما قبل الياء
في النصب والجر الآن كان جمع مقصور مثل اعلى ومصطفى فان ما قبل حرف
الاعراب يكون مفتوحا وقال الله تعالى وانتم الاعلون وقال تعالى وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار وقد تكسر نون الجمع على لغة من قال ،

وما ذا يبتغي الشعراء مني ، وقد جاوزت حد الاربعين

انشد في من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته قال وقد
ارسل عباءه احد واربعين درهما ،

عتبت بن الهلال وشد لحني ، بعاتبني وعلد الرالبيفين
وقال نوالها كيفما يشكوا ، ذوو الاشعار من عند المبين
وما ذا يبتغي الشعراء مني ، وقد جاوزت حد الاربعين

كما ان نون التثنية تفتح على لغة من قال ،

على احوذيين استقلت عشية ، فما زين الا نحمة وتحيب

وفي الاعراب كنا بدل من الكاف في اعراب المهمة والنون بدل من التنوين
وبقي ان تحذف النون عند الاضافة نقول ضاربو زيد كما نقول ضاربا زيد
واحسن ابو الفتح البستي حيث قال ،

حزنة وغيبة مثبتي في مكانه كانون الجمع حين يضاف

وقد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيجيء بالواو فقال الله تعالى
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طايعين والكوكب والسماء والارض مما لا يعقل خلافا
للحكماء بانهم يعتقدون ان لكل ملا عقلا وان الكواكب احياء ناطقة

والعلة انما هما اتصفت بالجمود والفعل وهما من صفة من يعقل اعطيت
حكم الاعراب وانما كان اعراب الجمع المذكر بالحي وبالجمود من الحركات لان الحركات
أصل في الاعراب والحروف فرع عنها والجمع اصل والجمع فرع عنه فاعطي
الاصل الاصل والفرع الفرع طلبا للمناسبة فان قلت فلا يرتفع
ما ابقوه الالف في النصب قلت لانه كان يشتبه المنصوب في الجمع
بالمجرور في المثنى فان قلت فلا يرتفع كان المثنى فرع
بالاتفاق قلت لان الالف اثقل من الواو والمرفوع اصل لاختيصاصه الواو
والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع فواصل الاعراب فاعطي الاصل الاصل
لطلبا للمناسبة والف الالف في الاضمار رفع كقولك قاما وقعدا فلما دلت
ضمير امن جوعا ناسب ان يقع علامة الرفع في اعراب المثنى فان قلت
فلا يرتفع ما راعوا من المناسبة في الجمع واعربوه بالالف
قلت لان التثنية قبل الجمع باختصاص المثنى بهذا وسبق اليه
فلم يبق للجمع الا هذه الصورة رجع عاركوبها عاجزا وقد
تقدم الكلام عليه وركوب مجي وربا والفاء والالف في موضع جر بالاضافة
ولم يخفى الا ان الضمائر كلها مبنية والضمير يرجع الواو العلا للمتكلمين
مونثة او الوغمار لانتماجع غمر او غمي والجار متعلق بالمغفرين
وافتح الواو عاطفة عطفت فعل الامر عاشله وشوع منكر جار
ومجرور يخفى الا ان الضمائر مبنية ومن لبيان الجنس وهو متعلق
بافتح والضمير يعود عاغمار بالبال الباء كنا للاستعانة او للتعدية
تقول فتحت بكذا الحصن وانت داخل المحالو للتذير افزعوا عا
مشافر ركوبها وصيح واعا اهوا الفا وكابروا شد ايديها وافتح

من

من اللجج بالبلل وكفى بالبلل عن الشيء النزاع من العيش كانه قال ارض
من اللجة بالبلالة اذا لم تكن تقدر على الاقوال وانما الانتزاع الى طعما
لانه اذا ركبت اللجة والامر كما ذكرت الطغام بانه لم يحل بالزمن
ما يخف عليه ولم يطعم الشهد من لم يصبر على ايتي ولم يلجم بالسلب
من لم يكن الح الجراح ولم يتمتع بالحسناء من لم يحن بالمنى الغالبة ومن
لم يخف منع بالصبر ومن لم يصبر على السم لم يذق الحلاوة ومن لم يكن
الح احة سلب ما عليه ومن لم يسع بالمال بالمنى عاد بالخيبة
وافتحم لجة الطلب والوابل واصبر على مضض السعي والعبر لتعد
من اعيان العلماء وتتكلم على رؤس الاشهاد وتفي ذرى المناجب
وتصدر في المجالس ويشار اليك بالانامل وتحف عليك الخناصر
ومن الكلم النوابغ

ابز في بي با صمعيه لا با صمعيه والام يشير اليه الرشيد با صمعيه
ابز في بي كنوا الاصمعي وهو منسوب الوجه اصمع والاصمعان
القلب الذكي والوابل الحازم واما الفاعة بالقمر القليل والرضا
بالدون من العيش وكلاهما يوجب السلامة ويومن الخطب ومن
كلام البديع الهمداني

الثناء منجى انور سلمك والسخي جوده بما سلمك
وان لم تكن غنية لا بحة دالة وان لم يكن ضحي نجل وان لم يصبك
وابل فطل وبذل الموجود غاية الوجود وما فل حيي من عزم ماحل
وقليل في الحبيب خير من كثير في الغيب وجد المقل خير من عدم
المخل وكوخ في الاعيان خير من قصر في الوهم وما كان اجود من لوكان

وعصبورة الكبيرة من تركلى في الجو والان تقطع حيرى من ان تقع ومن لم
يحر الجميع رعى الفشيم ومن لم عين صفيا انكر ومن لم يجد الماء تيمم
فسبحان الذي ابتلى بالماء قال ويحضرني من هذا الاصل ما ارد
وله سابقا وهذي باتت تشم اثره مع خلا

لستا وان قربتي طلبتيه وما بفضا حاجتي وما بالطبع عاد من
دوني الذي ايزم عافوم الطغا هم السلطان واستنم الغم الشيطان من
وساعد هم الزمان واسكن تغم حراية الاسنان وفي معنى قول
الطغرائي ما قاله ابو اسحاق الغزي

لا تخفن ضعيف الوزن فارضه يبارق الجود في جو انازل السبل

وان ال الخال تجر للعلى نفاسيا صار الغم مجتمع الامن الوشل

لو كان لي في بيت الطغى اي حكم لقلت لو وضع غمار العلا للمعد مين
على اختطارها وانما قال ان المقام هنا مقام تهويل وتنزيل للغلط له
مكانه في السمع بخلاف ركوبها الاخطار كيف استعار اللجة للمعالي
لان اللجة مخوفة قال من يقدم على خوضها ويركب لججها انشدني
والدي رحمه الله الامام العالم العلامة ثاني الحبر ابو حيان محمد بن
يوسف قال انشدني من لفظه لنفسه بدر الدين ابو العباس من
يوسف المقدم ارسنة تسع وثمانين وستمائة لو عاينت عيناك
يوم لو عاينت عيناك يوم نزولنا والخيل تطعن في الفجاج الاكدر
وسفا الاسنة والضبا والبيض كشفا بأعيننا قتام العثير
وفراطهم الاعلى واحتوى الوغى ووقى الجبان وساء ظن الجبان
لرايت سرا من حديد ساتر ى بوفى البرايا وبوفه نار ثوبر

لطغرائي

لطغرائي وفي منع الفوارس مرها يحي ويولوا خيلنا لم تطعن
حتى سبقنا اسفعا طاشت لنا منهم البنا بالخيول الضمر
ثم يفتحوا اللهم منهم اعينا حتى محلن بكل لون اسمر
فتسابقوا كرها وما ذر ذهم دون التي يحمى رحاك عضض
ما كان اجبا حيلنا في اثركم لو انها بر وسلم لم تنكر
كم فر بلغنا ضيعة من صخة ولكم ملانا مجمعا من مجمع

وانظر الى عزة الالفاظ المجتمعة التي اتى بها كنز الشاعر البليغ
في وصف هذا المقام المهول والمخ هذه الابيات تضمنت اسماء
العرب في واقعة الملك الظاهر رحمه الله لما الغز وحده في البرية وارمى
الجيش بجموعهم خلفه وفيها يقول

تجمع جيش التتر من كل وجهة وبلغنا بانا لانطيق لهم غلبا
وجاء والوشاة العربان وما درى بان حياة الخيل تقطع او ثبا
وجاء جنود الله في العدد الذي تعيس بها الابطال يوم الوغا محجبا
فجئنا اليهم من حديد سياجة اليهم بما استطاع العرو له ثبا

ويقول الموفق عبد اللطيف الانصاري

الملك الظاهر سلطاننا بقويه بالعالم وبالافضل
افتحم الماء ليطفي به حرارة الماء من المقتل

ويقول ايضا ناصر الدين حسن بن النقيب

ولما تراءينا العربان فجيلنا شددنا عليهم بالقواضب والقنا
فما وقفنا التيار عزمي بانه الى حيث عدنا بالغنا والغنايم

انشدني لنفسه الشيخ الامام شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله تعا

فصيرة نظمها في غزو الواقعة التي خاض الحاضر فيها غمرات العراق منها

لما رأيت الرمح وسط جحفلتنا ... من مطلع بان فسيح الاوقار
خضت العراق بسابح افنامنى ... تموج الضبا من بعده الاثار
حملت امواج العراق ومرة ... بي اسولما تقبله الانهار
وتقطعت بي فاوم يلطمها ... اذنا له الاجبة الجزار
منها رشاشا ما ونعم الصيرفي ... منعم على الجيش السعير غبار
منها وفي اتباعها عليه وتسويح

شرح من مساعيد المحافل والورى ... والنهب والاسلاب والاحبار
كنزا منعتا وهو لما جمعتم ... وسفيتا تلا وعم ذا الاثار

رجع الى ما يتعلق بتفخيم الاوقات ونقلت من خط محيي الدين محمد بن تميم له كم معهدا اشبعت من ابطاله ... كالاسد تاري عمير صعاده
ضاق العجال بخيلكم فتبيلتم ... يفضي ويلتف فوق لظى جواده

وحبا اي زمر الطماء يوم الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضي الله عنه فانه اتى فيه بالعجائب مجتمعة روى صاحب الاغاني ان بعض الحاضرين جنح في اثناء سماعه الوصف فقال عثمان رضي الله عنه اسكتنا رضي الله عنا فقد رعبت قلوب المسلمين وابيات بشر اي عوانه في وصف الاسد وابيات ابي الطيب وابيات البحتري الجميع مشهورة فلا فايدة في التطويل بذكرها هنا

رضي الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عز رسيم الاينق الذلل

اللغة رضي ورضوان بكسر الراء وضمها في الثاني وهما

من

من قراءات السبع والمرضاة جمع ذلا واحد ورضي الشيء وارتضيته فهو مرضي وفرق العامة بين مرضاة وبه على الاصل ورضيت عنه رضوا مقصور مصدر والرضاء ممدود اسم المصدر عن الاخفش وعيشة راضية بمعنى مرضية الذليل ضد العزيز رجل ذليل بين الذلة والمذلة مفتوح الاول والذلة والذل بكسر الذال اللين الخفيف الرعة يقال عيش خافض ودعة في خفض من العيش والخفض في الصوت غضه وخفض عليه الامر هون عليه العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا كل منهم يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب ومعال ومعيل وعاشه الله عيشة راضية مسكنة المسكنة مصدر لمسكين والمسكين الفعيل العاجز عن الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعف وهو الى ما ذكرنا يقال تمسكن الرجل كما قالوا تمدرع وتمندل في المدرعة والمنديل على ما تفعل وهو شاذ ومناسبه تسكن وتدرع وتمزل مثل وتبدل مثل تشجع وتعلم والحديث ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان بل المسكين الذي لا يسعل ولا يفطن به فيعطى العزيز ضد الذل الوسيم ضرب من سير الابل وهو فوق الزميل قال ابو عبيد اذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التبريح فاذا ارتفع عن ذلك فهو الزميل ثم الوسيم والعنق سير مشطى وقد رسم يرسم بالكسر وما يقال الرسم الاينق الناقة تقدم في جعلة والذي نذكره انها جمعت على فوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وجعلة بالكسر بالتسكين لا يجمع على ذلك وقد جمعت الاقلة على الفوق ثم انهم استثقلوا الضمة على الواو فقد موها فقالوا الوثق حكاه ابو يعقوب عن بعضهم

الطاييين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا ايئق وقد تجمع النافة على
ياف مثل شيخة وشيخ الآن الواو صارت ياء لانكسار ما قبلها الذلول ابة
الذلول بينة الذل اذا كانت طايعة منقادة الفياد وذوايد للوصف فولهم
بعير ذلول بين الذل والمال الاعمى اي رضي منقاد وانما يخشى
فيه الريح لانه مقصور والمقصور يخرج على ابنية احواله الثلاث الذليل
هي وربما اضافة اليه وتبين مضمونة بمعنى اللام بخفيف الباء هنا للتقوية
او تبين للاستعانة العيش هي وربما اليه وتبين اضافة مضمونة
بمعنى اللام مسكنة هي وقوع على انه جنى المعتبر الذي تقرع والعين الواو
للابتداء والعين هي وقوع على انه معتبر واللام واللام لتعريف الحقيقة او للعهد
الذهني عرض بفتحتين مكان وبيدها الغاء كسبي العين وفتحها وفتح
النون مع فتح العين تقول عنز فال الشاعر

وكل شيء فذهب ولى حتى الحمار ويطيى عنزي

فال الحربي في غريب الخواص ويقولون لا تثبت الواو عنزي يخطئون
فيه لان عنز لا يدخل عليه من اداة ولا الجر الا من وحرفها وما يقع في تضاريف
الكلام هي وربما الانتباه كما فال سبحانه وتعالى فل كل من عند الله وانما خصت
بذلك لانتظام البناء واللام كل باب اختصاص تمتاز به وتنفرد بمزية كما
خصت ان المكسورة بدخول اللام في حيزها وخصت كان بجواز ايقاع الفعل
الماضي خبرا عنها وخصت باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل
القسم وبدخولها على الاسم المضمر بما قول الشاعر ع

كل عنز لها عنزي لا يساوي نصف عنزي

وبانه من ضمن وان الشفق كما اجر ربعضكم ليت وسوف وقد ما فان

مجرى

مجرى الاسماء المتمكنة وباي بهما في قوله ليت شعري وان مخفف ليت
ان ليتا وان سوف اعتناء وقد تستعمل عبر بعين معان فتكون بمعنى الغير
كقولك عنزي زيد وبمعنى الملك كقولك عنزي مال وبمعنى الحكم
كقولك زيد عنزي افضل من عمرو وابي حكمي وبمعنى الاحسان كما
قاله سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام فان اتممت
عشرا فمن عندك اي من فضلك رجع رسيم هي وربما الاضافة
اليه ان رسيم اضيف الى الايئق وتقدم الكلام في اللغة اي تصيي ايئق
النافة هي وربما انه صفة للايئق تبعه في ارجة من عشرة وهو التقويم
والجمع والتانيث والي واما الحبي الذي يطلبه المعتبر وهو الخوات وانه
محزوم وهو ما تعلق به الضرب الذي سد مسد مفعوله وتقديره مستغنى
او مطلوب او كاين عنزي رسيم الايئق المعنى يقول رضي الذليل
يلين العيش في دعة مع وجود الخلة مسكنة عند صاحب النفس
الابية واما الغنى موجود عند سيبي النوق المذللة في الاسفار
وهذا حث على الحركة والتنقل عن موطن الذل فال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسليما فيما روي عنه لا يجل لمومن ان يذل
نفسه فالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه فال يتعرض من البلاء
بما لا يطيق ومن الكلم النوابغ الحي لا يرعى العصاب ولوسين
بالامور الصعاب العصاب الحبل الذي يعصب به مجتمع النافة ومنها
كم ما يرى الركاب من ايادي الوفاء الايد رجع اليد التي تبنى
الجارحة والايادي رجع اليد التي تبنى النعمة هذا هو الصحيح وقد
اخرجهما عوام العلماء باللغة عن اصلهما واستعملوا الايادي

يجمع اليد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتبون الرواحبه المعلوم قبل
الايادي الكريمة وهو لحن وانما الصواب الايادي الكريمة قال ابو العلا
المعري واصعب الوعب ايريهم بطعنكم بالسمهرية دون الوغى بالايد
فيجمع بد الجارحة على ايد وقال ابو الطيب

افاضت بي الوفاء لها ايادي ... فبي الاطواق والناس الحمام

ولفلج اي محاورة مع بعض اهل العصر ممن عاني الادب وتوانى
انشدت يوما بيتا من هذا البيت واخذت في استحسانه فاخذ يرد
علي في ذلك ويقول الا انه صنع الناس كلهم في هذا البيت ومن
هذا الباب ولو اوردت هذا في قول الشاعر

انا المحل الثقيل ثوازعنه ... اكف القوم بان عن الرفاب

تمشي لها الذئب تريد فلم يجد جوابا فذكرت قول القائل

ما زايد المعتر من الجود المتتابع ... بعض ذات الايادي وبيلها

ذي الاصابع اشتريه من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد
ابن نباته رقت اصابع نيلها ولطفت وطافت في البلاد

وانت بكل مسمعة ... ماذر اصابع ذي ايادي

وكذا ان المقطوع ان يقتفي فيهما هذا اللحن الخفي لرشاقة
لفظهما وعاذكي النيل مما احسن قول القائل

النيل قصدا وقوله ... اذ قال كل مسامعي

في عنفه من طلعة الحلا ... عم البلاد منافعي

وعيونهم بعد الوفاء ... فلعتها باصابعي

وانشدت للخليل الشمراني الكفيتي

موشابي ان اليمن لما زرته ... حياها وشواخوا لوبا بالاصابع

فانثنى لبسطته بي ويده اليمنى ... كبير مشتهاه وروضه المتفتح

ارخر عليه البيت لما جيته ... فجلا ومد نقعها بالاذرع

هذا احسن قول علماء الدين الوداعيين ومن خطه نقلت

روبي وبسكانتها ... شوفين وجد عمر تي الغال

فاروا لنا يا سعد عن نيلها ... حدثت صبوان بن عسال

وصفا لي الفرط وشنف به ... سمعي وما العاطل كالعالي

فشوقني الدين لاني بدوا ... ثوا وان رفا ولم اسالي

ومن كتاب انشاء القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
السعدي رحمه الله تعالى في بشارة النيل لما تكامل اياما وصح في
ديوان الفلاح والفلاحة حسابه الظني ما عمن من خلج الحسن
ووابجه ولفظ عموده هل عاد لما لاعى اصابعه كتاب بن سناء الملك
الى القاضي الفاضل رحمه الله تعالى يخبره بعزم وفاء النيل واما النيل وانه
قضى مشارعه وتقطعت اصابعه وتم العمود لصلاة الاستسقاء
وتم المقياس من الضحى بالاستسقاء وما احسن قول بعضهم

ولقد عدمت النيل سنين عمى اويتبع رايه يستقريوا

والان اضحى في الورى متشيعا ... متوقعا ما ان يجيء يدا

وكتبت انا في البشارة بالنيل كتابا جاء منه بلوخاصم النيل
ميا، الارض لقال العنزي فيه انه هل عين اصبع ولو ماخذ ما لقال انه
بالجمال الثقل وانا بالملوك اطمع والنيل له الايات الكبرى وفيه العجايب
والعبر منها وجود الوفا عن عرج الصفا وبلوغ القسم

اذا اختروا اضطهم • وامن كل بني اذا قطع الطي بين ومرح فطمان الاوطان
اذا كسى والماء كما يقال سلطان الروحين اذا من خصايصه وبراءته
مع الزيادة من نفايصه وهو في هذا العام العباد اجزى البلاد من
الجن • وخلصها بزراعه • وعصمها بغناء فنه التي لا تراع من ثنى اعنه •
وحصنها بسوار الصوار تحت فلوعه وما كسى الاعمر تحت قناعه •
وراعى الادب بين ابنا الشريعة بعطا العشا في كل يوم يجي قاعه •
حتى اذا اكمل الستة عشر ذراعا • واقبلت سوابق الخير اسراعا •
وفتح ابواب الرحمة بتعليقه • وجد في تعليقه • نضح بمزراعيه
الينا وسلم عنز الوفا باصابعه علينا • ونشر علم ستره • وطلب اكرم
طباعه حيث العالم بكسى • فامى نابان يخلق • ويعلم تاريخ نقايصه
ويعلق • بكسى الخليج • وقد كاد يعلوه في ج موجه • ويغيل كثيف
سمره كمول بيمه • وداخل بحر وسرزابين الدور الحبشونة • ويجوس خلال
الخبايا كان له فيها خبايا موروثة • ومن كالسكم من فسيبي
فقالحي • المنكوسه • وعلاء زبد حكته ولواء لحفي في باطنه
من بدور اناسه اشعتها المعكوسة • وبشي بركه الفيل بركة
البال وجعل المجنونة من تيار المنحدر في السلاسل وازدحمت في
عبارة شتى • اهواء الاهواء • وملا اكبد الدجا باموال الاسواء •
واعلم الاقلام بجمع نفاعه ايد الخراج البلاد وقفات لطايعه بالطوالع
التي قرنت بي كانتفاء الله تعالى العباد وقلت في زيادته
سنة ٧٣٢ فالواعلا نيل مصر في زيادته • حتى لقد بلغ الاذرع حين طما •
فقلت هذا عجيب في بلادكم • ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما •

وقلت

وقلت ايضا فزاد بعض النيل في عامنا • باغي في الارض بانحسامه •
وعاد ان يحط من مايه • عما عما ازرا في امه •
وقلت مضمنا • يقول لنا المقياس والنيل ظاهر • لنقطع • امال المنا والمطامع •
وهل يامن الزنيا كمن هو فانيه • عما الماء خانته في وجه الاصابع •
وقلت ايضا • لم لا تقيم بمصر • وارتخيصا واعشق •
وماترى العيش احلى • من ما يقال ان تملق •
ومن الكلم النواجح • اذا لم تكن ذا عين بر اشم • كنت لريح الذل اشم •
وقال بعض الاعراب •
ساعمل نحو العيش حتى يكفني • عن المال يوما او عن الحدثان •
بالموت خير من حياتي ربما • عما المرء بالاقلال وشم قوان •
وقيل انه لما لم الاعرابي من بني بكر بن وايل بقتل ظالمه فجعل يقال
ما اسماء من قتل ظالمه فقيل له اتحب ان تلقى قاتل ظالمه ظالما او مظلوما
فقال بل ظالما ما عزيز عز اعز الله اذا قال خلفته مثل العير ثم تشتو الو
فقال الحمار كان للاعرابي عتيق صديق من الاعراب فجاء عنه حينا
ثم رجع يحمل في المدينة مغيرا بالحديد فقال له ويحك ماهذا قال الطت -
حوشالي بشلمه بعض حيي اني فخطمني بيده خلع • فاصبت ضرره فاتي
عليه اجله فقيل له وما بلغت له فانفش •
وابو امية في الناس يشرم حوضه • اذا كان ذا رمح وما يصانع •
فقال الاعرابي عتيق اما والله لكنا اصلحنه بكف طيز ولا يكون في
رجلي ما في رجله وفي امثال العرب رغبون خير من رحون سعنا •
لان تغبب خير من ان ترحم فقال المتلمس •

ان النعمان حمار الزل يا لبعه ، والارنب والفيل والاسد
وما نعيم مزار الذل يا لبغا ، الا الذليل الذي السوء والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ، وذا يشج فلا يأبى ويرتاح
تقول العرب في امثالها قال الحابط للوتد تشتغي قال اسكت يريد
بذلك الذي وراءه ما خلاي وراءه وقال ابو تمام الطائي
لا يمنعنك خفض العيش في دعة ، نزوع نفس الى اهل وأوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها ، ارضا بارض وجيرانا بجيران
وقال ابو الطيب والطيب الحر في الحر وغربة الفتى ان كان في جنان الخلد
وقال ايضا انوا صاحب حلمي وذو كرم ، وما اصاحب حلمي وذو فين
وما انعم عاذل الخل به ، وما انشر ما علمي به دوني
وقال ايضا من يفز بمثل النعمان عليه ، ما يرح لمنية ايلام
مثل من يخبط الذليل بعيش ، رب عيش اجر منه الحمام
وقال ايضا عشر عني نهارا ومنى وانتظر ، بين طعن القنا وخفق البنود
وقال الفرطوسي الخارجي بالشام
اروان المنية بالمعالي احب اليه من ذل الخمود وقال
دين الجر حتى صاحبه مالا ويقال فتى لا فرق الردى بين اسياف وارماح
وقال الارجاني ولم اعن بالاكتساب الغنى ، فاسفر منه دل ذي لهما سفرا
ويجلو الغمام الارض من اجل انه ، يسوق اليها وبل لن يترح الدهرا
اذا ما قضت نفسي من العز حاجة ، فلست ابالي الدهر امليك امليا
وقال ايضا
حاولت ان العز في الزمان بطبيعه ، لولا الوجاء وسمنة لا تنقل

في الارض متسع لنبيرحي ، ان تثب منيلة وعلى امنيل
وقال ابن عنين ولما مقام يضيق الحبر حوله ، سما وفرا وباكيا الحمام
وان انام ابلغ مقاما ارومه ، بكم حمرات في نفوس كرام
بادرا بشبابي قبل غور العيس جاهلة
محارضان مشاني اللحم بالجزر
اللغة بادرا بفعل امر من البدر وهو الربح ومنه قوله تعالى
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اي تدافعتم ومنه البدرة والجدود
بالشبكات غور جمع غور وهو موضع الغلام في الحلق وهو هنا مجاز
استعار الغور للغير والبيد جمع ميرا وهي المجازة ومنه بادر الشيب
اي عجلوا وابادر تم الله اي اهلكتم جاهلة جعل الجهل السمع والجامل
المرعى واجهلت الريح بالتراب فثير جعلته اذا ذهبته وطيرته والاشعث
الاصمعي وغيره بخثمان الحمامة اجهلت به ريح برح والصباكل مجهل
والجهل القوم اذا اقلعوا كلهم ، معارضان كفعول عارضته في المسير
اذا سرت حياله وعارضته بمثل ما صنع اي اتيت اليه بمثل ما اتى وعارضت
كتابي بكتابه اي قابلته وكل كتاب تضمنه ملك فابل يعني
كتابا وهو جنيت خرقا وردا عضا وفرخا بابل وبها انا كل وقتا اجنيه واتقابل
اجنى كنا من الجناية ومن الجنى وتقابل من مقابلة المذنب بالعقوبة
على جنايته ومن مقابلة الكتاب بخطه لطلب التصحيح مثاني جمع مثنى
من قولهم جاء القوم مثنى مثنى اي اثنين اثنين ومثلث لا يجيء لها بناء
من العدل والصيغة لانه عدل عن اثنين اثنين وما العدل فيه لتخفيف قال
الله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلث وقال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم

وفي النساء مثنى وثلث وربع معناه اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة
اربعة وقد نسخ بعض الرافضة بهذه الاية جواز للرجل ان يتزوج
تسعة قال لان اثنين وثلاثة واربعة جملتها تسعة ولان النبي صلى الله
عليه وسلم تسلما ما تزوج تسع نسوة ونسب الكلام من لم يطعم ثمرة
الحق بيده لان اذا افادت جاء القوم مثنى وثلاث وربع معناه انه جاء اثنين
اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة تنصب هذه على الحال والحال هي التي
تبين هيئة الفاعل او المفعول وهذه التي بين تبين كيف كان مجيئهم لم
يجيئوا جماعة وامر الله سبحانه وتعالى بان ما اباحه من النكاح
قال انكحوا من اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة فلا يفهم من هذا
الكلام الجمع بين الجموع واما النبي صلى الله عليه وسلم تسلما
فان هذا من خواصه التي اعطي بها عز اسمه وما يشهد له فيها وانكر لي
بعض الافاضل ان الشيخ نجم الدين بن الرفعة ذكر له تسعين خاصة وهذا
تتبع كثير والصواب ما ضبط وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح
وامر الزوجات وهذا العدد اذا اذكى وتماسى وهو في النكاح واختلف
اهل العربية هل هذا العدد من الواحد الى العشرة او هو ما نطق به القرآن
فقط والصحيح انه الوحي بما وقيل الوسط اسرو وقيل الوعشار واشروا
في هذا البيت تضمن العدد الوعشار واورد الجرجاني في درة الغواص
وغيره وهذا يقال موحد ومثنى ومثلث ومربع الى العشرة ضعيف الى
الغاية وقال الجرجاني في هذا الكتاب بعد ما قال ابو الطيب

• احاد من سداس في احاد • ليلتنا المنوطة التناد

غلط ابو الطيب فيه في عدد مواضع في هذا البيت الاول انه قال احاد

وسداس

وسداس وهذا يسمى في العربية الاشنو وثلث وربع والخلاف في خماس وما
بعده الوعشار الثاني انه صفي ليلة على ليلة الثالث انه صفي هما والتصفي
ليل الفلة وكانها فصيحة ثم المنوطة بالتناد وما يكون شيء الطول
منها حينئذ منافية الخ كلامه اولا قلت ليس في هذا تنافي
لان التصفي في كلام الجرجاني اربعة انواع الاول تصفي التخفيف كجلس
ورجل الثاني تصفي التغيير كعوير وبعيد وفيلوذ وبين الثالث
تصفي التعجيب كقولهم ما اميلحه وما احيسنه الرابع تصفي التعظيم
انا جئتك يتندا المحتل وعرفجا المحب قال الشاعي

• وتل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفي منها الانامل •

وابو الطيب صفى البلدنا للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها
منوطة بالتناد وقال النور الاسمر دبر في الخمي مضمنا

• تديم لانتقى لعشمولة وان • بل الدامنه بنجمة وشمايل •
• ورافدة فيها رنة من مزامرها • ولاحت كشمس اضجيت الاصايل •
• فلا تحقرن منها بليل ما انتما • دويهية تصفي منها الانامل •

انشد في الحدائق بدر الدين بن عرعلي الغزي من لفظه لنفسه في
الخمر وصفها حال الخمج يصبح لونها • اكب النزامر وهو في الحال ناعل
وتشعبوا بالباب الرجال لانتما • دويهية تصفي منها الانامل •

رجع اللجم جمع لجام وهو بارسير معي وهو للخيل بمنزلة
الزمام الحنون الجمل الجيد الزمام الناقة الجيدة ول من ادعى نقول احد لين
الجمل احد له جرما اذا احكمت فتله وجارية مجدولة الخلق حسنة الجدل
الاعشى اي احد رجل امي منه رانة وفن تقدم الكلام على ابدال الامي

من الثلاثي بالتضعيف تمناسا كتفة على الاثر بفتحا جاروني ورواضحين جمع
الى الانيق في البيت الذي قبله في محور يي ج ي ج وغير مضي فيه وغور
في وربما السيرجي وربالاضافة المعنوية المقدرة باللام جاءت منصوبة
على الحال من الضمير الذي يعود على الانيق معارضات منصوب على انه
حال ثانية وعلامة نصبه كونه مكسورا لانه جمع مونث سالم واحدى
معارضة ونون الجمع اذا كان بالالف والتاء اعني بالضم في حالة
الرفع وبالكسر في حالتي النصب والجر تقول جاءني معارضات ورايت
معارضات ومررت بمعارضات واذا اعربت نون الاعراب ليفارقوا
به جمع المذكر السالم لما كان يجيء بالواو في حالة الرفع وبالياء في
حالتي النصب والجر ولذا اعربوا نون الجمع المونث السالم بالحركات
دون الحروف لانه تقرع في اعراب الجمع المذكر السالم ان الاعراب بالحركات
نحو الاصل والاعراب بالحروف نحو الفرع والاعراب اذ نحو الاصل والجمع نحو
الفرع فاعطوا الاصل للاصل والفرع للفرع فصار اعراب الجمع بالحروف
نحو الاصل ولما استثقل عليهم الجمع بين علامتي التانيث في الجمع المونث السالم
فوجدوا في جماعة المذكر فلم يحطوا اعراب الاصل في الجمع الذي
نحو بالحروف واعطوه الاعراب الذي هو بالنسبة الى الجمع ونحو
بالحركات لانه سالم اعراب يجيء هذين وبايجون ما جمع بالالف والتاء
دون الاعراب الخصوص الاصالة مذكر يجيء بالحروف كقولك مسلمون
ومسلمات وقايمون وقايمات وكما انهم الحقوا بباب الجمع المذكر
السالم ما ليس منه والحقوا منه مثل عالمون وعليون وارضون
وسنون كذلك الحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عمي وباح واخ وعان

تقول

تقول هذا اعمى وراتيت اعمى ومررت باعمى لانه مذكر اعمى يكون
وهكذا اوبان تقول جاءني اوبان حسن ورايت اوبان حسن ومررت باوبان
حسن والاصل في هذه التاء ان تكون اصلية للتانيث في الجمع مثل
غرفة وبسملة اما اذا كانت غير اصلية مثل رواة وبانتاة على الاصل
تقول هذا رواة ورايت رواة وسمعت من رواة واذا كانت لغير التانيث
اعربت على الاصل تقول هذه ابيات ورايت ابياتا ومررت بابيات لان
التاء في المفرد لغير التانيث والغرر ايت جماعة من الفضلاء يكتب
بخطه وقد نظم المعلم ابيات باذا التي تدل على ما عليه يقول قال الشيخ
جمال الدين بن مالك وما بتا والف فرجمع يكسى في الجر وفي النصب مع
في قوله الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لانه في
المفرد اصل فيقول وكذلك مسلمة التاء فيه اصلية فاقول
التاء الاصلية في مسلمة حذفت في الجمع وكان اصله مسلمتان
فاستثقل الجمع بين علامتي التانيث فحذفت الاولى وكل تقدير
فلابد لهذا الجمع ان يكون جمع مونث سالما وابيات جمع مذكر
مكسر غير سالم فلا يشتد لها قول جمع مشانئ الجمع
مشانيء منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل واسم الفاعل يعمل عمل الفعل
اذا كان غير مضاف تقول هذا مكرم زيدا وزيد مكرم عمرو ونصب
المفعول اذا نوين وتحي اذا اضيف ولم يلحقه النصب في مشانئ كما انه
يجوز له في المنصوب وهو من احسن الخبر وراث والاصل فيه
معارضات مشانئ الجمع بفتح الياء والوزن اضطر الوسكون الياء
بالجر الياء حرف جر وهو لتعريف الفعل تقول عارضت هذا بكذا

والجار والمجرور في موضع نصب على انه مفعول ثان لمعارضات المعنى
باء مع بالعنوان الذال في غمور المجاوز والقفار معنى عنه غني متلف
على حيال الخيل يعارض لجسم تلك بازمة تمزي فمزاحث منه على اعمال الرتاب
وان في مروبها في غمر السير معنى عنه تبارين بازمتها بالجم الخيل في معنى ما
وفي هذا البيت ما خوذ من قول ابي الطيب

لا بغض العيس الاكني وفوت بها ... فليلي من الحزنا وجسمي من السقم
لمي مدة من مصر اين بها بارجلها ... حتى مضى فربها من جوشوا العلم
تبين ولكني تعارض الورد مني جنة ... يعارض الجدل الحمي خان باللجم

وما احسن قول ابي الطيب

وبي هذا صدها بيزوا ذا انصافني ... فيمتنع خيفا ما يتبعز العوالما
تعارضت بين سان الصباح اعنته ... كان على الاعناق منها اباعيا

وفي هذا تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لان الخيل
تعارض الفرسان الاعنة وهي تطلب الاقدام وبين سانها تجزع اعتقادا
لتخييب السعي عنها واخذه القسي انو فقال ومن خطه نقلت

واسي بزعاس يمم اكعبة النوا ... فتم سجد فوق المذاكي وروح
عاكل نشوان العنان كانما ... جرى في وريد الروحين المشعشع
شكا ليفها معقودة بسالفها ... تعال بايدينا الرافم تلمع

ولهي هذا المعنى المولد صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا فانشدني
بنفسه اجازة ومن خطه نقلت من ايبات

بغلت لا قال وهاسا بي ... مي به السوط شفي العنان
انظر اليه كيف نظم الرتة المعنى من طي بخيفي واختلسه ثم زاده

زيادة

زيادة ملحية وفوانه مي به السوط وما سمعنا احسن من هذين
الكنايتين في شفاوة العنان وهامية السوط وقد اخذ عبد
الصمد بن بابك قول ابي الطيب في تشبيه العنان بالاسير وزاد
عليه زيادة حسنة وقال في زمام الناقة

ولقد اتيت اليك بحمل بزمتي ... حيث يسكن لهشهم الزالان
ينفي الزمي خطامها فكانما ... غاربها واول تقبه ثعبان

وقال ابو نواس في جزء الازمة

يثور ما تقاضراض بها ... حين الثرى يجرد منها صبي
فكانه مصغ ليسمعه ... بعض الحديث باذنه وفي

وقال ابي ابراهيم بن المهدي

اذا اجزنا بها الانساع اصغت ... كاصغاء النجي الى النجي

وقال ابو اسحاق بن خفاجة

طاف الخيال به فاسرج اذكما ... وسما السماء له فاسرع لفرما
وسرى يطير به عقاب كاسمي ... جاشت بلاعب من عنان ارقما

وقال اخر

رجيعة اسفار كان زمامها ... شجاع لدوسي الذراعين مطرق

ان الحلاحز شيء وهو طاقة
فيما تحوث ان الحي في النقل

اللغة العلا تقوم الكلام عليها الحوث الجبي ياتي على الشيء
والقليل الحوض النزل النقل جمع نقلة وهو جمع الانتقال من موضع
الى موضع الاعمى اي ان حي في تنصب الاسم وتزوج الخبر وفر

تقدم الكلام عليه في قوله انى اريد طى وفى الخبر البيت في العلا اسم
ان فخبر منصوبة وما يلحقني النصب انما مقصورة والالف واللام للعهد
الذهني اولما تقدم في اثناء القصيدة من ذكر ثناء مثل ما قضاه
حقوق في العلا حرثتني حرث بفعل ماض والتاء علامة التانيث وفا
وبا علة ضمير مستتر في حرث مونث بالتاء عايد على العلاء
تقديره حرثتني والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول
وهو للمتكلم والجملة في موضع رفع لانها خبر ان وغير الواو واو
الابتداء فيه ضمير هي فوج في موضع الابتداء راجع الرطادفة
خبر غير فيما بعدها جر وغير مضاف اليه تتعلق بحرثتني وما اسم
ناقص بمعنى الذي لانه من الاصلة وعايد وهو في موضع جر بحرث
بفعل مضارع وغير صلة ما التي تقدمت والعايد محذوف لانه فضلة
تقديره فيما حرثته ان الحق ان واسمها وغيرها انما مكسورة لانها
محكية في النقل في حرف جر وغير المضاف معنى والنقل مجى وربما
والجار والمجرور يتعلق بمحذوف وتقدير خبر ان تقديره ان الحق مستقر في
النقل وقوله ان الحق وما بعده في موضع نصب على انه مفعول حرثتني
وهو مفعول ثاني وقوله وغير صلة فجملة اعتراضية لاصل الكلام
من الاعراب اعتراض بين قوله حرثتني وبين قوله فيما حرثتني المعنى
ان العلا حرثتني فيما حرثته من الاخبار ان الحق موجود في النقل من
مكان الى مكان والاعتراض من مكان بنا لساكنه الى مكان بلاغه
ويوافقه وتنال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في الحث على الارتحال
والحركة قال ابو تمام

ولطول

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغتربْ تتجدد
اني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

وقال ابو الغنايم محمد بن المعلم

سمي طالبا غاياتها اما تسى فوق الثريا او توارت تحت الثرى
لا تخلدن الى المقام فانما سمي الهلال لانه ان يفعلا
لا تبعدن ايا الفتى من ان دعا دهماء عماه وان دعاء حماحما
اين الكناس من العرين واين غنى لان اللوى في المجد من اهل الشما
لو ينبت الوكر الثرى ما سار عن عمى ان سير حيي مستشى
ولو استتم بكفه لمحمل ما راح لم ينصب بيثرب منبسا
والليث لو وجد الهوينة ان بغى اوناهضا في جنسه ما اصحرا
لا عار في بيع النفوس على الهدى عند ولذا كان العلا المشترى
حتم خطوب في الوفاء وخطه اعجله الذامة في الشواة فوالزما
ما ايمن يعيبني الحمام ولا ارى الا قدام يعلب لي سوء ما فريا
لا بر منها وثبة تهر الضبا بيضا وتكسو النجوم بها العنبا
اشكو الى الايام ما الفوبها وجفا على تلوينه مستبشى
ما عذر من لم يلف وجدا ايضا منهن ان لم يلف وجدا الحشا
اثبت هذه الابيات على طولها وان كان بعضها ماله تعلق
بهذا البيت على الخصوص لان لها علاقة بالقصيدة على العموم من
كلام الحكمة ان العلم انما يجمع منافع الدنيا في ارض ليل في قطعا
واحوج بعضها الربح وقيل المسامي يجمع العجايب ويكسب
التجارب ويعلب المكاسب وقيل الاسفار مهانة يبدء علما بغربة

صلى الله عليه وسلم

الله تعالى وحكمته وترعوا الى شكر نعمته افقل ليس بيننا وبين بلد نسب يجي
البلد وما حلها قال ابن الساعاتي

اقلها والليل منصبا حلها ... شمر فجي البلد ما حلا
لاجي بي نعمة حتى وفى من النار فاذا لم تنل بها املا
حتى لا تحمل الجياد ولا ... تحمل في ام غانة ابلا
لفرتي بصفا خيبة الاجل المحتوم لو كان بابها اجلا
وحبذا ماء لو وجدت به ... افضل يوما عليه او فضلا

وقال ابن فلاقس

سار بي اذ حاولت فرا ... سار الظلال فصار بدرا
والماء يكسب ماجيا ... لطيبا ويخبث ما استقى ا
وبنفلة الزور النفيسة ... برلت بابن نحى ا

وقال ايضا

شي في جاوز الفضا وعلا ... رضم الغيم كفره وسر الجبال
تيه لا اسرع التنقل والشمس ... والبدر سبعة للانتقال

وقال ايضا

ان مقام المرء في بيته ... مثل مقام الميت في لحده
فواصل الرحلة نحو الغنا ... فالسيف ما يفلح في غمده
فالغار لا تخرق مشرفها ... الا اذا ما طار عن زنده

وقال اخر

ليس ارتحالك ترداد الغنا سببا ... بل المقام على خسف هو السبب

وقال ابو البقاء ج بن نفيس

يجب العلا الى الغايات ... ما عناء الاسر في الغابات
لابن هذا الزمان بيوت ... لا ولا يقتضيه جود فلان
مولد الرخمة فاذا اسا ... ء حلا التيهان واللبلاب
ابو الرمى ما مضى يتحسر الفا ... ضل في بره وفي الحفيات
يستكن المسدس الضيغمي ... ثم يطلبه جرة الوفرات

وقال ابن فلاقس

والصفي الجنس يسموا به السيد يعنوا له الكبير الجليل
جوز البيرو التفاحتي ... انحط عنه في قيمة الدست فيل

وقال ابو الفضل التميمي

دعني اسير في البلاد ملتمسا ... فضلة مال الغنم يغرزانا
فصرف الزمخ وتواتيني ما ... في الرست ان صار صار فورانا

ذكر قضايا ابن الرومي فيمن يلعب بالسطرنج غالبا ومغلوبا

غلب الناس لست تلعب بالشطرنج وماكر بانفس اللعباء
غير ما ناظر بعينيه في الرست ولا مقبل على الرقعاء
بل تراها وانت مستقبل الخصم بقلب مصور وذكاء
ما رأينا خصما سواك يولي ... ك وجها دبر وهو ارس الفيلاء

قال الرئيس ابو اسحاق في المغرب في كتاب الشطرنجات
ان سعيد بن حميد كان يلعب بالشطرنج استقر ما اذكره في بعض اللعب
بالشطرنج وقد رأيت انا غير مرة بالديار المصرية شخصا متحيرا
يحزر بعقله الدين في ان وتواعمن يلعب مع الدوال ويغلبهم
وما رأيت فيه الا انه يقعد ويتحزر وينشد الاشعار ويجي

كل منا حكاية في شانه وهو يشاركنا فيما نحن فيه ويرعى اللعب ويقوم
الى الخلاء ويعود وما يجب كتمه شيء مما نشوفيه ونمزاغي به وهو مشهور
بالفاهة لا يكاد يحفظ من يلعب السطي نج الا اناسا قليلا ورايت غير
مرة ايضا بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبعمائة شيخا يلعب بالنظام
العجمي وهو يلعب السطي نج غايبا في مجلس الصاحب شمس الدين
واول ما رايته لعب مع الشيخ امين الدين سليمان رئيس الاطباء وكان به
لطعفة يخلبه مستندي اوكم نشج حتى مضى به شهر ومات بالهيل ولم
ير حتى التفت الينا وقال مات وحكى انه يلعب غايبا على
رقعتين وحكى صاحبنا المولى بدر الدين حسن الخبازاني
راه يلعب على رقعتين غايبا وقد امامه رقعة يلعب بها حاضرا وغلب
في الثلاث والعدو عليه فيها لدالم وكان الصاحب شمس الدين
يرعى في وسط الرستا ويقول لمن عرفنا فطحته وقطع عن يمينه فيسمع ذلك
جميعا كانه بين اذنا بين يديه وانشد المولى جمال الدين محمد بن محمد بن
نباتة مقامة بديعة ختمها بقوله

للعبي السطي نج فكرة لاعب ان غاب او حضرا جتثت جذرا بقه
شركة نفس اللعب او نفس الهوا فانه يدا ميه ويزيد ناطفه

وقوله ايضا

وناعب يحبو شطي نجه عن بقعة البيقند راحتايه
يغيب للاربعة فمنه حاكم يا حبذا من حاكم غايب

قلت كذا رايته ولو قال يا حسنه ويا عجبا لسلم مزحزح وناعل
حب الذي هو بدل من نا وهو عيني جاين وانشدني من لفظه لنفسه ملغزا

في الشطي نج وما صاحت بيضي ويرجع مفقرا ويقضي حالا وحاله الوطا والصدر
كان الضناء الرعلمه اليه فما فيه الا النفس والعظم والجلد
وأحى فيه خمس والاكن شطي ثلاثة اخماس الحي وهو الذي تنتل
وقال بعضهم ملغزا فيه

وما اسم ثلاثة اخماسه هو الشطي منه ومن غيري
وما فيه ان رمت معكوسة فطعت رجلا من خبزي

وما احسن قول ابي الحسين الجزار ملغزا فيه ايضا

وما شيء له نفس ونفس ويوكل عظمه ويعد جلدا
يود به الفتى والحسول ومن يلغى به ما لا يود
وياخذ منه اكثر من بقي وما كان عنه اخرى يرى

وانشد في مرفطه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة

اشكوا التعام وتشكوا مثله امم اني فمن في العي سر والاعلى في نج
نجسان والعظم في جلد بجمعهما كما غاخر في التمثيل شطي نج

ولما في لفظ شطي نج لغتان بالشين المعجمة وهو الافصح لانه ماخوذ
من الشطى لان لكل لاعب له شطا من اللعب وبالسين المهملة لانه
ماخوذ من تسطيح الرقعة بيوتا وان الحقته بوزان العربية كسي ت
اوله وقلت شطي نج لان معلل في العربية له نظير مثل فرطعب والصحيح
ان هذه لفظة اعجمية كزاجات واصله بالعجمية شترنج معناه
ستة الوان وهي الشاه والفرزان والفيل والفرس والرخ والبيدق
يقال ان بعضهم سمع ما اخ يقول يا سجاع شان التي السطي نج
من تحت السجنة بالسين المهملة في الجميع فقال ضيعت على النحويين

تسع نقله والناس كثير منهم يغلط في الصواب وهو ابو بكر محمد بن يحيى
ابن عبد الله بن العباس بن اصول تكميل الكاتب وبين عم انه واضع الشطرنج
لما ضرب المثل به فيه والصحيح ان واضعه صعصعة بن صوحان كان
نزه شيء بزيادة اول ملوك الفرس الاخيرة فدوضع النرد ولذلك قيل له نرد
شير جعله مثل الدنيا واهلها في تلك الرقعة اثنا عشر بيتا بعدد
شهور السنة والمفارد اثنا عشر قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل
الافلاك ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقلة فيها بعدد الكواكب
السيارة كل واحد من سبعة الشطرنج يقابله اليد واليمنى ويقابله
الرو والجمار ويقابله الساه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش والقضاء
والقدر تارة له وتارة عليه وهو يحكي في المفارد على ما جاءت به النقوش
لا كنه اذا كان عنده حسن نظن على ما كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلبة
وفي خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وقسمت وهو مذهب
الاشاعرة اجمع من ان تقول به ان الكل شهاب الدين احمد بن تيمية كان
يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج فان لاعبه يحتاج الى القضاء
والقدر والشطرنج لا عبه يفتقر الى الاعتزال او كما
قال وما احسن قول الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال من قصيدته
اللامية . تمازحني في الفصوص لعبتنا غراك المثل

تلوح في اكفنا . كالجوهر المفصل

تفعل فيها يمينا . فعل القضاء في الدول

ورأيت عبد الله بن احمد الخياط الدمشقي قصيدة شينية يصف
فيها النرد ابدع فيها فلما وصلت اليه قلت له وكان ملا

الفهد

الفهد يومئ بالغيث فوضع صفة المذكور الشطرنج فيفضت حكما
ذلك العصي بتفضيله ولما عرضه على الملك اوضح له امره سأله ان
يتمنى عليه فتمنى عليه عدة تضعيف فيما استصغى الملك ذلك
من همته وانكر عليه ما قابله به من طلب القدر القليل في ذلك المقام
وقال ما اريد غير ذلك فلما حسبه ارباب الديوان فاذا الملك
ما كمنا ما يقارب القليل منه فانكر ذلك واوضحوه له بالي فان ما عجبه
الامر الثاني اكثر من الاول فقال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
رحمه الله تعالى ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة حتى جمع بين بعض اصحابي
الاسكندرية وذكر لي ما ذكروه واحضر لي ورقة
بخط ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الواقعة البيت السادس عشر فاثبت
فيه اثنين وثلاثين الفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة ومال يجمع هذه
الجملة مقدار فرخ وفرعين فكان الامر كما ذكروه والعهدة عليه في
ذلك النقل ثم ضاعف السابع عشر الى البيت العشرين فكان فيه ويبة
ثم انتقل من الويبات الى الاردب وهو ان يضعفها حتى انتهى في
البيت الاربعين الى مائة الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة
واثنين وستين اردبا وثلثي اردب وهذا المقدار يشونه ثم انه ضاعف
الشون الى بيت الخمسين فكانت الفا واربعة وعشرين شونة وهذا
المقدار مدينة ثم انه ضاعف ذلك الى البيت الرابع والستين وهو اخر
الابيات فكانت الجملة ستة عشر الف مدينة وثلثمائة واربعا وثمانين
مدينة وقال تعلم ان ليس في الدنيا بين اكثر من هذا العدد فلت
له اخر ما اقتضاه تضعيف رقعة الشطرنج ثمانية عشر الف الف الف ست

من ان واربعماية وستة واربعون الفا لخمس مئات وسبعماية واربعة واربعون
الفا لاربع مئات وثلاثة وسبعون الفا لثلاث مئات وسبعماية وتسعة آلاف
لمئتين وخمسماية وواحد وخمسون الفا وستماية وخمسة عشر عددا ::
انشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري بيتا واحدا يضبط هذا العدد وهو
اذ رمت تضعيف شطرنج بجملته ـ فاواهي طجي ميزود خدا
٣ا٤ا٦ا٤ع ٩٧٠٠٠٠٠ س ٧٠٠٠١ ع ٧٠٠٠٠٢ عم ٦٠٠٠٠ ع ١٨ ١٨٠٠٠٠٠٠٠
وقال اذا جمع شطرنج العدد هرما واحدا كان طوله ستين ميلا
وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو اربعة آلاف ذراع
بالعمل الذي هو ثلاثة اشبار معتدلة ثم كان الاردب المصري مساحته
ذراع مكعبا وزنته مايتان واربعون رطلا كل رطل ماية واربعون درهما
والدرهم اربعة وستون حبة من القمح وكل بيت اذا ربعنا ما فيه من
العدد حصل من ربعه ما يجب ان يكون في البيت الذي عدده ضعف
ذلك العدد الا واحدا فاذا ربعنا ما في الثالث مثلا حصل ما في الخامس
واذا ربعنا ما حصل في الخامس حصل ما في التاسع فاذا ربعناه حصل ما في
السابع عشر واذا ربعناه حصل ما في الثالث والثلاثين فاذا ربعناه
حصل ما في الخامس وستين فاذا نقصنا منه واحدا كان الباقي جملة ما
في البيوت كلها اي البيت الرابع والستين وان ضعفناه قبل ان ننقص منه
واحدا كان ضعفه حاصل البيت الرابع والستين وفي هذا العمل يحصل
تضعيف رقعة الشطرنج من اقرب طريق اي كلامه حكى لي
من لفظه المولى رشيد الدين يوسف بن ابي البيان قال قال لي الشيخ تقي
الدين

الدين احمد بن تيمية رحمه الله تعالى يا رشيد قال ابن حزم ولكن فيه كذب ما
هو اسمي او في انهم دخلوا مصر اثنين وسبعين نفسا في زمن يوسف عليه
السلام وخرجوا مع موسى عليه السلام ستماية الف قال فقلت له هذا
ابن حزم من الصحابة قال لا قلت من التابعين قال لا قلت هذا ابن حزم ما كان
يدري اثنين واثنين اربعة فقال لاي شيء قلت ما يعلم سيدنا ان رقعة
الشطرنج اربعة وستون بيتا فاذا ضعفناها من واحد انتهت الاعداد
الى كذا وكذا وذكر العدد الذي حصل قبلها ومع ذلك لا يفنوا اسماء اوبل
انما عدوا الرجال واما النساء والصبيان والاشياخ الذين بلغوا الهرم
فلم يذكروهم قال فسكت الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ثم فقلت
له انا يا مولانا ابو رشيد الدين قوم يخرجون في عدة الف الف نفس على
القليل هاربين على وجوههم من فرعون على ما اذا حملوا زادهم وابن
ما اذا اتكوا عليه يقوم بكفايتهم هذا بعيد من الغاية فلم يحر جوابا
فقلت له انا اتبرع لك بالجواب وهو انهم كان معهم موسى
صلوات الله عليه وبين العصا التي يضرب بها الحجر فينبجس منه اثنا
عشر عينا وعناية الله تعالى بهم تظلهم وتغنيهم عما يحتاجون
اليه من كل شيء وعلى الجملة فالذي استبعده ابن حزم ما ينبغي لان هذا
عدد كثير على ما يزعمونه رجع الى ذكر الشطرنج انما
يذكر الصولي ويضرب المثل به لانه اجاد اللعب فيه وبلغ الغاية لانه
واضعه حكى المسعودي ان الراضي بالله اتى في بعض
متنزهاته ببستان انا مونقا من ثمرا رايقا فقال لمن حضره من بعض
ندمائه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل انشا يصفه محاسنه

وانما الايبي بحاشيه من زعم ان الزنبا وفعل الماضي اصحب الصولي بالشطرنج
احسن من غزا ومن كل ما تصعون وقيل انه لما دخل الصولي على
الامام المكتفي في اول امره كان عنده انسان يحب ياما وردي فدخل عليه المكتفي
زمانا والعباس بن حزبه اخذ المكتفي من عند الماوردي ويشجعه وينصره حتى
دهش الصولي فلما اتطرعاد اللعب بينهما وراى اجادة الصولي قال
للماوردي صار ماوردي بولا ويقال فضايل العشر ثلاثة سبقوا بها من
سواهم من الناس كتاب كليله ودمنه ولعب الشطرنج والتسعة اجزاء
التي تجمع انواع الحساب وما احسن قول ابن القيسراني ومن خطه
نقلت وقد اختصرت لك الشاه وربما واما لها المقصود صار مطبق
سوا الحساب يعوق اوتمام الورق ويجوز للمعقر تسعة اجزاء
ورايت انا بعض الاصحاب ياخذ قطع الشطرنج في صدرها مخصوصا
صورة ذا وبين عيني ان مركبا كان عالقا في البحر الاعظم في اللجة
وفيه مسلمون وكفار وماشي فوق الغرق واراد ان يرمي موا بعضهم
الى البحر ليخف المركب فقال الواقفون عوا ومن وقف عليه القرعة الفيناه
فنظر الرايس المنجم وعدد الناس على هذه الصورة فقال هذا ليس بحكما
من ضيا وانما الحكم اذا نحن الجماعة فكل من كان تاسعا الفيناه بارتضوا
بذلك ولم يزل يحركهم ويباين التاسع الى ان اقال الكفار اجمعين وسلم
المسلمون وهذه صورة ذلك والمسلمون ثم الحمي وابتداء العدد منهم

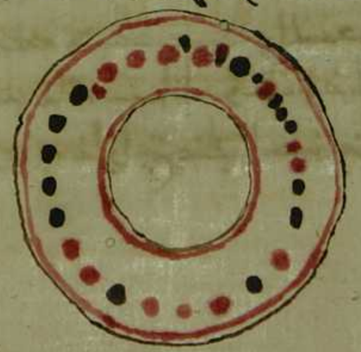

وهذه صورة
ذلك كما تراه

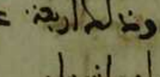

ويبتدوا العدد من اول الاربعة الحمي الرجفة الشمال وينتهي التاسع
الى السود الخمسة ثم يبتدي من الاحمرين بالعدد ويكمل الى ان تلقو
السود باجمعها والعرة هذا النور الذي عامر اسماعيل الصبري وهو
من الزكاء في الغاية باعجبته واختير عليه مرة فيقول اربع مسلمون
ثم خمس كفار ثم مسلمان ثم كافر الى ان ينتهي العدد ثم يجوز بين
يدك الجماعة ثم يتبدا فقلت له هذا متعب وقد تشهد عندنا وقت الحاجة
فقال كيف اصنع بعقل هذا الذي تيب فلما رايت تشوفه لذلك قلت له الغاية
في هذا بيت واحد تجدل في وجه المجمعة للكفار والمكملة للمسلمين
وهو ولما بقيت بلا حبيب له عزلت بما خفت من شماتت
فلما امتحن لذلك قال كشفت عني غمة وبحضرتي يعقوب له بيتان اخر
وهو الله يفضح بكل بيض وفي زف الضيف حيث كان
ولذا ان تفعين لذلك في الجمل فيقول دعبا جا ايما يا وذلك اربعة
وخمسة واثنتان وواحدة وثلاثة وواحدة وواحدة واثنتان واثنتان
وثلاثة وواحدة واثنتان وواحدة ورايت من بضع وفقا على عدد
يسوى الرقعة ويضع فيها العداد الخصومة فيجعل من مجموعه
وفق كيفما عددته من اليمين الى الشمال وبالعكس او من فوق
الى اسفل وبالعكس او من قطريه تجد ما يتبين وتسعين عددا لا يختلف
وفي اربعة اركانه اربعة اوفاق كل منها وفق بذاته على نقل الغزالي وهذه
صورة ذلك وقيل ان المامون
كان لا يحسن اللعب بالشطرنج ويقول
عجبا منه كيف اذ برملة الارض
من المشي في الماء ولما احسن
ثم بنى رقعة ذراعين في ذراعين اي

٨	٧	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٢	١
١٢	١٥	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	١٠	٩
٤١	٤٢	٤٣	٢١	٢٠	١٩	٤٧	٤٨
٣٣	٣٤	٣٠	٢٩	٢٨	٣٧	٣٩	٤٠
٢٨	٢٧	٣٨	٣٧	٣٦	٣٤	٣١	٣٢
١٧	١١	٤٦	٤٥	٤٤	٢٣	٢٤	٢٥
٤٩	٤٥	١١	١٣	١٣	١٤	٥٠	٥٥
٦٤	٦٣	٣	٤	٥	٦	٥٨	٥٧

اعيت اذ اعجبت بالشطيخ فراكدر بابه وخره تورورا
وغر الفرط الفريض بارضه بقطاعه لما انثنى مجذوذا
فلحقت انشز كنانا مهضما وجوانحي فيه تزوب مريرا
وفقا بكفي ما خلق حريدا اوماني اذا اعظما وجلودا

وقال الحرش بن الفيل واني يعي مرع الشطيخ حي بها سيال وخيل
عجال وفي سان ورجال مدينة الاجال سريعة عودة الجمال تستخي في
البكرة وتستجلب اللبا استجلاب السكرة وتنتهب اللسان وما راد اسماء
اي اجاد الانشاد ترنو بمجلس الصلوعا من اشياء العلوة حتى ما يكون به
ينشعبها بي اني برفعة الاعتراض الرفعة في بما التفت بانها في بين القطعة
ولسانا هما على القطعة بعد اصوليي وعني بي صوليي فمن تجاجين واجب
لجلاجين مطفي الغيثة بي انما عن مائية بيونة حصينة وشاكر مصونة
حواليه مجتمعة وشائعة ممتنعة حين النطي شرين الحزوز لا يبقى
ولا يزر عينيه تجلوه بكرة تملوه بري تيلي وقال بي ضمنه لما اخي
الصفقة واول الابقه لجب يطرح له الكلاكة ابل بيل وشائعه فتيل لجب
برمز ويكمن لجب الغريب فيه غريب والصواب فيه الايصاء دبح ما فيه
نبح وقطع عا قطح ما الرفحا تقا اعمياء وما الوفحا تقا الحي اب لطويل
عما الرفعة لطويل مس القطعة عما طول امسلما وثقل اما فلت
ويجنبني قول القايل

وشبه الفيتها ما ما اتيتن به يا زوج اكبي ما فيها من القطع

رجع الكلام الوقول الطخ اي وقه استطار الحريش

لان العلما

لان العلا امور معنوية لا تشعب بالكلام ولا كنه لما اي بي وجوب العربا النقلة
والحركة صارت النجي بة عنى علما واستفادة بما كانه حرثته
العلا بتراها واستنزله الوا العلا تعظيما للرواية في اسنادها الى
العلا يتسلفا ما السمع بالقبول وقوله وشي صادقة جملة اعتراض
بها وقد زاد الكلام لتاكيد الصرف عن الخاطب عما تقول حرثني بلان
وشوصروف فيما بي وبه طلبا للتاكيد في قبول ما يا تويه من الرواية
عن مني وو الحرثني عنه وشنا بلغ وقوله ان العلا حرثني بيما
تعرف ان الحي في النقل ومن الجمل الاعتراضية قوله تعالى لا اقسم بموقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم جا عتى عن اعتراضين
احدهما اصل والثاني بوقع الاول اعتراضه بقوله وانه لقسم بين قوله بموقع
النجوم وبين قوله انه لقرآن كريم والثاني بوقع الاول انه اعتراض بقوله لو تعلمون
بين قوله وانه لقسم وبين عظيم وقد رايت ما الجادت هاتان الجملتان
من الاعتراض من الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض يسمونه
المتاخرون حشوا للوزن كقول بشر بن معلم

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الوقي حمان

فقوله وبلغتها حشو يتم المعنى دونه ومن قوا بن هذا
الحشو تكميل الوزن واباحة اللفظ وقا او عدمه لم يكن وقد تتعمده
قوا بن كقول ابي بكر الغساني

كانن لما بين تحته الحشا وحاشاه قوفي سبا او سبز

السبق اخشن ما يكون من الجلود كالتمساح ونحوه بقوله وحاشاه
حشو يتم المعنى دونه وما كنه اباحة هذا ثلاثي قوا بن اقامة الوزن

والرعاء للمحمود والجناس مثل قول ابي الحسين الخراز يمدح في الغضان
يحيى السنبر فضاله من ابيات

ويحسن المجرور اذا امدحته كما الغصن حاشر وجه شارب الحي
وتمامها اذا مدح الحشو كمال الوزن وتثنى به الممدوح ونعم الاختيار
والرونق الذي لولاه لم يرق البيت عاد ان ابا الحسين اخذه من بيت السماعاتي
حيث يقول

يهتز العرج في الجود سماحه اولا وحاشاه من الشارب الثمل
ونعم ما اختار في الادب مع الممدوح اذا خاطبه الشجاع والصفي
اذا خاطب الكبير وما احسن قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
بل الجود عنه من بديع عظمته واعظم منها عنه الخير والشكر
ومجلسه الاعلا الملحفي بمجلس وما فلت خزنا خيفة انها الحمى
كان المولى جمال الدين محمد بن نباته فد امتدح الشيخ الامام
العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني بقصيدة تامية مطولة
اولها قصور ما قضيت منكم لبانات متيم عبثت فيه الصبابات
واستطير بدمي اولها الوشاة الحمى واوصافها ونعوتها واصل في
ذلك فقال المولى شمس الدين محمد بن يوسف الخياط الزمشقي
قصيدة تامية مجاوزتها ومدح الشيخ كمال الدين بها وما يتخيل في
الحمى ثم قال في اواخرها

ما شان مرحلا وصي للتلاف وما اضحى ساجن ثغر دمي ماناتي
والجماعة كلهم اخذوا القضية حاشر من ابي الطيب حيث يقول
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا

وقد

وقد يغير الحشو البيت حسن المناسبة ايضا كقول ابي الطيب

وجفون قلبه لو رأيته للصبيه يا جنتي لو جرت فيه جعتها

فقوله يا جنتي حشو يتم المعنى بدونه ولاكن افاد كمال الوزن والمناسبة
بين لفظة الجنة وجهنم ولو قال يا مالكي لكان تورية ولاكن جنتي
الطف في الغزل واغزل وقد يغير التورية كما انشدني من لفظه
لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

لو انصفت بعد شبابا ومبسمه يا حار ما لمت اعطافي التي مثلت

وقوله يا حي حشو يتم المعنى بدونه ولاكن افاد كمال الوزن والتورية
في حار فانه ورد انه منادى واسم حارث من نمر وهو بن حار الذي هو
من اعداء السخي بدليل قوله بعد شبابا وهذا مع ما فيه من النظر
في حار في غاية الحسن واخبرني انه انشد المولى الفاضل شيخنا
الدين حسن بن الغاضي جمال الدين سليمان بن ريان فقال له وهذا
لو قلت يا ضاح بدل حار فانه فخر مع ما في المعنيين لان ضاح ثغر
ضاحك وضاح اسم فاعل من الضحو وبرشحه التورية بشملك وهذا
في غاية الحسن الرقة واللطف وقد اوردت شيئا من التاسع في هذا
الباب فوق كثير عزة

لو ان عزة حاكمتنا شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها

اقول ان هذا ليس من الحشو في شيء لان من شأن الحاكم ان يكون
المعنى تاما بدونه وللاتمام لهذا المعنى بدون موفق لانه لا يدري ان
يقول عند حاكم اما كونه موفقا او غير موفق فقد امن متهما ان
البلاغة ان قوله موفق مبالغة لاحتمال ان يخفى بالحاكم انه يميل

وجه النظر في لفظ
الحار الذي هو حار
مشدد والله اعلم

في حكمه لان ما بانه اكان موقفا بلا غالب وروده نعت النوع اما
بالنزاكة قول المتنبي ياجتي في البيت الذي تقدم وكقول ابن الساعاتي
تود نجوم الليل لو فضلت بها ولو لفيت يوما وابل ملره
ولو عمله الحكم الاشكة لم تكن وبا في هذا الالغاز المجي
واما بلفظة حاشى كقول القسطاني والجراوي من نقل ما وحكى
ان بن خيوس لما سمع قول ابن الخياط

لم يبق كفي ما يباع بدرهم وكفاك حاشا من منطي يا عز فجمر
الابقية ما وجه صفته كفوان يباع بابن المشتري

قال ولو قال وانت نجم المشتري لكان احسن قلت اشتقى
تغزل ابن الناس واستحسنه اهل الادب وليس لما ورد اعجاب الخياط
بانه لكل مقام مقال وابن الخياط ليس في مقام التغزل للاستماعة
وراحة بل نحوي في مقام تشبيه وتظلم من الزمن وانه من العجب في غاية
وما بيض بله غير ما وجهه ولو باعه لغير وجوه المشتري وله لعرم
الكرام الاتراك كيف اذكره بقوله ابن ابن ثانيا وما احسن قول البارع

فان تعجبت وارتجت بني فيح زمانيو قلت اني وحرو
لاني ابنت معنا من الكرى بنة ابن الكرام حتى اكرو

ومن محاسن الاعتراض والحشو قول المخبل السعدي

ولو سالت سراة الحي سلمى عن ان فر تلون في زماني
يخبرك من بنو حساب قومي واعراقي وكل فتى بلاني

وقول كثير عزة

لو ان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا

وقال

وقال ابو تمام الطائي

وان الغواني لو لحظن مطالبي من الشعر الا بي مرجعه الفرع

نسب البيت فيه اعتراضان احدهما بين اسم ان وخبرها والثاني مما
استثنى به من قوله الا بي مرجعه يعني انه لا يتفرع من مرجعه شعر وقد
عمر جماعة واورد في الحشو والاعتراض ورايا تمام فرايته نسب
حلوا معناه بتقديم الفاضلة وتاخير ما وهو من باب التحاهل كقول
الجرجاني وما مثله في الناس الا بي فلت انما في نعت النوع
حسبو الزنج الفا من الهنود وعا الصحيح فيضحك الجاني
بانظي الرقيب اذا فاه بلثه ياغصن كيف يطيب بالخفقان

وقلت ايضا

لا تلمي قلبي الشجي لقابل معي وجاهل الهوى بشجي
بلوتي شبه رين فيه كنت يفينا ياصاح تسلي
ووقفت على ايمان لجماعة تهوى المشايخ فقلت راداعليهم
كم فرانينا عاجب العذار لمن يهوى عذرا اذا ما جاء يعتذر
وهاكينا عاجب اللحا احمر فرحام فيه وقلنا اللحى يغتفر
بكيه تقضي عاحكم الشيوخ وقل يكون في الشيب نقص عاحر
فقولي كما يادرر اباد تمام الوزن والقافية والتورية في الشيب
والدرر وقلت ايضا في مليحة في بن كما سوار

تكون من بين دز نوفيها وجمار السوار عليه انتلف
بلا ذا عاما علمت انطبى ولا ذا وحاشا منه الحتوف
فقولي وحاشاه الضمير يعود عا الزنر وهو حشو حسن كما

وعلى هامن قال سواليا ○

جارت تعاطفنا قالت مريم جزما خاب الذي املوايد وصلنا جزما

شيخ مجلس وفر نهر التبر ازرما تي والطيب وصيا سن يزرما

لوان في شرف المأوى يلوح مني

تبرج الشمس يوما دارة الحمل

اللغة الشرف العلو والمكان العالي قال الشاعر ○

انتر الفرا فلا يغرب مجلسي وافوه للشرف الرفيع حمار

يقال خرب فلا يستتبع جرابوه ان استطيع اركب حمار بالامن مكان عالي

وجبل مشرف اي عالي واخذ في شرف اي طويلة وشرف الفصي واحد

الشرف التي تكون في اعاليه الماوى وكل مكان يأوي اليه شيء ليلا او نهارا

ومنه قوله تعالى ساوي الرجل يعصفني من الماء ومأوى

الابل بكسر الواو لغة في مأوى الابل خاصة وجنة المأوى احد الجنان

الثمانية وفي تلخيص بهار الفرقان العظيم وكيوجنة الخلد وسر وجنة

النعيم وجنة الخلد وجنة المأوى وجنة عدن ودار السلام ودار

المتقين ودار القرار والنار سبع وكيي جهنم والجحيم وسقر ولظى

والحطمة والسعير والهاوية بلوغ مصر يبلغ المكان اذا بلغت

اليه ووصلت حرى ومنه قوله تعالى اذا بلغ اجلهن اي وصلن منتهى

جمع منية وهو ما يتمناه الانسان يبرح لا يبرح زيد اي لا يزال

اوطنه الشمس يأتي عليه الكلام فيما يجري دارة الحمل ما اعلى في الدارة

الالفهم والشمس اللفهم الان يكون اراد الزارة لغة وهو ما يدور حول

الشيء والحمل اول برج من بروج الكواكب الاثني عشر وفيه شرف الشمس

في

في تاسع عشر درجة ويحيط شرا البرج من الثمانية وعشرين منزلة

منزلة ثلاثة عشر درجة منه

منها لثلاثة وثلثة وكيي الشرطان وشماء فرنا الحمل وتسمى المنزلة

النطح وما احلى قول حسان المصيصي ○

ان النطاح من الورى خلق حتى الكواكب بينها النطح

والمنزلة الثانية كيي البطين وما احلى قول القائل ○

وعلق تعلقته بعد ما غراد من سفطات المتاع

لم يسق فيه عما ما ينال شيء سوى اكلة والوداع

فاعجلته عن دخول الكنيف يعمل مطاع وحلم مضاع

بكى فيه منه نوء البطين وبكى في بنوء الذراع

وقول ابن التعاويذي من ابيات ○

مبيته وبيات الوحوشي نحر المكان فيها كلانا

فرين البطين وباكيته افارضها ام يضاها الزبانا

وبعض الشرفا والشرفا في صورة الجمل بمثابة الاليه والحمل هو الكبش

يقال ان بعضهم كان اذا لعب الشطرنج مع ابيه من كان نظاريا

يوهمه ليجعله الشرفا. فقال انا العب معه والشرفا انه ما يجعل بينها

ضرابا فلما انتهى اليه ولعبا قال له في اثناء اللعب شاه استي فقال

عليه واله الشرفا فان واله الشرفا فان انت والفواه انت فقال يا اخي

ما الذي قلت قال قلت استي وهو تصحيف اشتي وما يشتي الا

الجمل والجمل تصحيف الحمل والحمل هو الكبش والكبش هو الشرفا ان

والشرفا ان هو الذي يقود فقال يا اخي ما رايت من يضاري بتصحيف

وتحريف وتسلسل غيري ما قلت كذا حكاه لي جماعة

وشرط الاصمعي ان اشتق لا يجيء به الا على اللغة والزيادة لغة في كل يوكى شرانه
يجيء بالجيم ياعى به وكتب محمد الدين يوسف بن يوسف بن بلدان
الوبدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل بحمية جل اسمه اليه

يا ايها المولى الذي ... يسابه كل امل
لولم تكن بدر الدجا ... اعذر ولدا الدور الجمل

والصابي رسالة حسنة كتبها عن ابن العباس بن سابور المستوجم
الراء في الخبي بن سبي، الحال فيها واطاب منها وقلت اخبجه فيكون
وضيعة للعيال وافيمه رطبا سفاه فربن الخمال وما نشرني وقد
اضي من النار وحزنا اشجار وسمي الجني او اعيزنا نظمان عنها
صادفتان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم ما الغاير في غير عيبي
وانا لم يبق الا بعسر خابة ومغلة انسانها باغتا والمحمد وني
في شان بن سعيد بن احمد عزة مقاطع منها

ابا سعيد لنا في شانة العجبي ... جاءت وما ان لها بول ولا ابض
وكيف تبع شاة عنزتم مكثت ... طعامها الايضان الثمر والقمر
لو انها ابصرت في نومها علما ... غنت له وسموع العين تنحدر
يا مانعي لذة الدنيا باجمعها ... اني ليقنعني من وجدها النظر

وقد بعل الحروفي في نعت الشاة كما بعل في لحيلسان احمد بن حرب
المهلبي ولكن مقاطيع الحيلسان فوق الخمسين وهذا بديع
بعضهم قال

الحمد لله رب السماء ... فوق ثمان من جدي شواء
فكان ما عمي في موته ... اضحاب ما عمي في الحياء

ومما اشتكي من الاحباء قولهم اخبث من دينار يجين ويجيء
ابن علي بن منارة ملي بالعباس بن الوليد المصيبي الخيالة لما اعطاه
دينارا خبيثا منقطعا

دينار يجين وابن النفصان ... فيه علامة سكة الحرمان
فرق منظر ورق خياله ... فكانه روح بلا جثمان
اعطاه مكتئما اليه بفعة ... فوجدته اخبث من الكتمان

ضي لحية وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتذر له
فراكثي الناس في وهب وضي لحيته ... حتى لقد مل ما قالوا وقد مللا
لا تقل ضي لحية ما جيه ضي لحيته ... في الناس ما يجسن كما حسنا
يا وهب لا تكثرن بالحايبة بها ... فانما انت غيث ربما عسرا

ابو ضي بن فلاقس في قوله في اللحية

نير فوق الصدر فرسرته ... من شعر في لغب
لحية رمته في الناس وما ضي لحية وهب

وما احمد بن طاهر مصنفه في الاعتذار عن ضي لحية وهب فقال ان يعقوب
ابن الفضل كان لا يقدر ان يمسه النساء اذا جاء ما تخذت له مداية
مثلثة ولحيتها وتانقت فيها فلما وضعتها تحته بسا وقال لمن
المثلثة ليست بطيبة فقالت له ورب هذا كانت لحسة وغير مثلثة فلما
ربعتها فسدت فقيل ان بعضهم وقعت في رحله شوكة فلما
حركتها زوجته بالابرة ضي لحية فقال لها رايتها فقالت له اما والله لاكرسعت
صوتها النور الاسعدي في ضمن قول الرضي

فلت اذا انام من اجلها وابرز ... ضي لحية اذا نت لشمليل يجمع

وما زلت انشق منه ريحا منتنا حتى استهل الوالي فاه فمات

يا بيت المفتوق من اريا حه ... تمزق النصيحة فيه الخياط

الاهيمي علم الزمن يشير المسي ويريد الفاسق يعني به الخياط وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

انهلت منه فرطة سمعتها ... فكاد منها يحمر الحرف

بالتي قد يبرون فاعلها ... وما انهتك الخياط يلتحف

وقد يزيد بن الحجاج اوعى رجل من الباهية فلما احتضر قال فرطة فغرت بين عياله فقال لهم ان تشكلوا واسكت واما ان تسكتوا واتكلم انا الاهي وقلت انا مضمنا يعني وطي

عاينت من سر سمعي صوتا بجنته ... ولم اجد ملجأ من طارد فاه

فقال نون فرطي الى كل ما سخنت ... اقام من جبوني عرشوار فاه

ومما له شبه بين الخبر بن غسيل الملايكة وحنظلة بن عامر الانصاري خرج يوم احد ياصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم فغسلته الملايكة وقتل الجن سعد بن عبادة والملايكة عثمان بن مظعون وحمى الزبر عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح حمته النحل الى ان كان الليل فاحتجبه السيل ولم يصل اعداوه الى جز ايه وهذا والشهداء بير ثمود حمية بن ثابت الانصاري وهو الذي شفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما في فضاء بير البضوجه وهذا والعينين تموقتادة ابن النعمان اصيبت عينه يوم احد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وهذا واليمين تموعتيل بن عبد عمرو الذي اعيى كان يقال يمينه معا

اعرف ما له شبه بين الخبر تيز

وما يتي ان اروى الديار طي في ... بلحلي اري الديار سمعي

قيل انه كان لمطيع بن ايا س صديق من العرب يعاشره فبلغه انه يوما عن مجلسه وعابه فلقي مطيع وعتبه في ذلك فاعتذر واستحيا وغاب عن المجلس يوما فلقي مطيع وعتبه في السبب وكتب اليه

اظمئ ان منك انا يحيا ومقلية ... وعبت عنا تلاثا ليس تحشانا

بدن عليك فما في الناس واحد ... الا يسفه شيخا واحيانا

ودخل البريح النصراني على الصاحب بن عباد فبنى خرجا له واجلسه على السي بي معه فجعل البريح جبهة واراد ان يتبوع عن نفسه التخمة فقال يا مولانا تمزاصي في التخت فقال الصاحب بل صيي التخت فخرج فجلا وانقطع عن المقيل بين يديه وكتب اليه الصاحب

قل للصبي يا تزمي عاجل من فرطة اشبكت فاما عاود

فانها الريح لا تستطيع تجبسها ... اذا هبت ان سليمان بن داوود

قيل ان بعض الفقهاء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يتكيء ويقلق ويقول يا الله فرطة واقلق رفقاؤه فلما كان الصبح اشتهى على الفاكهة وعاين الموت قال يا الله الجنة فقال له بعض رفقايه ما رايت احمق منك انت في الحرب الوالان تسئله فرطة ما يحنث بها تسئله الجنة ومن ذا الذي يقدر على ذلك

ومولد ما تجيء الطبخة امها ... وليس لها روح ولا تحس بها

يقذفه منها القوم من غير روية ... وما جمعها من عارف ليس يحمد

ومما اضيف به قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن النحوي يتيس

امسى الضياء مفاده وحشا شتيتي محشوة بخ اي الاخلاط

عصفت علي رياحه بوجرتها ... افرو تبوبا من رياح سباط

فذ

وهذه العمامة هو ابو احيمة سعيد بن العاص بن امية كان اذا لبس عمامته
لم يلبس في شيء عمامته حتى ينزعها وهذه التربة كان على راس الخوارج وكيف لم
وجرير القتلى يوم النهر وان كانت احمر وبه مخرجة كالثدي وعليه
شعر ان وهذه الشهناء كان يقال له لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب واحلو
ابن عبد الله بن عباس لما علا اعضاء السجراء من شبه شهناء البيعي وهذه السـ
السيفين هو ابو القاسم بن البخاري لشغلوا في الحرب بسيفين وهذان النطافين
كيف اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لانها شقت نطاقها لسفرة
ليلة خرج ابو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم تسليما مهاجرين الى المدينة
سيف الله هو خالد بن الوليد وسيأتي السلام عليه . الذين ثبتوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين فر الناس عنه تسعة وهم ابو
بكر وعمر وعلي والعباس وابو سفيان بن الحارث وابنه الفضل وربيعة بن
الحارث واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد وقتل يومئذ وجه الناس
عرفتهم من العباس ولم يعد ابا سفيان وهذه شقة بين
الانصار بين دارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الشيخ كانت دارة
عمر بن الخطاب انيسة من سيف الحجاج وفيها عثمان رضي الله عنه
هو الذي تخرج برمحه يوم قتل وفيه العباد له وهم عبد الله بن
مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن
عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير ورد ايام العاص وشجة عبد الحميد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب كان من اجل اهله اصابته شجة بيد
وجهه فلم تشنه وما احسن قول محيي الدين بن ذاخر في ناصر ملك مشتوه
لم يشنه شتى الجفن وما فيه حسنه سيف هذا اللحظ ناصر ملك اشوجيفه

وشيبة

وشيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهذا لا انه كان ولد كان
في راسه شعرة بيضاء وملاعب الاسنة هو عامر بن الطفيل الزوائد
الراكب هم ثلاثة من قريش مسامي بن ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود
ابن المطلب بن عبد العزى بن قصي وابو امية المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم سموا بذلك للانهم لم يتزودوا معهم احد في سفر قط عن وثيمة
الصحابي هو عمرو بن الورد كان اذا اشتكى اليه احد اعطاه من ماله
ورحمه وقال له ان لم تستغن بذلك فاعتلم الله وسليم الضاف هو
سليم بن سلمة هو اعور الناس حتى ان الذي سرق تركه لطويل الاعمام
هو من غصيان وقيل من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يتبع
الاعمام وقيل انه من بني عمرو والية نسبة الطفيلي الشـ
بني امية هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جاء الحديث فيه النافخ
والاشج اخوان بني امية والنافخ هو مروان بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان وكان فيه تاله وسمي بالنافخ لانه كان نافخ الوزير في قول
المزني وقال غيره كان اسمه حسن الوجه غير الجسم محترل
القامة اعرج وقيل لانه نفخ الناس من اعطيتهم والاول اصح حيار بنو
العباس هو الرشيد هارون لانه اخذ من ابنة الروم وقيل منهم خمسين العباد
واخذ منهم خمسة . الاجداية بني وجدا الفضة ولجمها واغر وعلو
ابن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اربعين الف واغر من نفسه
هو الروم فاقتتلوا فقتل واخذ الجزية من ملك الروم فعافاه ثم
بني لنا بنات طارق وهن بنات العلاء بن طارق بن امية بن عبد شمس
بن المثلج الشرب وغلاء العلم زرقاء اليمامة كانت ترى الشيء

وشيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهذا لا انه كان ولد كان في راسه شعرة بيضاء وملاعب الاسنة هو عامر بن الطفيل الزوائد الراكب هم ثلاثة من قريش مسامي بن ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود ابن المطلب بن عبد العزى بن قصي وابو امية المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم سموا بذلك للانهم لم يتزودوا معهم احد في سفر قط عن وثيمة الصحابي هو عمرو بن الورد كان اذا اشتكى اليه احد اعطاه من ماله ورحمه وقال له ان لم تستغن بذلك فاعتلم الله وسليم الضاف هو سليم بن سلمة هو اعور الناس حتى ان الذي سرق تركه لطويل الاعمام هو من غصيان وقيل من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يتبع الاعمام وقيل انه من بني عمرو والية نسبة الطفيلي الشـ بني امية هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جاء الحديث فيه النافخ والاشج اخوان بني امية والنافخ هو مروان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه تاله وسمي بالنافخ لانه كان نافخ الوزير في قول المزني وقال غيره كان اسمه حسن الوجه غير الجسم محترل القامة اعرج وقيل لانه نفخ الناس من اعطيتهم والاول اصح حيار بنو العباس هو الرشيد هارون لانه اخذ من ابنة الروم وقيل منهم خمسين العباد واخذ منهم خمسة . الاجداية بني وجدا الفضة ولجمها واغر وعلو ابن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اربعين الف واغر من نفسه هو الروم فاقتتلوا فقتل واخذ الجزية من ملك الروم فعافاه ثم بني لنا بنات طارق وهن بنات العلاء بن طارق بن امية بن عبد شمس بن المثلج الشرب وغلاء العلم زرقاء اليمامة كانت ترى الشيء

في عين بني سيارة

ثلاثة ايام بعله اي الامة يقضي بها المثل في جميع العلو: عين بن سيارة وهو رجل من عدوان كان له حمار اسود اجار الناس عليه من الجهد لقبة الوحشي اربعين سنة. يوسف من الامة قاله عمي رضي الله عنه في جمي بن عمير الله اليحمدي قرع النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وكان يريح الجمال تام الحسن طويل اصل الوسام البعيني وتقدم راع قال رسول الله

في فارس الاسلام

صلى الله عليه وسلم تسليما مسيحة مالك: فارس الاسلام هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وهو مفرم الجيوش في وقعة العراق. اخر من خرج من الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما قثم بن العباس رضي الله عنه وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وكم خمسة. انشد في من لفظه لنفسه. الشيخ الامام العالم الحافظ قطب الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

في تسمية الذين اشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم

لخمسة شبه المختار من مضى ... بالحسن ما حولوا من شبكة الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم ... وساب وابي سفيان والحسن
اما جعفر فهو بن ابي طالب واما قثم فهو بن العباس واما الساب فهو عبيد بن السايب واما ابو سفيان فهو بن الحارث بن عبد المطلب واما الحسن فهو بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وممن اشبهه صلى الله عليه وسلم تسليما بن معبد وكابس بن ربيعة الساجي بالسين المهملة اول مولود ولد في الاسلام وبارس في بشر هو عبد الله بن الزبير وهو احد السادات الطلس وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما يعني بمكة كبش من بني اسمه عبد الله وعليه مثال نصف اوزار الناس ومن

السادات

السادات الطلس الغاضري شيخ وهو شاعر زاجر فارس اول من تسمى في الاسلام اي في
عبد الملك بن مروان قال فيه بن عمي ولد الناس ابناء وولدي وان اباه الطلحات المعروف
المحمودون في الجود طلحة بن عبيد الله احد العشرة وهو طلحة الياض في الجود
وطلحة الخير وطلحة الجود هو بن عمي بن عبيد الله وطلحة الدراهم
وهو بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وطلحة الخير وهو بن
الحسن بن علي بن ابي طالب وطلحة النزهة وهو بن عبيد الله بن عوف الزهري
وطلحة الطلحات هو بن عبيد الله بن خلف الخزاعي اجواد الاسلام
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب العاصي بن امية وعبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية وعبد الله
ابن عامر بن كريز وحمزة بن عبد الله بن خالد بن اسعد بن العاص وقيس بن
سعد بن عبادة الانصاري وعتاب بن ورقاء احد بني رياح بن يربوع بن
حنظلة واسماء بن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري وعبد الله بن ابي بكر
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما اغلب النوادر اصحاب النوادر وفيه
ابو ابي عتيق اشعب الطمع بن الفضل جمعوا ابو العيناء ابو اليمن ابو العنبس
ابن الحصاص عنزة بن العرب ثلاثة عشية
العبسي وغابر بن زيد بن سليم بن السلكة القاتلون اي قاتلوا
عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب شمس بن ذي الجوشن قاتل
الحسين بن علي بن ابي طالب عمير بن جرموز قاتل الزبير بن العوام
ابو لؤلؤة فيروز قاتل عمر بن الخطاب الفضل العاهات من الى
من العلوة الاسكندر وكان احنف بن شرحبيل وان كان اعور نزه جوادا رجح
جزعة الوضاح ابو حنيفة النعمان بن المنذر احمد العنبر والشيخ عبد العلم بن

مى وابو ابجى بن يزيد بن عبد العلا بن الزبير كوسج الشاه ي شبقته العليا
فيقال كان ابو المنصور وكليه خادما يلازمه حتى غفل وقته بابا
قال موسى الطبقا ابراهيم بن المنصور وكان اسود سميا يلقب بالتنين
اربعة من اهل البصرة لم يبق كل منهم حتى راى من ولد ولد
ولد ما يناهز انسان وهم انس بن مالك الانصاري وابو بكرة مولى النبي صلى
الله عليه وسلم تسليما وعبد الرحمان بن عبد الليثي وخليفة بن نوفل
السعدي وخليفة سلم عليه عمه وعم ابيه وعم جده
هارون الرشيد عمه سليمان بن المنصور والعباس بن محمد نسبة عم اليه المنصور
وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس نسبة عم جد المنصور خليفة
سلم عليه سبعة كلهم بن خليفة نسبة المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق
واحمد بن المعتصم وسليمان بن المامون وعبد الله بن طاهر وابو احمد بن الرشيد
والعباس بن موسى بن منصور بن المنصور اعمى في الناس في الخلافة
نسبة المعتضد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المنصور بن المنصور
اعمى في الناس في الوزارة ابو علي حسين بن القاسم بن عبيد
الله بن سليمان بن وهب كان ابو علي وزر المقتدر وابو القاسم وزر
المعتضد وسليمان وزر المنصور وعبد للمعتمد واخواني عيا ابو
جعفر وزر للقائم لم يتفل الخلافة من ابو حيوس ولا الطايع لسم
وابو بكر الصديق رضي الله عنه وكلاهما ابو بكر ليس له خليفة الا هاشمي
من هاشمية غير الحسن بن علي رضي الله عنهما ومحمد الامين بن زبيدة
لم تنل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر وقتلا جميعا المتوكل
ليلة الاربعاء والمقتدر يوم الاربعاء قال الصولي الناس يرون ان
حل

نقل الخلافة من ابو حيوس
ولا الطايع وابو بكر
لا بكر رضي الله عنهما

كل ساعة من يقوم بامر الدين متناول الاسلام لابد ان يخلع النبي عليه
السلام وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن فخلع ثم معاوية ويزيد
ومعاوية وعمر وان وعبد الملك وعبد العزيز بن الزبير فخلع ثم الوليد
وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد بن يزيد بن فخلع
ثم اتى الله بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي
والهادي والرشيد والامين فخلع والمامون والمعتصم والواثق والمتوكل
والمنتصر والمستعين فخلع ثم المعتز بالله والمهتدي والمعتمد والمعتضد
والمكتفي والمقتدر فخلع في فتنة المعتز ثم رد الرشيد قول الصولي
قال الصاحب راس مال الغريم ثم القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم
المستكفي ثم المطيع ثم الطائع فخلع فقتل ثم القادر والقائم
والمقتدي والمستظهر والمستشهر والراشد فخلع ثم المقتفي والمستنجد
والمستضيء والناصر والظاهر والمستنصر فخلع وقتل ايام
هلاكو فاحتمت بغداد وكذلك الصين يوزر لهم الغزنوي شيعيا
بالباطنية اول من ملك بالمغرب المنصور عبيد الله والقايم بامر الله
والمنصور صاحب ابي يزيد والمعز باني القاهرة والعزيز والحاكم بعقلة
اخته وولي ابنه الظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظافر
فخلع وقتل وولي ابنه الفايز والعاضد وهم اخرهم وكذلك
بنو ايوب بمصر اولهم صلاح الدين وولده الغزيز اخوه
الافضل بن صلاح الدين والعادل الكبير اخو صلاح الدين والد الكامل ولده
والعادل الصغير فخلع فيه عليه امه ام ولده واحضن والاخاء العالم
نجم الدين ايوب وكذلك الدولة الاتابكية اولهم الهمذاني وابنه

خلع الشاه من الوراء
بدلا استقرا

المنصور والمطفر فظفر والظاهر وابنه السعيد واخوه العادل شلاماش
فخلع وملك السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وخرج عليه
سنقر الاشقر بدمشق ثم بي الرحبة مقيدون ثم ملك الاشرف خليل
ابن قلاوون ثم اخوه الناصر محمد وتوجه الى الكرك ثم عاد وكتبغا ثم
حسام الدين لاجين فخلع وقتل ثم طلب الناصر ثم رحل الى الكرك فتولى
الجاشنكير سنجر المظفري ثم عاد الناصر وملك بعده المنصور ابو
بكر وبعده الاشرف كجك ثم الناصر احمد فخلع وقتل ثم ولي الصالح اسماعيل
ثم الكامل شعبان ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن عاد ثم المنصور
ابن المظفر حاجي فخلع ثم الاشرف شعبان ثم ولده علي ثم ولده
الاشرف حاجي ثم برقوق ثم عاد حاجي ثم عاد بي قوق ثم الناصر
فرج ثم اخوه عبد العزيز فخلع ثم عاد فرج وامامها الشتى
بين العفضاء بضم العين المهملة وفتح الفاء السبعة وفتحها المدينة المشرفة
زادها الله شرفا وتعظيما والاكل من ما يفترش بابه، وفسحته ضيق وعن الخوخ خارجه،
وفجر ثم عبيد الله عم وة قاسم، سحير ابو بكر سليمان خارجه،
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وعمرو بن الزبير
ابن العوام والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسليمان بن يسار مولى
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وسعيد بن المسيب
وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وخارجة بن زيد بن
ثابت الانصاري وروى الاقوال القديمة عن الشافعي رضي
الله عنه اربعة وهم ابو علي الحسن الزعفراني وابو ثور واحمد بن حنبل
رضي الله عنه والكرابيسي وروى الاقوال الجديدة عنه ستة

وهم

وهم المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي والبو
والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى اصحاب القفال الكبير
اصحاب وجوه في المذهب منهم ابو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ
ابو محمد الجويني والد امام الحرمين والقفال المروزي والصيدلاني
وفي مقابلة القفال من العراقيين ابو محمد الاسفرايني شيخ العراقيين
في وقته واصحابه اصحاب وجوه في المذهب ومن مشايخهم ثم القاضي
القضاة الماوردي صاحب الحاوي والقاضي ابو الطيب والصيمري
والبندنيجي وفراطلة سمي بذلك لاشياخ وذاكر ما خلت من
اقامة ان شاء الله تعالى ولو ذكر من هو اولى بالتاريخ لاوافقه وبين الروسا
مع البيضاوي لكون الاول توفي والثاني حي والبيضاوي الطف كتابا
اد عن فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما باسفاله
الى بيان عناصل خيبر وفيه شهادة الصحابة فتقدم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وحمل الكتاب الورد بين الروسا فعرضه على الصحابة ابي بكر
خطيب بغداد فتامله وقال لست منه ورفيل له من اين لك هذا قال
فيه شهادة معاوية وسعد اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع
وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بني قريضة قبل
خيبر بستين الا شهرا لو تقدم الكلام عليه في قوله
ولا اخل بغير الا ان تغار لي البيت ان حي ينصب الاسم وبي مع الجر وفتحي
ان كذا هنا لانها في عاد كي في الشروط الستة التي توجب كسر ما
بي شبه بجار ومجرور وبي هنا ضمير وتتعلق بمجزوم وكسرتي ان
تقول به مستغن والجار والمجرور هنا سد مسد الجزم وتقوم على اسم

ان لا النفي مجي ورفتعلق بنفرة العامل ومجي ورما الاضافة ولم يلتفت الجي فيه لانه
مقصور ويكتب بالياء لدخول الامالة فيه لانه من اوي بلوغ منصوبا على
انه اسم ان والخبر مقدم الكلام عليه من في موضع خبر با الاضافة ولم يلتفت
الجي فيه لانه مقصور ويكتب بالياء ما ان واحرف منية على الفتح في يجزم البعل
المضارع ومعناه النفي وفر تقدم الكلام عليه تبرح بعل مضارع مجزوم
بلم وانما حركت الحاء لالتقاء الساكنين وهما الحاء ولام التعريف في الشمس
وتبرح من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه الجملة جواب
الشرط الذي في لو الشمس مبنية على انه اسم تبرح واللام واللام
لتعريف الحقيقة او للعهد الحيين او الذهني يوما منصوب على انه مفعول
فيه مخصوص به والعامل فيه تبرح مدارة مفعول به ولا تكون خبر التبرح
لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى ان ابرح الارض وان قلت
لا يقع شيء جملتها تامة ولم يجعل الشمس اسمها ومدارة خبرها قلت
لان المعنى يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر
الذي كان خبرا في اول الامر في باب المبتدا والخبر صفة يحكم به على المبتدا
تقول زيد قائم فاذا دخلت كان فلت كان زيد قائما فالقائم هو زيد
وزيد هو القائم فلو جعلت مدارة خبر الشمس لما حسن هنا لان
الشمس لا تكون مدارة الحمل ولا مختص بزلها فتعين ان تكون تبرح
تامة استغنت باسمها عن الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد بن
مالك في جميع الباب يأتي تامة الا ليس وفتئ وقال في التسهيل
ان اربين تبرح تذهب سميت تامة اي ويحتمل ان تكون مدارة منصوبة
بنزع الخافض اي لم تبرح الشمس يوما من مدارة الحمل بنزع الخافض كثير
منه

منه قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا من قومه وقوله تعالى الا من سفه
نفسه اي في نفسه وقول الشاعر امرتك الخير فافعل ما امرت به
اي امرتك بالخير ويحتمل ان تكون تبرح بمعنى تبارح فيكون المعنى
لم تبارح الشمس يوما مدارة الحمل وهو الاحسن واما قول ابي الطيب ح

اذا كان شم الروح اول قربكم ... فلا بي حتى روضة وفسيل

فالناس فيه كلام طويل وعابوا عليه جدا رحمه الله تعالى ما قيس عليه لانه
جعل تبرح من اخوات كان الناقصة وانشد فيه شاهدا وليل يقير واحسن ما
قيل فيه قول الشيخ وهو وان رحيلا يبتنا في الحيات ويحزنه رحيل ثانية
وهو الموت فلا يكون رحيل واحد في به من ان يكون رحيلان فزعا النفس
بالحيات ما دام يشم الروح فهو في به منه اليهم اذا صار تحت الثرى وهذا
هو الصحيح وما سواه كمرد ويكون تبرح هنا بمعنى بارح كما ادعيته
في بيت الطغرائي رجح الحمل مجي ورما الاضافة اليه والاضافة مضوية
بمعنى اللام والاب واللام هنا للصفة فيما غلب عليه الاستعمال في العلمية
المعنى ان المقام الذي يبلغ الفرع ما يحت الشمس فيه
في مدارة الحمل لا يناسبه في هذا البرج شيء وهي تاسع عشر درجة منه
وكبوطها في برج الميزان وفرضي ابو الجوائز كبوة العلم الواسطي في
قوله اني لتعجبني الفتاة اذا رأت ... ان المروءة في الفتور سلطان
بما كالتي وطئت واكبي كمشها ... في حوزة النعمان والرحمان
وكذا شمس الاقبال في ابراجها ... تعلو وبرج كبوطها الميزان
وكمذا الزيج مثله الطغرائي في غاية الحسن وهيهات عن الركة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما سعادتي وانتحاوا عنا وا

في البيت

تستغنوا وفي حديث اخر سافروا تصحوا وتغنموا وفي التورية
مكتوب يا بن ادم اخرج اخرج سعيا اخرج لارزقا وقالت العرب سافروا
تصحوا وقالوا الرحلة على الكد وقيل للاعمى ابوك اعمى لما قال بحيث يتم الغيث
وما احكم قول ابي الطيب

وكل امرئ يولي الجميل محبب ٭ وكل مكان ينبت العز طيب

وقال البحتري

واذا الزمان رمى بحلة معدم ٭ بالبشر له حال الثري وتثنى

وقال ابن سراج القسطلي

٭ عيرتني مان المستضام تنبي ٭ فتخبرني عن غرر البلاد وتحور
الم تعلمي ان الثمر هو النوى ٭ وان بيوت العاجزين قبور

وقال ابو اسحاق المغربي

يا خليلي خليا عاطل البيد بوجه النجيبة الشملال
زحل الكبي الكواكب يجعل الامن قلة الاشتغال

قلت قوله اكبي الكواكب ليس من الكظامة من ادعى ان
جرمه اكبر من اجرام الكواكب الا ان جرم الشمس اكبر منها ما يأتي في
شرح قوله وان علا نور مزيد ومن الاعجب البيت والشمس اكبر الصور اكبر منه
جرما نعم كواكبي من جرم النجم ما نقل ربي في علم مساحات الافلاك
والكواكب في الغيضة والمراد بالكبي احد امرين اما انه في الطلا
السنايح وما سواه من الكواكب تحته واما عاجزه مطلقا واقامة
المضاف اليه مقامه كانه اراد بالامن زحل وكذا قال ابو العلاء المعري
زحل اشقى الكواكب دارا من لقاء الردى عما ميجاد

قلت

ع ابن زيد

قال تمام بن عبد الله بن بشر بن عبد الله بن زحل اكبي اطلاع السيارة وقوله لم يحمل
الامن قلة الاشتغال فيه ايهام انه قد يلبث في مكان دون مكان فيكون قليل
الاشتغال وليس كذلك اذ زحل لا يقطع فلكه دورة كاملة الا بعد مضي
ثلاثين سنة تقريبا الا تسعة فلكه بقدر سدس ما يبقى من الاشتغال والاجل نزه
من عانى الحركات والسكنات بالطالع اذ ما يحول عما حكمان القمر لانه في كل
شهر يقطع فلكه الى برج الاشرعشي ولم يخرج عما زحل في هذه الاشياء
فهذا معنى قوله عز اصحاب الطالع واغرب من هذا ان منهم
يقولون في فلكه الى برج انه فلك الثوابت وليس كذلك ولا كون له فان هذا
الفلك اغا يدور الدورة التامة عما ذكرنا عدوه في ثلاثين سنة دورة واحدة فقط
قالوا فلك الثوابت مبالغة في بطء حركته رجع وقال ابن نظام
السكندري ان كنت تبغي وطنا من الطلا فاغتنم ٭ بالسمر في غاباتها معدومة في الغضب ٭ اليعبوبة
والشمس اذا تربعت في الحمل تغني ٭ في الرمل فاطلع على اذ الكواكب

وقال ابن الساعاتي

وكم غنيا عز كالارض باختصاره ٭ وان حل مغناها كواعب غيني
مليء كما في الدراصرا بجيبي ٭ لانكر ناج وصرحيتي

وقال ايضا

وما يصرف عن شيء تروعه ٭ بي بما صار ورد انازح السحب
لم يشق في الدر الا قبي مولعه ٭ والبدر ما شم حتى جر في الطلب

وقال بزعي ٭

قلقل ركابك للعلا ٭ ودع الغواني للقصور
لولا التغرب ما ارتقى ٭ در البحور الى النحور

وقال اخر

بالتي كالتي يلغاني مواطنه والحوذي ارضه نوع من الحطب
ونحوه ماخوذ من قول

واضيع من محشي وكم بلز يجوز عود الكباء من حطبه

انشرني من لفظه الامام العلامة حجة العرب ابو الخير ابو محمد
ابن يوسف بن شعبان المطعم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة
المحمية وسنة قال انشرني ابو الحسن الفقيه بقراءتي عليه قال
انشرني ابو الحسن علي بن احمد العروي الحوذي بسبته قال انشرنا
ابو الشكر حامد بن زيتة العبسي بن حماد بجيان لنفسه

قالوا فما اكثر السيبي يحتفل في الارض تنبي لها طورا وتنحل

وقلت لولم يكن في السيبي يا بيرة ما كانت السبع في الاوراج تشتمل

نقلت من مسودات بخط هذا القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
رحمه الله بما صورته ومن الشعر المنسوب الى الشمشاطي السبتي ورد
في المنقول ما رواه عنه الجلال سليمان بن ابي القاسم بن داود الربلي الخلخالي
قال انشرني الشمشاطي لنفسه بخلاط في سنة احدى وثمانين وخمسمائة

اقول لجاريتي والرمح جارية ولي عنهم الرحيل من الديار

ثم رينبي ان اسيبي وتاسوجي بان الشغب اشهى هذا السوار

وقلت انا ساعي تنل عنا مما مسه الورى الا ما في سرة الخشن لان

والغصن لما مارق الوطن اغتربت بزوابة خضعت وتاج سنان

وقلت ايضا ساعي تنل رتب المجاني والعلا كالرمح يصلب في السنان

وكذا الهلال الافق لولم يرتحل عنه ما بارقته محنة النقصان

وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل

اما ارسال

اما ارسال المثل فبانه واضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق
من المواقع واما الايضاح فانه ازال اللبس من خبر الحكم الذي ادعاه في
البيت الذي تقدمه وهو ان الحوذي النقل وهذا حكم خاص عند المخاطب
حتى يوضحه بقوله لان في شغب الماء من البيت فمن زال اللبس وتبين الحكم

اثبت بالحق لونا بيت مستعملا
والحق عز بالجمال في شغلل

اللحن اذا ناب الراعي لحنه اذا اصاح بعد التنفيس اولتزجيع
واذا ناب بالبيجي وناب زجر للخيل وبين زجر للنفس مدنا توسعوا وتاعرب
الحق النصيب والجزء وجمع القلة احق والكثير حقوق واحاط محاغبي
فيما سكانه جمع احق ولقد حفظت عنه بانتاحق وحقيق ومحقوق
وانت احق من بلزان تاديت النزر الصياح مستعملا اسم فعل من استمع
الجمال جمع جامل والجمل خلاف العلم تقول جمل جملا وجمالة شغل
فيه ارجح لغات شغل بضم الشين وسكون الغين وبضمها وشغل بضم
الشين والغين وشغل بفتحهما الاعشى اي اكتب فعل ماض من
اثبات والتاء ضمير الفاعل بالحق الباء منها للتعدية واللام واللام
للحق الذهني والجار والمجرور في موضع نصب لونا ديت تقدم الكلام
عليه في قوله وما اخلق بمان البيت تاديت فعل ماض والتاء ضمير
الفاعل مستعملا منصوب على انه مفعول به لتاديت والحق الواو واو
الاستيناف والحق مبتدا وخبره الجار والمجرور ورد النون الثانية
نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وفي موضع جر بالجمال
جار ومجرور والباء تتعلق بشغل في تمام ضمنية وفي متعلقة

بعزو به تقريري مستفي يوضح الجار والمجرور ويرجح كما انه خبي للمبتدا
ونسو الحق وتقديره والحق مستغني في شغل بالجمال عني ما احلى
قول القايل ورفيع اراد ان يجر به النحو بزي الحيان لا المستقبر
قال لست تحبه النحو مثلي فلت سلني عنه احبه في الوقت
قال ما المبتدا وما الخبر الجملي وراخبي فلت قد قضيت استن
انشدني من لفظه المولى شمس الدين محمد بن علي بن ايبك اليمني
قال انشدني من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي فيما
بعد اجازة ونقلت من خطه
واخبر يسلني ما المبتدا والخبر مثلهما لي مسعدا فقلت انت الفر
المعتنى موصوف بالحق وطلبت اقباله لو انني ما دين من
يسمعني لان الحق مشتغل عني بالجمال وغني ان يلتفي الوقوف على الزخر
ابن الحكيم لقول اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
والصحيح ان المحظوظ ما تحلل بهما وجرانفعا وعرمنهما باستحقاق
من اللهم فيرزق الله من يشاء بغير حساب والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق وقال تعالى فسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما الامانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد فلت نعم امنتا وصرفنا انه ما ينفع ذا
الجد منه الجد ولا معطي لما منع والامانع لما اعطوا اذ هو بعال
لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والامور محظوظ بقدرتها
الله وبقضيها وقضاءه وقدره ما يحلل على الصحيح لانه لو كان مما

يوجب

يوجب محللا لجعلته تلك العلة اما قدرية وهي ما قدم اذ
المحلول به ومع العلة وجودا وعدما وهو محال واما محرمة
ويقتضي الامر في ذلك الوعلة اخروية ما يلزم الدور او التسلسل
وهو محال وغزا الله اذ يقول مشاة الاصول كل شيء صنعه
والاعلة لصنعه وغزى حجة كافية في نفي الموطن والاباة البحث
في نفي المسئلة محال متسع لانقاد امتناع الاصول واذا كان
الصحيح ان الله تعالى ان يثيب العاصي ويعاقب الطايع في الدار
الاخرة ويريد الفرار نعيمها وجحيمها ايمان من هو بان جزا
طفعة بالحق وهو نصيبه من الدار الدانية التي لا بقاء لها والخلود
باق في نعيم الدنيا وثواب الاخرة وعقابها الانتهاية لهما وهاتيه
للمتناهي في جنب ما لا تناهي له اقتضى ان الله تعالى ليس له ان
يعذب الخلق لم يشاء اذا استحقوه ام يستحقه في نعيم الدنيا
الدانية فان متع الدنيا قليل والاخرة الموعد الغرور وما احسن
قول ابي العباس سعد بن محمد بن الصيفي
علمني لسابغة الغرور الزمني صنيعي وصيي في يلم احرمني
لو قيل بالقول مطلوب لما حرم الشر ويا النخيل وكان الحق للجميل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت جبلة عن حكم الزرق وباجل
فلت فرق في اهل العربية بين الرويا والروية فقالوا الرويا
مصدر راى للحلم والروية مصدر راى للعين وغلطوا ابا الطيب في قوله
مضوا ليل والفضل الذي له لا يغيض وروياه احلى في العيون الغمض
قالوا الرويا للحلم قال الله تعالى ان كنتم للرويا تعبرون وجلو عزا

في عالم الرويا والرويا للعين

وبعضهن قول ابن فلاقس

ولست ترى في محكم الذكر سورة ... تقوم مقام الحمد والله اول

قلت انما يمشي كما قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه ومن تابعه مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بالفاتحة وانما سميت السبع المثاني لانها تثنى في كل صلاة وبهذا الرأي يجيء بيت ابن فلاقس لانها لا تقام مقامها في الصلاة على ما قلنا قلت للفضائل التي وردت فيها قلت فورد فيها اية الكرسي فضائل عشر وفي غيرها من السور والايات ولم ينفي ذلك عن الفاتحة جميع ما ذكر الكرسي عن الفاتحة على رأي الشافعي اما على رأي من جوز الصلاة بما تيسر من القرآن ولو اية مستدلا بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى يكفيه في مثل ذلك عن ثمانين اية وهو مذهب ابي حنيفة ومن تابعه على ذلك عن غير واحد وقد ذكر ابن خلكان وغيره من اهل التاريخ ما جرى للفضال المذكور من حلاقة لحية السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله عنهما فراراً من الوقوع عليه في ترجمة يمين الدولة وكذلك فعل امام الحرمين في كتابه مغيث الخلق في اختيار الاحق وذكر ما رأيت ان اذكرهما انا لما فيهما من التنازع رجع وقال العربي ابو اسحاق

والحسن والقبح قد يتعاصبه ... شأن الصياغ وزان الشيب والشبا

قلب الحمار فما فلام متكسبة ... ولو تسفن وافلام الشعر ضبا

والشأن ما خوذ من قول ابي العلاء المعري

لا تطلبن بالة لارتبة ... فلم السليخ يغبط المنزل

سكر السماء كان السماء كلامها ... فنزاله ريح وكان العسل

وقال ابو اسحاق الخفاجي

لا تعتبن الزمان ان خلعت ... يشوب ليث العرين من ثوبه

بالحمل لولا الحرود ما فصمت ... ابر جماد اعز على رجيبه

وقلت ايضا

ليس رجحت مع فضل من الحظ خاليا ... وغيري رجحانه به فرغ خالي

باني كشفتي الصوف عن عالم ... وطوفي ظلال العين في حيز سال

وقال ابو فلاقس ايضا من اسكندرية

لولا الجرود لما ارتجت بسابسي ... كف الغنا وتعلقت بغميس

والحظ حظ في الكروم وجامه ... يختص بالترفيق والتوفيق

وقال ابو تمام الطائي

يزمومها من كل نضاخة الذرى ... وعرتناعر مثل تلة العراد

يعني ان الربا الوسمي الانواء اذنو والحظ حظ الوغاد

قال ابن جني في قول ابي الطيب

اجار معن ايذا الغمام فخرنت ... الربا واثنت الاكام

اغاض الربا بالزكي لان نباتها احسن وقال بزكي ياء الخطيب اتى بها للوزن وقال القاضي تاج الدين الكندي رحمه الله تعالى وعفى عنه ان نبت الربا اشد احتياجا الى الغمام من الوغاد لان الوغاد يمكن ان يعيشوا بغير الغمام فلتنب وكذلك تاويل بشتر بن فيض الماخر حسن الى الغاية وعادله عادلة الاول ابي تمام وقول ابي العلاء المعري ايضا

ولو ان الصحاب كمن يعقل ... لما ورموا مع النخل القثاء

ولو اعطى عما فى المعالى سقى الغضا واجتنب الوغا
وقال البارزى رحمه الله البخل عيبا ومال اللئيم فوم يعز بهم الارذال عيبا
يزرع البخيل المزموم اكسية ويجنى النرجس المحمود عوجا
وينبت الشوك فى ارض وجارتها يعنى ان بخل الورق كفيانا
وقال ابو بكر بن اللبانة
ان عفت والشح مهما فر علمت به وذل جودك اقوام وما شحوا
والجود كالمزن هل يسقر بصيبه شوك الفضاء وما يسقى به الرمثا
انعم اذا اهل نعمى ان تجد لغنا والسلم خير وفيه تطعم الردى
وقال مهيار الديلمى لا تحسب الهمة العليا موجبة ورفعة همة الارزاق تجتلب
لو كان افضل من فى الناس اسعدهم ما اخطت الشمس عن حال الى الشنب
ان كان اسيى ما فى الارض اسلمه دام الضلال فلم يحنى ولم يخب
وقال الطغرائى
واعظم ما بى انى بفضايلى رهن وما لو عنى فى خراج
اذا لم يرهنى مورد يغنى علة بلاد مررت بالوارد من مشارع
وقال القاضى الفاضل
ماضى جعل الجاعلين وما انتفعت انا بعزفى
وزيادتى فى الحرف بعين زيادة فى نقص رزقى
وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال
فر عظما والعقل ليس وثاقى وصبى ناد والصبر من الارزاق
كل من كان باخلا مثلى باخلا عكر قسمة الارزاق
وقال شرف الدين بن عنين

كان

كان فى الزمان اسم صحيح جرى فحكمت فيه الجهل
من بين فى بناه كوار عسل وملغز الحية فيه ذكر وانثى
وقال ابو العلا المعرى
لابد للحسناء من ذم وما خلق لنقص غير سيد خلقها
وما احسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت
يعفى باخل وسمى وليس يسلمان معى
وغاية ان الورق حظى وحظ الباخل الفضى وقال ايضا
سنا الملك ورد عليه لا يجب وضرى يقيل منه العير والخمر والعسم
كذا الجود خذ ان اردت مسلما وما تطلب التعليل والامر مبهم
وقال ايضا ما تم الا تحفة بارقية له وما نقل عقلى وما خزع
كم نعمة فى طيها نعمة ويوجد الزرياق فى السم
وقال ابو العلا المعرى
لا تلحنى ان راه البلاد تبتغى عزها وخصت بالملوحة زمزم
كذا الحية غيى الوحش يشتافها نبعه الخ امره ان العود بالعود يرسم
كتب الشيخ الرضى الى الصاحب
ما فر فضلا ما اصبحت ترزقه ليس الحظوظ على الافاضل والمكثر
فركبت فيلا فى زمان عاثر ورأيت ما بأيدى فيلسوف على الزمن
وقال الشافعى رضى الله عنه فى ابيات
لو ان باكيا يبكى بجهد الدنيا بجموم اهلك السماء تعلق
لا كن من رزق المجاهد الغنا فمن ان معنى فان ايه تبقى
واذا سمحت بان تجى وما انت ما ليشى به فخاف فيرزق

اوان محطوطا غرابي كعبه ... عود واورق بين مجفف

وقال عبد الجليل بن وهبون

يفرعا العليا بانور حاصل ... وان ابصرت في خده شفاب

وحيث تمر وزند النجابة واريا ... فثم تمر وزند السعادة كاب

وقال اخر

اذا اجتمعت بين امرأين صناعة ... فاحبهما ان تدر والزيه هو احرف

فحيث يكون الجهل والرزق واسع ... وحيث يكون النبل والرزق ضيق

وقال اخر

كم جاهل جاهل اغنته نكبته ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الزمان له الالباب حاجبة ... وصير العالم النحرير زنديقا

وقال ابو اسحاق الغزي

كم عالم لم يله بالزيب باب منى ... وجاهل قبل فرع الباب فرويما

وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسي

لم يخل من نوب السماء اديب ... كلا فبشر ان النابيا ان تنوب

واذا انتسبت الى العلوم وجدتها ... شيبا يجرنا عليك نوب

وعضاضة الايام تبرى في يدي ... فيد الابناء الزمان نصيب

ولزاد من صحب الليالي وطالبا ... بعد اربعا فانه المطلوب

وكذا قول ابي الطيب

وما الجمع بين الماء والنار في يد ... بصعب اذا ان جمع الجود والدما

وكم ينطق من طرفه في بيت ... الى قول ابي تمام حبيب

ولم يمنع شيء فاوعى بالفاصل ... وما الجد في كفي بكامي ولا الرغم

وقال ابو

وقال ابو علي الحسين بن رشيق

لو لحن الموسى في مجلس لقيل عنه انه يحيى

ولو قسا يوما لقالوا له ... من اين هذا النفس الطيب

اشعر لعمري ان تكون اديبا ... او ان يرى رفيد الورى تعزيبا

ما دمت مستويا يعد كله ... عوجا وان اخطا كتبت مصيبا

كالنفس ليس يعد من خلقه ... حتى يكون بناؤه مغلوبا

وقال ابن الخياط الرمشقي

وما زال شوم الخط من كل طالب ... كفيل يعد المطلب المتراخي

وفرجهم الجلد الذي هو مرامة ... ويعطر مناه الحاج المتواني

ومنه قول الكاتب

فلا يوزن الكوز الا بحسن خطه ... ويجبى له المال الجزيل بحيله الدانيق

وقال بعضهم

بحر الرياض الخضر والارض مجدبة ... زفاد في البحر دليل الصحب مخوب

بالخير تعزى اذا ولاه ... والشر مستقبل الشعائب

وقال ابو الاسود الدؤلي

المرء يجمع سعيه من جده ... حتى يرى بالزيه يعمل

وترى الشقاء اذا تكامل جده ... بين السرور يقوده بالزيه يعمل

وقال محمد بن شهاب الغنوي واني

اذا صاحب الغبي جرب سخافته المكاري والخطوب

وداواه الحبيب بغير وعد ... طفيليا وفاحله الرقيب

وعد الناس ضيفا لحسن غذاء ... وقالوا ان فيه فرط طيب

اخذ ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت

لولحن الموسى في مجلس ... لقيل عنه انه يتبع

ولو قسا يوما لقالوا له ... من اين تمزا النفس الطيب

يقال ان ابن بقية الوزير كان من اشد الناس لحنا فلما تولى الوزارة

لم يزل لحنه الا في الشاذ ونقلت من خط السراج الوراق له

الباء والخاء من بخيل فخاؤه فا والباء والخاء من نخل الانسان

واللام والنون من تمزا وتاؤهما لتا فالمسايل منا سيال حمان

ونقلت منه ايضا له

اوراد اوراد يوما منكم ... من قال مثل الناس حزو السعيل

وما مشى احد على الارض انا ... ولو ارادت رمته البغيل

ونقلت من خط ناظم الدين بن النقيب له

وذا واو ما اذا يكتب الخط كاتب ... اجعل بخطه واو الجماعة ذا بله

فغلت بخطه واكتب الخط فاعلما ... سوى ما شذوم حلي وحد فيه ما قله

انشدني لنفسه اجازة الملوا وجمال الدين محمد بن نباته

يا سيدا عطفا على متيم ... يشكو من الايام خطبا باسطا

لو جاء يكتب خطه مقصورا ... ما جاء الا الخط الا ساقطا

وانشدني من لفظه لنفسه

نبي الخطوط بعض منها بما وثبت ... وما نقل عالما حظي وما دونا

يغني

يغني بزاحون من زل عن تماثله ... وفس على ما تراه الشيز والسينا

وقال ابو الحسين الجنزار

اشكو العلل الجور في جاي ... فضلت به فضلاء الجهال

منعت به كفلاء انه فسمت ... بالجور في انعامه الانفال

وقال ابن الساعاتي في فصيدته

وكم لي فيك من عذراء زفت ... بقصمد في غرو او رواح

من الغير الحسان بلا شبيه ... وكيف يقوته ما حاز الفلاح

وقال ابو بكر الفحستاني

بالجر يسعر الفتى والا ... فليس يغني اب وجد

وليس يجري عليك كس ... ما دام يجري عليك جد

وقال اخر

عضنا الزمن بنابه ... ليت ما حل بنابه

لابي الوليد الزمن الا ... جامل ليس بنابه

وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

واذا السعادة ام ستنا عيونها ... تم بالخاوي على الاقدام

واصطربها الحنفاء فيض جايل ... واشربها الجوزاء فيض عنان

وقال ابن نباته السعدي

الا فاخش ما يجري وجد ما بك ... وما ترجم ما يغشى وجدك رابح

فلا تابع الامر النحس صابر ... ولا تصابي الامر السعد نابح

وقال ابو العلا المعري

اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ... ولو لطمت شزرا اليه الغوايل

وان جرى في الاعراء غود اسلمها ... تشتمها على ما عفا بشر المناطل

خبر ان بعض الملهين غنى في جماعة عند بعض الامراء الاعاجم
فلما الهى به قال المملوكة ثمانون فباء لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله
الامير فقام الى بيت الخلاء في كمينته جاء المملوك بالقباء فوجد
المغني عريانا وقد حمل في المجلس عريانا والامير يباهي باخراج الجميع
فقيل للمغني بعد ما اخرج وتوهم انشاء الله ان الامير امر له بقباء
ولم يلحقه فلما كان بعد ايام حضر عند له الامير وغنى اذا اتت اعطيت
السعادة ما تقبل تكسر بفتح التاء وضم الباء باذكر واعليه ذلك
فقال في هذا اليوم لما بلغت واتتني السعادة من الامير باوضحوا
القضية باعجمية لذا وامر له به وقال الكميت الفروس

وليس يزف الفتى من حسن حيلته ... لكن جروه بازاف وافسام
كالصير يحمله الرامي الجيد وقد ... يرمي موفي زفه فليس بالرام

ذكر قصة بالصير تناسب حكاية وهي ان الرشيد سأل
جعفر عن جواريه فقال يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا
وعن يميني جاريتان وشمالي تكبسانني فنمت ومتعني الانطي صنفهما
واحدهما مكية والاخرى مدنية فصرت المدنية بريشها الرخ لها الشيء
فلعبت به فانتصب فايما بوثبت المكية وقعدت عليه فقالت المدنية
انا احق به منك لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم تسليما انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت
المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم تسليما انه قال ليس الصير لمن اثاره انما الصير
لمن افتصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال لمن سلبهن

فقال

مناقضة جارتين المشهورة

فقال لهما وموا فهما الحكم امير المؤمنين وحملهما اليه فقال ايرى
عيسى بن ابان كنت عند المامون فاستاذنت في الخروج الى البصرة الى
عيالي فقال انا اشوق منك الى عيالي ولاكن وجه اليهم فيحملوا ثم
قال للغلام عجل راسه ثم ثم بالوصول وافبل غلام لانبان بوجنه مقبلة
بالخالية فسلم فقال لي حبا جاجلسه على فخذي اليمنى وافبل فاخذ
يافعص على فخذي اليسرى ويحملق انظي اليهما والرجس نفسها
وقال يا عيسى بماذا ترى ابرا فقلت اعز امير المؤمنين
بالله فقد نعم الله وصانه عن مثل هذا فقال يا عيسى ليس هذا
الزي خلقت اليه انظر هما جاريتان اشتريتهما في زي الغلمان فقال
امير المؤمنين اعلم عينا فقالت الاولى يا عيسى والله ما تحسن
الحكومة الم تسمع قول الله تعالى والسبقون الاولون فقال فيفيت
والله متحجبا وتمنيت اني كنت اقترنت الرمافقال يجميع ملكي
ثم قالت الاخرى والله ما تبقى من الحكومة شيء الم تسمع قول
الله تعالى والاخرة خير لك من الاولى فكنت معها وخرجت عند ذلك
صاحب الجليس والانيس رجح فلت والزمان مولح
بخمول الادبا وخمود نار الالباب كم اخا على الفضل وحقل قرن العلماء
هذا الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف رحمهما
الله تعالى كان متاديا حليما حسن السيرة مقربا ان عاقب عاقب بذنب
يكتب الخط الحسن والله المناقب الجميلة وهو اكبي اخوته ما صحاله
الدين وارشاده بالعلم بعد ابيه لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حمل
الى حلب حكمه الحاصل ابو بكر واخوه العلم العزيز عثمان فاخرجاه من

ملكه بن مشيق الوصرخي شرحتاه الى شمس الدين محمد بن المكتب
الى الامام الناصر بغداد ٥
موما يوان ابا بكر وصاحبه عثمان فرغصبا السيف جزء على
جانب الروضة فمن الاسم كيف يفعل من الاخر ما الفعل من الاول
وكتب اليه الامام الناصر الجواب
واما كتابك يا بن يوسف معلنا بالصرف يجب ان اصله الهاشمي
غصبوا عليا حقه اتم يكن بعد النبي له يبشي بناصي
ناصبي جاني غرا عليه حسابهم وابشي فناصبه الامام الناصر
ولم ينصبه الناصر بعد توفي محمد الى شمس الدين رحمه الله ومن شعره رحمه
الله تعالى اما ان للسحر الذي انا طالب لاذراكه يوما بي روحه طالب
قرن هلال بين الرئيس ابن شيخه تمكن يوما من نواصي النواصب
ومن شعره عما ماذكره بن واصل في مفرج الكروب
يا رب سيوف شهرت بغضائه لحساده من اهل الشبيبة يحصل
ذا باختصاب سواد حظي مرة ولذا الامان بانه لا يصل
ووجد بخط القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في بعض مسـ
سودات له بخزينة ابن المصبي ووجد بخطه ما صورته نقلت من
خط القاضي كمال الدين بن العديم الحنفي الحلبي رحمه الله من مسو
مسودات التي علقها لتاريخه من ترجمة العلم الافضل بدر الدين
وذكر البيتين اللذين اولهما موما يوان ابا بكر وصاحبه ثم قال وبعض
الناس يقول انهما من نظم ابي بن اسرائيل البرج البن اعتمر بن حاشد
الاديب حامد البن اعتمر شم ذكر في الحاشية ان ابا طالب بن ريحانة اجابه

عن

عن البيتين المذكورين بالابيات الثلاثة التي في اخر نسخة الناصر اهم
ولما سمع الملك الناصر داود صاحب الكرك المعظم بني امتنع
لحال مشتغلا في البلاد توجه الى بغداد ومعه في القضاء بن بصافة والبهاء
شمس الدين الحسني وشاعر وفراستصحب جوائز نفيسة وتحفا
ضريفة والتجا الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه ليشاهد
في الملا ما فرد له مذلا ولا واقف الخليفة عليه حتى اعترفه بقصيرته.
البهاء بن الجي اولا فقال ٥
وعذل المكثر بالكثيب عذوابه وجنى الرجاء رجى بحول غيابه
نقضه في تلك الربوع رعوده وتبكرت عاتلة الطلول سحابه
ايجسر في شرع المحال ورودها وانت الذي تحمى اليه مذانبه
يا بي اخو فر الروع والروع مفزعي سيارته مخبوءة وسباسبه
ويا تيه عجبي في بلاد فريته له الامن فيها صاحب ايمانه
فيلفى ذنا منه لم الفضله ويحظى وراحظى عداه اناكا به
ويظمى من فمه الماء فرسانه فمي جع والنور الا ما بين حاجبه
ولو كان يحلو بي بنفسور تبة وصرف وما لست فيها اصافيه
لكنت اسيل النفس عما اروده وكنت اذود الغير عما ذي انيه
وما كنته مثلي ولو قلت انني اريد عليه لم يجبه اذا عابه
يشير الناصر الى ملخص الدين كوكبوري بن زين الدين كما جاء انه
قدم الى الديوان وطلب الحضور فاذن له وبرز له الخلعة وشاهد
وجهه ولما وقف الخليفة على اذن القضية بحقه فانشا
من النظم البديع في عمامة واستدعاه سمع ابعر شي من البل واجتمع به

خلوة وعاتم لم ما لخص به مطيع الذين المذكور وذكر المورخون في سبب
ذلك ان الخليفة راعى عمه الكامل لانه كان فرتاذ ركى الناصح داود وهما
راير السبب الاحداوا من الادب وفركان الناس من الشعراء المجيدين والادباء
المفيدين وكتب خطا ازرق بالحرايق المريحه وبقي بلطفه على
النسمات المتاوجه وتمثل المعتمد على الله بن عباد وافعته
مشغوفة ومصيبته عاجيفات الايام مسطورة عنى لم يتصى
وتركه لم تذكر وصقاله الايام وملك ثلاثة وعشرين سنة
ذكر ذلك في قوله اشي فت عشرون من انفسها وثلاثين اني ان ماتلن
لانه ولي سنة احدى وستين واربعماية وحبس كاينته سنة اربع
وثمانين وانما الكاينة التي حبس عليه وعاش بعد الزمان ما في اعمان
وما تو اقبله وبعد وما اتفقت لغير هم ولاجري في خلع ملك ما جرى
له رحمه الله وتمثل عبد العزيز بن المحتن في خلعه بني العباس لم
ين لهشخصا لهول عمى وكما بويع له بالخلافة لحق ان الحمد فرتسته
له بلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض عليه وقتل رحمه الله عما انه ما وافق
عما وراية الامر حتى اشتهر عليهم انهم لا يسلكون في وافقه ما الزمان
ما ثم يقال ان والي لما خلع تحدث مشهورة ما لبث بشاي يوم ما بي شريد
الى الزمان ما ثم ولما خلع هو الغني في صفر سنة ملبث وما في يوم شريد الى حد
الزمان ما ثم وقيل ادخل حماما حارا حتى عطش عطشا شديدا فجي اليه
بماء وثلج فجين شرب ما ثم رحمه الله وبالعكس في ايمي والي الزمان
وهذه من الاحاجي لا يخبو وشمعة فطد كالصبح لا تخفى وما تطبي
وفي بن المحتن قال

للمدرس من ملاه بضيعة ناهيك في العلم والحلياء والعب
سابيه لولا والليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب

وقال ابن الساعاتي

عجبت العرب قلا اسموا لابرا حتى لفرعجبت ان اروبه في الكتب
نبي تظميره لان مقابته لكنها خيفة من حرفة الادب

وقال ابن قلاقس

الا فتضيح لتغريم وعوتبه من عادة الغيث ان ياتي بلا لجب
عيون جاد عيني عين نابية وانما انا خشن حرفة الادب

وقد انصف الحسن بن ابي الحسن لما سيل لم صارت الحرفة مفروقة مع
العلم والثروة مفروقة مع الجهل حيث قال اليسر كما فلتم وبالعلم لطلبتم
قليلا في قليل فما عجركم لطلبتم المال وهو قليل في اهل العلم وهم قليلون
ولو نظرتم الى من يحارف من اهل الجهل لوجدتموهم اكثر اهم قلت
هذا هو الاصاب لو عهدنا العلماء السحراء لوجدناهم اصحاب المحاريب
العلماء لانهم اناس يكرضبطهم ومن العلماء السحراء غالب الخلعاء
والعلوج والامراء المتقدمين والوزراء والقضاة وارباب المناصب والعمالات
والولايات بل جمهورهم الامانزر وما كز الناس فريضجوا بهذا الامي وصار
مشهورا بينهم والرزق والاجل مقرران من لدن حكيم عليم وقد قدم
ان الحظوظ ما تحال والباحث عما لا يعلمه مضل وما صي واحسب
واعتبر عما تكميل عاند واكتسب فقال بعضهم

حظه واحظ وشح ماله شحا شين وساء انظم سيء
كم جذور ربح فضل وبيطنا حظيوا نصاب والحماقة تجزم

وقلت اراد ان يقول ويغيضها حلبي مما اتفق له بعد الى يحلبها
ونوبصفاله ولاكن الاول اكمل ولذا اتفق له ان تكون الفصة في اعجابها
مي بوعة والغر مكسور التاء من البريح في غاية وما رايت من
استعمل نسزال المعزو لحظه واتوبه كامل اغي شهاب الدين ال
التلعبري انشدني المولى الامام شهاب الدين ابو العباس
احمد بن غانم كاتب الانشاء السلطاني من لفظه قال انشدني من
لفظه لنفسه شهاب الدين التلعبري رحمه الله سنة سبعين وستمائة

واذا النشية وشمتها ارجا يفا ارجا كشي عبير
سل نضيها المنصوب ابن حديثها المروع عن غزيل الصبا الجي ور

بانك تجد نصب النضيب وربع الحديث وجيء يل الصبا وتجد في غاية
الحسن من البريح مع انسجام نزن الابيات وعدم التكلف في
ذلك اليسيرا وقد نظم هذا المعنى ايضا وفي من الغاية شهاب
الدين التلعبري ايضا في قوله

قل للصباسرا فان لقاءها شفا لنفس بما يفيض اليه من بعدها
يا ذيلها الجي وريح نضيب الجي المنصوب بانا حديثها المروع عنها

وقلت بائية من خلع الوداع وله

ولغر وقفت على الشيبة سائلا عما اشار به فتى شيبان
بين احاديث الجمر عن عامر وحديث روض السبي عن ابان

وقلت ايضا في الحكم

شكوت حلي الردني بيبتي فبطئ واختصاما بي فضاحكمر
مثاربي عما فتوعن نيلها فرجوا كتمانها تعلل عن نعمي

وقلت ايضا

تشبعت

تشبعت الليز المشتبكم عمن يجود فهيم الوصل عودة منصور
على ان جاء الحظ اكرم شافع ولو اء يجيء الى بيت منظور
وما هو الا الحظ يجيء خراسنى ولو اء كان الرزق طوع مامور
في القضاء اشارة الى قول الفيرزدق

اما البنون فلم تقبل شفاعتهم وشبعت بنت منظور بن زبانا

الليز والوفحة مشهورة ولا مين في ذكرهما

لعله ان ابرا يضلو ونفصهم
لعينه ذام عنهم او تنبه لهم

اللغة بل الامي بروا مثل فعر فعودا اذا اطفى وابرته انا
فصلي تقدم الكلام على الفضل في اول القصيدة النفه ضد الفضل امنيه
تقدم الكلام على الغير نام تقدم الكلام على النوم في قوله تنام عيني
تنبه نبكته على الشيء اوقفته عليه فتنبه هو عليه وهو
الامي ينساه ثم يتنبه له واصله من الانتباه الذي هو اليقظة
الاعشى اب لعل هنا بمعنى الاسم وهي وجه الخبر فراجعوا ان
ومعناه النفي وفي تقدم الكلام عليه في قوله لعل الحامة بالجزع
ثانية والهاء في لعله ضمير في جمع الوالحظ وهو في موضع
نصب على انه اسم لعل ان بر ان خبرها شاط وفي تقدم الكلام عليه في
قوله وان جفنة اليه البيت بر افعل ماض حكى الجي في
درة الغواص ان اباعمرو الجميري شيخ الزمخشري نقل موضعه
على الاصمعي اشياء فرد ان يعني في وجوه اغلطها عنه ويعني السوق
له ما عمل الفكر فيما يفيء عنه فلم يرد الان في كتبه فيما يسئله فاناه في

فيه واقعة لرباعي مع ابي عمرو الجي من حيز خ بقراءة

حلفته وقال له كيف تنشر قول الشاعر

فرعن يخيمان الوجوه تنشرا ... باليوم حين بدان للنظار

او حين بدين فقال له بدان قال غلطت قال بدين فقال غلطت انما هو بدون اي ظهرن واستشهدا بقول عمرو في نفسه وبطن نعافر بن وأمنا نابه الى ان تصير في حلقته واحتج الجمع به فوقف عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار فقال مختيير فقال اخفقت لا من هذا الفعل اما تعلم ان انشقاقه من الخير واذ النساء فيه زائدة ومن ثم ان يزيد بغلطه ويشنع عليه الى ان انفض الناس من حوله وقال الحربي فيه مخيي قلت وحكى ركيع في المنصف عن شيخه ابي الحسن المغلي انه اجتمع بالمخيي عند بعض الرؤساء فسأله عن تصغير مختار فقال الاصغى فقال المغلي لكن مختارا واو حين الحاقه اه قلت من الاشياء الغي لا تصغى الثريا والكميت لانهما تصغيان ثي وو والحق ذكرت كنا ما قاله النساء بن محمد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو ان النساء بي قال له من اين تجيء في علم سيبويه جميع العلوم فقال له محمد بن الحسن ما تقول فيمن سئل في سجود السهو هل يجزيه اخر فقال النساء بي ما قال لماذا قال لان النحاة قالوا التصغي لا يصغى فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملاقاة الابيح قال ان السيل لا يسبق

الله وعاذ مختار ينقل من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الوهاب الطاهري في الحواشي مختار البحراوي ولما حل طهور ناصر عمنا الملا السعيد بن الملا الطاهري رحمهم الله تعالى

عن ايام اللطيف كم فرقت ... وكم اتانا منه مصنوع

وكيف لا يصنع شيء برا ... وهو من البر في مسبوع

ملء شريد الحشرة وعزمة ... لباسها في الفتة تشويح

مختارا يحمل الخاطبا ... الا ليأتي منه مجموع

ومما احسن ما انشدني الموفق الحكيم المعمر وبالورد اطالحه وبه يصاغ الادب

لله ايامنا والشمل منتظم ... نظمها بالحمى التبريق ما شعثا

والدهر يعجب عما شيء طبعت به ... فلحمته مجموعة الختار مختلا

اتى بالجمع والاختيار والاختصار في بيت بديع في ثلثه مع ما في الاول من التورية ايضا رجع بل افعل ماض وهو من وان الواو لما تقدم وهو شرط فظي ما عمل بل او الريح فيه ضمة مغرة عما اللام لانه مضاف الى الياء وهو في موضع جر بالاضافة وتضمم الواو عما طبعة عطف الاسم المرفوع على الاسم والتاء والميم ضمير الجمع الذي في البيت المتقدم والضمير في موضع جر بالاضافة لعينه اللام وكنا للتحرية عينه مجي ورب اللام والتاء في موضع جر بالاضافة وتعيين تعود الى الحمى تام بعد ما فرو هو جواب الشرط وتقوم الكلام على تضي بي تام في قوله تنام عيني البيت كنضم عمر حرجي ومعناه التجاوز والضمير في موضع جر بالظفي لبنايه وهو عاير على الجمل او حرج عطف وهو منا للتحيي وفر تقوم الكلام على افنام او في قوله فان جفخت اليه البيت تتبعه بعد ما فر جواب بان الشرط لي جار ومجي ورب اللام للتحرية والياء ضمير المتكلم وحي لحل الجملة من الشرط والجزاء والتقدير لحل الحمى منضمي العشر ان جرى الحمى عساه اذا ارتبضي وعلم تضمم ان بناء عنضم يسلبضم

ما تسم فيهما او تنبه بي فيني ما استفده نيفنان ضاع عمري وبئر
زماني واستفتا من زنه وما نام عنهم ولا تنبه له نعم كان فد نام
عنهم ثم انتبه له باورده عاطهما به جرول الحام واعانتا عا نقله ما
فضايله الجسام ولاكن الامل خلق جبلة النفوس عا الوعه وطبع يجد له
بنفه الانسان ويغرر بخدعه فال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشيب الانسان وتشب معه خصلتان الحرص وطول الامل
وفي كلام الحكمة الامل يقتم والاجل يتبسم وكيف يتنبه له الحي
والرتكوما فال التفاسي

ليس الزمان وان حرصت مسالما ... خلق الزمان عراوة الاحرار

وفي معنى قول الطغرائي

عمي تا روض خطوب الزمان ... ولون جامدها يستقير
وما كان اجدرني بالعلا ... ولو فر تنبه حلق رفوه وفال
منعار الربلمي ايا ستر الزمان متى تبيني ... ويا وسع الهلال عم تضيني
ويا نيل الخطوط اما اليما ... بغي منزلة ابو الحسن جفني
اكل فضيلة كانت عليما ... تغير بيني اليم كانت تعوني
فنهار جزوجه الرابر بيه ... وكزيد ونه الطنى الصروف
وعتب لطال والايام صم ... كما يشكوا الرالموج الغريق

نحن المعنى كفول ابي الطيب

وما تشكوا الرخلق فتشمتهم ... شكوى الجريح الرالعفيان والرخم

وفد لان الغريق اكثر. افته واكبر اسبابا فمالكه تواتي الموج
وكزلك الجريح ما عليه اضر من الحفيان فلا يغير الشكوى اليما شيئا
وما احلى فول

يا رتبه

يا رهبه رفنا عا خصي ... بانه حمل ما الاحبي سنم
يشكوا الرا رالما به خصي ... لوسمع الاهواج شكوى الغريق
رجع ولابد للزمان من انتباهة للفضلا يجر فاده عنهم
فال مؤين الطغرائي

لاتايسن اذا ما كنت ذا ادب ... عا محول لان ترفو الرالعلا
يبنا ترى الزنب الابيض مطرحا ... في معدن اذ غرابا جاء عا مثلا

واقعة ابي عثمان المازني مع الواثق

ذكر الجرجي في مدرة الغواص عن الجبي حانه فال فصر بعض اهل
الزمة ابا عثمان المازني ليفرا عليه كتاب سيبويه فابر فيذل له مائة دينار
فامتنع من ذلك واصى عا رده فال بعضهم له جعلت فراك انتي هذه
النوفة مع فافتها وشرها اعا فتها بفال ان هذا الكتاب يشتمل عا ثلاثمائة
وكزا وكزا اية من كتاب الله سبحانه وتعا وجل ولست اولي ان امكن صفحاته ميا غيرة
عا كتاب الله سبحانه وتعا وحمية له فال فما تبوفان عنده جارية في حضرة
الواثق بفول الجرجي اعلموا ان مصابكم رجلا يفدر السلام عليكم ظلم
فاختلفوا من بالعين فيي اعي اب رجل فبعثتم من نصبه وجعلتم اسم ان ومنعتم
من رفعه فجعلتم خبي ان والجارية مصغية عا ان شيخنا ابا عثمان المازني
لفتنا بالنصب فامي الواثق باشخاصه فال ابو عثمان فلما مثلت
بين يديه فال ممن الرجل فال فلت من بني مازن فال اي الموازن اهازن
تميم ام مازن فليواء مازن ربيعة فلت من مازن ربيعة وكلمني بلغة
فومي وفال يا اهل لا تنعم يفلبون الباء ميما والميم باء فلت ان
اجيبه عا لغة فومي ليلا اواجهه بالمكروه فلت بكى يا امير المومنين فيبطن
لما فلته واعجب شم فال ما تفول في فول الشاعر الحلوم البيت

اني مع رجل أم تنصبه فقال بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال لم ذاك
فقلت ان صاحبكم مصر بمحضر اصاحبكم فاختار الذي يرى في معارضتي فقلت
كنت احتج له فقوله ان ضربت زيدا الظلم بالرجل مجعول مصاحبكم وهو منصوب
به والدليل على ان الكلام معلق الى ان يقول الظلم ما استحسنه الواثق وقال
قل له من ولد فقلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال ما قالت له عند
مسيرها فقلت انشدتني قول الاعشى

، ايا ابنة الماتري عنا ، وانا نجفي اذا الم تجفي ،
، وانا اذا اضمرتك الحتوف ، نحبس ويقطع منا الوتر ،

قال فما قلت له فقلت قول جرير ،

، تغير بالعه ليس له شبيه ، ومن عفر الخليفة بالنجاح ،

قال انت على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالجائزة وردني مكرما
فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس رددنا اليه مائة
الف بعوضها اليه الباقلت لم تكن هذه المسئلة مما تخفى على
ابي محمد اليزيدي وهو الذي قال للكسائي يوما وهي بعض منامات كيف تقول
ان من خير القوم اوخيرهم نسبة زيدا او زيرا فقال الكسائي زيدا بالرفع
فقال له اخطأت يا آفة فقال يا خبيث ان قال ابا زيد اسمعنا بالنصب
فقال له زيد اسم والنبي في الجار والمجرور وهذه المسائل التي له مسايل
غويصة سأل الكسائي عنها واخطأ في الجواب. منها انه سأله
بحضرة هارون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي عن قول الشاعر

، ما رأينا خريدا ، تقي عنه البتيه صبي
، لا يكون الذي منها ، لا يكون الذي مني

قال

قال الكسائي يجب ان يكون الذي منصوبا على انه خبر كان فيجب
على هذا التغيير ان تقول الشمس صواب لان الكلام تم
عند قوله لا يكون الثانية وحين صورة للاول ثم استأنف الكلام
فقال الذي مني وضرب بقلنسوته الارض فقال انا ابو محمد فقال له يحيى انتشر
عجزه يا امير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه احسن من
صواب اليزيدي مع قلة ادبه فقال الي يزيدي ان حداثة الصبي اذا ثبت في التخطئة
قلت واخطأ الكسائي ايضا في تسمية هذا قواء لان الاقواء اختلاف
حركة الروي بالرفع والجر كقوله في قصيدة الوالبة الحجورة وبزاة
خبينا الغراب الاسود يا هذا ان كان الاختلاف بالنصب والرفع يسمو
الاقواء. والذي ذكره اليزيدي من معارضة هذا اليزيدي للمازني بين
يدي الواثق فيه تجوز لان ابا محمد اليزيدي كان يؤدب المأمون والكسائي
يؤدب الامين وتوفي اليزيدي مع المأمون في مرو راذ بخراسان
سنة اثنتين وماتين والواثق تولى الامر بعد وفاة ابيه المعتصم
سنة سبع وعشرين ومائتين ولعل هذا اليزيدي المذكور ليس احد
اولاد ابي محمد اليزيدي لانه كان له خمسة بنين كلهم علماء ادباء شعراء
رواة للاخبار وهم ابو عبد الله محمد وابي ادريس وابو القاسم اسماعيل
وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو يعقوب اسحاق وكلهم اليزيدي في اللغة
والعربية وان كان خلد المذكور واحدا من هؤلاء وكان ينبغي ان يعينه
ولا يطلق لفظ اليزيدي لانه ما يفهم منه الا ابو محمد يحيى اليزيدي بدليل رجع
نقلت من خط القاضي احمد بن خلكان ما صورته نقلت
من خط القاضي كمال الدين بن العديم رحمه الله من مسودة تاريخه

اليزيدي بين الكسائي واليزيدي

وفاة اليزيدي وابنه بين عامي

ان ابا الوفاء البلنسي الشاعر المشهور كان يسقي بالبل ويشتغل بالماء
وكان ابوه يفعل احراقا فلامه ابوه وقال اغن فيفي اوما طاقة لنا بالزيت
الذي نسقي عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشعر وعمل في ابي بكر
ابن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها

يا شمس خبرني الشامخي ارامة ... اراك غير بهية
ذبلت فاستحيي طلوعك ... محضر الرمح به مترقب
ناشرته الله نسيم الصبا ... ايراستغيثك بعد ناديت
لم تسقي الا بشر اعمر بها ... او ما بها النفس الطيب
ايه فان عزيتي حبتها ... فمن عزاء النفس ما يجزي

الطلوله ثلاثمائة دينار فجاء الرايه وهو جالس في حانوته مكبا على
صنعته يرضعها بفيه فقال خذها فاشتر بها زيتا فكر بها في
سراجك ما حكاه صاحب الريحان والريحان قال وحكي ان شاعرا كبيرا من
اهل الادب وقال بعضهم ما تحيي نحن بمقتبر فقال تحيي حسن
باستغني باسماعه وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية باتفهم
الشاب وقال مختبرا ما تحيي بلنسية باطي فتم قال اربعة اشهر يحمل
البلنسي يقول صرف لحيني اتاتزحي وتشمل ما تقول ويحمل والتوبيخ ثم
قال له اشعر يا ابن شاعر فقال له وابي نسبة بين اربعة اشهر وبين بلنسية
فقال الناظم يكرر في اللفظ ويتوبيخ المعنى ثم قام وهو يقول هذه الحا
فتنفثه بعض الحاضرين بعد حين ونظم باتاء اربعة اشهر ثلث سنة
وهو تحيي بلنسية فجعل المنازع ومضرب الشاب معنى يا معتزرا
اي قلت وقال واني ما تحيي نحن فضحت فجعل لا يشتري

الو

الزتحييه فلما اعياه الامر قال له ما تحييه قال له تحيي صحب قال له
بالله قل يا ما تحييه قال تحيي صحب وهي في الاكثر لا توبيخ له وخاله
يحييه وما يشترون ان خاله هو الجواب وقال واني ما تحيي
استنصح ثقة فبقي فيه ساعة فلما اعياه قال لم يخفى ايش
تحييه قال له فراجين وما تعلم انها اجبن ومن التحيي ما كتب به
ابو ابراهيم بن المنذر الواسطي لابي ابراهيم النريم ابن شيء ما يرخ مثل
الاسنة فكتب اليه لابي ثم جميل الابتنيه فكتب اليه ابو ابراهيم ما تحيي
هذا فكتب اليه وانه منه وحكي ان الامام الناصر قال للابر الدباغ
وقد اشتهر مملوكا اسمه بلية يا ابن الرباعمو ثلاثة ثلاثة فقال
يا امير المومنين لا تحرو مثل هذا ما قاله لبعض الاصحاب ورأى معه
مليحا سلسلة بيض بيتنه تتيكه فقلت بقناديل واحسن تحيي
رايته في سلسلة بث بليتوله وهو احسن من قولكم بيتنه تتيكه
وحكي عن منفرانه قال للابر الساعتي الشاعر وكان مليحا في حال
صباه حسن الصورة والخلق اجبي واحزنكم باجابه في العسل في رويه
وحكي ان المتوكل قال للابر ما سويه بحتا بيتي بقصيرين فقلت بطيق
اجماعرا كله قال الخليفة تعشيت فمضيت فقال الطبيب اني غرامه
له وقلت من خلع السراج الوراق له

اتيت ارجيه في حاجة ... فلم تسبق نفسه الجامره
وقبل في خده والنهوس ... تعاقب الهفتلة البارده
وكبرى مقطعة دونها ... وبي انتظام تكر خامره
وقلت له خل تقبيلها ... وصحف عمر خلعها ايرى

وقال الامام الناسخ حسن بن الفقيه

ما زلت منذ غبت عنا في بلدتنا ... حتى اذا ما ارحت علتها
انفقت ايامنا عجل ... وبعت نسلا خفت غلتها
وقال ايضا وقد كان فيها مضر وابنة ... غنى علينا وتغتر ضاغا
فماتت قبلها فقرتنا ... فخر جميعا عليه خر انا

قال ابو عبد الله حمزة الاصفهاني في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف سمعت ابن دريد يقول وجدت للجاحظ في كتاب البيان تصحيفا شنيعا في الموضع الذي يقول فيه حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال سمعت يونس يقول ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء قط فاشد عن المكروه الزمي انه ابعد الخلق قلت انشدك كلام حمزة وقد قرأه في نسخ جماعة من علماء الادباء كالامير وغيره ونسخ فيه تحريفا كثيرا ولا يجوز ان يقع الجاحظ في مثل هذا الوجه الاول انه لا يخفى مثل هذا عامة دون الثاني لعله قال البعير بالباء والتاء واما الناسخ فهو الذي حرفه له وصحفه بالنون والياء وما رأى ذكر البعير دون ان يقول صلى الله عليه وسلم عامة الناس الثالث ان الجاحظ قال سمعت يونس يقول فكيف ينقله عنه سماعا من لفظه والسماع لا يقع فيه التصحيف ولئن كان الامر كذلك فينبغي ان يقول عن يونس دون الجاحظ فاعلم ان التخفيف يقتضي ان الغاب والنون والياء اخر الحروف اذا وقعت اخيرة اتصحفت لان الغاب لا تشبه الباء والنون لا تشبه الباء ولا التاء ولا الياء كذلك الياء ايضا ولا تصحف حبيبي بحسن لان الصورتين مختلفتان وقد كان الناس تساءلوا

في

شنيع او غلط فضيع

ب اتى لا تصحف الا عن ساهل

في حقيقة النفس

في الحاء والتخفيف ما ذكرته لان محققو الكتاب اذا وقعت لهم الحروف منقطة بان لا يقع فيها تصحيف لعدم اللبس فاعلم ذلك في هذا الحد

اعلل النفس بالامال ارقبها
ما اضيق الوقت لولا فسحة الامل

اللغة علله بالشيء تلهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يعلل بنفسه بتعلة اذا يلهو على الشيء وهو معلول انشد ثعلب من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فخر الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن الناصر بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وستمائة من جملة قصيدة مطولة

ياخالي العقل قلبي في محبتهم ... لله السلامة مشغوف ومشغول
مضنى بهم وبما يخفون من كمد ... بين وبهم معلول ومعلول

النفس الروح يقال خرجت نفسه قال ابو خراش

فجاءا سلم والنفس منه بشرفه ... وما بيه الا حين ذر لها نفس

اي يجود بنفسه ويموت والنفساء لغة الدم في الحديث ما الا نفساء له سايلة فانه ربما نجس الماء اذا مات فيه والنفر الجسر قال الشاعر

بنيت ان بني سحيم اذ خلوا ... ابيا تنفر تامور نفسر الحنزوان

والتامور الدم واما قولهم ثلاثة انفس فانكم ترون بذلك الانسان كذا قول اصحاب اللغة والفقهاء وابو حنيفة على خلاف ذلك واما ارباب العقول فقد اختلفوا في حقيقة النفس ما بين اختلافا كثيرا الى الغاية اما المتكلمون فقالوا النفس عبارة عن ذلك الجزء الذي هو النار الغريزية في نفس الفيتل لان النار خاصتها الاشراق والحركة ولهذا قال الاطباء ان مزاج الجسد كله الحار الغريزي وهذا رأي الملطوط خسرو ومن تابعه

ومنهم من قال عبارة عن هذا السواد لانه متى كان النفس متى هذا كانت الحيوان باقية بالنفس هو النور المستشف المنبعث في مخارق البدن وهو لا لون له ويدخل في المنافس الضيقة وينوار ويوجا نور وتابعه ومنهم من قال النفس عبارة عن الماء بمعنى انه سبب لحصول النشيف والنمو والنفس كذلك لانها تبقى الماء وهذا رأي باليس المطبي وهذا القول ضعيف لان الانشق الذي هو بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام الماهية ومنهم من قال النفس عبارة عن مجموع الاخلاط الاربعة بشرط ان يكون كل واحد له قدر معين لانه ما دامت هذه الاخلاط باقية على كميتها تكون الخصوصة وكيفياتها الخصوصة بالحيوان باقية وهذا ضعيف ايضا لانه لا يثبت العلم لمجرد الرطوبة ومنهم من قال النفس عبارة عن الدم لانه اشرف اخلاط البدن ومتولد من الروح وفي من الجسد فارقت الحياة وهذا رأي جالينوس ومن تابعه من الاطباء وهو ضعيف واضح اللغة وهذا ضعيف لان الجسد يبقى له عدم الحياة والروح فيه وكان ينبغي ان يزيد الحياة بزيادة الروح في البدن وان تقوى معلوماتها وادراكاتها وتضعف بقلته في البدن والقضية بالعكس بان الصابر والضعيف يقوى ادراكه ومنهم من قال ان الصانع المركبة مختلفة في ماهياتها بالمطبي منها لا ينقله كثيرا وبالعكس وهذا القول في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت ان النفس اجسام لطيفة لزوانتها حية لزوانتها وتلك الاجسام اذا شابكت هذا الشكل المحسوس وسرت فيه سريان ماء الورد في

العود

العود والرطب في الجسم صار هذا الشكل حيا لمشاكلة المشابكة والزوجان والاشكال لا يبطل في الوهذا الشكل وان تلك الاجسام اللطيفة الحية والاخلاط فيه قابلية لتلك الاجزاء اللطيفة الحية وكان هذا هو الموت وهذا القول مشكل لانه يلزم منه هذا انه اذا قطعت الحمى او الانسان اما ان يزيد كل طبي بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في تعريف البدن وضعف الادراك والعلم واما ان تتداخل تلك الاجسام في الجسد الذي يبقى وهو وتعريف النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك لان تلك الاجزاء تبطل ويقوى تعريف النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك واجتمعت في هذا الباب وهذا فيه قول بتداخل الاجسام وهو محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام اللطيفة المتكونة في البطن الايسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه الوكل اجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المتكونة في الدماغ الصالحة لقبول قوة الحس والحركة والعقل والذكر والذكر النافذة من الدماغ في شظايا الاعصاب النابتة منه الى اقاصي البدن ومنهم من قال اجزاء هذا البدن كما قسمين بعضها اجزاء اصلية من اول العمر الى من غير ان يتطرق في البعض شيء من التغير والانحلال والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء عارضة تبقى تارة تزداد وتارة تنقص والنفس هو الشيء الذي يشير اليه كل احد بقوله انا هذا القسم الاول قال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى وهذا القول اختيار المحققين من المتكلمين وبهذا القول يندفع الجواب عن اكثر شبهات منكري البعث والنشور اهـ وقال بعض المحققين

النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلة البدن ولا
خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد تشبه
علاقة العاشق بالمعشوق ونسب القول الذهب اليه الخ اي ابو حامد في
بعض كتبه ونقل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الروح
في الجسد كالمعدن في اللبن وما راى النفس مثلا احسن من مثل
يقال سيل بعض المتكلمين عن الروح والنفس وقال الروح غير
الروح والنفس غير النفس وقال له السايل محيرني اذا انت فسر الانسان
فرجت بنفسه واذا فرط فرجت روحه بانقلب المجلس فهذا وغيره مسئلة
عظيمة لتجاذب الادلة فيها وتشارع وتعارض وتعاي ابي الناس فيها وتمارض
وما اقول فيها الا ما نطق به القرآن العظيم في قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فقد اختلف فيه الناس اختلافا كثيرا
وتمسكوا فيه بادلة توهن كل مذهب ما ادعاه ارباب وجزم بانه
الحق فيما الحق به اصحابه قال الامام العلامة كمال الدين
محمد الزملكاني رحمه الله تعالى في مصنف له وقال القاضي عياض
ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا لاشتباه تحقيقه وقال
كثير من ارباب المعاني والمتكلمين وعلم الباطن لاتفي بحقيقته ولا
يحيط وصفه وهو ما جعل الله علمه الم قلت ولله در ابي الطيب
اذ يقول تخالف الناس حتى ما اتفاق لهم الا في شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلف نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في الطرب
ومن تفكر في الدنيا وبهجتها ... اقامه الفكر بين الهم والتعب

والقاضي الفاضل رحمه الله حيث قال

والشجى

والشجى ثوب ظلمة عنه وربا ... يتعثر الشجاع في اذياله
سدل على الاسماع لا الاسماع في ... تقي بطعمه وبعد منالة
كالروح تدركه العقول بعقله ... ويضل عنه الفكر في تجوالة

رجح الامام الجمع امل وتقدم الكلام عليه ارفدا رصدا الدنى
تقدم الكلام عليه فسحة الامل وسحة الشيء سعة مكان فسيح ومجلس
فسيح اذا كان واسعا الاعمام اعمل فعل مضارع من بوع
ليتجوزه عن الناصب والجازم وما علة ضمير مستتر فيه تقديره اعمل
ان النفيس منصوب لانه مفعول به الامال الباء تمنا للتعدية وتمني
متعلقة باعمل والجار والمجرور في موضع نصب ارفدا فعل مضارع
من بوع لخلوه عن الناصب والجازم والضمير في موضع نصب لانه مفعول
به وتمنى يعود الى الامال والجملة في موضع نصب على الحال تقديره
اعمل النفيس بالامال متمنيا لها ما اضيق الرشى ما الذي للتعجب وقد
تقدم الكلام على تفسيرها وتمنى تمنا على مذهب سيبويه رحمه الله تعالى
نكرة تعني موصوفة بتمنى في موضع رفع على الابتداء وساغ الابتداء
بها لانها في تقدير التحصيص والتنويع عظيم مثل شواهق
ذا ناب اضيق خبر الابتداء واختلف في افعل التعجب وقال قوم
فعل لانه يدخل عليه نون الوقاية تقول ما ازهدني وتمنى مما تدخل عليه
الافعال ونسب هذا المذهب البصريين وقال الكوفيون انه اسم لانه
يصغر وانشدوا على ذلك

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ... من هؤليائكن الضال والسمر

ومذهب البصريين اقوى للادلة ذكرتها في موطن هذا والتعجب

افعل التعجب

الالف في قولها والانس صفة للامال محاكاة لقوله تعالى
الجنة صفة للامال محاكاة لقوله تعالى
وتغدو على الكثيب

صيغتان وضعا ليعجبوا بها يقول ما افعله وافعل به وشذا ان الصيغتان
ممنوعتان من التعجب والبناء على معنى هذه الصيغة التي جعلت لهما
ولا يصيغان من بعل زاير على الثلاثة واجاز سيبويه ذلك فيه بناء من
ابعل كقوله ما اعطاه للدراهم وما اولاه للمعروف وما يستعملان من بعل
غير متصرف كنعم وبيس ولا من بعل الا يقبل التفاوت نحو ماتا وفني
لانه اذا من يدخله لم يفد علم بل فاعله منتفيا ودخل فيه وما من بعل ملازم
للنفي نحو ما علم زيدا بهذا الا ليقوم به لانه لم يستعمل الا في
النفي ولا من اسم فاعله على افعل وشذ يحيى بن الاوان والحاجات نحو
سود بياضه واسود وخضر الزرع فهو اخضر وعرج فهو اعرج وحول فهو
احول لان فعل لغة يزاد كثيرا ما يجيء بزيادة اللام على وزن افعل نحو احمد
واخضر واعور واحول فان اردت التعجب منهم قلت ما اشد سواده
وبياضه وما اشد حوله وعرجه وما يستغنيان من بعل بمستغير للمفعول
نحو ضرب ليلى بكر يتيسر التعجب منه بالتعجب من بعل الفاعل قال
الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى ولو كان الالتباس مأمونا مثل
ان يكون البعل لازما للنساء نحو وقف الرجل وسقط في يده لكان بعل التعجب
منهما ظليفا بالجواز اه وقد اردت ثمرة المسئلة فاعرضها على زيد وبكر
التعجب منه بزايه جعفر النحاس وبين ابي العباس بن رماح وجرى بينهما
بحث طويل نفض كل منهما كلام الآخر وبحث كل منهما الى ان بدا
النحوي بغداد بما مع ابي العباس على ابي جعفر وكاد ان ينسرف فقال
ابو القاسم الشالجي وقد وقفت على هذه المسايل ابو جعفر بسلمة
طي بقية النحاة وابو العباس له تلامذة منهم الامام احمد الدين السخاوي

في سبق السعادة وبيان ان بينهما وبين رجحة رجح الوزن منصوب
على التمييز وهو فاعل في المعنى بعل البعل المتعجب منه ولا يدخلت
عليه كمية النقل فصار الفاعل مفعولا كانه قيل شيء عظيم ضعف
الوزن لولا ان في يمتنع به الشيء لامتناع غيره وهي هنا امتناعية
وقد تكون تخصيصية كقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب وحكى
ابو جعفر النحاس انها تكون نافية مثل قوله تعالى فلولا كانت قرية وامتنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس اي ما كانت وكيف هنا عند الفارسي للتخصيص وقيل
انها مركبة من لو وما فسحة منزل ومنهم من قال في تتبع ما يجعل لولا
يجعل مضمن تقرير لولا حضر وجود ليس بشيء ومنهم من قال ارتفع
بلولا وليس بشيء لان لولا غير مختصة والخبر هنا محذوف لان المبتدا
اذا وقع بعد لولا لزم حذفه وجوبا وتقرير لولا بسحة الاجل موجودة قال
الشيخ بهاء الدين النحاس رحمه الله تعالى وجاء ما قاله الجماعة يكون
بيت المعري وجعلنا وعاما قاله الرماني ونوا لصحيح ما الحريبه اي فلست
اما بيت المعري فهو بين الرعب منه كل عضب. فلولا الغمد يمسكه لسال
قال الشيخ بهاء الدين النحاس فالواجب في الخبر المتصل بعد لولا وجوب
حذفه كما قال النحاة وان كان مجهولا وجب ذكره وبانا اذا قلنا لولا زيد
لاكرمتك اردنا لولا زيد حاضر وموجود وغيرنا لما صار دليل عليه
او يركب كذا او يفعل فعلا ليس في اللفظ دلالة عليه وجب ذكره حينيذ
والاكان حذفه تكليف السامع علمه وانه غير مراد كحذف الخبر
قول الشاعر. فلولا الله والمحذور عيني. وقوله ايضا. فلولا الله
لولا الله تخشى عواقبه. اي ولبيانا ينبغي هذا لما حكاه ابن النحاس

الكلام ما يدخل من ثنية
من الثانية او من الثالثة
ان مذهب الجمهور ان الخبر
لولا واجب الحذف مطلقا
على انه قد يكون ذكره كثيرا
وهو الغالب وذهب الزمخ
وابن الشجري والشلوبين
التفصيل فان كان الخبر
مطلقا كما هو الغالب وقد
الخبر وان كان خاصا وقد
عليه وجب ذكره نحو لولا
لولا فلان لاكرمتك بخلاف
بخلاف هذين يقوا عدة
فان خاصا وقد دليل
اتيانه كبيت المعري وقد
يمسكه لسالا واشار الى
التفصيل ابن مالك بقوله
لولا غالبا حذف الخبر

من ترجيح مذهب
بعض النحاس في نباه
ه من المبنيين للنايب

اعرب كهذا التنبيه

في على الكلام في لولا

عن الرماني وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل وجب
حذف خبر لولا الامتناعية لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي موضوعة على امتناع
الشيء والدليل على امتناعه هو الجواب والدليل على ثبوته هو الابتداء
ثم قال ربما جروا الى اذا بالشيء من الكون المطلق فلو اريد كون
مقيد لا دليل عليه يعني الحذف نحو لولا زيد لسالمناه ما سلم ولا لاعمى و
عنزنا لنلطمه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم تسليما لولا قومك
حديث عهدهم بكفر لاسست البيت على قواعد ابراهيم فلو اريد كون
مقيد مدلول عليه جاز الاثبات والحذف نحو لولا انصار زيد لخرج عمرو
يعني خبر مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن حذف الفعل
قول المعنى وانشد البيت ثم قال ومن الذي ذهب اليه الرماني
والشجري والشلوبين وعجل عنه اكثر الناس ومن ذلك الحديث بعد
لولا قول ابي العطاء السندي

لولا ابوها ولولا فلذ الفت ... انبت اليها معز بالصفا لبنا

اي كلامه قلت وفي حذف خبر لولا قال السراج الوراق ومن خطه نقلت
كم انا ديه مبهما علما ارى ... فهم عالما بشرط المعادي
وجوابي يلفى عادي للوما ... حين الوا نوبه ما اقاما

وذكر ابن هشام اي العلامة المعري قول ابن المعتز

يكاد الذي يخرج من الضيق والغصة لولا الضيق يمسكه

وقوله ايضا يصف برسا

يكاد ان يخرج من اهابه ... اذا تولى السوط لولا اللبب

وقول ابي الشيص في مثل ذلك

لولا

لولا التمطق والسوار معا ... والمجل والدملوج بالعضد
لتزايلن من كل ناحية ... اثر يحل لناظر عمد

واختار ابو الطيب كذا بيتا جامنقوشا واعاد ساجا مخروشا
فقال بي بع ثوبنا الارداف عنهما يضيق من وشاحها شوعا
اذا ما استراب لذا ارتجاجا ... له لولا سواعدنا تزوعا

واخذ ايضا كمال الدين علي بن النبيه تيما واعاده تيما فقال
لنا معصم لولا السوار يصدنا ... اذا حسرت عنا اكمامنا بان رتها

ومثله قول الاخر

لنا من ليل البكيم لحية ... عاجيز واضح نضار
ومعصم يكاد مجتي رونة ... وانما يحصمه سوار

انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو
حيان محمد بن يوسف قال انشدني شمس الدين محمد بن المحرث لوالد
عن الدين بن عبد الرزاق

فالت وقد رصت كلمية الخيال كيف ... تريد الرمي بالرجال
وسرت تسلم الرمقلتين ... تقول لم يبد الريح النصال
رقيقة الجسم ولولا الزي ... يمسكه من فضة لطار

المعنى امض الى الثغر واعلم ان في قبة الامارة انتظارا ولو عدنا
واذا راكدنا يتسع ما ضاق علينا من الرزق او العيش ثم قال ما
اضيق الرزق لولا ان في سعة الامال توسعه وفي الامال راحة للنفوس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما الامل رحمة للنفس ولو
لا امل ما رضعت والدة ولدا ولا غرس غارس شجرا ومن كلما

قال الحسن لو عقل الناس وتصوروا الموت ما رضي بنت الدنيا وقال
ابن المعتز فيما الحق نعم الرفيق الاجل ان لم يبالغا فقد انسدا واستمتعت
به والاصل في نزا قول ابن مقاتل

اماني من ليلى حسان كانما ... سقتني بها ليلى على الماء صرخدا
ثمنت ان تمر حفاة احسن الهنا ... والا فمن عشاها زمانا فرغدا

وما احسن قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وقد وجد ريح كتبه
وروح تربه فهجعنا الى العلة وعاد تا اياما منا وصرنا الى الحسو ورف
كلامنا وعاودنا الصفا وما كانت تحلى وان خلت ما نشا كلامنا وكل
امرىء باماليه تليق بحاليه قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
ما تتمنى فقال سنرا عاليا وبيتا خاليا قيل لبعضهم الزراقين
ما تتمنى فقال قلما مشافا وجبا ايفا وقيل لبعضهم
الصوفية ما تتمنى فقال فقا وعرلقا وما ربورفا قال بعضهم

لو قال لي خالي تمنى فقلت له ... اريد في صحة دار يوم
بنوح خيل يا تين من زف ... كل حشيش ورطل لحم
ومن خزو بينا علف

وقال اخر

لو قيل ما تتمنى قلت في عجل ... اخا صرورة امينا غير خوان
اخا بعلات جميلا فعله يشرفني ... وان اساء تلافاني بغير اني

وقيل لبعض العشاق ما تتمنى فقال اعين الرقباء والسنة
الوشاة وقلوب الحسان اخذ بعضهم بنظمها وقال
قال لي عذل وغراة اتوني ... ما الذي تشتهيه واجتدوا بي

قلت

قلت مقلوبة لسان عروس ... فطحوه بصنع عجيب
واصنعوا اليه كبر حسود ... ثقفيتا بوقفها عيون الرقيب

وقال الاخر

عذيرك يوم التواصل عودة ... يا معشي الجلساء والنرماء
اشوى قلوب الحاسدين بنارها ... والسنة الوشاة واعين الرقباء

وقيل لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب وغيبة
الرقيب وقال الاصمعي سئل اعرابي ما الطيب لذات الدنيا
فقال بيضاء وعجوة بالشحم مكروبة بالمسك مشروبة وسئل
الاعشى فقال صبا صافية تمزجها سافية من صوب غادية وسئل
طريفة عن ذلك فقال مي كبي ولحم ثوبي ينيء ولحم شئيم فقال
الحكم بن ثوابة بن لاذا ما ذلك فقال

الطيب اللحيان قتل الاعادي ... واختيال الاعامتون الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيب ... وحبيب يأتي بلا ميعاد

وحدث بن لاحمد الطوسي وقال

ملوما ثلاثة من لذة العيش ... وجدا لم احل عما قال العواذل
فمنتظر سيفي الغداة ابن بشة ... كميت متى ما تغل بالماء تزبل
وكوماء اما در المطاء مجنبا ... كسيد القطاء نكبة المتورد
وتقصي بوم الرجز والرجز معجب ... بنهكة تحت الخباء المعمر

وحدث بن لابي الزمي بن عبد الله فقال ما ادري ما اقول والكني اقول
فاقبل من الحق ما اتاك به ... من فم عيبا بريشه نعمه

انه قلت اخبرني من لفظه الى الامام الحافظ العلامة

اثنى الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
قال في اجازته عما استاذنا العلامة ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ
المورخ حفظها عن ظهر قلب الاشعار السنة وعشرة ايوان طرفة بن
العبد من اوله الى قوله ولو ان ثلاثا ثم من حاجة البيت والابيات
الاربعة قال الخ اثنى الدين قوله وجرا اي وسحرا والعود الزاي
في المرخر والحاء للاتباع اللاليان والشيبة كذا الخمر وحميت بيضاضي
وبياضر وتعرضن وثني بن يحيى عليه رغوة وزرعطي والمطاف
المستخيث ومجنبا بي سافويا والسير الزبي والحضارشي والمتورد
الذي صار لونه احمر من دم البعير والوحز الغيم الزبي فيه المطر والبكة
والبكسمة الحارية الناعمة والمحمر الزبي له الحمر واخبرني ايضا من
لفظه قال انشدنا شيخنا الغافر النسابة حافظ المشرف والمغرب
شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن الزهيالي يوم الاربعاء
الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ثمانين وستمائة بالفاعية
الحي وسنة بفي اذني عليه قال انشدني الخ الامام الصاحب عفيف
الدين ابو حامد عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ابي الجود المحسن
ببغداد ومولده بالحلة بن يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست
وثمانين وخمسمائة لنفسه

لو ان ثلاثة ثم اخلص بيتهم ليست كما قال ابنة العبد
ان اصلي التوحيد والعدل في كل مكان باذ بما اجتهد
وان اناجي الله مستمتعا بحلوة اخلاف الشفر
وان اتيه الرشد كبي اعلم كل البهيم اصبي الخمر

لزاد المرء

شرح ركاتين لعين
ياث مرح ديوان نص قبة

لزاد المرء لا قاله وما ضمي واذى منعة نفس

واخبرني في لفظه ايضا قال وجدت في كتاب طبقات الصحابة رضي
المواساة قال ابو عمر الكاتب ابو عمي وعثمان ابنا ابي بكر بن عبيد بن
المي الحلي وفي روايته بخ ناطة رحمه الله تعالى ما انشده الامام المحدث
ضياء الدين ابو جعفر احمد بن صابر الغيسي الخاتمي وقرا اخبرني به
عز بن صابر الاستاذ ابو جعفر بن الزبير

لو ما ثلاثة ثم والعدم مني اكبى اما لي في الزمان
حتى ليبت الله ارجو جبه ان يقبل التوبة والسجا
والعلم تحصيلا ونشرا انما رويت او سعت الورى
واهل ود اسئل الله اني يمتع بالبقا الوافيا
ما كنت اخشى الموت انا انما بل الم اكره التذبا المحيا

واخبرني ايضا اثنى الدين من لفظه لنفسه

اما انه لو ما ثلاث احبها تمنيت اني مما عد من الاحيا
فمنها رجاء ان افوز بتوبة تكفي لي ذنبا وتنجي يا سعيا
ومنها صون النفس عن كل جاهل لئيم ولا امشي الرياء مشيا
ومنها اخزي للحريث اذا الورى نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا
انتهى ما نقلته للرسول وتقدس بشخصه لقد برات بالرشد الغيا

وقلت انا في نسق المادة مجاوزين ابياتا لابن ابي الحديد وهي

لو ما ثلاثة نم افيها العفا لم اكب الموت الذي يزعجني
تكميل ذاتي بالعلوم التي تنفعني ان صرت في لحدي
وان ارى الاعداء في صرعة لفيتهم في جحفل وحدي

اصل
والسعي في رد الجحود
لصاحب ذلك به نص
ع

يحرمنا اليوم الزيجي ٥ عنزي استولى الغرب والبحر
وقد تمنى العباس كثيرا وما مثل تمني كثير عزة في قوله
وددت وبيت الله انا بكيزة ٥ دهمان وانا دصحاب تغلب
كلانا به عزة يزنا بغسل ٥ عما حسنقا جي باتحزن واهي
نكون لدرمال كثير مغفل ٥ فلا نموي عانا وما غز نطلب
اذا اما وردنا هضبة اطح الله ٥ علينا اجا تنفد لنا مروتغ
روان عزة لما بلغتها لاوحتي ايها انشرته الاسباب وقال لقد وجدت في الشفاء اما وجدت امنية الغزاري حيث قال
رحيقا القنوان بلا قبيض ٥ من خوبلدتنا ناع فيعنعا ما
كما قول بي اني لالقاء لسه ٥ ونفسي النفس يا سائح نسلاما
وما كنت ما مستريحا فقال بعزة لها
ولو تملون لراعتني وقلت لها ٥ يا بوس للموت ليت الربي بغاها

وقال اخر

تمنيت من حبي بشيقة انها ٥ وجدنا جميعا ثم نحيى وانحيا
فتى جعد نيا لها على وانني ٥ بساعة صفقا ركبت والدنيا
وقلت نريكني المحبوب فجاز ابرا ٥ برا من الحسن الذي غلطا
واراه بالعين التي ابصرته ٥ كيلا ارى غيره فقبل فواه
وقال ابو عثمان سعيد بن حميد
ما متى فبلا بل احيى وانت معا ٥ وما اعيش الى يوم تموتينا
ما كي تعيش لما تشقوروتا مله ٥ وفي غم الله فينا ابقا واشينا
حتى اذا فز الحر ميتتنا ٥ وحان من ايامنا ما ليس يجرونا

متنا

متنا جميعا كحضن بانقة بلا ٥ وبعد ما نحيى او استصحابنا
في مثل لحظة عينا لا دون شحو ٥ من الممات وما ايضا نروفينا
ثم السلام عليها في مضاجعنا ٥ حتى يقوم الرحمن ان مفشينا
فان تقل عفو فالحي يجمعنا ٥ ان شاء او في الخوان شاء يلفينا
اذ التقت بي مدتنا بيننا قبل ٥ وبين ما ينبغي اللوعا ويشفينا
حتى يقول جميع الخالدين بها ٥ يا ليت انا معا كنا محبينا

وزاد اصل في هذا القول

وليت سليمى في المنام ضجيعتي ٥ كنا اوكنا في جنة اوجهنم
وابان العباس بن الاحنف عن غلطة لم تعذر منه في عشقه حيث قال
الا ليتنا نحمو اذا حل بيننا ٥ ونشقى النا ابصارنا حيث نلتقي
الخز عما الزنبا بلحي ولحي بها ٥ فيا بعد نزا من بعال المشقق

اي ب

وكم بيت مع محبوبه راسما بي اين حتى يرى عن ان كنز اغانيه ما يكون من الاشغال عن عفصة وقد تقدم للعباس في باب التمني
وفي الي ما يكون عفوا واما الرضا عن المحبوب بكل شيء وفي احسن ما قيل في هذا الباب

يا خذا الزين كل يوم ٥ بين عقلي خبال
وكسقمي فيه حتى ٥ اعاد رشدي ضلال
اد عوا عليها وقلبي ٥ يقول يا ربنا لا

وقال مزرد شعره

فقلت ما متا حتى ٥ اراها في العشق مثلي
وقلت في الحي منهم ٥ يا ربنا استجب لي

وقد ما خوذ في قول وما خر

ايها المعرض صحبا ٥ عن خطايا وجوابي

ما ازل الله عمري ... لوبي بيني بعد ما بي
ربي بما حمله دعاء ... خايا بغيني جاي
وقفلي ان بي رفاقه ... بعد بي مثل محمد اب

وقال ايضا

ولما بان الي انه غني زايد ... وان سواله ليس عني بعيد لي
تمنيت ان يفور ويحير لحله ... يزوق من ما راه بيني ولسي

وقال ايضا الحسن

كيف الرعاه عاد خان او ظلما ... وما الكبير ظالم في كل ما حكما
ما واخذ العهد ان الموت يجيونه ... يحيى وما اقتص منه وما انتقما

قلت ما احفه بقولهم صار من عون مزكى اليبس ذو الزيب
قتل جاريته وغلامه اللذين كان يهواهما واخر في حبسه يدعى واخر ماتهما
وحيله بن مخدما وصنع منه بن يتيم الحجي وكان يضعهما في مجلس
شرابه يمينا وشمالا واذا اشتاق اليهما قبل كل واحدة قبلة وانشر
ابياته في الجاريتين ومنها

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لنا ثمر الردى يدنيها
رويت من دمها الثرى ولطال ما ... روى الغدير شقيقتي وشبيتها
ثم يقبل الاخرى وينشر ابياتا في الغلام ومنها

فقتلته وبه عليكي امنة ... فليبك الحشا وله الفواد يباكي
عفرى به ميتا كاحسن ناعس ... والحسن يسمح بعده ويضن في

وقال ابو الفضل الحرمي الحارثي

يا طل اليه ان الظلم مفلة ليس تعجو ... محلتي ثقل حب اليه يشكو ضعيف

رفقا

رفقا بمن بثه رفقا بمن ذلا يكي ... واخر زاخا اليه الدهر بوله ويكي

وقال ابن وكيع

ان كنت تعلم ما بي وانت بي عالي ... وصار قلبك قلبي وصرت مثلي
بل عشت في طيب عيش نقيد بي ... وما دعوت انا فاي حر
عليك نشر بوالي

وقال ايضا

يتم غالبه في فهما ... جاءني يسئل عما علما
مقسما ما بلغته علتي ... كاذب والله فيما زعما
كيف لم يبلغ بي مقصر ... وهو المحدور اليس السقما
ورزق المظلوم مفارحة ... ثم ما ادعا على من ظلما
لم ار ايضا مثال السابق الرئيس المحترم الوزير فقال
يجب عليك اذا خلوت كثيرة ... واذا حضرت فلي تنبي مخصوم
لا استطيع بان اقول ظلمتني ... والله يعلم اني مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالما ما يرى حزني اذا ... دعوت عضبانا على الظالم
الحقه انت والا فلم ... تحشر دعاء به دون الظالم
يا رب ما تسمع دعاء وان ... كان دعاء المغرم الغرامي

وقال ابن سنا الملك

اسى لطول اسى بي في برى ... يغضب اذا اسى لطول اسى بي
سالت الله ان يبلو بعشق ... فاصبح ما شفا الا لمحبي
وما احسن دعاء نور الدين علي بن سعيد المغربي
كم جفاني بي فاذا دعوا عليه ... فتوفقت ثم غادينه اهل

لاشفا الجسم من سقام ، وارابي عزاء وشوسايل

وقال رضي

عليل بوعمر ، وامطر ما حييت به
وعيني ابوز منه ، ما يجور تطلبه
بحس يحني الي ما ان علي فيتبعه

أنشدني القاضي المولى شهاب الدين احمد بن غانم لنفسه

والله ما احسوا على كما جرى ، الا بان بجزء العشق
حتى بمقدار ما فرجي ، منه وما فرشم في حقي

ما احلى قول القائل

قلت لمحبوبي وقد مر بي محبوبه كالفهم السار
نزل يا حتى اطفي فيه من طي به القتال بالنار

ومن الرعاء الحسر قوله

يا رب ان فرقته لمقبل ، يجي بالمسواك والماكوس
واذا حكمت لنا بجنة مالك ، يا رب فلتكن شمعة في المجلس
واذا قضيت لنا بجز من ابي ، يا رب فلتكن من عيون النرجس

وقال ابن ابي العريل

لا عاشقا من اليمنة كلها الا يوسف اليمن وبن مباحا

ونقلت من خط شمس الدين محمد بن التلمساني له

اعني الله انهار العيون ، وخلد ملاها تيار الجفون
وضاعف بالفتور لنا اقترارا ، وان تدا ضعفت عيلي وباني
وطان جحاب ها تيار الشايا ، وان ثقت الجواد الى النجون

واسبغ

واسبغ ظل الله الشح حتى ، على فرد نبيل الغصون
وخلد دولة الاعطاء فينا ، وان جارت على القلب الضعيف

وقال ايضا

ادام الله ايام الوصال ، وخلد ملاها تيار الليالي
واصبغ ظل اغصان الترابي ، وزاد فروعها حسن اعتدال
وما زالت ثمار الانس فينا ، تزين الطافة في كل حال
وما بحت لنا فيها عيون ، تغازل مقلتي خشف الغزال

وقد اخترقول الشيخ ابي العماد الكاتب فقال

وما من الايام الا محابي ، تورخ فيها ثم تحمو وتحفى
وما ارشيا مثل داجية المتن ، توسعها الامال والعمر ضيق

وقال ابو حفاجة الاندلسي

وليل اذا ما قلت قد بان وانقضى ، تكشف عن وعر من الخطب كاذب
وما الدهر الا ان اضاحك ساعة ، تغور الاماني في وجوه المطالب
سحبت الرياحي فيه سودة وابيض ، ما عتق الامال بين ذوابيب

وقال الحبيب اسحاق كاتب دانشاه للناصر داود

لو للامور عبر امال العيش بها ، لمت يا امل تنفي الحبور من زمن
وانما طي بساط اليوم مرح ، تجري بوعر كما ما بين مطلع الدمن

وقال ايضا

فيا راعي النجم حتى كانما ، بناصيتي حبل الثريا النجم موثق
وما طال ليلي غير اني لوعرضا ، اعلل نفسي بالاماني فتطلق

قلت وكان ما خوذ من قول ابي الطيب

بعين ما بين الجفون كانما ... عفرتهم اعالي كل جرد يحاجب

وعلى ان نباتة السعدي نعت المعنى فقال

فلا تخجلني كالنسيم راتنفسي ... ومن يجعل الاسقام فوق الزوايي

اذا ابصرني وثبوا فكانما ... شواربهم معقودة بالحواجب

وقال اخر في المعنى

في الصبر راحة وان عللتنا ... فرضوانا بما يحب ما لا يكون

وقال ابو طالب المأموني

ليت ضجيج الرعد سن كان ... عابرا ان تسئله الافراد

وقال الحسين بن الضحاك

وصل البدر حسن وجه صاحبتي ... فلذا انور ما اراه اراها

واذا ما تنفس الريحس الغض ... تودعته نسيم شراها

خرع للمنوجل للغوريا ... باشي اذا وبنجعة ذا اها

ومن هنا اخذ الوليد بن يزيد ون

اما من قلبي بانت جميعه ... يلتبني اصبحت بعض منالها

يرتني قرارا حيرسه به النور ... وتهم اكاءه ابن وصالها

والحاجري اخذ ايضا من هذا قوله

بخلت الشوق الشريد لنا الخ ... بالهم فاجلاه ذا حاضر

وما احسن قول شهاب الدين احمد بن المجيمين

لو ان الرجاء يبيعك اللقاء وما ... قضيت قبل القضاء يوم النوى واسبا

لما الفيت سلوا بعد بعدتهم ... لو اني اراك قلبي بالمنا تلعبا

وقول ابن رزين من شعر الذخيرة

لا سمح

لا سمح من نوالي في يحنه الروض النظير ... لا طلعته بالمنى والشيب بالغير

وقال ماخر عاتبني بعض ... واطلبني ما حييت به

وما حييني ابوز مفسدا فيجوز تطلبه

بعض يعني الزمان يطلبني فينتقبه

ما احلى قول علم الدين ابرام المجيدي

كم لرينا نعما نيا ... فرحون محكم العمل

بارغا من الرضا ... بني ملتزم من الامل

اخذ المعنى من الاول بعكسه ونحو

وان رجاء كامنا في نوالهم ... لكالمال في الاكياس تحت الخوائم

وقال ابو اسحاق الغزي

ذراني اوذام المطامع والمنا ... نقوم سنايا ذا مقام نقودها

ولو حمل الاحجار بين مطمع ... وجود استحال النار اعرف جودها

قال صاحب كتاب الجليس والانيس كتب رجل الى ابي الحسن بن بسام يمدحه

وكان مضيفا عليه فكتب اليه الحسن

الجود طبعي وما ذا ليس لي مال ... فكيف يصنع من بالفرض يختال

وشقوتي في العطايا وانسا طبعي ... وليس ما اشتهي يأتي به الحال

وما اخلي بزيني ليس بانسب ... وحيث يثمر احسان وافضال

ومن الناس من يروي للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله البيت

الاول وزعم انه له وبعده

وما اخلي الى ايام ميسرتي ... يشفع علي ولي في الغيب اعمال

وما علم هذا المكارم غير ما في الصور الاسحين الحاجري وان

لما سأله سائل وقد نزل له مال حاضر وماضي وما يعطيه قال اكتب سبعة
الوايام يسير وقال هو يعيد الدين الطغرائي

بصبا يغير الملك ان عن حادث ٭ بعاقبة الصبر الجميل جميل
وما يأس من ضيع ربك اتي ٭ ضمين بان الله سوف يزيل
الم تر ان الليل يعظم امره ٭ على الاسحار والصباح دليل
وان الظلال النضو يقصر بعدما ٭ يراوح مشت الجاسر ضليل
وما تحسر الروح يفلح كلما ٭ يمر به بغي الصبا فيميل
فمن يعطف الرمح الاسير عنانه ٭ يعش بعد عليل او يمر عليل
وما تحسن السيوف يصقل كلما ٭ تعاود بعد المضاء كلول
وبي ناشر مقصور الخناجر بعدما ٭ تسافل رعشر واستطار نسيل
ويستانف الغصن السليب نضارة ٭ فيورق ما لم يختزره ذبول
والمجسم من بعد الرجوع استقامة ٭ والمحق من بعد الزهاب فعول

كتب ابو اسحاق الصابي الى الشريف الرضي رحمه الله

اباحسن بي الرجال من اسرة ٭ تعودت منها ان تقول فتصرفا
وفي خبر تنبي عنك انك ماجد ٭ سخي فمن اين الطباء ابر من تفي
فوفيت بالتعظيم قبل اوانه ٭ وقلت الحال الله للسير البطا
واضمرت منه لفظة لم ابح بها ٭ الى ان رماني الضمار بها مطلقا
فان مت اوان عشت باذكر بشارتي ٭ واوجب بها حقا عليك محققا
وعرلي في الاولاد والاهل حاجة ٭ اذا ما الجمان الجنبي في موضع البقا

فاجابه الشريف بابيات اولها

سقت الغزالة الرمح عضبا من لفا ٭ واجريت في غير الكمين لوا نبرو نقا

ليز

ليزين فتى في مخايل عارض ٭ يعينك تقضي ان تجود وتغرقا
فليس بسان قبل ربعك مربعا ٭ وليس بسان قبل جودك مغدقا
فان مر اشتر يدعى اكرم بابا ٭ بسيبك فيضا وبي ضيعك مطلقا
اشاطرك العز الذي استفيده ٭ بصفقة راض ان غبنت واملقا
فتذهب بالشطر الذي كله غنى ٭ واذهب بالشطر الذي كله شقا
وتاخر منه ما اقام وما حلى ٭ وما اخر منه ما امق وازرقا
فان تسلب التبجيل قبل اوانه ٭ اعضك به وجدا من الوجد موثقا
وان تقطع الاعظام قبل اوانها ٭ سا عطيك بعلا منه اذكر واعبقا
لعل الليالي ان بلغن مبيتة ٭ وثم عزب يا بان الحي مغلقا
تطار وما تستبقه غير ان قدر ٭ علوقا اغم ما لم تجر متحلقا

قلت واسم الوجد بينهما وسوطي بانين ابو اسحاق صابي بعبر الكواكب والرضي شريف نقيب الاشراف وكانت هذه الوضيعة بغداد اذ ذاك قد انتاضرت رتبة الخلافة الا ان ابا اسحاق عاب الانشاء بين الخليفة وعن عن الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه ولما توفي الصابي رثاه الشريف بتلك القصيدة الرائية المليحة التي اولها

اراي من حملوا على الاعواد ٭ ارايت كيف خبا ضياء النادي

وعتبه الناس على رثايه فقال انما رثيت فضله وله فيه معنى دون القصيدة وقيل انه لما رثاه اتى رجل له اخ فاخبره ان ابن شمس الخلافة قول الصابي واضمرت منه لفظة لم ابح بها البيت فقال يا صاحب صبي الدين بن شيخ قد مرحتنا استة الانام مخافة ٭ وتفارضوا الهابا الثناء الاحسن

اتى الزمان بنوه في شبيبته ... حتى اذا سكن الوان اطلق الاسنا

وقال ابو الحسين الجزار

ليت شعري ما الذي لو افضا ... الله بي رزقه وبي حرماني

ولقد كنت ان اقنع بجمل الغنم لو ما تعللي بالاماني

وقال ابو الي كان محمد بن الحسن الحابيني

ابي حبيب لو فعل ما تتمنى ... ما تعرينه ولو بالمنون

واشتفيوا ان احل في كل حي ... بارا به يلحق كل العيون

وقال ايضا

اعلل بالمنا فلي لعلي ... ابرح بالامانير الغم عني

واعلم انه وملء ليس يرجو ... ولكن لا اقل من التمني

وقال حسب الفتى حسنا امانيه انه ... لا يجتني به مدة الزمان زوال

وقال الشاعر آسى حسودا في ان تغاحتني جاه الاخ مجدا مثل المتوج وصرح

بالصاد وما تكتم وقال

اذا ما عرتك في ضميري ... وفاليني عجالة الجميل

اعني لو طاشوا فرايوني ... لعلموا ان نيلكم مستحيل

ومثل يشبه ما انشد نفسه اجازه المولى صفي الدين الحاوري

خطه تفلت اذا مر الحبيب لغير نبا ... وفاله حين ما عن عزه طالبي

امثله وانكى عن صبحي ... بابي الفكر في ثقب الخيال

وانشد من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفي

وقد مات للشيخ شمس الدين الدماني مملوك كان يحبه

ليت ما مات دماني مملوكه الذي ... بلغت به في العشق ما كنت تهوى

بمثله

بمثله بالاصباغ شيك لا وقامة ... وخص اورد جاشم عاينه واصلح

ورايبان منحولة لابي نواس

ما زلت ادخله فيه واخرجه ... منه وادخله فيه واخرجه

وما تركت هذا النيك من شبق ... الا وامسكت اني ثم اعجبه

ومعنى ترقب الامال والمنى ... وانتظر وعد الاماني فنجح به

ومال يمين ان الذي هو حي ... واستفز الارواح باشطان الرماح ومنه

وملح البلاد وقتلى ... ابو مسلم الخراساني يقال انه قتل ستمائة نفس وابو

عبد الله الشيعي الغائم بدعوة العاضيين وابن نوصنا يقال انه رمى

في حايط مسجد في بلاد الصعيد بسبب الصحابة رضي الله عنهم وهو مكتوب

فقال ما فتن بلاد اسلام ونظم في الوقت

ذرني واشياء في نفسي مخبات ... الا بسر لها ادرعا وجلبابا

والله لو ظفرت نفسي بغيبتها ... ما كنت عرضي اعناق الورى نهبا

حتى اطهر من هذا الدين من دنس ... واوجب الحق للسادات ايجابا

واملا الارض عدلا بعد ما ملئت ... جورا وقيه للحيران ابوابا

وان كانت الاماني جفنت بفقده منا وكنت قال الامير المومنين

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تجنبوا المزوا تنافت بنفحة ما

خولتم وتصفح المواهب التي رزقتم فقال رجل للبرسيين يزايد كاني

اسمع في غير ماء والهيي يغني جناح فقال له انت رجل تكثر الاماني يقال

ان الحجاج مر ما ان ليلة بركان لبان وعنده بستوفة فيها النرد وهو

يقول متمنيا انا ابيع هذا اللبن بكذا وكذا واشتري به كذا شم

ابيعه باكسب فيه كذا فيكثر مالي ويعسر حالي واخطب بنت الحجاج

حكاية المتمني اللبان

ابن فضل بن يزيد بن توصنا رواية المغربي بسكان الصعيد نسبه الصحابة

باقي وجهها فتملأ الإناء ولم يدخل اليد فيها يوما فتحها صفيه باقي بناء بجيلي
بكسر الراء وسكون الجيم وفتح اللام وبعدها ياء مثناة من تحت ثم لام
خمسين سوطا وقال له اليسر لوضربت ابني بكر الجحش فيما وفد سعد
ابن المحتبك باب المنزل فعلفه. واعلم الحاوي بفتحه ورونقه.
وفتح نعس الضعيف عن لذتها وان كانت بجمال الشمس معلقه حيث قال
لا أسعد من الدنيا عاجل، فليس بافيه الا مثل ما ضيعه
وتابعه الخالدي فقال
وما ثم عيش المنى والمنى، رؤس اموال المجالس
وقال آخر
من نال من دنياه امنية، اسقطت الايام منها الالف
وقال محمد بن شرف القيرواني
غلب تغنوا في اليسوع امانيا، وجميع اعمار الايام اماني
وقال آخر
الا نفس ان قد رضي بفنون، وانك عن بعض ابر اخشنه
عجبت عند المطامع والاماني، وكم امنية جلبت منيه
وقال ابو الحسين الجنار
انا في راحة من الآمال، ابن من كنت في لموغ الاماني
ليس عجبي اراح قلبي من الهم، ومن طول فكرتي في المحال
ما الياس الحي بي مما ارتقيه، في جدود وارجوه البطال
راحة النفس في التخلي عن، كل محال اضحى بغير المنال
انشدني لنفسه اجازة الشيخ فقيه الدين محمد ابن يسير الناس البجمي بن

ومن

وفي خطه نقلت صرفت الناس عن بابي، فجبل وما ذنبي بالي
وجبل الله معتصمي، به علقت آمالي
وفي يسئل الدرر طما، باب ذلة السالي
بلا وجه لمن جاء، وما ميلي لذي مال

وقال مسلم بن الوليد

واكثر ما تلقى الامانيّ وراءها، فان صرفت جازت بها بعد الفرائد

وقال آخر

ولي من غنى النفس ما عن بغيته، ومنتجع يغدو عليّ فيطرف
فغنى المنى لا غنى الدنيا عن المنى، لتجبه منها وما بين تصرف

وقلت انا

الا طرح عنك المنى واتئد، بكاساته نشوان غير مفيق
وان كان مما لا عنى عنه فليكن، وفاء عروا وحيا ان صريق

وقلت ايضا

كم، امل لم اقتضاه البين، ازرى وما شل له ازرى
ما حملت نفس حنين المنى، في الحال الا ضعفت فكرى

ارتض العيش والايام مقبلة

فكيف ارضى وقد ولت على عجل

اللغة تقوم الكلام على الرضى في قوله رضى الخليل وذلك
العيش والايام جمع يوم اصله ايوام فادغم مقبلة الاقبال ضد
الادبار فاعل عليه بوجهه اذا التفت اليه وصفا نحوه يصفو
وكل احد ينادي على عجل على سرعة قال الله تعالى اعجلتم امر ربكم اي سبقتم

معنى قوله تعالى خلق قوله تعالى خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين قال ابو عبيدة هو بلغة حمير والنهر

والنجل بلغتهم الماء والعجل وقال الاخفش من تعجيل في الامر

وهو كقوله خرو مر الحسن من ضعف وقيل على القلب معناه خلق العجلة

الانسان كقوله ويدع الخير دعاءه وقيل على النسب وقيل خلق الانسان

مجبولا وهو الصحيح كأنه يدل على المبالغة كما يقال للرجل حاذر تشتغل

والعرب يقولون ما شأنه اقبال وادبار وما شأنه اكل ونوم للذي

يكثر اقباله وادباره واكله ونومه ويوكد هذا القول قوله تعالى

وكان الانسان عجولا قال الحسن خلق الانسان من عجل يريد من شأنه العجلة

كقوله تعالى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا

الشيوخ يجمعان من ابيان

ان تريني خالبا فلن اجابه مجبولا على العجلة

عاتبت انسان عيني في نسمه فقال لي خلق الانسان من عجل

هاتم اء ما حرف جزم والفعل المضارع وفر تقدم الكلام عليها ذلا

ارتفع فعل مضارع مجزوم بلم علامة جزمه حذف الياء ها بزل عليها ونون

كسرة الضاد فان قلت ما بال شيء حذفوا حرف العلة

مع الجازم قلت انه لوفي ما استبعد امر بوع بالجزم في مثل

قوله لم يعطوها يعطوا فلما حذفوا حرف العلة لضعفه اليوفي فان قلت

فما العلة في نقل اليوفي قلت لانه يحتاج الرد لياء في مثل

جواب الفتى لها اذا قلت زيد اعطى او زيد اعطيه والاول يعلم انه جزاء

والثاني يعلم انه استيناف فقد اباد حذف العلة اليوفي بين الجزاء والا

ستيناف وبقاء العلة ترفض ضمير مستتر فيه تقديره انا العيش منصوب

على انه

على انه مفعول به لان تنهى والاصل الواو واو الابتداء والاصل من وقوع على الابتدا

وقيلة من وقوع على انه خبر والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب

على الحال كأنه قال ما ارتضر العيش في حالة اقباله ما ياء وكيبي الفعل

للمخاطبين وكيبي اسم مبني على الفتح الدليل على انه اشم انه يوخذ من

الى قال وعاكيبي يتبع ذا جميز وانما بني لانه شابه الحرف شبها

معنويا لان معناه الاستفهام واصل الاستفهام للفعل وقد جاء في

وانما وضعت الحروف دون الاسماء مثل كيبي واين ومتى لطلبا للاستغناء

بكل منهما عن تكرار الضمة بانها الواحدة تستغني عن ان زيد

بالضمة لزمك ان تكررها وتقول ازيد ضربت ازيد ناقة ازيد ارمي

ازيد معاقبا ازيد كزا والمخاطب يقول الا فلما راوا هذا الامر

يشق عليهم وضعوا كيبي لهذا المعنى ومتى قلت كيبي زيد لنا ع

المخاطب ان يجاوبك بالجواب فوجدوا حرفا يقول لحبيب او سقيم ولهذا

بقيت هذه الاسماء التي تضمنت معنى حرف استفهام وانما بنيت كيبي

واين على الفتح طلبا للخفة ارضي بعل مضارع من بوع لخلوه من ناصب

وجازم والربعة ضمة مقدرة على الالف التي هي اخر لانه معتل بالالف

وانما كتب بالياء لانه من رضيت والعامل ضمير مستتر فيه تقديره

ارضى انا والمفعول محذوف تقديره كيبي ارضاه والضمير يعود

على العيش والمفعول كيبي انما حذف لانه فضلة ولانه معلوم

من سياق الكلام وفر الواو واو الحال وفر تقدم الكلام عليها وقد

للتحقيق وتقدم الكلام عليها ايضا ولن بعل ماض دخلت النفاء

علامة لنفي الفعل لانه ضمير يعود على الايام على سبيل الحكاية

فيه نظر كان مدار الكتبة بالياء ليس على ما ذكره بل
بالياء تكون ياء يا ء يا يا
على ما ذكرت عن واو ي الرجعة
والنحويون انما البدل الر
منها

يحتمل ان تكون بمعنى وما كنتها الا مستعلا معنى وعجما معجمة وربما
والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره ولت الايام مستحيلة
والجملة في قوله وفراخ البيت في موضع النصب على الحال تقديره وقد بقيت
ارض العيش والحالة هذه المعنى كما رضيت بالعيش
في حياتي اذ كانت ايام مقبلة بقيت ارض العيش وفرخت
والايام قد ولت عني وكما كنت لا ان العيش في زمن الشيبة
ايامه في ادبار بدوغه نضيا بانع فينا ان يبدو فشيبه وغضه
رطيب ووصله حبيب وسقمه مصيب وله في كل لذة نسم وفي كل
نعيم نصيب وما احسن قول العرجي

وقد تحولت عن كل بشبشة ... بعد ان كانت ايام الصبا عوضا

والعيش في زمن الشيخوخة ايامه في ادبار وتول وذوال وهو
جاف اذا وغا بل مصرم كشيم ثوبه خلق وجرى غسق وامنه جرى في
ويومه حرى ونومه ارق وغضه عار من النضارة التي تكون قبل
سفوط الزهر والثمر والورق ولهذا قال منصور النمري اذا يقول

ما كنت اوبر شبابي كنه غرة ... حتى انقضى فاذا الزمان له تبع

وبيت الشيخ اي ما خوذ من قول ابي العلاء المعري

وما ارد عيني واثواب الصبا جدد ... قبيح ان يرى ثوب من ضرخلق

ومن قوله ايضا في رسالة يخاطب الدنيا ... سوتبين عما بيه ... قبيح
بك عجوزا ما بيه ... اي ما انتبعتني بدا وانا شاب قبيح ان تتبعني واذا
هرم والدنيا فتر يقال للشاب عجوز لمعنى يتعلق بزانتها وللمعنى
يتعلق بضد ذلك الاول وهو يعجز حقيقة انتما من اول وجود هذا النوع

الانساني

صاحب ابي الرايام ابي الطيب صلوات الله عليه وسلامه تبقى بيا تسمو
الزنيا شابة وفيما يجري لها الراوان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
تسمو مكتهلة ومن يعرف لها الى يوم القيامة تسمو عجوزا والمعنى
الثاني وهو مجازا نه بالنسبة الى اول كل ملة تسمو شابة والى
اخرها تسمو عجوزا بل بالنسبة الى اول كل دولة واخرها بل بالنسبة
الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في مخاطبة الزنيا والا فالمعنى
لا يفهم من اول وجود الزنيا وبين شابة الزمان وراءها وبين عجوز
حتى يقول لها اسات الي وانت شابة وكيف تحسن اليوانت
عجوز ما بنية وانما استعمل هذا المعنى الثاني مجازا وما احسن قول
ابي الطيب انت الزمان بنوه في شبيبته ... فيك الخصام وانت الخصم والحكم

اراد ان يقول فيك ما في الزمان ضايقه فيها فاذا انت الزمان فيك
المعنى من سياق اللفظ وفي تركيب المعنى وفرضته هذا البيت في
معنى نظمته وذلك انه كان لنا مشتغلة في ليلة من الليالي فيما
الاهتمام من امر التعريف صحبة الركاب المنصور السلطاني فقلت

افول الغانيات في معنى ... لها اتينا الوالاهتمام في الظلم
انت الزمان بنوه في شبيبته ... فيك الخصام وانت الخصم والحكم

وقال ابو تمام

لطف تحيي به سبي اللذات مضت فاغدا ... وبرتنا اكلت باكورة الامم

وقال ابو العلاء المعري

تقتع ابناء الزمان بسامي ... وحيا بو بكر بجرما خر بالذقن
فلبث العتر كالبرد جدعهم ... بجوه فسلال الحمام بين الشكم

هذا الكلام من سقط الفو
فا بمعنى الشباب والراكة
والشيخوخة باعتبار الو
ما تيا تها باعتبار قبل ان
الزنيا عاجفيفته مطلقا
بل هي مجازية سوا
اعتبر بالنسبة الى مبدا
الزنيا او بالنسبة الى كل
شخص انتهى الرماميني

وقال ابن شماخ ايضا

كانما الخمر ماء كان وارده ... اصل العصور وما يبقو اسوى الكدر

وقال ابن شماخ

صفا الاول قبلوا انواء ذكركم ... فلم نصب لي من حيث يجري غمي
يجاء والرا الدنيا وعصى ثم عصر ... وجيت وعصي من تاخر عصي

وقال ابو قاسم المحدث

لعمر الناس قسنا غبطة الوني ... ولم نلق منه الا التزاجا

وفي معنى قول الظغاء يقال ابن فلافس

ماكنت اطمع في زمان اول ... فيه وفيني هذا الزمان الاخي

وقال ابن السماعاني

لم يبق في هذي الدنيا لغادر ... فعل سلام عليها غير محتشم
فليت ان زمانا فات عاد لنا ... وليت ان زمانا آت لم يدم

وقال المعري

واذا البخيل غاض عني ... ورأوه بالريبة اخذ التمادي

اذا الماء الغليل

وقال آخر اذا المرء اعتبته السيادة ناشئا ... فمطلبها كهلا عليه شديد

وقال التهامي

اذا بلغ الفتى عشرون عاما ... واعجز الفخار فلا اعتزاد
اذا ما اول التخطير اخطا ... فما في جري آخره انتصار

وما احلى قول القائل

واذا الفتى من حدثه كملت له ... خمسون وهو الوقت يحمد فيه
لطعت عليه النفي يات وقلن قد ... ارضيتنا فكن الذي لا تبرح

واذا

واذا راى ابليس صورته بن ... حيرو قال وددت من لم يفعلي

وقال التهامي ايضا

خذ ريق اشنب للعجز شرخ شبيبتي ... فان لم ابلدر استبد بذا العمر

وقال ابن الخياط رحمه الله

والعجز ان اتى على الاوطار مقبلة ... حتى اذا ادبرت حاولت اطلبا

وعاذل الشباب والمشيب وقد قيل بعض الاعراب وقد استوكيف انت اليوم فقال اذهب عني الاطيبان الاكل والنكاح ويقيم الاطبان السعال والغماء وقال المفضل دخلت الرشيد وقد دخل عليه منصور النمري فانشد ما تشفي من حسرة ... وما جزع اذا ذكرت شبابا اليس تجمع

بان الشباب وبانتني بلدته ... صوب مكر وابام لنا خدع

ماكنت اوفي شبابي كنه غرته ... حتى انقضى وما الدنيا له تسع

قال فقال له الرشيد قال الله لا يتمتع احد بعيش حتى يخطئ فيه رداء الشباب قال القاضي شمس الدين بن خلكان انشدني لنفسه الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن ساعد المعروف بابن التلعفري في رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا ... عاجلت مني اللمة السوداء
لا تعجلن فهو الذي جعل الدجى ... من ليل طرتها البهيم ضياء
لو انها يوم المعاد صحيفتي ... ما سر قلبي كونها بيضاء

فقلت له قد اخذ معاني بعض الذين يحفظون ابن حاجب النعمان في حتى انه اخذ اكثر معظم لفظه وجميع معانيه في الوزن والروي ونحو قوله

لو ان لمتي من بياض صحيفة ... لمعادي ما اختار دنا بيضاء

كتب الى المولى بدر الدين ابو بكر بن غانم من طى البسر واجابه مشفى
بعد ما انقطعت عنه مكاتبتي

سحر من عيني اخلاق من ، احسن بي حسن الوفا منهما
كان خليلا فجرا بجرة ، لما انقضى ما بيننا طفقا

وان شئت طفقا صيغة حسن الوجه يحبه ويحبه وله عم يزعم
خليلا يتعصى الاوقات يحضره ويغيب منه شرة فذكرهما يوحش
بهما وكتب كتمن البيتين في ذيل ثلاثة اوصال وزورها يكتب
عني هما وختم ذلك بعنوان وجعل البر فكتبت الجواب اليه عن
لسان ذلك الصاحب الوعر ، وما كان الصفا وتر ما

ومنزل عيشة البسنا به ، ثوب سمي وريا الغنا منزلنا
مذ قيل ميل النا بجسر ، عيشنا روم نلنا الغور وطيبا
ما كان ذي ومذ خليل ورا ، كل ملي في الورى طفقا

ويتصور ورود المثال الكريم فقابل منه البيض بل الدنية الوطفاء
وتلفعه طي ة صبه ليس الدجا عليه اذيال وغي ة نحي ما كور
صفا ذا خيمة الاهال ، فلو كان كل وارد مثله لبغض المشيب على
الشباب ، ونزع المتصابين عن التستي بالخضاب ، ورفه السواد ولو كان
خالا على الوجنة ، وعد المسك اذا اعرطل الكافور عجنة ، واين
سواد الليل اذا سجى من بياض النهار اذا انهار ، واين وجنات الكواعب
النقية من الاصداغ المسودة بدخان العذار ، واين نور الحق من
ظلمة الباطل ، واين العقد الذي كلما زيد من العقد فيه السبحة
يواصل بالمه من وارحرتني عن وطئت الاقلام المسودة ، وعلا فرد

عز

عن السطور التي لاتزال الوجوه تشتاق بالمداد مزمزة ، حتى جاء بتلاتة
بياضا ويتفه ، وانتي بتفاحة في النور الذي يحتفن فيه النجوم ما
يحتفن ، ولكرتوم المملوك ان صحب الوداعة مثله عجبا ، ولحق
بايمان العهود السالفة ان تكون كفرة المراسلة امنت من زقوم
الوعد خلا ، لو انها يوم المعاد صحيفتي ما سرني قبلي كونها بيضا ، ام
قلوسودت حال المملوك بياضها ، وعوض من عرض الجواري البغايا
ما كان يغازله من صلاح الجفون مي اضها ، وما احق تلك الاوصال الـ
زوايرة بلا اعادة الجايرة بي يارتها التي خلت من الجمود بالسلام وان
لم يخل روتفها من الاجادة ، ان ينشر فيها المملوك فول التجري اليه عباءه

اخجلتني بنوى يزيد بسودة ، ما بيضتا تلك البرا البيضاء
وظمئتني بالوصل حتى انني ، متخوف ان لا يكون لقاء
وبفيروزاباذة وكسر الفيروزاباذ ،

غالى بسعتي عن ما بي فيمتها ،
فصتها عن رخيص القدر متسفل ،

اللغة غلا السعر غلاء ازاد عن قيمته المعتادة
وغالى فاعل من المغالاة اي طلبت الغلاء في قيمتها النبهر تقدم
الكلام عليه في قوله اعلل النبهر الحزان المعنى فيه وفولتهم ما اعرف
لاحد بي عني اي ما اعتني والقيمة العوض وقيمة كل شيء ما
يقابله من العوض الصون تقدم الكلام عليه في اول القصيدة الرخيص
ضد الغالي وفد رخص السعر ورخصه الله فهو رخيص وارتخصت
الشيء اشتريته رخيصا وارتخصه اي عده رخيصا القدر هنا مصدر

الشيء مبتذل اي ممتهن والبذلة والمبتذلة ما يبتذل من الثياب
والتبعة اثر ما التضاون الاعشى اغالر جل من المغالاة بضم
جل ماخر والمباعلة لا تكون الا من اثنين كقاتل وضيء وخاصم والاثر
ما نقع هذه الصيغة لغير تكاثر كقوله تعالى وعاجعون العفو والخاجعة
مصنوعة بي جانب الله وشوم من جانب الخلق ما عني ويوثر هذا من
الاجر يعون الله بغير الف وشوحة والكساء وقيل في الفراءة
الاولى انها ثم محذوفا يعاجعون بغير الله محذوف المضاف اليه مقامه
وليس هذا بشيء لان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يعاجعون
بالناس بكسر الباء للتحدية وهو متعلقة بقاتلي وبكسر مجرور
بالباء والباء بي موضع جر بالاضافة لانها ضمير المتكلم وفتحها
وسكونها لغتان فصيحتان قيل لاي عمرو بن العلاء لاي شيء في ان
وتفتح الطي فقال ما اي لاري الفتحة بسكون الياء وفراني مالي
الاعبر الذي فلحيني باختي ثم تحريك الياء هنا وما شم ضمة ولا الى
ثم يكتفا فقال لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء هنا
كنت كالذي ابتدأ وقال ما اعبر الذي فلحيني باختي ثم حركة الياء
هي ما مضى من الوقف وهنا ما الاضرورة تؤدي الرياشي الحضر
باختي ثم التسكين بانه اخبره وتمثل عن ابي عمرو في غاية من دقة
النظر في المعاني اللطيفة حسكوصاحب الاغاني قال صلى
الله تعالى يوما خلف الامام بمكة ففي او مالي ما اعبر الذي فلحيني فقال
الرجل ما احدي والله فضحك الناس وفطعوا الصلاة فلما قضى الوالي
صلاته دعا به وقال له ويلك اما تراع المجون والسفه فقال له كنت

غيني على انا نخبر الله فلما سمعته تستفهم لعلت انها فرشكلت
في ربها فتبسط فقال له انا اشد في ربي وانت تشتبي اذهب لعند الله
رجع عن باي باعمل لان يلحقني الرجع لانه مضاف الرياء المتكلم والياء
في موضع جر بالاضافة بفيمتحتها الباء عن بجر باي لان القيمة
لانه مصدر فيمة مجرور بالباء والضمير في موضع جر بالاضافة
وهو عايد على النفس ومجعول غالبا وباعلم الاتي محذوفا وهو
ابلغ من اثباته لانه لو ذكره لوقف عند السامع محذوم مع الغاية
التي ذكرها فلما حذفه تلحبت به الظنون ورمت به في كل واحد
فتارة يقول غالبي السكي وتارة يقول الناس وتارة يقول المباهي
وتارة يقول العجائل وعني هذا بفتحتها الباء للتحقير وصنت
فعل ماض وباعل وهو التاء المضمومة والضمير فيما بعد ملحا
يعود على النفس وهو في موضع نصب على انه مجعول به عن رخيص
الفرو عن جر بحرف تبين للتجاوز ورخيص مجرور بها والفدر في موضع
جر بالاضافة مبتذل مجرور على انه صفة لرخيص قال قلت
رخيص مضاف فهو معرفة ومبتذل نكرة بكيف يجوز وصف المعرفة
بالنكرة قلت فدر الاضافة اللفظية وتبين في نية الانفصال
كانه قال رخيص فدر والاضافة اللفظية لا تخصه بل تزيده
عما تشكيرا وانما دخلت الاضافة طلبا للخفة في التركيب والحلاوة
في الكلام المفسر ان عن باي بنفسي يفدى الزمان او الدهر
بفيمتحتها فهو يسوم العوض عنهما وما بعد لما كما في الفيمة
من الناس ملحقا اصوتها وابن لها رخيص الفدر مبتذل ومن كانت

نفسه مقترنة بالمعارف مكملة بالفضايل متسمة بالاخلاق الجميلة
متصفة بالسجايا الكريمة والطباع الجميلة فحقيق كان ما يكون نفسا
قيمة وما سواها فهو مكسر مبتذل يقع عن كفاية افاضل جنسه وضعها
ويصغر عن احقر شيء يتصل بها والجسم اي النفوس الخسيسة الفاضلة
الشريفة الابية الكاملة لو كانت تشتري بحوض ويكون في قبالتها
نفر لاتت على ما في ايدي الناس من الجواهر والذهب والفضة ولاختارها
فيه ممن تسود ايام الوجود لانفه الانفاق مما في خزاين
ملكه لانه ربيع الارجاء ذو الحيا شريف الروح من امره على من يشاء
من عباده اما ابو الطيب فانه قال

من كان فوق الشمس موضعه ... فليس يرجى بعده شيء ويرتجى

وقال ايضا ليت العلو على الاقدار مكسبة ... فلم يكن لعديم الجود والكرم

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله ... فما الذي بينه وبين المخازي

وايضا وما في بنات الدهر اعجب من فتى ... يرى ان اشياء الفوه اباعد

وقال ومن خص بالتم الى ان يأتيه ... من رأي من الزمن شيئا يحقر

وقال ابو الصمة

اذا ما بحثتني اكف الليام لم تجد ... بزندي خوار الرجاء

وقال ابن سنا الملك من ابيات

توقر عنهم بيتي ما جمعوا ... وحلية حلم تتقي السفيه بها

وحط احتقار للانام نفوسهم ... اذ كل عار من حلى سوده بشرا

واظهما ان ابا العلاء صنعة ... ولو كان في نفي الحجى لموردا

وقال الغاني الباخل رحمه الله

وكتب

وكتب ان تمزق الباب الرزق فبله ... وبدا انا فروليته ده وتكلم الخشبي

وكتب انه البحر الذي يخرج الغثاء ... بكل خشاب الشط في لجته البحر

الفاضل مقتدي الدين بن الزبير من ابيات

اني بما عنف العجاب لذو الرجو ... واب وشاعر كريم العنصر

وانه ابو الوليد بن ارشخصه ... وانه ابو الخصال اسمع

ولو انه ناجو ضميري ... طيب الخيال بينه المجمع

وقال الشريف ابو الحسن علي العقيلي

صنت نفسي عما يدنس نفسي ... وترفعت بالجباء الشديد

ما يساوي فضاء حوض اموالي ... ما نفاني من سوء كلوا العير

ما احسن ما كتب ابو الحسين الجزار عن بعض الدين بن الشيخ

امولانا ما من صباعير الخسر ... وج ولكن تطلعنه في تحولي

وصوت لزيد اروح الغنا ... يخرجني الضيف عن دار المضيف

وقال الضياء موسى الكاتب المصري وقد منعه بواب اسعد بن مماتي

من الدخول على بعض الرؤساء

يا من سما في المكرمات ... وبان ارباب المعالي

اعجب لامر بصاقة ... منع الدخول لباب خالي

وهو الحقير عن الدخو ... ل اذا تقصى المسالي

ومن مضى بالعقل يكبو ... وتبسه عمارة بن حمزة فيقال انه من عمارة انتهى

دخل يوما على المنصور وقعد في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم يا امير المؤمنين فقال من ظلمك فقال عمارة غصبني ضيعة فقال المنصور يا عمارة قم مع خصمك فقال يا امير المؤمنين ما هو لي بخصم ان كانت

ما قيل في الكبر والتيه

الضيعة له وليست انا رعمه فيها وان كانت في يده له وما اقوم من مجلس
شرح فيه امير المومنين وحكى عن ثوابة انه سمعه يوما
اخبارا وكلمه ولما مر غ عاجبا وتضمنه استقرار الفخا طبقه
وكان بعض القضاة لا يصلي الجمعة ويقول الاري مخالطة سواد
العوام وحكى عن الشابشتي انه قال لوان العوام لي غلمان ما ارتضيت
بيعهم وخطب عبد الملك بن مروان الوعفيل بن علمة ابنته على احد
بنيه فقال لها اذا كنت باعلا فجنبي لجمناها حتى تاتي الجاحة
قال اتيت الربيع الحنوب فقلت له ايسرها ان تكون ابنتي من بيت المثلب
تحتها فقال لا والله قلت ولا البعاد ينار قال لا والله قلت ولا
البعاد ينار قال لا والله قلت ولا الجنة قال على ان ما تامرني به قال
ان بعض الاعراب لقيه الامين تنيسة المسلم مسلم الباهلي فقال له
يا اخا العرب ايسرها ان يكون لها البعاد ينار وانت من باهلة قال لا والله
قال البعاد ينار وقال لا والله قال وانت امين خمسان قال لا والله قال وانت
امين المومنين قال اما والله قال ولا الجنة قال بشي له ان ما يعلم احد انني
من باهلة قال الاصمعي رايت رجلا يختال في ازري يوم فقلت
له من انت قال انا ابن الوحيد امشير الخيل ابن مئتين حسير وكان
جزية ابن الاجش لا يشاد حرا تعظيما ويقول انما يشاد في الوغد ان
والشعر قال الشاعي وكنا كنرمانين جزيرة حقبة ع اراد به الوغد
وليس كما يقولون المراد منا مالا وعقيل لانه كان يجوز عليها
التيه قال حكى صاحب الاغاني في اخبار الرقيش عن الاصمعي
قال مررت بالبيمة بكناس يكنس كنيفا وهو يغني

اضاعوني

اضاعوني وايّ فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقلت له اما سوء الكنيف فانت مليء به واما الثغر فلا علم لنا به
كيف انت فيه وكنت حديث السن وارد ت العبث به فاعرض عني مليا
ثم اقبل علي وانشدني

واكرم نعجة ابنيها فتاها وجدلها تكرم عاجد بحرن
فقلت له والله ما يكون من الغواني اكثر مما اتشبهت به فيا بني
شيء اكثر منها فقال يا لؤم والله ان من الغواني لشرها مما اتاقيه فقلت
وما هو فقال الحاجة اليها والرامة الها فاضرفت عنه اخبرني الناس
عن كتب بالكنيف هذا حديث وادة بقيت المستكفي بالله
محرابز المستخفي لما اجتازت بالوزير ابي عامر ابن عبد وس وهو
جالس على باب داره واما مه بركة تتولد من مواضع وافخار وحوله
جماعة من اصحابه يوقفهم عليه وقالت ايا عامي

انت الخصيب وهذه مصر فتفرقها فكلاكما جبي

فلم يجبها بالبيت الا بي نواس وقد وادة كان الوزير ابو
عامر من جملة من يشواها ويتلهى بعشقها وكانت كثيرة العبث
به وتميل بذات اليد واللطف ونادرة وعشرة وبذل جهدها ان يتعشقها
تجاهل الاداب وتغاضى الشعراء عما فيها من الجمال الباهر وكان ابن
زيدون قد شغفته حبا وله فيها القصايد الطنانة وهي كذا الوزير
ابن عبد وس انشأ ابن زيدون تلك الرسالة على لسانها وبعثها اليه لما
بلغها انه يشواها واولها ايضا المقتول

انتهى الكنيف وكتبت يوما للابن زيدون وقد غضب عليه فمرض غلام له اسمه علي

اولها ايضا المصاب بعقه المقتول يجعله البيزة الباحش غلطه

كان يرى انه معه على حالة تعزيز البيتين

ان ابرز يرون على فضله ... يغتالني لظلما وانا غيب لي
يلحظني شزرا اذا جيئه ... كانما جيت لاخصو علي

وعزا الشعر في بيتين عثمان بن ابي نواس في قولهما

عجبا من حلفي ... برءوس اصل اللواط
والذي حج يرى ... من بلي وجه البساط

حكي ان بعضهم دخل على محمد الريستقه وكان بينهما ما كان فلما خرج الامين من عنده قال لعامل فيل له غلاما فقال ليس لي الا ماتان وجرم اللواط الا ان يكون بيتا من شعر عدل قال بعض الشعراء

ان للمخنث في اللواطة ... ليس يعدله شيء بلا

واذا خلا بغلامه ... فالله يورث من يشاء

وقال

من علي بغلة باعظمه الما ... سرد فالوا فتوا بان يفتى
فعلت من ذا فقيل لي رجل ... يلوط ما زيد وس ملتقطا

وعاد النحاس في شرح قوله

وليس يعدل الاديب بعد

اللغة العادة معروفة والجمع عاد وعادات تقول منه عادة واعاده وتعوده اي صار له عادة والعادة اليوم في عرف الناس والكتاب اذا قالوا الصدر ثم عادة او عاية فانما تكون نائبة عن التسمية كل عاية تشفه درهمين الا بيتة تشفه عشرين وتكون تسع عاية وثمانين قال النحاس حماني للسراج الوراق فدا منزلت الصاحب بهاء الدين بقصبين وفي الليلة تقرا بين يديه باشتقي

منه

منه ان تمشي لها فلما انشدت بين يدي الصاحب بهاء الدين قال السراج الوراق بعد الفراغ منها

شاقني النصيبي شرح بريح ... والمشلي في الشرح تقريضي

ثم لما سمعت باسمك فيه ... قلت نعم المولى ونعم النصيبي

جاء الصاحب النصيبي بشيء والسراج بما يشبهه درهم وقال تكون صنجة فقبل الارض وقال جاموسانا الصاحب اشتهي ان تكون عادة فاعجبه وقال تكون ابو عادة اذا مر حتى شيء من الشعر وقول السراج الوراق يشبه قول ابن فلاقس

انا ان نظمت الشعر فيه سماحي ... حفا وماء في سماء سماحي

فاذا وصفت علاه قال الي الورى ... لله ممدوح تكرم وشاعر

وما ذكر قول السراج فيه رونق التورية وقال السراج الوراق وقد جاء الصاحب بهاء الدين في زوجته وجعل له دراهم صنجة

اتتني صنجة وانت معادة ... كما عاد انتفاعا والخير عادة

وانستني مصيبة من تولت ... فلا ولت عن المولى السعادة

رجح النحاس النصيبي بان نسب زينب الرجل اي تكبي فيقول فلان وقد لحقت الحي باحي لا يتكلم بها الا حاسيل المجعول وان كان بمعنى الفاعل وذلك قولهم زينب الرجل وعنيب الامر وتنجب الشاة وعنش الرجل وشيء وسفه يقول باذا امتدحت فلت لنا علينا يا رجل وما يتجب من نزوع الابعال والوشي والمنطق الحسن يقول هي الحيوان مع وقوعها السبع فيقول ما يرميه من الطرف فتخلعه وهو وشيه الذي يشبه به ثوب النحل وسياتي الكلام عليه بعد اراد

بدنسا يعني يرويه قطع البطل الشجاع والمسماة بطلة وقد بطل الرجل بالضم
يبطل بطولة وبطالة اي صار شجاعا وجمعه ابطال الاعشى اه وعامة
الواو واو الابتداء علة في وقوع ما انه مبتدا النحل مجرور بالاضافة المحذوفة
بمعنى اللام ان في عنوان حرف ينصب الفعل المضارع وتكون زايدة ومصدرية
ومصدرية بالزايدة غير التي دخولها في الكلام وخروجها سواء كما
في قوله تعالى فلما ان جاء البشير وقد اعترض الاشموني في المثل السابق
ان ان زائدة دخلت في الكلام ردا على ان الكلام لم يتم على الفور ورد على انه
ثم تراخ ومثله وناديناه ان يا ابراهيم وقال ابن هشام في قصة يوسف
مع اخوته منع الفور في الحب والاولى جاء البشير الرابعة عليه السلام
وجزم انه كان ثم ابطاء وتراخ بغير ولم يذكر ثم امتنع جزمها بان
بحرفا وقبل الفعل بل كان الاولى تكون فلما جاء البشير القميص على
وجهه ونشر فارتد بصيرا فقال الم اقل لكم انكم لا تعلمون من
شأنهم قلت هذا من جناية اعجاب المعرب بعقله الاشياء كيف
تصور الخطأ صوابا ثم يتبجح بانه لطيف بعالم يزل عنه النحاة ولو انه
لطف الرمز الباء عقيب ما اذا ورد هل تجيء عقيب قوله تعالى فلما
ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابات الجب والاولى المتحققة بوقوعه
الفاء في الجب اوحينا عقيب قوله تعالى اذ ذهبوا بقميصه ملطخا الفوه
على وجه اي بيان بيض او ائتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال
ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم
فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم انكم
لا تعلمون من الله ما لا تعلمون بغرد

المسافة

المسافة التي توجه فيها البشير من مصر الى ارض كنعان ونعين
مقام يعقوب عليه السلام وقدر المسافة ما بين بلدة اثنين وعشرين يوما
وما حولها ولزال النحاة انها فراسخ ابن الاثير من همزة السين
الشباب عن النحاة ويعني بهم اشياء اجبته عنها في كتاب خصائص
الشامي على المثل السابق والمفسرة هي الواقعة على جملة مبينة
حكاية ما قبلها من لفظ العلم معنى القول نحو وبعثنا اليه
في قوله تعالى وحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا اي اوحينا اليه
القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تاويل المصدر كما في
البيت تقرير وعادة السيل زيد يعوني وتنقسم الى
مخففة من ان وناصبة للمضارع فان كان العامل فيها من افعال
العلم وجب ان تكون مخففة وتعين في المضارع بعدها الرفع الا ان
يكون العلم في معنى غني ولذلك اجاز سيبويه ما علمت
الا ان تقوم بالنصب قال لانه كلام خرج مخرج الاشارة في رجعي وقوله
اشهى علي ان تفعل وان كان العامل في ان من غير افعال العلم والظن
وجب ان تكون هي المخففة وتعين في المضارع بعدها النصب كقولك
اريد ان تقوم وان كان العامل فيها من افعال الظن جاز فيها الامران
وصحبي في المضارع بعدها النصب والرفع الا ان النصب هو الاكثر ولذلك
اتفقوا عليه في قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا واختلفوا
في قوله وحسبوا ان لا تكون فتنة فقرأ ابو عمرو والكسائي وحمزة
بالرفع تكون وفي الباقون بنصبه ومن الغريب من يجيء افعال
غير العلم المخففة محل عاملها المصدرية في رفع المضارع بعدها كقول الشاعر

ان تقول ان هذا اسماء ويعلمها في السلام وان لا تشفع احدا
بان الاولى والثانية مصرتيان وقد اعمل احدهما واهمل الاخرى من
اهما الفارسية بعضهم لم اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر
اذا ما قام في الرحبة كما مة بين ورعلها هي في المكان هي وفما
وما تر فنير في البلاد قاتني اخاف اذا ما قلت ان لا تذوقها
وجح بن نمى بعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه فتحة
مقدرة على الالف لانه مختل الطرف وانما يكتب بالياء لان اصله زفيت
والبعل وان كفا في تاويل المصدر والجملة في موضع رفع على انه خبر المبتدا
الذي تقدم وهو عادة يحوجني الباء للمصاحبة وغيرها التي عدت بن نمى
الرحوجني وجوجني بحي وربا اليها، والذاهبي في موضع جر بالاضافة وهي
تعود على النحل وليس الواو عاطفة عطفت البعل على البعل وليس
من اخواتها كان تي بح الاسم وتنصب الخبر وغير مختصة بمنع تقدم
خبرها عليها خلافا للسيرافي ورأي علي واجر بن كان بانهم قالوا به
بدليل تقدم معمول خبرها عليها في قوله تعالى الا يوم يا تيهم ليس
مصروفا عنهم واسمها ضمير مستتر فيها تقديره وليس نحوا الضمير
يرجع الى النحل يعمل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم
وفاعله ضمير يعود الى النحل والبعل المضارع في موضع نصب
لانه خبر ليس تقديره وليس السير عاملا الا في اسم استثناء في
بيت في حرف جر ومعناها الظرفية وبي ربي ورب وعلامة جره
الياء لانه مثنى والمثنى له اعراب يخصه فيجب بالالف في حالة
الرفع وما قبل الالف وبالياء في حالتي النصب والجر وما قبلها

ونون

ونون مكسورة في الاحوال الثلاثة وفي تولها النون في لغة كما قال
عاد حوذة غير استفلن عشية ، فما غير الا لمحة وتغيب
وانما اعربا المثنى بالحروف لان التثنية فرع على الافراد فاخذت الاصل
الاصل والفرع الفرع وفي مي في ذكرا عراب جمع المذكر السالم التعليل
في كون اعراب المثنى بالالف والياء والنون من غير وحذفت للاضافة
لان الحروف في المثنى والجمع المذكر السالم عوض من الحركات في اعراب
المفرد والنون عوض من التنوين فلما تسقط في حالة الاضافة
كما يسقط التنوين وفرق في الخانتين التثنية والمثنى فقالوا
التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او
المعنى الموجب للتسمية فخرج بقيد الاخير نحو الزيدين في قوله

جاد بالخير حين اعمر هواه ، عجله فانثنى بالعينين

لان المعنيين في العين ما اتفقا في الزنة ولا لجوز ما القمر تثنية
الشمس والقمر بما انهما وان اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات
لانهما كوكبان وكذا العمرين تثنية ابي بكر وعمر لانهما اتفقا
من وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما انسان وعالم وخليفة
على فلان لاي شيء قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان
وما بين شيء قالوا العمران ولم يثنوا ابا بكر فلان التذكير
يغلب على التانيث والقمر مذكر والشمس مونثة قال ابو الطيب

وما التانيث باسم الشمس عيب ، والتذكير فخر للهلال

وان العمرين اخف على اللسان واعذب في السمع من الابي بكر بن انه
مركب وعمر مفرد وان ابا بكر كنية وعمر علم واذا تقرر هذا

فمن غلط جماعة من الشعراء وعامة المتأخرين في تثنية ما لم يتصرف في
المعنى ولا المعنى الموجب للتسمية كقول
وقال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رحمه الله المثنى ما دل على اثنين بزيادة
في آخره صالح للتجرد وعطف مثله عليه إن قلت اذا قلت الزيدان فقد
دل على اثنين بزيادة في آخره وفيه الألف والنون ويصح أن تحذف من
ذلك الزيادة فيقال زيدا وعمرا ان أحدهما عطف على مثله لأن الأصل
زيد وعمرو بدليل أن الشاعر لما اضطر الوزن إلى التثنية قال
كأن بين فكيها والفك بارة مسحاة جدي في مسد
وبارة كنز العمران يعلم أن الجمع بالحق بباب المثنى وإن بينهما
بتثنيتان حقيقة كما جعلوا بابا جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم
وغيرهما ولو كلتا بشيء لها الإضافة الرمضي كقوله جاءني كلاهما
ورأيت كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفا الرمضي لم يتراعيا بهما
أعني أبا المثنى فتقول جاءني كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت
بكلا الرجلين وكذلك اثنان واثنتان فإن نون الإلحاق أعني بها أبا
المثنى وليستا من بابه على الحقيقة لأن حد المثنى لا يثنى ولهذا ليس
في كل مفرد له آخر زيادة صالحة للتجرد لا عطف أحدهما على
مثله لأنه لا مجرد لكلا وكلتا واثنين واثنتين وإنما عرف بهذا
ذكرت هذا قول الشاعر وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه
إن الذي ناولتني فرددتها قتلت قتلت بها تهامة فاقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل
قال الخويي وعني بالتي عزمي فهو حذف ثم قال كلتاهما

بشتر وهما معترضتان هما حلب العصير وما يزكي الأخرة واحدة واحتى
عن كلتاهما بارخاهما والصحيح الإخبار عنهما بجمع لأنهم لم يثنوا
من قال كلا الرجلين قاما وكلتا المرأتين حضرتا على اللغة الصحيحة ويرد
على هذا قوله كلتا الجنتين آتت أكلها وأيضا بالرواية صحيحة المفصل
إنه بكسر الميم وفتح الصاد وإنما يقال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد
وأجاب الخويي وعني بأن قال إنما قوله إن التي ناولتني فرددتها
قتلت قتلت بها تهامة فاقتل إنما يكون ناولته كاسدا منه وجه
لأنه يقال قتلت الخمرة إذا مزجتها فكأنه أراد أن يعلمه أنه يطلب
لما يعلمه شيء أنه دعوه عليه بقوله قتلت وقوله أرخاهما للمفصل
يعني اللسان وسمي مفصلا لأنه يفصل بين الحق والباطل وقال
أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري رحمه الله اجتمع قوم على أبي فتنا تهم
المعنى بالبيتين المتقدمين فقال بعضهم إنما أتى طالق أنها أسأل
الليلة عيسى الله بن الحسن عن علة هذا الشعر ثم قال إن التي يوقف
ثم قال كلتاهما فثنى بما شيء فوقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا
عليه ومضوا يتخطون الغيابر حتى انتهوا إلى شيخ وعيسى
الله يصلي فلما سلم حوالله الفصة وسألوه الجواب مضمرة لها فقال
لهم إن التي عنى بها الخمرة الممزوجة بالماء ثم قال كلاهما حلب
العصير يعني يد الخمرة المتحلبة من العنب والماء المتحلب من
السحاب المكنى عنه بالعصير أي قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا الخ قال النقيب الشجري رحمه الله تعالى هذا التأويل يمنع منه
ثلاثة أشياء أحدها أنه قال كلتاهما حلب العصير وكلتا موضوعة لمؤنث

والعلم مزكى والتزكى ابو ايغلب على التاييث كتغلب الفهى على الشمس
قال الجوهرى لنا فهى اسم والنجوم الطوالع وليس للماء اسم اخر
مونث يقال يعسل على المعز كما قالوا انتقه كتابى واحتفى كما
لان الكتاب فى معنى الصحيفة وكما قال الشاعى

فما متبكيه عافى ، من ابو من بحر يا عامى
تى كتبتى فى الوارد اغربة ، فزخل من ليس له ناصى

وكان الوجه ان تقول اتاك عنى بة واغاتكر ان الماء لسان والنابى
انه قال الرخامها للمفصل وابعل لسل موضع لعشتى كثير فى معنى
واحد واحدهما ابى يرعى الاخرى فى الوصف كقولك زيد افضل الرجلين
فى بر والرجل العضاه اليه مشتركان فى الفضل الا ان الفضل فى زيد
على الرجل والعلماء يشاركه الخمى فى ارخاء المفصل الثالث
الخمى عصير العنب وقوله حلب العصى يضح من قبل لانه اذا حلى
العصير الخمى والحلب قبل الخمى فقد اضيفت الخمية الى نفسها
والشى يضاف الى نفسه والصواب انه اراد حلتا الخمر تين
الصرف والممزوج وجه انه كنى تا كنا قول محيى الدين محمد ابن تميم
ومن خطه نقلت

ومدامة كاسانها تحلى الزمان من الزمان
فراحكمت علم النجوم وبحر علم البيان
باذا احساها الشاربون واوقعتهم فى الاهان
بران باخراج الضمير وبحر عن اللسان
وقال ابى الدين حسن بن النقيب

ايضا

ايضا السانى يجيز ، ويباح خمر وانيز
لا تلمنى ان تلجلجت ، فلم تعلم يمانيز
سح عينيك وسكبى ، احكما عفر لسانيز

المحبتى ان السبى عادته ان يكون زنجى يجوزى ، ولكن
ما الجى ادهنه الاقطع والمضاء فى الضريبة وما يكون ذلك منه
الا اذا كان فى يد بطل يضرب به ويصيب الكلى والمفاصل يعنى
انتى فى ذاتى كالسيف الهندى لما حزته من العلوم وملكته من
ممارسة الامور وساستها والرآ لا نبع لها الا اذا كامنة فلو
باشرتنا امرا وتوليت وراية لضربت محاسن الرأى الخارج ويبرز فى
الضائق نبع ما عنى وكنز تشبيه حسن وتمثيل جيد ومن كلام
البريح النمرانى من رسالة وفرحكمة علماء الامة واتبع قول
رايته كما ان سيوف الحق اربعة وسابى هذا للناس سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الله شهير وسيف ابى بكر فى المرتدين
وسيف على فى الباغين وسيف الفضائل فى المسلمين انتهى قلت
وقد تم سيف الله خالد بن الوليد رضى الله عنه سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحسن اثاره فى دار اسلام وشجاعته وكان
صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه والرعد منه ابرأ يه جفل فى اثر ج
الجيوش من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وابواهما اعدى عدو
الله ورسوله ولما انتهم خالد بن الوليد نقل ما الدابر نوبى لما اسلام
دعاه ابو بكر رضى الله عنه وقال له اقتلت مالكا التميمى وعلو حليلته
لكونه تزوج امى انه بعد فقال له يا خليفة رسول الله انتشد فى

اى وان سيوف
الحق اربعة وسابى هذا الـ

ارد رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني بسيف الله فقال اللهم بلى فقال
ايقتل سيف الله المسلم فقال لا وضي به حيث جاء انشدني من لفظه
لنفهمه المولى جمال الدين محمد ابن نباتة ما نظمه في اوصاف ممدوحه
وفخره الله ولا يسمو حدا وهو

اوصاف موصوفا بنفسه ... تمنى الصحابة والمشاهد
مثل السيوف مضيئة ... لا سيف الله خالد

وقولهم سيف الله زعموا يجوز به المثل للسيف الكليل في يد
الجبان واصله ان جريرا او الهزرد وفد على سليمان ابن عبد الملك
فجاء رجل من فرسان الهزرد وكان ممن يتعصب عليه فجي يسي
فقال له ان الخليفة غواس ما يضرب عنق اسير من الروم وقد
علمت انك وان كنت تحب السيوف فتحسن انك لم تماصع بها
وهذا سيف يكفيك منه ضربة واحدة واتاه بسيف كهام فقال
له الهزرد ومن انت فقال من اخوة الذين ضربة باخذ السيف
ووثوبه فلما كان الغد جاء الهزرد والوفود في مجلس سليمان
وجيء بالاسرى فامر سليمان واحدا منهم فمال المنطقي الى وجه
الهزرد ويلتفت اليه ويغمزه ووعده ان يخلفه ثم قال للهزرد
قم فاضرب عنقه فسل له السيف وضربه فلم يوثر فيه السيف
شيئا وكل الروية في وجهه فارتاع الهزرد ووثب سليمان
والقوم فقال جريرا

بسيف اية عوان سيف مجاشع ... ضربن وما تقضي بسيف ابن ظالم
ضربن به عنق الامام فارعشت ... يداه والواجم بغير مبارم

واجابه

واجابه الهزرد

وما نقتل الاسرى وما كان ذنبهم ... اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
فقل ضربة الرومي جاعلة لكم ... ابا كلبي او اخا مثل ذارم

وقال ايضا

بان يك سيف خان او فر راتبي ... لمقدار يوم حتفه غير شاهد
لسيف بني عبس وفى بوعوده ... نبا بين بدر ورفاء عن راس خالد
كذا السيف والانسان تنبو ضرباته ... وتفلح احيانا مضاء الفلابد

لما طار سيف عمرو ابن معديكرب الذي يسمى الصمصامة
الى موسى الهادي دعا بالشعراء وبين يديه مكتل فيه بدرة فقال قولوا
في سيف السيف فبدر ابن ربيعة فقال ابياتا منها

ما يبتغي من انتضاء لضربة ... اشمال سكب به ام يعيني
يسطي الابصار كالقبس المشعل ما تستفز فيه العيون
وكان الجوهري الجواري في صحيفة ماء معين

فقال موسى اصاب ما في نفسي واستحسنه واستحبه الطبري فاما
له بالسيف والمكتل فلما خرج قال للشعراء انما حتم راجل بدرة
للبيض البدرة واخذ السيف ما شئ يتر منه بمال عظيم حكي
ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سال عمرو ابن معديكرب ان يريه
سيفه المشهور فاخرجه فاخذه عمر وله بانتضاه عمر رضي الله عنه
وضربه بها حال وحال بين الفقار حده من يده وقال ما نفذ بشيء
فقال له عمر يا امير المومنين انك طلبت في السيف ولم تطلب الساعد
الذي يضرب به بعاتبه وربما قيل انه ضرب به فرس انحى الامام

الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في مغازيه
تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال الاصمعي حدثنا عبد الرحمن ابن ابي
الزناد قال قضى بالزبير ابن العوام يوم الجمل عثمان ابن عبد الله ابن
المغيرة بالسيف على مغنم فبعثه الى البصرة فلما اجتاز بغضب
بن ابي طالب رضي الله عنه وهو
ير ان الغنائم لا تسبى و ذكر المورخون ان عليا عليه السلام
قتل من الخوارج يوم النهروان الى اربعمائة نفس وكان لا يدخل قبضي بسيفه
حتى ينتضيه ويخرج فيقول اطلبوني واطلبوا ثاري ولو صوا ثاري ويقوم بعد
ذلك قال يعقوب شعراء الاترجس

بعاني سيفا حتى انثنى وعى بردعا حتى انكسى
وكم بيتي في حي بكم عن علي وناب عن النهي وان النهي
ومن ضي بات على العشنورة ضي بنته مرحبا بانه رضي الله عنه
ضي به على البيضة فقرنها وقد نصير وما احلى قول ابي الحسين الجمان
يمدح عليا وابن سيبي الذي يليح

افول العفي بي حبا التيفي بان عليا بالمكارم فاتله
وضي بنته عمر ابن وده العامي وكان جبارا غليظا متسلطا على الرجال
فقطع مخزي من اصلها وزال عمي وباخته مخزي بنفسه فضي بها عليا
فتوارى عنها فوقعت في قوايم بحي فكسى تنفا قال شي وا الذي ابن الفارض
ذو الغبار الملحف منها ابرا والحشا في عمى وحيني
وذكر اسعد ابن عاتي في كتابه روايح الوفايح قال حدثني بعض البغداديين
انه كان ببغداد سبتاوي يقال له ابو بكر السجان جاء مي بقتل قوم من
القطاع فربط اربعة لحقي الحقي الرابع ثم ضي بسيفه الوفا

الاربع

الاربع فقطعهما وقال الاخر بيته قال ثم الحق

تظل تخبي عنه ان ضربته به بعد الذراعين والساقين والقدم

وقول الطغرائي يشبه قول ابن خفاجة

وما السيف لولا الخوف الا حديدة وما الرمح الا خوطة تتاود

وقوله ايضا

والرمح مقتضى الوعى الخطا وفي الحسام الرومي العارس

وقوله ايضا

بما احتج جانبا بحر ملا وما مضى صارم بمضه بطل

وقول ابي الطيب

فتى مثل الاعمال رايا وحكمة وباسرة احيان في ضرب يخضب

اذا ضربت في الحي بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضرب

اخذ ابو نسا الملك غصبا وجرد عليه في الاغارة غصبا فقال

فلا تحسبوا بالكوجر نصله ولكنه فرج الكعب بالنصل

وفرج تعاند الشعراء بان يشبهوا جوف السيف بفرج النمل قال العماد

وكانما سود النمال وحمنها دبت بايد في قراه وارجل

وقال ابو العلا المعري في السيف

سليل النار رق ورق حتى كان اباه اورثه الشلالا

محلوا الى تحسبه تتردى نجوم الليل واتسعل الذبالا

مفيم النصل في طي يرنقيه يكون تبار منه اشتعالا

تبين فوقه ضحضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا

اذا بصق الاصبي وقر نصاه باعلا الجوف علبه والا

الخيس متدرع مخاريه في متنه النمل وقال البخ

وهبت بروقه حمى العناصا ، وما كن بعدما يسخنا غمالا

وقال ايضا

وكان ابيض تنضير به شطب ، مثل التكسي في جار بعضفور
تغابى تهيم ارواح تعوق به ، من الضراغم والعسلان والجزر
روض المنايا على ان الرماء به ، وان تخالعن الوانا من الزهر
ما كنت احسب حيفا قبل مبكته ، في الخير يلحق عمارا وضيغمي
والهشتى صغار الثمل يمكنها ، مشيا على اليك او سحبا على السعر

وفرضمت ، اخر القطعة الاولى من شعر المحبب في وصف عذاره شعر
واخر القطعة الثانية ايضا في وصف العذار وقد تقدما في جملة ما
اورده لبرمن النظم في التصحيف عن قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت وقال
كشاجم ، كان نمالا داجا ، له صعر يميد وشبل
ماخر تورى منه ، ماء بنار فتيل
يقران اعملته ، لهوا وان عارض فطل

يقال الغد نوى القطع لهوا والفطل نوى القطع عن ضاو قال الوزير ابو
محمد بن عبد الغفور

في بيه المنايا الحمى فيه وجوهنا ، مخايلة الارواح في صورة النار
ونوما خوذ من قول المحبب فيما تقدم واخوذ الاثر فقال
جرا ول ماء ما يسوغ لوارد ، ثرى والنمل غمى فوقه غيبى الاكارم

وقال الطغرائي ايضا من ابيات

وابيض طال غيه الحربي عهدته ، مخافة غمى منه امضر من النصل
عليم باسرار العلوم كانما ، محا مضى فيه انزلت سورة النمل

وقول

وقول البحتري

تقيه نفوس الصيد دون غمى ارى ، وتطعنه عن متنيه في مروح النمل
حملن حمايل القربة مفلة ، من عذرها عضة ما تزحل

ومن كنا استعوار ظبي وما استبد فقال

وجنيته ثم الوفاح يانعا ، بالنهى من ورق الحديد الاخضر
وابن سنا الملك من ضنا ايضا اخرى وافتطعه وملزه فقال
ضباء يكتنف النبل الوغا وانثنا ، لثن عن العلا رعين الضباء من البخل

وقال ابن خفاجة

وثم قمن في الارض نوبض في الحرا ، ابر اليفتنه ما يشاء وينسج
وكانم والماء يخلط بوفه ، جد ان يبكي للسمى ورو يضحك

وقال ايضا

وابيض عضب حالب النصر ماجنا ، بكاد ولم يستل يمضي فيقتل
يشيمه بالنصر بزمان نصله ، فيكتبي في كفه الكمو يخضب

ما احسن قول القايل

ترى المنايا الحمى في جنباته ، محاجا مدى الكفي العزة اب
لتشغن من لفظه لنفسه الولي الحكيم شهاب الدين احمد
ابن يوسف الصيرفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعماية ما يكتب
محاسبه انا ابيض عم حيث يوما اسودا ، اعرته بالنصر يوما ابيضا
ترى اذا ما استل يوم وغى يثنة ، جعل الذكور من الاعادي خيطا
اختال ما بين المنايا والمنى ، واجول في وسط القضايا والقضا

وقال مختار الدين علي بن اللغي

فابرسهر ت به فيل الخ حكى بضمته ويضان الدرى الصرو
اخشى عليه ريا حان تنسما ، تى اى بى غنى حجى او عاكتبى
اغار عجبا عليه ان اقبله ، يوما وتقبيله اما نى الوشى بى
يتيمه من بوق ى سبوذبة له ، من الجبر بغد فاع كالاقعد
ما كنت اوثر ان يمتد بى زمنى
حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
اللغة اوثر اثرت بلا ما عا بغيب اختى نه ورجل اثرى كما قال بضم العين
اذا كان يختار على اصحابه افعالا ويستاثر بها من الاخلاق الحسنة
وبنى ها فيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين فرغ من بغداد رسولا
الى السلطان صلاح الدين فجى يوما عنزة فلما قام فرغ صلاح الدين
مرايسه فاراد الذى ليسمها فقال القاضى الفاضل عنزة النعل فيه شى قت
وما بقيت تعلم الا الدرس فقال الخ صدر الدين ليسم الله انا فبنى ومن
ومنه نبى الاشارة ولم يجز القاضى الفاضل جوابا حكى ان ابا نواس
كان فى يوم شديد البرد وعليه جبة فجى به بجنب السوال فطلب منه
ما يلبسه فقال ما املك غير هذه الجبة فقال السايل ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو نواس هذه الاية انزل الله
الله تعالى فى الجنة فى شى تجوز فيما يوكل فيه لها فى شى كانون
فى الزنا فيما يليس وسال رجل عن السوال من ، اخ فقال يقتله الله فى
فى السوال ولم يحصل له منه شى ، فقال ابن الذين كانوا يوثرون على
انفسهم فقال ذهبوا مع الذين كانوا يسئلون الناس الحافا رجع
تبتدى من الشى ، بامتداد اتصل والمامة لغة الزمامة متصلة ومنه
الله

الله فى عمره ومده فى غيه اى امهله وطول له زمنى الزمن والزمان
اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على ازمنة وازمان وازمن ودولة الدولة فى
الحرب ان تدال احدى الفيئتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع
الدول والدولة بالضم فى المال يقال صار الامر دولة بينهم يتداولونه
يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول الاوغاد جمع
وغد وهو الذى يخدم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة سفالة
الناس وما نقل هو سفلة لانه جمع الاعراب ما حى به يقين وقد
تقدم الكلام على تقسيمها كنت كان يرفع الاسم وينصب الخبر وتعمل
عمل وهو مذهب الاكثرين وقال بعضهم بل تعمل حملا على ما اختص
لكما ولو كانت تعمل لتركت على المصدر ولو كانت تعمل لما اختص ان يعقد
لها باب يخصها وليس لها شبه ، قال ابن هشام الخضراوى النحاس
رحمه الله يختلف احدى فعليتى ، منها الايس وان اباحيان رحمه
الله ذكر فى المسايل الحلبيات ان ليس حرف وطول فى الاستدلال على
ذلك وكذلك استدل ايضا عما يمتنع فى اول الايضاح الشلوبين وله
وكذلك نقل عن ابن السراج رحمه الله انه قال بفعليتها ليس تقليدا
وفى كلام سيبويه رحمه الله اشارة الى ذلك فيتطرق احتمالة التاويل
وهو قوله فى باب حروف جاءت لمعنى من حروف الاستفهام تنازع فعل
الخ بهاء الدين رحمه الله وتبين نافصة اذا استوفت اسمها وخبرها
كقوله تعالى وكان الله عليما حكيما وتامة اذا استوفت من هو عنها
واستغنت به كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة وتبين بمعنى وجد
وراجع فى مثل قول الشاعر

ان يبين تسامى ، حلو كان العطمة الحياء . وقول الآخر

وكيف اذا مررت بدار قوم ، وجيران لنا كانوا كرام

فلت فرضل بجزء البيت جماعة من اهل الحريمة شاهدا على زيادة تفا ونحو مشكل لانهم لم يقولوا ان زيادة تفا وزيادة اسمعدا بانها فقا مع اسمعدا اما في البيت الاول فمسلم انها زايدة لانها لم يجيء اسمعدا وفي البيت الثاني الذي اورده يحتمل ان تكون على بابها مع التقديم والتاخير تقديره ، وجيران كانوا لنا وهذا متجه ولم ار احدا ذكره ، وتكون بمعنى ما كقول الشاعر

بتيهاء قفر والمطي كانها ، قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

وقد يحتمل ضمير الشان والقصة فتكون الجملة حينئذ كقول الشاعر

اذا هنة كان الناس نصفان شامت ، وآخر مثن بالذي كنت اصنع

اي كان الشان والحديث او القصة الناس نصفان وهذا البيت اخذ معناه مالك ابن طوق فقال في الابيات التي انشدها للرشيد لما كان يزيد به في نطح الدم وهي ما ذكره المسعودي في شرح المقامات اوتيم ابن جميل في واقعته مع المعتصم هي ما ذكره ابن عبد ربه في العقد والواقعة مشهورة وهو

وكم قايل لا يبعد الله داره ، وآخر جذلان يسر ويشمت

وفي ضمنه انا فقلت ابيات ارثي بها نفسي وهي

كاني بنفسي الجسم اصبح عاطلا ، وشعثا قوداء بالمعان مشتت

وفي عايه من كان يكثر لفاءه ، وانكر من حالها كان يثبت

وغاية من ياوي لمصرعه فتى ، يبكي فيما قد عراه ويبكت

وان

وان عطفته رحمة في انصرافه ، عن اغتره من حسرة يتلفت

وان كان يبكيه خليل يوده ، ويجماء الزور الجليل ويبجت

فيا ايها الذي يعيرني اذا كان يسير الحزن اويتفت

يضر ومضر ميتات لو ينفع البكا ، كان لم يكن من قد عفا وتموت

وكم قايل لا يبعد الله داره ، واخر جذلان يسر ويشمت

وجه ومن امثلة كان التامة التي بمعنى وجد وحدث قول الشاعر اذا كان الشتاء فاتوني فان الكير بيني مه الشتاء

ما احلو قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

يا ربيع الجفان لا انقاضا ، والاكثر اقول جاء الشتاء

واغا الكير والربيع العزاب ، عنابي وبي الكريم ثراء

مسئلة قوله تعالى وان كان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته اي الكتابي بعيسى او الضمير لعيسى عليه السلام اي ان اليهود الحريمة كان تامة وصبيا منصوبا على الحال ويجوز ان تكون ناقصة لانه بالاختصاص لعيسى عليه السلام لان كلا كان في المهد صبيا وما عجيب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبا وقال ابو البقا رحمه الله اي ابه كان زايدة اي من شوى في المهد وصبيا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزايدة لا يستثنى فيها ضمير فعلى هذا لا يحتاج الى تقديري هو بل يكون الضمير صلة من وقيل ليست زايدة بل ذي تقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل ذي تامة اه قلت تقدير كان في الاية الكريمة انها تامة بمعنى وجد او حدث يعني ان عيسى عليه السلام ما خلق ابتدا في المهد وتقدير كان زايدة اجود ح

كنت كان واسمها وضميرها المتكلم بالضمير في موضع رفع على انه اسم
كان الواقع بعد مضارع من بوع لخلو من ناصب وجازم وهو في موضع
النصب على انه خبر كان تقديره ما كنت موثقا ان يمتد ان حرف ينصب الفعل
المضارع وقد تقدم الكلام عليه ويمتد فعل مضارع منصوب بان وان ومصدره
مصرية بتقدير وما دخلت عليه في تاويل المصدر وتقديره ما كنت اوثر امد
امتداد زماني بي الباء هاهنا للتعدية والباء هجورة بالباء وهو متعلق
بيمتد زمني فاعل يمتد وعلامة رفعه ضمة مقدرة على النون وانما لم
يظهر لاضافته الى الياء المتكلم وعلى كل حال فان زمني فاعل ان قلت
ان ان وما دخلت عليه مصدرا وقد كنت الفعل على ظاهره بان المصدر يضاف
الى الفاعل وتقديره ما كنت اوثر امتداد زمني حتى تقدم الكلام على حتى
في قوله طال لغتي ابي البيت وتميم تنصبها للانتهاء الغاية ومعنى الكلام الى
ان ارى فعل مضارع منصوب باضمار ان ولم يلفظ بالنصب لانه معتل اللام
بالالف والنصب فتحة مقدرة على الالف وانما كتب بالياء لانه تقول رايتي
وقوله الاوغاد منصوب على انه مفعول به والاوغاد جمع ورب الاضافة المعنوية
بمعنى اللام والسفل جمع ورب العلب على الاوغاد العفس ما كنت
اظن الزمان يمتد بي في عمري حتى تنقضي دولة الكرام وارى فيما بعد
دولة الاوغاد والسفل اللئام وشبيه قول ابي الطيب المتنبي

ما كنت احسبني احيى الوزمن ... يسيء بي فيه كلبها وتحوم

وشرحه ابو الطيب في بعض اماليه كابور الاخشبين وقد اجازه
قبل فروه عليه ويقال انه في اول الامر اهمله بمنية بني خصيب اقطاعا
فلم يرض له وما كان يقصد الا الدنايا على الاعمال واللئام فنظم فيه

هذه

حاتم اسمه كابوز

يا ايها في خاتم ولي سبيل ... فسما الغرز من السلو نفورا
ولغرارة حلو العسامع شيمة ... في الحب كان من اجلها كابورا

رجح ومما يدخل في باب بيت الطغراء قول الحسن بن رجاء الحماني

ليس جلبناها على الدهم شطى ... وكلنا بعض وهو الرقم جمال
ولا تغر نعم الزمان بمرتعها ... فلا فيها يبقى ولا هي مع الال
الحر للحر ابيضا الوجوه ... تعلموا وليس لنا بيض من اعمال

وقال الاخر

قد بعثنا الوزمان لبيم ... لم تنل منه غير نحل الصرور
وبلينا من الورى بناقل ... تركتهم اعجلوذم في العرور

ومثل هذا قول رجاء

قال الانام وقد راوه ... مع الحراثة قد تصدر
من هذا العجاوز قلت الصقر بالموذي

ومن نمزه العماد قول القائل

ما ركب الصفرة مسى وحده ... لو ما ركوب المشي عمر بادا

كان عميد الدولة ابن فتى الدولة ابن جهير قد عزل من الوزارة ثم اعيد اليها مكانه فقال له نظام الملك الوزير زوجه ابنته فقال المشي بين ابن للغبارية

قال الوزير وما بقي عدا نهيته ... وان تكفي واستعلي بمنصبه
لو ما ابنت الليث ما استوزرت ثانية ... واشكر حرصي تا موانا الوزير به

وقد صنعت بعض المتاخرين مجلس اسماء الاسد في ذكر من راس بالكتر

بالكتر رجح ابن الغبارية

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ... ما في البرية كلها انسان
وابن اليماني في الرسوم بمن زنت ... والرابي ان تبيع في العرزان

وقال الاخر

تبا لدهر فر اثنين بجانب ... وصير فنون العلم والادب
واثر بكتاب لو انبسطت يد ... فيهم رددت نظم الوالكتاب

قال محمد بن شرف القيرواني

قالوا تصاغلت الحميني فعلة من عدم السوابق
خلت الرسوس من الرخاخ فمن زنت فيها اليماني
سكنت بلا بيل القصور واصبحت الخفاش تاطف

وقال الاخر

قالوا فلان فروزر ... فقلت كلا الوزر
الرمي كالرومان لكن يد ورا البقي

وقال الاخر

لو ان لي شيا اخشاه كانت لهم كمم ... تبقى رياستهم الى ان يقوم الناس للحشر
لاكنهم وقضاء الله محتمل ... ليسوا من الناس الا انهم بشر

وقال اخر

نعون عليه فقد مضى من يحفل والبس من الاخلاق ما هو اجمل
فلقد اتاني عليه مسبة ... الا تتابع بعض ما يتكلل
واذا الخنى تلقى الناس بلقى امرء ... فاحالة في خيفة الاستهزل
لاكنهم نكبت بهم احوالهم ... كل يعيب وما يرى ما يفعل

ومسافي ضعفة فورد ارايه ، وهجائي مرو ما يتامل ،
ومقله متحفل متاهب ، واذا اختبي فل واعذل

وقال ابن الساعتي

والخل من ناشر في الخطوب بضيعة ومن سدر تفه خالي
ما انور الحلية للكرام وما اكثي يا دهر في بيننا سفلة
وما احلى قول شهاب الدين ابن المازني

واخي في عيش الفتى يرمحشي ، تعالوا يا اخواتي فتسابقوا

ومن نثر العلامة ما نقلته من خط السراج الورداني له

لطفت بكم حيا فلم ارياه ، ووجه رجائي فيكم فل تخيبوا
وما لكم ذنب ولكن لغالبي ، تجي سرخيا فيكم فتحمما
وانتم تتيمتم ولم تتجملوا ، فلم تي ماء اذ عيتا وما يرى

ونقلت منه ايضا

اذا لم تتبع الاسافل فرعلوا ، وعلت من اتبعتم علينا
صبرنا والردى يجري علينا ، تعالوا كلكم فينا لقوا الينا

ونقلت منه ايضا له

وكم سير يستوجب الريح فرده ، عند اساكنا من لي اياما مضى
ومستبدل بي عوده يسا لقومه ، كزاد الفتى يرعوده يسا من الاقفا

ونقلت من خط محيي الدين ابن عبد الظاهر رحمه الله تعالى

وقد قيل قوم بالعجاز سرخوطهوا ، وقد اجدوا لكم في التناقض
فقلن لكم ماء الدواء يرعى الزما بالعجاز
قلت كذا نقلته من خطه ولو قال ليرعى الزما عن الدوا بالعجاز

لكان

لكان اتم معنى واحسن ونقلت منه له يجزي عن العلة العالي جلاء
الدين علي ابن العلة المنصور فلا زون رحمه الله تعالى

كنا وكانوا ان اتت شبهة ، وسلبونا جملة ساعدوا
واليوم عادوا يستعيرونها ، فقلت من السلب الصالح

ونقلت من لفظه الشيخ الامام العالم العلامة اثير الدين
ابو حيان فيما الفه قال انشدني ناصر الدين حسن ابن النقيب اجازة
لنفسه ابلغ فلانا امر الرعايا ، وهو من حلية الوزارة عطل
فهو بالبوق في الوزارة طبل وهو في الرست حين يعلس سطل

وقال ابن النقيب ايضا رحمه الله تعالى

اذا صرص البازي فلا بد صارخ ، وما باحت في ايكة بتي ثم
وما الموت الا طيب لطعمه اذا تزايد فيه روح وزيد تحمم

وقال ابن سناء العلا رحمه الله

الموت اولى بالفتى ، من عيشة الذل اغتصبا
واذا املكت اللئام ، فان موت الحر احسن

ومن مبادئ قول محيي الدين ابن عبد الظاهر اما قول الاخر

من ضر الزمان وفرتسه طبعه ، من شي قوله به يتمغس
حفنته ، اراء الملوك بجاه ، اهل المناصب كل شخص مجلس

نقل من اناس كان شوكهم
وراء خصري لو امش عا مهل

الى الخسة نقل من صار اما بي اناس من الاصل في الناس مخجب
ولم يجعلوا الابو واللام فيه عوضا من الفعل المحذوفة لانه لو كان

كنز الحلما اجتمع مع الحوض منه في قول الشاعر

ان العنايا يطلعن على الانسان لا غيضا

والناس قد تكون من الانس وقد تكون من الجن واختلفوا في اشتقاقه فقال بعضهم هو مأخوذ من ناس ينوس اذا تحرك وسمي الحيوان بذلك لانه يتحرك نواسا فكأنه كان في الاصل نواسان ثم حذفت احدى الواوين فقلت وهذا باطل لانه يصرف الانسان بهذا على الملك والانسان والشيطان على الحيوان والبهلة ان الجميع متحرك وقال من الانس وهو السكون والانس وقال من النسيان قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقال ابو عثمان الطاهري لانه نسي ما نهي عنه فسمي انسانا للانه ناسي

وقال ابو الوفاء البستي

يا اكثر الناس احسانا الى الناس واكفر الناس لاحسان على الناس

نسيت وعدي والنسيان مغتفر يا غفلة ولئن ما مثل الناس

وقال ابن سنا الملك

قليل سلوتنا ناسيا الامر انما بلى الزين للانسان السلوان

وعوارض النسيان فيه داخلة موروثة من ذلك الانسان

نقلت من خط علي بن مظفر الكندي الوداعي ما صورته ومن خط علي بن عبيدة المشاقي عن الشيخ يوسف العفاقي رحمه الله انه كان يقول مسمى الانسان ما ذكر الله في القرآن الا في موضع واحد وهو قوله تعالى الانسان ما اكفره وكان الانسان مجبولا وايضا الانسان ما غره بربه الكريم واعجب من هذا المعنى قول من قال

يا ابن الانسان ما تبغي يعني تفقر وتعلم

واظني

وانظني فاكتفي ما اتى في هذا فيما سمعت عن هؤلاء

رجع شوطهم الشوط الطلق وطاف بالبيت سبعة اشواط من الحجر الى الحجر شوط واحد وراء بمعنى خلف وقد تكون بمعنى امام فسار الله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي امامهم وقال تعالى واني خفت الموالي من ورائي اي من بعدي وقال الشاعر

اذا الخليل وفى ولم يواطني ومن ورائي بما يأتي سئم واسلمه

وميز التاء وبالكاف كله وهو الاصل رجع خطوي الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع القلة خطوات وخطوات وخطوات بضم الطاء وفتحها وسكونها وجمع الكثرة خطى والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتاء ايضا وخطى مثل ركوة وركا تقول المشل بالتاء للتوحيد والتاء للتأنيث عسى اي تقرر منتظر بعلها ماض والتاء علامة للتأنيث الفاعل الآتي والنون نون الوقاية واليا ضمير المفعول بقوله في موضع نصب الناس مرفوع بها انه فاعل تقرر كان تقرر الكلام عليه شوطهم مرفوع بها انه اسم كان والهاء والميم في موضع جر بالاضافة وراء ظرف والعامل فيه النصب خبر كان المحذوف تقديره كان شوطهم مستقرا وراء خطوه مخفوض بالظرف والهاء في موضع جر بالاضافة لو تقرر الكلام عليه امشي فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم والضم فيه مقدر على الياء لانه معتل الطرف بالياء على مثل عاج يعوج ومعناه الاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره امشي متمثلا وموضع كان وما دخلت عليه الرفع على انه صفة للناس تقديره الناس كان شوطهم وبعضهم

رواه وراء خطوب اذا مشى عاقل وفي هذه الرواية بابرد ليست
في الاولى لان اذا تقتضي لما مضى من الزمان وتنزل بزل على انه كان قد
تقوم له رجحة وعلو والا ليلى كانوا متاخرين عنه وعلى الرواية
الاولى يفهم من لو الشرطية فيكون معناه لو حصل لي شيء على
معقل في الوقعة لكان شوطهم وراء خطوبي والاول اشهر في حق
الطغاة في المثل عاد لما جاء وعلا وتقدم في قوم كان
ج يفهم خلف خطوبي اذا مشيتي معقل وهذه مبالغة في سوء
الحال واتهام الزمان عليه بان تعوقه الليالي والايام عن السعي حتى
يتقوم به الغير كانت تنابات اشواطهم اذا بلغوا وراء خطوه
المعقل نعم ان الطغاة جمع اذا مضى الصفة العاجز الحادث
ولكن مقدر بهذا السقم الطارئ من المصائب ومن الزمان
الخائن بهذه النوائب صفيق بان يتظلم وبتالو ويتالم ويتكلف
ان يقول الحق حيث يتكلم اذا ما ركن الفضل شمة منية على النقص والطويل الطويل الخبر
وقوله كان شوطهم وراء خطوبي البيت يشبه قول الرقاشي

تقوم متنى اناس ما يقومون لهم ... في الحق ان يلحوا الابواء من وني

وقول موسى بن الطائي من قصيدة

يا عيص اعجبني نوالي فقسمه ... عركته عن خبث في الريح وطولي

لو كنت تعقل ما جعلت مفاوزي ... من خافق في سخه بخطوة ميل

العرمس والميل البعير ثلاثة اميال والميل الى باع والباع اربعة اذرع والذراع
اربع وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات يوضع بطن هذه
الطغاة تلعة والشعيرة ستة شعرات من ذنب بغل والبغلة اربعة في اربعة

وقال

وقال المعيبي الذي ابن تميم

يا قوم قد بلغ قول الخنا ... حتى الرجيب بلا علم

من خوضهم في الطول من سبيه ... ورحمه افحش من سقمي

والطغاة هي زاد على اشهر الرقاشي بثلاث عشرة وهما ان شوطها وليلة
وراء خطوه وان خطوه كان مع ذلك متمقلا وعلى ان الطغاة بالغة
واحدة وتعيين المعقل والرعوس في المبالغة منحوة في ثلاثة اقسام
الغلو والتبليغ وما عداهما في دليل الخبط ان الرعوس اما ان تكون ممكنة
اولى بان لم تكن ممكنة كانت غلوا وان كانت ممكنة واما ان يعلم
وقوعه كذلك عادة او واما ان لم يعلم كان تبليغا وان لم يعلم كانت اخت الغلو
بالغلو كقول متمقل

بلوى الريح اسمع من بجلي ... طيل الليل تقرع بالزكور

وقال انه كان بين حجر وموضع الوقعة مسيرة عشرة
ايام والمسافر فيه انه اكثر بقية فالله اعلم ومن هذا الباب ابيات
لوعانة والغني بن اعصر من ابيات وقوعه في كلامه والتبليغ
كقول الاعمى والقيسي

عمرا بن عمرا بين ثور ونجمة ... مدارا فلم ينهض بها فيحسل

وقال

المبالغة منحوة في ثلاثة اقسام الغلو والتبليغ وما عداهما

ابي الطيب

على تغيير هذه الاعجاز لان سرا مهكر في حق الفرس ان يرد الشور والنجمة ويجوز لي لا يحتاج
وفصيل امر في القسم مع
ابيانا في هامة الجوز الوان يغسل وما اضى في قول شي في الدين ابن عنين

ولما رايت الغي يخرمة المروي مثل الراهب المتبتل
سالتها هل في الخلة لها موبج وهل عن رسم دارس من معول
فقال انا المسير بن اليه تبتلي وكم من يد لي عندكم وتطول
اسعد انا استرجعته منه مرجة بهيج فيه الاوابد تهتكل
واشفي غليلا منه عن شفاوه بضاب فوق الارض ليس باعزل
ولكنني ان رمت اتيان عن سه تمنعت من لثمي بثغر مجدل
وكم ليلة فوق خدران بينه وبين تعظيم الكشح ريا المخلخل
مكرمي مفبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل
عذاب عذاب بين ثور ونجمة حذار كما ينضح بماء فيغسل
والاغم او كفول امرئ والقيس ايضا

تصورتها من اخر عشاء واهلها يشب بها نور ذكاء عالي
فان تمس غير معدر عامة من ان يكون انسان باخر عشاء ويشاكله
نار يشب وقد بالغ الناس في وصف العقل بين رفاء اليمامة فقالوا
انها كانت تنظر الفارس من مسيرة ثلاثة ايام وحكايتها مشهورة
والنفوس تتبرى من تصديق هذه الدعوى حتى انها كيف
تقبل هذه الدعوى من راى بلاد خوران في الشمام نار يشب في الجبال
وبينهما على القليل مسيرة شهر حتى رايتها في الدين
الرازي في اول السنن المكتوم قال قال ثابت ابن قرة ذكر بعض الحكماء
كما يقوى البصر الرحيف بين البصر ما بعد عنه كانه بين يديه وقال

فيجعلم

واعلم ج

فيجعله بحضر اهل بابل يحكم انه راى جميع الكواكب الثابتة في مواضعها
وكان ينبغي ان يرى في الاجسام الكثيفة وكان يرى ما وراءها
فامتحنته انا وفسطا ابن لوقا وخلفنا بيتا وكتبنا كتابا وكان بفراء
علينا ويجيء قبلنا وكل سطر من الكتاب وراءه كانه معنا وكنا
ناخذ القرطاس ونكتب ونبتاجد ارويش فاخرجوني طاسا
ونسخ ما كنا نكتبه كانه ينظر فيما نكتبه وسالم فسطا ابن لوقا
عز اخ له يجلبه فنظر ثم اخبر انه عليل وولد له مولود وطالعه
ثلاثة اجزاء من الثور فتفحصنا عنه فكان كما قال اخ والله اعلم
قيل ان الشيخ موفق الدين ابن يعيش النحوي رحمه الله حضر عند ابن
يوم عند القاضي بهاء الدين ابن شداد فراى حلبي يجي ويذكر زرقاء
اليمامة فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من امرها فقال الشيخ
موفق الدين ان كانت الزرقاء التي رات الشيء من مسيرة ثلاثة ايام فانا
ارى الشيء من مسيرة شهر فقال بتعجب الناس وما امكنهم
يقولون للشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين فقال الا
ارى الهلال فقال كيف تقول من مسيرة كذا وكذا سنة فقال لو قلت
كذلك عرف الحاضرون عني فقصرت الافهام عليكم فلنت
لو قال الشيخ موفق الدين انظر الشيء من مسيرة شهر واكثر كان
احسن ابتداء وقيل ان نمرة زرقاء اليمامة نظر ت الوحمام يطير
في الجو فقالت ياليتني الفظ انا ومثل تصعد معه الرقطات
اقلنا انه النافظ منه وذكر ابو حاتم انها قالت ليت الحمام لنا
الرحامتيه ونصعد فوقه ثم الحمام ميتة فالحمام اذا ستة

اي وافقت زرقاء اليمامة
او يقيد الحمام وما قالته ج

وستون وبعضه ثلاثة وثلاثون الجملة تسعة وتسعون يضاف الوتر
الجملة حاصلها فتكمل المائة يقال انها وقعت في شبكة صائد
يجب عدها وارى ذلك من المستحيل ان يتفق هذا لاحد مع
التساهل في تجويز الروية وسي عندها وانما احصاء هذا العدد
والحمام في طي انه كيف يتفق احصاؤه وبعضه يتقدم شم انه
يتاخر وبعضه يستقبل شم يحتبل واغرب من هذا ما قاله النابغة
في قصيدته احكم كعهد وفاء الحيرانة نظرت الرحمام شراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيقا ويتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الرحمامتنا ونصفه فقد
يحسبوه بالغوه كما حسبت ستا وستين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها واسي عنا حسبه في ذلك العدد
يريد بيعاني النيوفا في الجبل واذا كان الحمام في مضيق يبقى
جليز ضاق المكان عليه وركب بعضه بعضا متى اكما فيكون ابعد
لاحصاء حروبخلاف ما اذا منبسطا في الجو وكذلك ثنا ما
تتحرز به الاثنان في الحساب فالواصفان من الحمام قال الاعلا للاسفل
كم عددكم فقالوا اذا طلع منا اليكم واحد كنتم مثلينا واذا
نزل منكم الينا واحد تساوينا بكم عدة كل صف الجواب
الصف الاعلا سبعة والصف الاسفل خمسة مسئلة اخرى
مسلمون ونصارى ويهود عرتهم عشى ون دخلوا حماما وزنوا
عشى بزدرهم المسلم وزن نصف اربعة عشى والنصراني درهمين
واليهودي ثلاثة كم عدد كل منهم الجواب المسلمون

قف على مسايل في امتحان الذهان

عما

عما والنصارى ٤ واليهودي ١ مسئلة رجلان يريدان يطحنان
مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة ارغفة فعبرا بكلاهما
فمر بهما اخر فاكل معهما واكل كل منهم من الخبز على التساوي
فلما مر يعطيهما لهم ثمانية دراهم كيف يقسم ذلك بينهما الذي
يليق بالرياضيين ان صاحب الخمسة له خمسة وصاحب الثلاثة
له ثلاثة وليس كذلك والجواب ان صاحب الخمسة له خمسة
وصاحب الثلاثة له ثلاثة يستحق سبعة وصاحب الثلاثة يستحق
والعلة في ذلك ان كلا منهم اكل وغيره وثلث رغيفه فكل ثلث
درهم مسئلة اخرى رجلان في طي بين معشق كان في ثمانية
ارطال زيتا والاناء قسمته بينهما ولم يكن معهما الا وعاء يسع
خمسة ووعاء يسع ثلاثة كيف الحيلة في قسمته الجواب
ان يملا الثلاثة ثم يفرغ في وعاء الخمسة ثم يملا الثلاثة ثم يفرغ منه في وعاء الخمسة
ويملا وعاء الثلاثة مرة ثانية ويفرغ منه في وعاء الخمسة
بكماله وسعه وثمة رطلان ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد
فيفرغ في الخمسة في وعاء الاصل ويقلب الرطل الذي بقي في وعاء
الخمسة ثم يملا وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل ويضاف الى
الرطل الذي في وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة ارطال مسئلة
اخرى ملكة تقتل من نكى في يومين ومن نكى في ثلاثة ايام ومن
نكى في اربعة ايام فكم عدد الاتمار الثلاثة مجتمعة واحدة في كم تقتل
الجواب في اثنى عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانه
تاخذ مخرج النصف والثلث والربع وهو اثنى عشر وتقسمه على

مجموع الاجناء وهي ثلاثة عشر الخارج اثنى عشر جزءا من ثلاثة
عشر جزءا من يوم لانه ينصب اليها من الفلك الاعظم ستة اجزاء من
ثلاثة عشر ومن الاوسط اربعة اجزاء ومن دائرة ثلاثة اجزاء وذلك
مجموعها رجع وقول الطغرائي يعد اخر في الحكمة باعتبار
وفي الاغاني باعتبار حدس صاحب الاغاني عن الكميت ابن
معد بن قال دخل اشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يحمل بطوق
الحلق فقيل له ما تريد فقال استفتي في مسئلة فبينما هو كذلك
اذ مر به رجل من ولد الزبير وهو مستند الى سارية وبين يديه رجل علوي
فخرج اشعب يعدو فقال له الذي سأل عن طوقه وجزت من استفتائه
في مسئلتك قال لا واكن علمت ما هو خير لي قال وما هذا قال وجدت
المدينة كما قال الحارث ابن خالد مذ دولت اعلاها منازلها سفلا واصبح
سفلها علوا رأيت رجلا من ولد الزبير جالسا في الصدر ورجل من
ولد علي عليه السلام جالسا بين يديه فكبا بي فرسي فسقطت بين يديه
وحدث صاحب زهر الآداب ويحيى ان مزيد المدني دخل على
مولى لبعض اهل المدينة وهو جالس مع جماعة يحدثهم ورجل من ولد ابي
بكر الصديق رضي الله عنه واخ من ولد عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه جالسان بين يديه على الارض فلما رأى المولى من برأته تحتمه
وقال يا من بيده ما اكني سوالي حاجتي تسألني شيئا قال لا وما كنت اريد ان
اسئلك عن معنى قول الحارث ابن خالد

اتيت وما تجرو اغواة منتي عشر الجمار تشوده العقل
لو بلت البيت فلما رأيته ورأيت فتى بين يديه على عرقبة معشر الزبير قال

فقال

فقال العتبي يحيى حفظه الله ومحمد جميع اهل المجلس هو الحسن قول
ابي الطيب فما طلب سيف الدولة وجد خيمة ضربت له

ولو بشما عنبر فيه ريحها لبت واعلاها كما الاسفل

وقوله فيه كنز الايتام فقلت يعني احمق اسود والمعنى حسن الوجه
اما من تكلف حب العيس وذلك في العقل لا يعقل

فلو بشما عنبر فيه ريحها لبت واعلاها كما الاسفل

ومما يتمثل به في سلامة قول الطغرائي في قول الارجاني

ومن العجايب ان لي صحبا عن العجايب
ومن النوايب اتقي في شغل عن الشغايب

وقال التهامي

للهم ذر الغايبات فانها صرا الليام وصيقل الاحرار
زمن كلح الكلب فيه جهامها وتصدعن ولد الغنى في الغار

كنز المعنى الذي تخيله التهامي معنى حسن وما كنه ان تسامح الايام
عليه مجانا ناصا لانه يرى ان الزمن يشتمل على الكلاب ويصد عن
الاسود وكنز عليه والزمان يهدم من البيت كنز لمن تأمله لان
الكلبة اذا ارضعت جرو ثعلب عن شبل الاسد لا يستغني عنها
كنزا وكان ينبغي ان يزيد بيانا ان يقول الزمان كلب بلاغة واندا
حنا على اولاد الكلاب وقسى على الاشبال وقال ايضا

يخبو الزمان بضايقي وكأنني وكأنها في قلبه اضمار
ما احب الاقطوا وانما يخطا الصدا الحلو الابطار

وهو ماخوذ من قول ابي العلاء المعري

والنجم تستضئ الابصار رؤيته ، والزيت للطعام والنجم في الصفح

وقال الغنوي

اني ارى فضم نعيب بحر معيشتي ، ان الجماعة لا تضر مع الزمن

وربما عجزت حمل السيف معتصما ، بحمله ما تشتهي امل الفتى في العدد

وقال ايضا

يحمي به الجار والايام تقسم بي ، وغيب الجزر بالضغن ومن القسم

الضغن اقسمت باسيف لتجهضني ، وما ترى غير فعلي احرى القسم

وقال ابن نباتة السعدي

ابى العلم ان اكون من الناس واحدا ، وكلهم حيران قل من القل

اثبت اعجز النفس بالياس عنهم ، ولو شئت كانت من خروجهم نعلي

وقال الغزي ايضا

فالوافر لت فعلت الرفع اقسم بي ، لاوجه للرفع بالجر وربا القسم

والابيات التي طعن وحمق فيها قول الحريري

ولما رايت الجهل في الناس فاشيا ، تجاهلت حتى قيل اني جاهل

فيا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ، ويا اسفا كم يخفض النبل باذل

اذا وصف الطائي بالبخل مادر ، وعير قسا بالفصاحة باقل

وقال الشنفري للشمس انت خفية ، وقال الاحوص يا صح لونك حايل

وطاولت الارض السماء سفاهة ، وباخت الشهب الحصا والجنادل

فيا موت زر ان الحياة ذميمة ، ويا نفس جدي ان دهرك هازل

وما احسن ما انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد ابن نباتة

يضمر اعجاز هذه الابيات

تطاولت

تطاولت رماحنا ان تحكم قواته ، وعز الشامخ فيهم المتطاول

وفضلت الجوزاء البرد وجفه ، وقال الشمس يا شمس لونك حايل

واعيا فصيح اللغة بنت عذاره ، وعي فما يا اليمامة باقل

ولما تشوفوا البسيطة زائدا ، وباخت الشهب الحصا والجنادل

واعرض عني حين ما اليتم ناصري ، وقل ناصري في الحب والضيم خاذل

فيا موت زر ان الحياة ذميمة ، ويا نفس جدي ان دهرك هازل

قوله واعيا فصيح اللغة البيت سبقه الى رمزا المعنى شمس الدين محمد ابن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت

ولو ان فسا ناطق منذ حينه ، لاحيى بليغا وهو باقل

هذا ما وضع له هذه الحلة يا محشا لها منذ فصل انت فيها نازل

من حيث اه الى اني اتيتهم رجوعا

من قبله فتميز نسخة الاجل

اللغة الحزاء تقول جزيته بما فعل جزاء وجازيته بمعنى وفلان جازية حي يتنه اي خليفته مثل باكيته فيكيته اي كنت ابكي منه

ومنزاحد الاقوال في قول الشاعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة ، تبكي عليك نجوم الليل والقمر

اي تباري عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم ومعناه على كل حال مشكل لان الشمس اذا كانت طالعة عمي كاسفة فكيف تكون باكية وكان ينبغي ان يقول انها غير بنت وكسفت وبكت نزل الثاني يليق بالرثاء والتاين وقال اهل العلم بالادب فيه اقوال احدها ان فيه تقديما وتاخيرا وان نجوم الليل والقمر منصوبان بكاسفة لا بقوله تبكي وتقديره ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر تبكي عليك واذا

في بعض النسخ على اثر هذا البيت

كانت عيني كاسمها كعيني هما من الكواكب كانت عيني مضيئة وعيني سوداء
مظلمة والزمان كله ليل وهجر في غاية ما يكون من الصياغات
في المعنى أي وهجر أجود مما قيل فيه وهجر البيت الخامس رثى به عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقبله فيما الضمير
ظلت أمها عظيما باضطلاعه وفقت فينا بأمر الله يا عمرا
ونصب عمر مشكل لأنه علم مؤنث وكان ينبغي أن يبنى على الضم وما أحسن
قول السراج الوراق في شخص يحتاج إلى العلم
كم أناس بي مؤنث أعلما أربعة عالما بشكل العناصر
وكتب القاضي شمس الدين أحمد ابن خلكان رحمه الله ملغزا
في العاذرة يا أماما له ضياء ذكاء يتلألأ له ضياء ذكاء
علم مبتدأ بأن ربعوه ربعوه فصل الأجل الفراء
اثنوه ومنه فرعي والتذكير يأتي نتافي الأشياء
ونقوض بأبي من فيه ضربوه ليحلى من ذي الحياء
وكتب فرد وفقه على الخ إنشاء المولى الفاضل شمس الدين
حسين ابن رمضان في العاذرة وهو نثر انتزعه بأشياء مليحة وكلفه
الجواب عنه فأجبته عن كل واحد في جملة الجواب
شكاءة ته ما رد كما غيي كما بي ويقضي بها من كان بالحق قاضيا
يقول معاني الطب يا عجبا له بي وقد ضمن حشاه المرافيا
وهجر أن اللغتين والجواب أثبتهما في الجزء الرابع عشر في التذكرة
التي جمعتها وجه الى العراق قوله يا عمرا فالوافيه وجوه
منها أنه أراد يا عمر ابن الخطاب والعمار والعضاب يكون منصوبا

ثم

على هذا في الصومعة

شم قطع الإضافة للاشتهار الوزن ومنها أنه أراد يا عمرا على الترخيم
وحذف الفاء كما في قوله تعالى يا أسفا على يوسف وقيل غيي ذلك
رجح على ثم تقدم الكلام عليه في قوله حب السلامة الخ
أن أنه الأفراد أي جمع في ير وهو المصاحب من قبله قيل نفيه بعد تمني
تمنيتنا تفعلنا من المنية بمعنى تقدم الكلام عليه في قوله أعلل
النفس الأجل من الشيء وغاية الحي وقوله تعالى هو الذي خلقكم
من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال الحكماء الإسلام أن
للإنسان أجلين اختياري وهو الذي يحصل بالأسباب الخارجة كالغرق
والحريق وبسبب الحشرات والتردي من الأماكن العالية والقتل وما
أشبه ذلك وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء الرطوبة وعدم الحار
الغريزي وذلك لغاية الشيخوخة وتقاربه مائة وعشرون سنة لأن
النبي به دلت على أن غاية سن النمو ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف
عشرة فتكون أربعون ويجب أن يكون غاية سن النقصان ضعف
الأربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وإنما طال زمان الفساد ضعف النمو
زمان النمو إما من السبب الماد لأن في زمان نقصان البدن
تغلب اليبوسة على البدن فيتمسك بالقوة وإما من السبب الفاعلي
لأن الطبيعة تأبى الوالي الفضل وتتسامح عن الأنقص وتمسك وفي
القول بالأجلين يكون الآية الكريمة والآية الأخرى تكرير بنظم وغير قوله
تعالى أن أجل الله إذا جاء لا يؤخر وأما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها
أقوال منها أن الأجل الأول أجل الماضي والأجل الثاني أجل الباقي
لأن الأول علمنا والثاني لم نعلم ومنها أن الأجل الأول الموت والثاني أجل

أي وما قاله الزمخشري أن للإنسان أجلين اختياري وطبيعي

أي وغاية النمو ثلاثون والوقوف عشرة والنقصان ضعف

القيامة والبعثة والنشور ومنها ان الاجل الاول ما بين ان يخلق الوان يموت والثاني
هو النوم قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها و منها الاجل الاول
هو ما انقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمره وانما
قال تعالى في الاجل الثاني انه مسمى عنده لانه انما يوم القيامة وانما يخفى من
عمر البائر وكل ذلك غيب لا يعلمه الا الله تعالى وقوله تعالى عندي هذا كما
تقول عندي في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى اعتقادي وقولي والذي
اراه واختاره او ان هذا مذكور في اللوح المحفوظ فان قيل
النكرة لا يجوز الابتداء بها وخصوصا اذا كان الخبر ظرفا بانه يجب تقديمه
والجواب انه مما تخصص بالصفة المحذوفة سائغ الابتداء بالنكرة
كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم ونحو قول الشاعر

على هل زالبيتين في
وفي الكتابة

- ارانيا بلحيتا اذا ما كتبتا ... وقد خلقت طيء تبير من عجل
- كاني خالف نصل الكتاب ... بجنبي لكل كتاب اجل

الاعمى اي هذا اسم اشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة
الى الحالة التي عدى كما في الابيات المتقدمة من تقدم من مدونة عليهم
ومن بقي ومضى وغبر بنيه وانبائه جزاء من وقع عما انه خبر المبتدا
امي يوم مجيء وربما الاضافة اذ انه من وقع عما انه مبتدا والتاء في موضع
جر بالاضافة ورجوعا بعد ما مر والواو ضمير الفاعلين يعود على الاقربان
وموضعه الرفع من قبله من حرف جر ونعيم ضد بيئة او زاين وقيل
ضد بؤس زمان ومتى قطع عن الاضافة بني على الضم لوقوعه موقع
الغايات كقوله لله الامر من قبل ومن بعد واذا اضيف تمكن من الاسمية
فيجر والتاء في موضع جر بالاضافة ونحو عاين الى امي فتمنى

العباء

العباء للتعقيب تمنى بعد ما مضى وكتب بالياء لانه من ذوات الياء وما علة
ضمير مستتر يعود الى امي بن قيسة منصوب على انه مفعول به لتمنى
والاجل مجيء وربما الاضافة المعنوية المقدرة بمعنى اللام وقوله اني اراه
مرجوة الواو فيه موضع جر صفة لامي والمعنى ان هذا
الذنب انا فيه والغربة والبعد والعطلة والانفراد وتقرع الارذال علي
وراية الاوغاد والسفل جمع اي انسان مزجت اني انه واخواته وتمنى
الحياة بعدهم وبعد ما ينظن الوفول ليس

- ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

قال صاحب الاغاني حدثني محمد بن يزيد الطبري ان ابو السنابي ابن
وكيع عن هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة انها كانت تشرين ليس
ذنب الذين اليس فتقول رحم الله ليس اقبيح لو اردما من تشرين لطهم انيتم
فقال علي رحم الله عايشة فكيف لو ادركت من تشرين لطهم انيتم
وكيع رحم الله هشاما فكيف لو ادرما من تشرين لطهم انيتم فقال ابو
السنابي رحم الله وكيعا فكيف لو ادرما من تشرين لطهم انيتم فقال ابو
جعفر رحم الله ابا السنابي فكيف لو ادرما من تشرين لطهم انيتم ونقول
تشرين والله المستعان بالفضة اعظم من ان توصف بحال الم والله در القايل

- زمانا شاهد زاخرا ... واهله كما تري
- ومشيبهم جميعهم ... الورا الورا
- الى ورا بحيث لم ... تلق لحي خبرا

وحكى الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وجد ابو الجهم بن

ابن جزء بعث الى معاوية فقال له معاوية والله ان لك شيعا وحفدا وفى ابنة يا ابا الجهم وانه ليلهنى منها مؤنة عظيمة وغرم مائة الف درهم فخذها واعترد فقال ابو الجهم فقبضتها على مضض وقلت فى نفسى ما عسر افول وهو رجل نساء عن بلاده قومه وقد تخلق باخلاق اهل الشام الجفاء والاعجال فعجلتها على انه فرض لى فلما اتوفى معاوية واستخلف يزيد صرت اليه واحمد اوافهت اياما فقال لى يا ابا الجهم انى بعقد وفى ابنة وشرف العار وان مع حفد الحفوفا ومؤنا وما استطيع بعضها فما انت اولى من عذر ابن اخيه وغرم خمسون الفا فقضاها اليه واعذر فقلت فى نفسى غلام حدث نشأ مع عمى قومه وسكن عمى بلده وهو مع هذا ابن كلبية فما يرجى من رجى منه ثم اتى اخرتها على انه فى بقية فى بيش البطاح يأتيه واحمد اوافهت عنده اياما فقال لى يا ابا الجهم مهما جدثت بك حاجة فلن اجعل شيئا بعدوفى ابنة وحفدها ان مؤنا على وغى ما وحالات وامورا يحول شيخا وللازمع فما انا فاعنى فخيب لسعيى فاعطاه الف درهم خذها واستغن بها عما امورك فقبضتها فمشى معها مشيا بين يديه فقلت يا امير المؤمنين مد الله فى يديك فى بيش وانا مختصها يقصدها فوالله ما زالت تخيبنى ما بقيت لها فقال ابن الزبير جزى الله عنى الرحم خيرا فوالله ما فلت نعم المعاوية وقد اعطاها مائة الف ولا فلتم لى بعد وقد اعطاها خمسين الفا وفلتم لنا وانما اعطيناها الف درهم فقلت نعم يا امير المؤمنين من اجل انه لم يخف ان انت ملكت لا يلى امر الناس الا

المختارى

المختارى ما احلى قول بعض الذين ابتزوا سعيد بن سفيان الجرب

كذا اذا جينا لمن قبلكم ٭ انضى فى الترحيب بعد الفيافى

والانضى ناجية ناتكة ٭ تقنع منكم بلطيف الكلام

لا تخيبن الله بكم نخشية ٭ من ان يخيب من رجاه السلام

قال المتوكل يوما لجلسائه اتعلمون ما اول ما عتب المسلمون على عثمان فقال احدهم نعم يا امير المؤمنين انه لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبى صلى الله عليه وسلم فلما قبض قام عمر دون مقام ابى بكر فلما قبض ولى عثمان صعد درجة النبى فانكر المسلمون ذلك عليه واراد ان يتخذ له دون مقام عمر فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة عليه من عثمان قال وكيف ذلك ويلك قال لانه صعد درجة النبى فلو انه كلما قام خليفة تخلى عن مقام من تقدمه من قبله كنت انت تخطب علينا من بين قال يوسف ابن يعقوب اشترى رجل التجار دارا من الانصار فباعه بثمن مكسور فقال له صاحب سعيد ابن جابر بارضا عليه مائة درهم فى ثمن الحب واعطاهم الدراهم وانشغل بغير الوالى انشغلت فقال اذا ان تبارك فى بقصعة عمار ان الطعام حبى ان يجف الارغاء كان عمر الدايا كل يوم الخام ويطعمه الخشكار يابس الرقيق من الخبز ولا يطلب البيع فباعه واشترى اى من ايا كل النخالة ويطعمه شيئا ولا يطلب البيع فباعه واشترى اى من ايا كل شيئا وحلق راسه وكان فى البيت يمسه ويضع السراج عن راسه بدلا من الصفارة فباع عمر ولم يطلب البيع فقال له

اى اول ما عتب المسلمون ؟

عن حكاية العبد الذى مارض الخشكار ورضى عمر ان اخذ شيء خفيفة التوزى

النحاس لا يبع شيء رخيص بغزي الحالة عن ثمن المثل اذا غاب او ان
يشتري بي في ثمن المثل من بيع الفضيلة بي عيني عوضا من السماج
يقال ان محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس كان جميلا وكان امي
الناس قامة وكان راسه الى منكب ابيه علي وكان راس علي الى
منكب عبد الله بن عباس وكان راس عبد الله الى منكب العباس وعلى
ذي الجي بي قول السيد نقلته من خط السماج الوراق

زعموا ليتزا قال في عصي له ... وبقيتي في خلق كجلد الاجي

واراه اعدى خلقه من خلقه ... جربا واعدى الراء كل مجي

وتضاعف الجي بي الذي عدواه ... ينفد عن ماخر والمنتخب

وتقاسم الراء الخصال فجلفنا ... بلغ الجزام وعض ناعظ ويبي

ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله تعالى واشكوا بعد فلي جسمي
فقد ضعفت قوته وفوبي ضعفه ونسجت عليه هموم ثوباه ون
الشباب وشعاراه ون الشعار من الجي بي الذي عاد ون بيني وبيني
وانتقم بيد بين من جسمي واستعد مقاومتي ارضه فان لم يكن
لارضه مجماح فلي عجيبه وان لم يكن له بن ارفلي من الجي بي ثمار وان لم
تكن لهما سنبلة فلي انملة وان لم يكن لهما في كل سنبلة مائة حبة
اكلها في كل انملة مائة حبة تاكلني وقد كنت مسالما الاعضاء
الاسنان فان عضها ولا يخلون من مني مغرمائتي واصبحا اعضاها بهما
اكثر مما تاتي به الايام من عايضائتي والان فقد زحفت على الظالم
الذي يحفر يديه ما تا فرع جميع اعضائي وكلها ثنيات واعف على
جواري وكلها انامل وان يمسسه الله بضر فلا كاشف له الا هو

والجي بي

والجي بي كم للاجسام والهم جي بي للقلوب والبكى تالغلبه جما والحم للجسم
بكى وبالله نزيح ما الانطيق بما واكتب العمر خلصه من الكروب يقال
ان الذي يعرض ثلاث جيمات الجزام والجي بي والجدري وثلاث سينات
السل والسبل والسعال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان
الشوم في شيء رواه مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشوم في الدار والمراة والفرس وفي لفظ ان يكن من الشوم
شيء حق ففي الدار والفرس والمراة وفي لفظ ان كان الشوم في شيء
وفي حرفي جاجي ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس قال
ابن الجوزي ولقائل ان يقول كيف يجمع بين نفيه وبين قوله لا عدوى
والجواب ان عايشة فرعلمت من روى نفي الحديث وقالت انما
كان اهل الجاهلية يقولون ذلك وتمزاده منه لجي رواته ثقات
والصحيح ان معناه ان يخيف من شيء او يكون شيء يخاف شؤمه او
يتشاءم به بهذي الاشياء لا على سبيل القطع التي تطنها الجاهلية
من العدوى واما ذكر القاضي ابو بكر بن العربي ما روي عن عايشة
قال تمزا سامنه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر عن
الناس ما كانوا يختلفونه وانما بعث ليعلم الناس ما ليس منهم ان يعلموه
قال وقد بين لنا من اللفظ حكم الشوم في الثلاثة المذكورة عامة
لا خلافة فلت وقال بعض الاماثل انه لا تنافي بين قوله لا
عدوى وما طيرة وبين حديث ابن عمر في الشوم لان الراوي روى طرفي
الحديث لكونه لم يسمع اوله لاحتمال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بال اقوام يقولون ان يكن من الشوم الحديث لان الاعرابي لما

سمعه صلى الله عليه وسلم يقول الاعمى والبصير لا قال فما بال ابلنا تكون كالظباء الجفول فاذا دخلها البعير الجرب اجربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول وقوله هم اشام من طويس طويس المعنى والد يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل يوم توفي ابو بكر وختن يوم قتل عمر رضي الله عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وجاءه والد يوم قتل علي رضي الله عنه او الحسن رضي الله عنه نقلت من خط تاج الدين بن حسن النفيس

تلجي الوزارة من فيه ، بصاحب البحر ومن بعده
وقالت كعبة كعبت مشوم ، وما سيما على العلا السعيد

وما احلى قول النصيبي الجماميز فيما الظن

اقول والكاس لها يملى ، بكفها احور واغن اهوز
خرنق بيتين ويبتي غيي ، واصل اكعبة المروز

وقال شمس الدين محمد بن دانيال ملغزا في السمسمة موزنة

وجارية كميت اء ممشوقة القد ، لها وجنة ابهى من الورد احمر
من اليمنيات التي حسنها ، يقوق صفا الاصحمة العارم الشعر
وتيفة حبر الوصل منها وطيبتها ، فلست اراه قط منتفق العقد
وما ازدوجا بي ما كل ساعة ، ها التي الفيها معجرة الخد
ومن عجب اني اذا ما وطيتها ، تيقنت انيا دونه انه الوجد
مباركة عني ولا بي حتى انا ، مدورة الكعبين شوماء عاضد

وعاد كي شوم الدار عبد العلا ابن عبد المحسن الكوفي قال كنت عند عبد العلا ابن صصرى وان بقصي الكوفة المعروف بدار الامارة حيث جيء بي اسر

مصعب

مصعب بن الزبير فوضع يزيد يده في اي فرائصه فقال ما لك اغلقت اعيني بالله يا امير المومنين كنت بقرب الفرات موضع معسكر الله بن زياد في اي راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يزيد يده في قفل المختار ثم كنت فيه مع المختار اي عسكر الله الشقي فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يزيد يده ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير قتل في اي راس المختار بين يزيد يده ثم قتل راس مصعب بين يزيد يده قال فقام عبد الملك من موضعه ثم امر بقتل ذلك الطاق الذي كنا فيه وقال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله حكى لي ابو المجد قاضي السويدا قال كان بالشام شاعمان بن العيني الطبيب وابن القيسي اي وكان بن مني كتبي اما ينكب ابن القيسي اني بانه ما حب احد الا تكب ما تبعوه ان اتا بد عماد الدين زنكي صاحب الشام عناه مغزل على قلعة جعبر ونحو هذا ما قول الشاعي

ويلي من المحرض الغضبان انا نقل الوا شين اليه حديثا كله زور
سلطت بازوة شيبوفوس حاجبه ، كلتيهما كاس مخي وهو مخمور

واستحسنها زنكي وقال لمن سما فقيل لابن مني وهو يعلم وكتب الروا الي حلب يسئلون عنه سرا فبلغه وصل ابن مني فقال انا بها زنكي ولما وصل ابن مني حلب قال له ابن القيسي اي هزء بكلما كنت تشكيني به امع ويقال ان فضيحة ابن زبيدون التي اولها

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ، شوقا اليكم ولا جفت مآقينا

ما حفظها احد الا وما ت غنيا ويقال في كتاب العقل الذي عبر به ما كمل في بيت الا تي ، ويقال في البيت الاخضر الذي في بلد بني عوف وضبي

مص القرية بالبر وشبر انه ما دخله احد الا دخل الحبس وجـــــع الى
ذكر الجبن فقال ابن سناء الملك يصف جبنا اصابه

لقد لقيت وصبـــا ، وقد شفيت نصبا ، من جبن بحمى به
مبغضا محببـــا ، الماء منه فرجى ، والحمى قد تلعبا
والنار تذكو اذ ارى ، بياضه عظما يحلى ، انا على السلو وان
ابصرته منه ارطبـــا ، يقول من ابصر به ، هذا الاقحوان عاد كثيبا
من الدموان عاد كثيبا ، ملكا مهيبـــا ، البس ثوبا ساذجا
ثم يجود من نشبـــا ، اصحت هذا الفروج ما ، شعثا وما زرى بـــا
يا حبذا ان لم اقـــل ، من جبن واحبـــا ، وقال البرمكي الملقب ايضا
اللؤلؤ الرطب حبـــ ، ـي راحتي نجا يئس
فلؤلؤ الحب رطبـــ ، ـا ولؤلؤ البحر يـــابس

وقال البرمكي لؤلؤ ابن يوسف الذهبي

تحشفته لان الغـــوام مقبوضها ، شدي اللحاظ والما شبها اشبا
وقالوا براحة الشبـــاب يوجد ، فيا حسنه وجدا الى محبيـــا

وانشدني من لفظه لنفسه المولى بدر الدين حسن بن علي العزي
في المعنى. يا قتم المحبوب سبحا ، ن الذي زانك زينا
فل تحليت بـــدر ، فتحجبت الينـــا

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه.

قوم اثار وجدا يحاكي ، على شقيقه دراي عفيق
فقلت له وحقه ليس كـــلا ، سوى حب عاذل الرحيق

وقال بهاء الدين ابن النصولي في الجبن:

حي جبن وحي حتى انه ابدا ، حسن يواخذ جفن الاعين الوسن
ثم كاني كالماء والخمر لطفا ، ولذا طفا على الحبـــاب

قلت تعليله الجبن بركاكة الماء تخيل حسن ولكن ذلك المقام مقام
تشبيه ما يليق به ان يقول جبن كالماء والخمر لطافة انسب ذلك
بالحبيب المجبور ان يوصف باللطافة ولكن اخذ ان ذلك المعنى فلحنه
بالغاني اول دخوله اليها وقد حصل ولكن احسن جبن فقلت

ولما صفونا واهتنى حنا محبة ، علاني حباب الحب في ساعة المزج
وما ضر من قد خاض بحر غرامه ، واصبح في تكييه من لولو اللجج
ثم اني وقفت بعد ما بعثت لها على ذلك المعنى الثاني لمجبي الدين
ابن تميم لانشكي واجي باذ الاح فوق بن ، من الحبيب ومنهما شيم تولوا
ملء اعلى اذا ما غضت جي نسوى ، خرجت منه وكيف ملؤها اللؤلؤ

وقال الباخرزي

لما جرى بين الجنان تحكم ، رضينا بموالكاشحون غضاب
وكنا معا كالماء والخمر رقة ، علانا الطول الامتزاج حباب

وقال النقاش

حبيبي نحيل بالحب والحب ذا من ربيبي وذا من ربي
نار ان نار بالطبع ان طفئت ، تخمر ونار تخمر من الحطب
كان كبدي في اشتباكهما ، جيشان حقا بالطعم والغرب
وليس في الاطعار بينهما ، من اسمه نابل ومن عضب

وقال ابن نصر

يشبه مسني جبن بكفي ، اذا ما عدت في الكرب العظام

يعني الليام لزاما حتى كتيبه مطاعنة الليام

وقال الواوا الرمشقي

علة خضا وعمت ، في حبيب وعجب

دبة في كفيه ما مش ، حبه دب بقلبي

بهو يشكوا من حب ، واشتكا بي من حبي

رجع الرمعتر قول الطغرائي في التناسب على الماضيز ما احسن قول البختري يرثي المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان رحمهما الله تعالى

مضرجين والفتح بين موشح ، وبين قتيل بالرماء مضرج

الطلب انصار على الذي بحرما ، ثوى منهما في التراب اوسوفى زجي

وكان البختري حاضر الوقعة ليلة قتل المتوكل ينشدي ابنه المنتصر وهو يبكي بالجعبي ووزيره الفتح وجماعة بين النرماء والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال لزرافة التركي الشيخين ساعة اشكوا اليكما ايمن بي قال بلو وجعل يطاوله فخلق بكا الشي ابي الاجواب كلما الاباب الماء ومنه دخل الذين قتلوه حاول من ضي به باغي التركي ضي به فطع منفا جل عاتقه واكب الفتح وزيره وقال لا والعمه يا امير المومنين لا عشت بعدها فقتلا جميعا واما عباده البختري فلما راى قتلة الخليفة والوزير قال لا انا يا امير المومنين ان لي بعدها مجالس احلى منها وكاسات اشي بها وساعات لهو افضيها فلم يلتفت اليه وغمس راسه بالماء وبويع لولده المنتصر في تلك الساعة نقل الرواة ان بغا الصغير لما عزم على قتل المتوكل ينشدي ابنه المنتصر عابا غي التركي بعدما ملا عينيه بالبكاء فقال له انا نقتل

نقرب

تقرب لي ومكانك عندي واريد ان اسقي اليك شيء فقال فلما شئت فقال ان ابي فد بعث علي وصى عني انه في يوم سعدي واريد اذا دخل علي غدا وانت حاضر اذا وضعت فلسوتي عن راسي الى الارض ان تقتله فقال نعم فلما دخل من الغد عليه ما ينزع الفلنسوة فلطن باغي انه نسي فجعل يعاجله فلم يزل العلامة وانتهى ابنه فقال يغلبا باغي اني فكرت في انه حدث وولد واريد ان استصلحه ثم امسك عنه مديرة وقال له ان ابي قد بعث علي وصى عني ان يقتلني وينبغي بمكاني واحب ان تبادر غدا اذا دخل علي وتقتله وجعل له علامة فلما دخل عليه ما ينزع العلامة ووقف حتى خرج اخوه فقال له يا باغي كنت اخي وعسران استصلحه وقد رايتني امس وانا اعظم واكبر من هذا كله فقال له باغي وما هو فقال المنتصر فدعي عني انه على الايقاع بي واريد قتله وكيف تمر نقعد يوما او ساعة ونكسر راسه طويلا ثم قال لهذا الاعجمي منه شيء فقال ولم فقال لانه اذا لا يستوي ولكم شيء ويقتلكم كلكم ابدا فقال لعمري انك لصبور بالرأي ويكون امر الصبي ليس فقال اوتجعل هذا وعيدا فقال نعم وادخل انا الى قتله وانت خلني فان قتلته والا فاقتلني انت وقال اما ان يقتل صويحبه بعلم بغا الصغير انه قاتله فتمكن له التدبير على المتوكل وحسن البختري الشاعر فقال كنا عند المتوكل مع النرماء فتراءى والي السيوف فقال بعض من حضر يا امير المومنين وقع عنز رجل من اهل البصرة سيف من الكسد ليس له نظير فامر المتوكل باكتابه فوقع عامل البصرة بحمله فما بقي ان اشتهر وبعد شهرة الا قدر ثم قبض المتوكل بوجوه

واتضح واستحسنه وقال للجنة الطلب لي غلاما تشق بنجدته وشجاعته
واحد بع نزل السبيع اليه ليكون واقفا به كما رأيت كل يوم وما كنت
جالسا فقال ولم يستتم المتوكل الكلام حتى دخل باغر التركي المذكور
فوصيه المتوكل وبع اليه السبيع وامره بما اراد وامر ان يزاد
في ثمنه فقال البختيشوع فوالله ما انتضوذ له السبيع وما اخرج من عنده
منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في الليلة التي قتل فيها
باغر فدله السبيع حكي ان سيبويه قال ونحو على المعنى
يفهم في سلسلة رعدا تسحبون ذراعا فقال له الناس ما قال الله
تعالى الا تسحبون ذراعا فقال ويحكم انه لوصيف وتغا وباغر وانما انتم
وانما انتم بالسبحون لكم وكان البختيشوع كثيرا ما يذكر العتابي
خافان والمتوكل في شعره وهي تاج لذكرهما ابدا قال من قصيدة

تزاد كفي الاحسان منه وفاليا ... على فاقة هذا الثري المتطول

وما بقتا عني حبيب لاربع ... الا ذوعني وما المتوكل

وعبادة المخنث في هذه الواقعة يخالف اباذكار الاعمى فان مسرورا
الخادم حكى قال لما امر الرشيد يحيى بن جعفر بن دخلت عليه
وابوذكار عنده يغنيه

فلا تبعدن وكل فتى سبيأتي ... عليه الموت يطرق او يغادي

فقلت في نفسي والله ايتها الخنث بيرى فضي بن عنفه فقال ابو
ذكار نشرتنا الله الا ما اعفيتني به فقلت وما رغبتك قال انه اغناني
عمن سواه باحسانه وما احب ان ابقى بعده فقلت له حتى استامر
امير المؤمنين فلما اتيت الرشيد اسر جعفر اخبرته بقصة ابي ذكار

فقال

فقال لمن رجل فيه مصلحة فانظر ما كان يريد عاينه واتنه عليه فقال
حماد بن اسحاق عتر علوية يوما بحضرة ابي فنزل البيت فلما بعد فكل
فتى سياتي البيت فقال ابي مر ان ينزل البيت لمعن في الحمو انشد لبشار
ابن برد والغلام الذي ذكر اول الشعر عمتك امي فقال ان الحمو شايح
في بني عوف اذا اسن الرجل منهم عمي وقد مر في قصتك عزله اولا
قال الرطاة بن شدقم يخجل شعيب ابن ابي حصاة من جملة ابيات

ولو كنت عوفيا عمتي واسدلت ... كزاز الاباكر الحي مني

فقيل ان ارطاة لما قال نزل الحمو كان كل شيخ من بني عوف يتمنى
ان يحمو ثم ان ارطاة عمي ولم يحم فكان شعيب يحيى بن الهاشم
ماله وعمر ارطاة فكان يقول البيت شعيبا كان عاشر عشرة ابناء عمرو
وستاتي جملة تتعلق بذكر الحمو في الكلام على قوله اعد ذكر عروة
البيت وجح الوزير المتوكل قال ابو ايهم بن محمد الاسدي ثني
المتوكل قال كنا ولاة الكلام بين يدي ابي اسحاق بن هرثمة
بين ناسي من نسوره مراما
بين كاسر اورثاه جميعا ... كاس لذاته وكاس الحمام
ما بن انفسه رسول المنايا ... بصنوف الاوجاع والاسقام
فاتاه سعلنا فدنا اليه ... في كسور الرجوع نحو الحطام

يحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا خلى بمجلس انسه
سال الكاس وقال قتل فتى يا صاح شيبا بالمدام ليس فتى يلام
وما كره هاشم له المدام بان قالا قولا لما دخل البلاد امسكه وجعله هرما
للسقام وقيل بل جمع له مخلتين وربطه بينهما ثم اطلقهما فاجتمعت
كل مخلة بشق منه وقيل بل اودع عروا ورفسته العقل بالموزات

الزمان مات واخوه ابو ابراهيم برحمه الاسرى في وثاق المتوكل عبد الكريم
التميمي فقال في ذلك صاحب خراج المغرب وكان قد تناول دواء فمات

فلما رأت سور المنية قد دنا عليه ولم يجد فيه مطمعا
تلفت باسباب الطبيب ولم تكد تواجه موفور الجلالة ارومعا
فجاء بنابي من الدواء خفية عاجل لم تحمد لذاء توقعا

واخوه عبد العزيز بن عبدون فقال في ذلك

تبارت اليه المنايا من مكامنها سعى اجا عجلة الحاسد الحسم
اولى لمن واولى لو تمكن منه والمنجد وراحة والروح قد وخزوا
سمع اهل ابيرو كلهم متحلقون باستار الكعبة وكلهم يقول اللهم ميتة
كما مات ابو خارجة فقيل له كيف مات قال اكل مرحا وشرب مشغلا
ونام شامسا فانتبه المنية شيطان ريان فبان رجع الى
التاسف على الماضين قال القاضي الفاضل رحمه الله من جملة رسالة
وما حول وافوه الا اليه قول من نعد وراء الاحباب يودع كل يوم حبيبا
ويعيش بعدهم في الدنيا غريبا كانه النجم طلع عليه الصباح فغابوا
وبقي منتظرا للمغيب وحتفا ما ادعاه من طلوع الصبح ما فعله
من العشيب قال ابو اسحاق البارقي

فربما كان في الدنيا اناس يلهم تجري العلى والمكرمات
فلما غال دهر الجن منهم به عاش الخنا والمكرمات

وقال الارجاني

ذهب الذين عهدتهم يوجد تهم سحب الهموم انجم المتامل
وبليت بعدهم بكل مذمم لا اجمل طبعا ولا متجمل

وقال

وقال ابن الخياط الرمشقي

خرجت عاجلا الى الوادي في مطامحي ومن ذا عاجلا الوادي ولا يبرح بالي
تبدلت بالماضين منهم تعلة وابن من الماضين من ابتذل

وقال ابن الساعاتي

وفي بنة الجود من ناس مضيت بهم فبان ذا لعين غاية القسم
ما المنية ظلمت حين اخذت احدا من العباد بل جارت في القسم

انشدني لنفسه لنفسه المولى السيد الحسيب شهاب
الدين الحسين بن فاضل العسكري احد كتاب الانشا السلطاني من قصيدة
كتب بها الى الشيخ الامام الكاتب شهاب الدين ابي الثناء محمود رحمه
الله وقد مات خاله القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر

فلم تقطع كتبي لنفض مودة والزند باق صلى وهو خال
رمانيه عن قوس القساوة عامدا باسهم اوصاب فصادف مقتلا
وضيع حفيظ ثم اهمل جانبي وما حق مثلي ان يضاع ويهملا
يعارفت محزونا ميتا بالقشى ارا الروض بقرا فضر غبا وهمزات حلا

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
من قصيدة جارية له

شكرت زمانا جار بعد احبتي وبالغ في العدوى وبت الضغاير
فلو طاب لي عيشي بقربهم وكنت الاقيهم بطلعة خايبي
ما ارق قول القايل

بابي وجه انت القائم اذا راءى في بعدهم حيا
واخجلا منهم ومن قولهم ماضى البعد لنا شيئا

ومن التاسع على الماضين وان كان فيه مجوز قول الفاضل

ولغر قال لي صديق لما ان رآني اضي بين الافلاس
ثم تكشح بزل الغمر وقمزا الابي جبن بمثله وبي اس
قلت فركان غدا والكر يدهمي انله كلهم لياع خساس
ايز من كان عنزتهم يربع الاشي على الواحد ثم يباس
ايز من كان عالما بفقاهتي الاوردا الكبار مان الناس

حكى القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله ان الامير فخر الدين بن الشيخ رأى لهذه الابيات مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم بكتبخانته من خلف مثلما ما ثم قلت هذا يشبه قول ابي الحسين الجزار وقد رآه بعضهم ماشيا على في موت حماره كم من جهول رآني امشي على الطريق رجلا
فقال لي صح تمشي وكل ماشٍ ملقى
فقلت ما ان حماري تحيرانة وتبقى

وقال بعض اهل عصره

مات حمار الاديب فلت لهم مضروفه جان فيه ما باناً
من مات في عنزه استراح ومن خلف مثل الاديب ما ماتا

وقال شرف الدين البوصيري

فلا تأسوا يا بني الادب عليه فللموت ما يولد
اذا انت حشت لنا بعده كفانا وجودك ما نفقد

ولابي الحسين الجزار في حماره قصيدة رثاه بها اولها

ما كل حين تنجب الاسفار نفق الحمار وبارت الاشعار منها

خرجين على كيف وذا الناء ايسى بين السيوف كاني عطار
يا احمر عيبا فيه الا انه مع هذا الذكاء يقال عنه حمار
ويلين في وقت المضيق ويلتوي فكانما بين يديه منه سوار
ولغر قمامته الكلاب واجمعت عنه وفيه كلما تختار
بي حتى لصاحبه عقوقا قرمضت لما علمن بانه جزار

حكى بعضهم ان جمع بين حماري ابي الحسين الجزار وحمار حين وما اراها انا انشزني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بي اني بغلته

صاحبي للساحل مستبضعا فصار وحمراحتز الحيلة
فيالله من متجر وابي ما نفقا فيه سوى بغلتي

وجمع الى التاسع على الماضين ذكي الاصبغي في كتاب الحلوفال ثم وجدت اعرابية غلاما من الحي ومكثت معه اياما ووقع بينهما فخرج في اثر الحي وهو يقول ياواسعة يعني ما نزل فقال ابن نباتة

انى تبغلت من بعد الخليل فتى ممن زما ماله عقل ولا باه
ما غرني فيه الا حسن تغفله ومنطق لنساء الحي تيتاه
فقال لما خلوبي انت واسعة وذا اذا من خجل مني تعشاه
فقلت لما اعاد القول ثانية انت البراء لمن قد كان بلاه

حكى ابن عبد ربه في الاجوبة المسكتة قال قال عبد الرحمن ابن حسان لعطاء بن ابي صيفي لواصبت ركوة مملوة خمرا بالسفح ما كنت صانعا بها قال كنت اعرفها في حمار بني النجار فان لم تكن لهم والا فبني لها ولكن اخبرني الفريعة اكبر ام ثابت قال لا ادري قال عطاء

لم تسمل الناس وانت لا تورث الغريبة اكبر ام ثمانية وفدت وجها قبله
اربعة كلهم يتلفها بعقل راع البكر شم يتلفها عن قلى فقيل لها
يا فريدة ما تتلفين وانت جميلة حلوة فالتي يدون الضيف ضيق الله
عليهم قيل ان بعض العرب اشترى جارية فسيل عنها بعد ايام
فقال فيها خصلتان من الجنة وكما الى هذه والسعة يقال
ان كرمة اخت بقراط شيء كانت تحت اخيها فلما قتل عنها تزوجها
ابو وبر وحظيت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها يوما ما
يشينك شيء غير سعة جهلها فقالت له انه تقب باي الرجال وقيل
ان رجلا كان يدل بعظم الله فقال يوما لامراته وافقها واعجبه ما هم
ان خرج من حلقها فقالت اوقد ابتلعته الوالان قال ابن رشيق كنت
اوصي غلاما وضيئا كان يختلف الي واحذره من كثرة التخليل فخرج
يوما في جماعة من اصحابه فاوقع به فاخبرته بذلك فقلت

يا سوء ما جاء تاجه الخال ان كان ما قالوا كما قالوا

يا احرق الناس بصوغ الخنا صيغ من الخاتم خلخال

قلت هذا هو بعينه قول القايل في السفاح

قد كان لي فيما مضى خاتم والليوم لو شيت تمنطقت به

وقال ابن عبادة الشنتريني

من كل من نيط حتى صار من سعة كما تخل بر من عفن تسعين

وقال ابن سنا الملك

ناكوه او خنقوه وجاء مقتل طعنين

وراح وهو كميم وجاء وهو كحين

وقال

وقال ابن الرومي من ابيات

اوسع من وقت العشاء الاخرة ورحمة الله وارض السامرة

اولج فيه كالقناة الحايرة كان اجي به نقطة في الدايرة

قلت ابن الرومي اساء الادب واخطا المعنى ان رحمة الله ما شيء
اوسع منها وقال ابن سنا الملك

ان قلت ما احسنه شفاهنا فان ما قصرت ما اخشنه

يخجل ابي به ضايع في استه كانه المثل في الروزنه

وقال اخر وشواشبه بقول ابن الرومي

لما انثنوه وهو يبسم تبتيتا لي منه دايرة كحلقة خاتم

ورايت في الشكل المدور نقطة فجعلتها من كي ما يغلط فاعلم

وقلت انا

قالت لاجي وهو فيها ضايع كالخل وسط الدبس اذ تلقيه

فرغشت في كسر كيس فلتة ما كنت الا كالذباب المتشبه

وقلت ايضا

من منصفي من زمن جاير اصبحت فيه غير مرزوق

اضاعني فضلي في اهله ضياع اجي في است معشوق

حكي ان ابا الحسين الجحاف ارجاء الوباب الصاحب زين الدين ابن
الزيني فاذن للناس كلهم ولم يوذن له بكتب في ورقة
الناس فدخلوا كالاجي الجحفل والعير مثل الخصر ملفوع الباب
وارسلها مع بعض الخدم فلما قرا ابن الزيني قال لحاجبه اخرج الوالباب
وناد يا خصراء دخل فقال ابو الحسين هذا دليل على السعة ولهم ابو

الحسين بن المكرم من قول عمارة اليمني فيما اظنه

مصاحبتي ايا كما يا ابراهيم ... مصاحبة الخصيين للاير علما

كما يحملان الاير حتى اذا بزت ... له في صفة خلا نسما وتقوما

وانشدني لنفسه لمولى جمال الدين محمد بن نباتة

على الباب المعظم عبرة في ... علا ما زال اللفا الماضي يعوز

يعوز الان عرانين شريف ... والا فهو شيء ما يعوز

ولمحمد قول ابي الحسين من قال

وما انس علقا نكته وتدوا سع ... طويل عريض المنكبين تتيه

يقول الخصور الزين تنعد نا خنا ... ويقال اذا خلا صيف الكرام يضيق

انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

كنواجد

قل لي استه من تجاه ما اشتقتني وزه ... فقد وجدت مكان القول اسعد

وقال شمس الدين الحكيم ابن دانيال

لقيت اجي يا لها راد الزنس ... منبي وقد لاط بالبدور الطوالع

قال عيني من الحلم ما تيي ... لست ما عشت للحلام بسامح

كيف ارضى بزير اليكون لوالها ... حيث لي بالنساء بزر واسع

وتقلت من خط ناصر الدين النقيب له

قالوا رايناه العلق تيبي ... منجفا والعلق ما شيء لديه وما معه

ما جيتنم انيا فمن عدم مه ... قالوا صرفنا لانه ما يقبض من معه

وقال النور الاسعردي

قال وقد قص ثيابه ... قد فاح مسك يا الواسع

فقلت

فقلت يا مولاي عز وافقر ... اتسع الخرق على الراقع

وانشدني لنفسه اجازة للمولى صفي الدين عبد العزيز ابن ابي الحلي ومن خطه نقلت

ولقد تعاطيت اللواط فلم اجد ... علقا الا فسام الصناعة يكمل

بل ضاع بينهما الصواب فواسع ... يجري عليه وضيق يتداخل

حكي ان بعض البغايا حصلت مع رجل في بيت فلما خلوا بها لم يعطها فلما طال عليها اخذت تعنفه فلما زادت عليه في اللوم قال لها ويلك انت تعتمدين بيننا وانا انشي مينا ما احلى قول ابن حجاج

قالت وقد قلت احشيلي به ... يوما وقد قامت وقد قاما

لو ان اسم الفيل في احشيلي ... ينفي به الفيل لما اقاما

وقوله وشوهن المعاني الغر بيقة

نقول لي ونبين عضيا من تل للقا ... وقد عتبي الريش عجاجا

اتم تتكبي نيد الحمر زوجته ... فلا تلمني اذا اصبحت فرناتا

كان ابي لها من شعم رخاوته ... فكلما عركته راخي ما ناتا

وتقلت من خط السراج الوراق له

طول الزيارة اذرات ... عن العشيب طهور الزيارة

ثم انثنت لما انثنى ... بعد الصلاة كالحجارة

وبقيت انم به ونبين تسال الحارة من بعد جارة

وتقول يا سيد استحينا ... لا سراج ولا مفارة

وتقلت منه ايضا

تقول اذا خرجته سلطتنا ... وتسود ليل الفعل طي رداء

يا عامل الشغل آيش من عمل ... خرج كله ومهدوه

وقلت منه ايضا

اذا يبس الحبر من ايبي ... راق عرسه البارد من خبي

ومن كان في سنه لها عنا ... فقد عرم الطعن في غبي

وقلت منه ايضا

يا قوم عالجت ايبي ... بالعشو لما تكعكعا

فما يصح ودا ديب ... من غاية من توعوعا

وقلت منه ايضا

رب بكر اصبتها اول العمر وفرحي من الشباب المعلى

طلبتها النشاط فاحملت لما القول حين فتحن بعلا

كفتاتي سما وكان رحيما فلما ... صرن بي اطرن استاطر جبلا

وقلت منه ايضا له

قال وقد راجى تهاني الصوم ان عليه بعلا

كانت حليلا وضيعة ... صبي تهاني اليوم بعلا

فاجتفاه اذ المدلاص منكوسا مرلو

وقلت منه ايضا

قام فلما ان نوى منفطرا ... تام وما مثل تام فجعله

فكلك قيراطي طحزيه له ... وما اللجبان حمله

واصبح لاقن الجنسا له ... وانعمة لسبله

فرجت واشتفت وقالت ... قوا موا انظي واعاشقا بوطه

فقلت كمن الجع طحيس قالت ... دع التهنات بالله

فلت

فلت افيم الرليل قالت ... لو قام ما احتجت للاحلله

وقلت منه ايضا

اصبحت اعجبي اذا قوم وشتما ... وفحن عليه الحين شيخ عاجز

واذا اردن اذى وشيخا ما اجن ... عنزي براه البيتا بيه الصاون

وقلت منه ايضا

لا بارد الله بيا بيه وبارحيا ... فيه بمرجي وذيب فيه سيان

له فيام مجي في واحر ابسرا ... ويشيب عزما ادعوه للثاني

يمشي طافين في كيقي وعسيته ... وحسرتي بي السما ويلان طافان

والشيء في نظري شيئان انظي ... كزاد ابيبي ينتقى وهواي ان

وقال الشهاب الدين ابن جلفه

وعلق من بني الاقراد الغمر ... لنا عيلن وكلنا بنتكي

طوين بي عاجبي الليالي ... فلم يدخلوا كثري في التشكي

تقول عميرة اذ فضي عليه ... ولا تجزع وهان عليه صكبي

فلم اد بع عليه فظل ابيبي ... يفعل ابا مفساه ويبكي

وقال اخر وربي علوفا الجمي ... بي بعد تويخي عاطفنه

ابي لا مرا ما تا فلت اغني ... كي امة الميت بي دفنه

وعكس له الغي فيه

وصاحب مازلت اهدي له ... كل ليه اتنساه

يعجبني الشيء فاختاره ... له يعشر علم الله

ان ماتا يكتبني دفنه ... وان يعشر يوما دفناه

وقال اخر ويلي ابي سوء كيشي الخنا ... يحامل باللوم من يكرهه

اذا انصت قام وان نعت نام ولا رحم الله من يقول آمين

وقلت انا مضمنا في ابي

في ابي يتام لوما وشوما ان انا نلت من حبيب وصالا

واذا ما غرثت في البيت جوعا طاب الطعن وحره والقتال الا

وقلت ايضا مضمنا

عفر في بابي وشوقيه تيقظ كم قام منتصبا اذا ابتهقه

والان كالطفل الصغير يعفر يبغي اذا نوما كما حكته

انشدني من لفظه المولى شمس الدين محمد بن علي بن ايبك الدمي وقال انشدني من لفظه القاضي زين الدين عمر بن مظفر الوردي وانشدنيه اجازة لنفسه

وكنت اذا رأيت ولو مجوزا يبادر بالقيام على الكبارة

فاصبح لا يقوم لبر شيخ كان الشمس فرض ولي الوزارة

وقال اني تحقب فوق الخصيتين كأنه رشاء عار اس الركية ملتبق

كبرح ابن مذي يومين يرمح راسه الى ابويه ثم يسفله الضعق

وقال ابن حجاج

اسيء عليه ممرد ابوق الخصي شبه العليل وديته من نابه

لمع الغواني في انتظار قيامه لمع الروابي في انتظار الغايم

وقال ابن حجاج في المجون وهو في غاية الحكمة

لما راته قاليا صفقت وقالت الناس مع القايم

وان علانيتي موزونة فلماذا اعاب بالشعر

اللغة علا يعلو علوا في المكان وهو المراد هنا وعلا في الشرف

يعلي

الى الرابع من الشرح

يعلي بالكسر علاء وقال ايضا علا يعلي قال الشاعر لما علا كعب علي علیت فجمع بين اللغتين وعلوت الرجل عليته وعلوت عليه فوقه فوق والدون الخسيس قال الشاعر

اذا ما علا المرء رام العلا ويقنع بالدون من كان دونا

ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه دان يدون دونا والعجب ما يتعجب الانسان منه وقد استغنى به النعس النوم يقال نعس ينعس نعاسا ونعوسا والنعاس النوم والنعيس والنعسان والنعسة بالضم والتشديد اكثر منه وقولهم عجيب عاجب كقولهم ليل لايل يوكر اسوة بالضم واسوة بالكسر لغتان نحو ما يئاس ويئاس الخليل ومنه قوله تعالى فقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة من اغطاه مصرر اغطه السحر وغيره اذا اتفه ومن ذا عن الغاية التي كان فيها اول وقوله تعالى وقولوا حطة معناه حط عنا اوزارنا الشمس تسمى الكوكب النهاري وقد تطلق العرب لفظها على السماء منها كقول غيس منصب وما بين خلة اذات الثنى الى الجارية والجونة والى الشمس ما احسن قول القايل

عزوني مولدي في سن افق اراني العلم من بحر الجفاله

فما لمتوني له شبه الدراري الى ان الضحى تنه بالغزاله

انشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله في اذاة عين عليه في وصف الخفاء

ترى الطبي والوحش في كفلها ومنفار ساقيه اعظام من اله

فلو امكن الشمس من خوفها اذا الطلعت ما تنسقت عن اله

وفرغلطوا الجوهري في قوله بلما ذرفن الخ الذ لحمى طمور الخ الذ
وقالوا انما تقال الجوزاء الخ الذ الا للشمس وهذا اراد وا تابيث الخ اقالها
الضبيعة رجح والاصمعي كذا مثل ذكاء لا يدخلها الالف واللام في
فصيح الكلام وربما ادخلوهما قال الشاعر

واعجلنا الالاءة ان تئوبا كانهم لما عظموها وعبن سمونا

الفقه والله اعلم والضحى والضح وبوح بالياء الخ الحي وبعضهم
يقول بوح بالباء الموحدة وليس بشيء وانما البوح من اسماء الزرقاء
وسماها الله تعالى في القرءان سراجا وزحل نجم من النجوم الخمس في
السماء السابعة وبه سمي قوله تعالى النجم الثاقب لانه في السماء السابعة
السابعة ونورها ظاهر لنا يثقب ما دونه من الافلاك ويخفى لنا
في سماء الدنيا ونحو قول العرب اقلت لو قال قايل لا يرى شيء
ذهب صاحب هذا الراي الى انه زحل ولو قال الشعري والعبور او الهيما
او احد النسرين او احد السماكين مما له شهرة ونحو في قلما
البوح ونحو القلما اعلا من القلما السابح لكان ابلغ في نعوته
الضوء الى سماء الدنيا قال الجواليقي انه لما قال النجم الثاقب
جاء بهذه وتلما شيء تاني وسما كان ونسي ان يكونه مبنيا احسن
القول به وقد ذهب جماعة الى انه الثريا ونحو عندي ارجح من قوله
لان العرب اذا اطلقت النجم فانما يريدون به الثريا دون سايل الكواكب
قال ابن دريد في وصف الفرس

كانما الجوزاء في ارساغه والنجم في جبهته اذا بدا

لان الثريا تشبه الغرة السابلة وقال بعض المفسرين انه اراد

به جماعة

به جماعة النجوم لانها كلها الطارقة بالليل كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر
والمراد به جميع الناس رجح واشفا فاز زحل من النحل ونحو الشعري
والتباعر لما كان يوفى الكواكب الستة المتحيرة وقيل من زحل فلان
اذا ابطا فكانه لما كان فلكه بطيء السير عاما يختص بما بعد
سبعين زحل وقيل الزحل والزحيل الجد الحفر وذلك لبطيء طبعه عاما
بعد عام المنجمون من نسبته الى انه نحس اكبر كما قالوا في تسمية
المشتري انه سعيد بذلك لحسنه كانه اشتق الحسن لنفسه
وقيل في المريخ لما كان في لونه حمرة اشتقوا له ذلك من المرخ
ونحو الشجر الذي تحك غصونه فتورى النار وقيل المريخ سلم باريش
له اذا رميت به لا يشتوي عن ذلك به والمريخ فيه النواء في سير لان له فلكا
تداويرا وقيل في الشمس لما كانت واسطة الافلاك والواسطة في الخفقة
تسمى شمسه وفي تمزاظي وقيل في الزهرة انها مشتقة من
الزاهي ونحو الابيض النير من كل شيء وقيل في عطارد انه النافذ في الامور
وقيل لانه لا يستقيم عاما واحدا كانه اعطورة وقيل في القمر انه ماخوذ
من القمرة وهو البياض ومن اسماء زحل كيوان كما ان من اسماء
الشمس ذي جسر وذي ومن اسماء المريخ بهرام وما احسن قول ابن الدمينة

بدور وكاسر الزاج شمس النحس يا قوم ما اسعد هذا القران

توفرت خمسة للايقاد كانها بهرام او ذي مران

ومن اسماء الشمس مهى ومن اسماء الزهرة اناهيد وبيراخت
ومن اسماء عطارد ذي مسرو من اسماء القمر الزمى فان والزمخشري
وبه فسر قوله تعالى الجوار الكنس يعني شمسا وزمخشري وا والحاسوس

والى باصر والمتسق والباني والنقار والطوس وامثل الغير يصوز زحلا
مفاعل والمريخ الاحمر وعطارد الكاتب وفرجع بجمع الشعراء اسماء
الكواكب زما مجمعية وقال

لازلت تبقرؤني فرى الطلول بها ما دام للسبعة الاملاك احكام

مني وماء وكيوان وتيم معا وهو قمر وانا كيروبس ام

وسيأتي الكلام على منع زحل من التنوين في الاعراب الاعشاء
ان جر بما شرط وفر تقدم الكلام عليه في قوله بان جفن اليه البيت
على في بعد ما خر تقول على بحلوا علوا والنون نون الوقاية والياء
ضمير المفعول وهزا الفعل هو الشرط من اسم ناقه بمعنى الذي
وهو مبني لاحتياجه الرصلة وعابر وما شبه الجر وهو من حيث الا
ستعمال وهين لم يحفل تخفيفا او تشبيها كقوله . تعلق الرمى فد
نوبن الطبي او تعليليا كقوله تعا ومنهم من يمشي على بطنه ومنهم
اسم من بوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو ذو في وحزن صرد
الصلة اذا لم تطل ضعيف ومنه قراءة بعضهم تماما على الذي احسن
برفع النون اي هو احسن وقول الشاعر

من يجز بالحسن يطف بما سبقه . وما يجز عن سبيل العجز والكرم

واما جوز وا حزن صرد الصلة اذا طالت وهو كقوله تعا وهو الذي
في السماء اله الاية المعنى وهو الذي هو في السماء اله وكقولهم
ما انا بالذي قايل السوء الا ان الصلة هنا طالت فجزن صردها واما
الصلة في قوله وهذا في فانها لم تطل والمبتدا المقدر حذفه والخبر
هنا صلة من ما انها ناقصة تحتاج الرصلة وعابر وقد تقدم الكلام

على

على الموصول في قوله وهي من لغب نصوب البيت بلا الغاء جواب الشرط
الذي تقدم وما نافية للجنس تقدم الكلام عليه في قوله فلا صريخ
لديه البيت يجب اسم ما وفر تقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر الالى
جار ومجرور في موضع رفع لانه خبر مقدم اسوة مبتدا وانما تاخر
لانه نكرة وفر تقدم الكلام على الاسباب الموجبة لتاخير المبتدا باعطاء
الباء المتعدية واعطاء مجرور الباء الشمس الالف واللام
التعريف الخفيفة وفر تقدم الكلام على ما الذي في قوله وبيض وان كما ام
الخيل والاجل والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس
مجرورة بالاضافة عر تقدم الكلام على عربي في اول القصيدة وهي هنا
للتعجب وزحل اسم ممنوع من الصرف لان فيه العلمية والعدل
التقديري اما العلمية فلانه علم على هذا الكوكب السابع واما
العدل فلانه معدول عن زاحل مثل غدر معدول عن غادر وقتم معدول
عن قاتم فان قلنا انه عربي مشتق من التزحل وهو التنحي
والبعد وان قلنا انه اعجمي فيكون فيه العلمية والعجمة وهو
على كل حال ممنوع من الصرف وهذا كما ذكرناه في هذا العدل والعجمة
ما حكاه ابو الفتح ابن جني رحمه الله في بعض مجاميعه ان الشريف
الرضي احضر الى السيد ابي المعالي وهو طفل لم يبلغ عشر سنين
فلقنه النحو بين يديه وذاكره يوما في الحلقة على عادة التعليم فقال له
انه افلت رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال الرضي
بغير على وجهك ابي ابه والحاضرون من حضرة خاطره فقلت
وفر تقدم اخذ الخطيب ابو الوراق قوله يخجو

يا مبتغي بالشعر كل الورى ... باللؤم والخسة والكذب
كم تزعم بيعة آل العبا ... اسمك بين عرب النصب
وبعد فيه تسأم يختفي لجلالة النظم اذ التحقيق ان العين
والفاء البناء والنصب من الفاء الاعراب وحركة البناء غير حركة
الاعراب لان حركة البناء تتغير وتتناثى بالعوامل وحركة الاعراب
معرضة للتغير والتناثي بالعوامل وقد مر في باب ما لا ينصرف
مما يتعلق من العلم عند قوله وفرجاء زمان الخ من تعلق ما
فيه مفتح فليوخذ من هناك المحسني اخر يسلي نفسه ويتاسى
بما مضى به من المثل في اغطاط الشمس عن رجل فقال وان عابني
سوداء الذرى حمقاء ولتتم وابا مكم وتمم دوني في كل شيء
فان لي اسوة بكون الشمس منحطة عن رجل وهو مثل حسن وكذا
فيما من البديع ارسال المثل والايضاح وقد تقدم الكلام على ذلك البيت
بجامع الحسن وفاق على المفاول اللتين بانه واسطة عقد
العقد يعني وليس بينهما كما يقال انما هو فصي مشين سكنه الحسن
البديع وما لخص عنه وما ارتحل وفاق اباق البلاغة لان تلك ان
كان فيها نحو وهذا مما فيه الشمس ورحل ودارته على قطب
الفصاحة فلكه الدايري وصار في الاقطار مثله التسايري واضاءت
به الشموس في ايام الطموس واستغرت به البدور في ليالي
السطور وسحر به فاتيله فاذا به العجب المؤثل وتمثل به من
لخلصة الزمن وما اكثر من تمثل فالقصيرة ذات بديع لم يزعها
وبي ايد لم ينصرها وحماسة تتبجح للمتاملين بمدحها وزوالها

تشي ف

في سماء البلاغة نوفرها وحسن البيت

شمس ضحاها مثال البلاغة ... ارتقاصي فاز بي جرها

واما تمثيله بالشمس وزحل وهو مثال مطابق لم يكون بحالته التي
ذكرها وشي حذاها من ارتباع السعد وانحطاط النحس اما لان الشمس
في الفلك الرابع وزحل في السابع وانما حكموا بان الزحل في السابع والشمس
في الرابع لان هذا امر يشاهد بالحس ويشعر به العقل وهو ان تقسم
دور فلك زحل وفلكه في كل ثلاثين سنة دورة كاملة بالنسبة
الى المشتري بدور فلكه في كل اثنى عشر سنة بالنسبة دورة واحدة
والمريخ بدور فلكه في كل سنتين الا شهرا واحدا بالنسبة دورة
واحدة والشمس بدور فلكها في كل سنة واحدة منه واحدة والزهرة
والزئبقة مثل الشمس والارض منه تسع السبع فتكون اما هذا ومنه
تجمع فتكون وراءها ذكي بعضهم ان الفارسي انما في شغل من فلك
الزهرة مثل ما هو فوق فلك الشمس او تحته حتى انتهى الرد بيس ابو علي من
سينا، ورصدنا حتى تسبق الشمس وعاندنا كالخال في الوجنة بعلم
ان الزهرة تحت الشمس وعطارد وزعموا ان سيره وداره مثل
الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلكه في كل ماية وستة وعشرين
يوما مرة واحدة في فلك البروج وعطارد والزهرة والشمس يتساوى
مددا دورانها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه في السنة اثني
عشرة مرة فعلم ان الاقل حركة فلكه اوسع وذو حاول لما حركته
اسرع كذا راي القدماء الذين يعتمدون على ما ان لم وامما
الى ما ضيون الذين اعتمادهم على ما ان وذو الاوفق والاليف

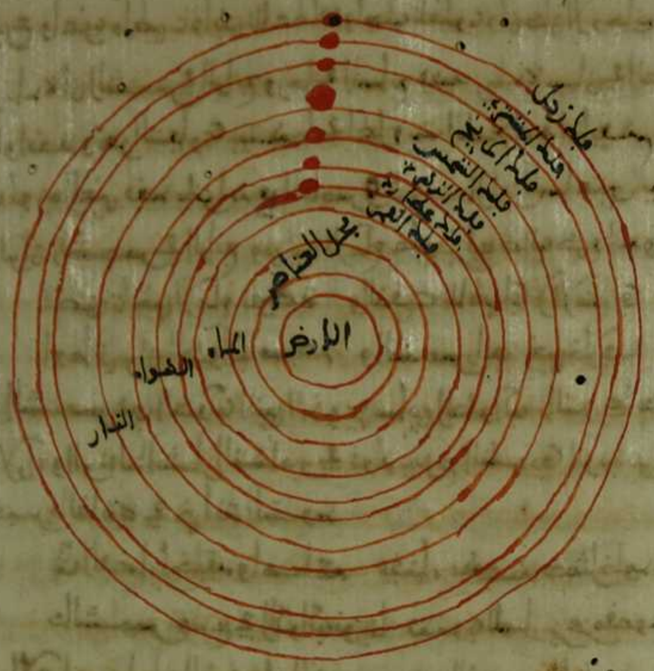

وفلك المريخ صحيح يعلو زحل والفلك الاطلس صحيح يعلو المريخ والاطلس يحيط وربما فيه في اليوم والليلة من الشرق الى الغرب مرة واحدة دورة كاملة فتبارك الله احسن الخالقين قال الارجاني مشيرا الى علو زحل وانحطاط الشمس عنه

وضع الشاعر في طلب العلى ... فانتج فلم ار مثل مبتغي القانح

فيسابح الافلاك يعلو سدوس ... زحل ومجي والشمس وسه الرابح

وكان المعتز اخذ من الطغرائي لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين وخمسمائة والطغرائي سنة خمسمائة وخمس عشرة والله اعلم الطغرائي

عجبا عتهم في كسوفها لما يكسوف الكواكب بعضها بعضا لان الادنى يكسف الاعلى وروية الانجم لما وجدوا القمر يكسف جميع الكواكب وما يكسفه الا ظل الارض فحكموا بان فلكه اقرب الافلاك الينا ووجدوا عطارد يكسف الزهرة حكموا ان فلكه دونها والزهرة تكسف المريخ فيلكها دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري والمشتري يكسف زحل وزحل يكسف ما يساعده من الثوابت فجعل بذلك الاختبار حكم جازم بفضل الترتيب وبقي الشمس بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه تبين انه تحتها واما الخمسة الاخر فان ما في بعضها يختفي من نورها فلا يخفى بينهما كسوف ووضع بطليوس فلكها رابعا تحت المريخ ووقوف الزهرة تقليل للغرض ولما رآها من لوازم يشتركا فيها زحل والمريخ بقطع جعلها بون وسماها علوية ولوازم يشتركا فيها الزهرة وعطارد جعلها تحتها وسماها سفليين واما المخاخون بانهم يقولون ان الشمس عند هذا الاقناع بل العتهما لوازم القرب والبعد من اختلاف النظر فلهذا لم انتفا قوف القمر خاصة كما بينه جابر ابن افلح في كتابه في الثقة وغيره من المخاخين ورام النصير الطوسي الانتصار لبطليوس فذكر اشياء من جملة لوازم الاجرام والابعاد بعضها رايي لبطليوس لا كتفا عند التحقيق لا تشتبه على محل النظر والله اعلم والرصد والتسيير يشهد ان بعدا له بعوام حين تمر يشهد به الحس ويحكم به العقل ونمر صورة الاقليم في الصفحة الاخرى

ابرع واعز واطيب واهنى للاعطاف واجلب للقلوب وان كان الارجاني فيه
زيادة ان الشمس في الرابع ورحل في السابع ففيه زيادة بيان في الصورة
الرافعة وبحر التباون بينهما في المحل وبيت الضعراء انما يفهم منه
علو رحل الاعمى فقد يخوانه في الخامس وقال ابن الساعاتي يشبه
الوان الشمس في الرابع وفي يد الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

اتطفي تاجي الامام نفيضة ، والنفيضة للماهي لا الاشراق
او ماتي وان الكواكب سبعة ، والشمس رابعة بغير خلاف

والشمس هي الكوكب النهي الذي يزين سائر الكواكب بالنور كما جعله
الاداء والرخ لما اشار التهامي في قوله يمدح الشيخ ابو الزيدي لما
حبس بالقاهرة في خزانة البنود

بث الفضائل خلقه واهاتم ، فيضاء مفعمة كمثل خلودها
كالشمس تودع في الكواكب نورها ، فتنوب للسارين عن مفقودها

وبالاجماع من ارباب الفيزياء ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة
النور فيه ونقصانه بحسب البعد منها والقرب لان جرم القمر كثيف
حد يرس قابل للانطباع النوراني كالماء ان ولهذا قال الوراق الخليعي يهجو

اعطيتني نصف الذي املكته ، من كاغد ورعن تبغ بسواه
ورجعت تاخذه اليك تقاضيا ، شيء وهذا الوعد لست اراه

كالشمس تعطي البدر نور تمامه ، وتعود تاخذ منه ما يعطاه

وقال ابن نباتة السعدي

ان جمعتهما اخيرا بنا الجمع ، وضاعفت فيه ضياع الجمال
فنور الشمس بعد فايل ، البدر وفي فنا محاق الهلال

وقال

وقال ابن الساعاتي

تعجبت من نحو ليرو فيه واصلة ، تو تمما ابن بالوصل انتجع
وما درت ان خمر بكما و مصطبة ، كجمرة النار منها في الشمع

والبدر يكمل حيث الشمس نائية ، عنه ويخسف اذ بالشمس يجتمع

وقال ابن فلاقس يشبه الوان نور البدر عن ضيء

ما انت والقمر المنير وان غدا ، ملء العيون وراقهن سواد
للبدر بالقرص الضياء وانما ، جمعت عيون هذه الاضداد

والشمس تمد القمر بالنور وهو يكسبها ولهذا قال الشعراء في نسبة
المعز جدهم ابو القاسم البستي

ليز كسبونا بالاعتلاء ، وجازت فراحهم بالطبع

فقد يكسب المرء موروثه ، كما اكتسب الشمس ضوء القمر

وقال ابن رشيق يمدح كاتبا ارتدا مع محمد بن هارون

ارتجعه من انت ضيق ثنه ، من النفيس يجر وما تقيه
تنافس بعلا ابعاله ، وينفق جاهه تاثيه
كما اكتسب الشمس والدجى ، وان كان من نورها نوره

وقال ابو اسحاق الغزي

تعالى الله اصغر من تساوي ، بان الشمس تكسب بالهلال

وقال ايضا

لست انسى قول سلمى ان يوم ، ما لهذا المخنث الظبي مالي
انا شمس في الحسن وهو هلال ، وكسوف الشمس منه في الهلال

وقال ابن التلميذ

اشكوا الى الله صاحبا شكسا ، تحشفه القمر وتوبخه بقسه ،
فيجرى الشمس والظل معا ، تكسبه النور وتوبكسفها ،

والسبب في ذلك توسط القمر بيننا وبين ابصارنا لان جرم القمر كما تقدم كدر مظلم يحجب ما وراءه عن الابصار لان بلكه دون بلكة الشمس فاذا اجتمع معها في درجة واحدة وكان عاما متيامنا يوقطبي الراس والذنب او قريبا فانه يجوز تحت الشمس يحول بينها وبين ابصارنا ويتصور لكسوف الشمس مكثا اكثر من ساعتين مستويين لان حركة القمر متصلة سريعة لضيق بلكه فاذا كان الكاسب ليس عارضا في نفس الشمس بل منسوب المتوسط بينها وبين الابصار فيجوز ان يختلف وضع التوسط وهذا منسوبي اختلافه في الزمان والقدر في بعض البلاد وانجلاؤها من لحم فيها الذي يراه القمر متصل بها من ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتاملة وتتفهم غرضه يفهم لك

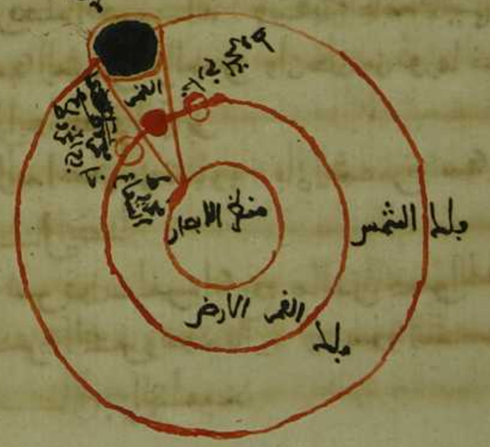

فبرهم بهذا الشكل خسوف القمر وبالعكس فبله خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظة الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر فان الامام فخر الدين طعن الملاحدة في قوله تعالى واذا زاغ البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخسفا سواء كانت الارض متوسطة بينه وبين الشمس او لم تكن والدليل عليه ان الاجسام متماثلة فيصح على كل واحد منها ما يصح على الاخر والله تعالى قادر على الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال الخ قلت وقال بعضهم كسوفه كناية عن ذهاب الروح الى عالم الاخرة كما ان الاخرة

كالشمس وانه تطفئ بضدها المضيات وتبرد المسخنات وتنضج والرطوبات والروح كالقمر وكما ان القمر يقابل النور من الشمس كذلك الروح يقبل نور العارف من عالم الآخرة وبهذا التاويل يسقط الطعن من الحد في تفسير الآية الكريمة والله اعلم قال الله تعالى وجمع الشمس والقمر ولم يقل وجمعا لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وذهاب الضوء وقال الكسائي المعنى جمع النور فيهما وقال القمي شارك الشمس في الجمع وهو مرجوح بل الراجح غلبة جانب التذكير في اللفظ رجح القول الى فضيلة الشمس والشمس تعني التي تكون بواسطتها تكوّن المعادن ونموّ الحيوان والنبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء وسيّره وقد جعلها الله علة التركيبات الطبيعية واعتبر المناسبة بين الحيوانية والنباتية انها للبقاء لهذا الشيء الآيي تفسير المواضع التي يأتي ذكرها عن مدار الشمس وما تقلب منه حر الانتقال ان يعرف من اي ناحية اشتمال اشتداد البرد وعصفة الرياح وتكاثف الظلم فلا يعبر ان ينشأ حيوان ونبات وان ذهبت الى ناحية الجنوب اشتد الحر وسخن الهواء وحقت الرطوبات فلا يعبر ان ينشأ حيوان ونبات فبهذا اعتبرت في المغرب والبحر وقارنت امكنة نشأة النبات والحيوان واعتبرت الامزجة والطبايع والاخلاق والاخلاق قال ارسطو الذي تواتر ان الشمس عن الارض لما كان حيدها واعتدالها وحرها وبردها لانتهاء الارض كالرابع في الجسم واعلم ان الشمس وسايي الكواكب والافلاك لا يفعل في شيء منها انه حار وبارد ويابس ورطب وبابس لانتفاء لوازم هذه الكيفيات بل هي لطبايع خارجة عن هذه الطبايع

الاربع

الاربع وكل واحد منها نوع منحصر في شخصه وربما قبل فيها طبيعة خامسة تجوزا والاولى منتفية الطبايع في جواهرها وانما تاثير الشمس في عالم الكون والفساد التسخين المعاون بالاضاءة واشتداده انما تنوب بانعكاس الشعاع عن زوايا حادة جدا وتاكده عما اعفا بها فيحصل منها ان اداة التسخين كما يحصل الاحراق عن المرايا المحرقة بواسطة انعكاس الشعاع والله اعلم وذكر ارباب الهيئة ان مساحة جرم كل واحد من هذه الاجرام التي في الجسطي كما ذكر ابو الريحان فرد الارض مايتان وسبعة وستون ميلا وثلثا ميل وزعموا ان مساحة كرة الشمس مما يلي كرة الزهرة اثنان وعشرون الف الف وخمسمايه الف وسبع وستون الفا ومايتان واربعة وثمانون ميلا ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة المريخ اربعة وعشرون الف الف وخمسمايه الف وخمسة وتسعون الفا ومايتان وتسعة عشر ميلا واما ما ذكر في حد الشمس من عمدانه مايتا الف وثمانمايه وثمانون ميلا وقول كوشار نيو الصحيح وعليه العمل لان بطليموس بين ان جرم الشمس اعظم من كرة الارض بمقدار النسبة وبين ان فطر الارض كحجم بين من احد عشر جزءا من فطر الشمس وبين افلوس ان نسبة الكرة الى الكرة كنسبة الفطر الى الفطر مثلثة بالتكعيب فاذا اجعلنا فطر الارض الذي هو اصغر المقدارين واحد في بنائه في نفسه كان الحاصل عنه واحدا ثم ضرب بنائه مرة اخرى في نفسه يحصل عشرة واحد وهذا هو الحاصل من تكعيب فطر الارض وهو جزء من احد عشر جزءا من فطر الشمس الذي

ثم خمسة امثال نفسها ونصف مثل في نفسه بلغ ذلك ثلاثة عشر جزءا وربع جزء
فاذا مضى بناء في الاصل ثم خمسة ونصف بلغ مائة وستة وستين وربعا
وثمنا وهو تكعيب فلك الشمس اعني جرمها وقد بين الخواجا نصير الدين
الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه في معرفة
الابعاد والاجرام ان بعد الشمس عن مركز الارض في بعدها الاوسط الف
وماتان وعشرة امثال نصف قطر ارض ونصف قطر ارض ثلاثة
الاف وستمائة وتسعة عشر ميلا ويكون البعد من الشمس عن الارض
بالاميال اربعة الاف مرة واحدة وماتين وثلاثة وعشرين الف ميل
وتسعمائة وتسعين ميلا ويكون بعد زحل الاوسط عن مركز الارض تسعة
وتسعين الف الف مرة وماية الف وستة واربعين الفا وستمائة وسبعة
وتسعين ميلا والبعد الابعد لزحل من مركز الارض تسعة عشر الف
وتسعمائة وثلاثة وستين مثلا بالشيء المتقدم لنصف قطر الارض وجرم
زحل مثل جرم الارض سبعين مرة وزعم المنجمون ان الذهب
معدن الشمس وان الاصفر من الالوان يخص الشمس وانها في الفلك
بمنزلة السلطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في
الرابع لانها اذا كانت فيما كانت في اوسط الافلاك اضاءت بها ما فوقها
وما تحتها وبثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة
في العقد وقال صاحب رسائل اخوان الصفا الشمس من الكواكب
كالملك وساير نظائرها كالاعوان والجنود والقمر كالوزير وولي العهد
وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي
وزحل كصاحب الخزائن والوزنة كالخدم والجواري انتهى وهذه الجملة

بمحاسن

بمحاسن الشمس كثيرة وفضايلها عديدة وقد اقتضى الوضع
الالهي ان تكون رابعة لما تقرر من انها كالواسطة بخلاف ما اذا
كانت في الاعلا او في الاسفل وشواهد ذلك على الحكم الربانية وما احسن
قول النظامي

ومحاسن داشياء في تكميلها ... طوق الحمامة حلية في جيدها
ولقد وصف الشعراء الشمس واطنبوا فيها ومن ذلك قول الوزير ابي
محمد المهلبي

الشمس من مشى فنا فريدة ... صنيعة ليس لها حاجب
كانها بوتقة احميت ... يجول في غيب ذهب ذايب

وقفى على طريقة الحمراء الاسكندري في قوله

انظر لقرن الشمس بازغة ... في الشرق بدو ثم ترتفع
كسبيكة الزجاج غايبة ... حمراء ينضجها فتنتصع

واخذ الآخر فقال واحسن ما شاء

يا حسنها وقريب الحلو عندها ... باضحكت بقربها سماؤها كما
كانما عين بها جاريه ... وقد اباضت في السماء ماؤها

وقال ابن المعتز في الشمس والغيم وقد برح

تظل الشمس تمرضنا بلحظ ... مريض مدنفا من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو باب ... كعنين يريد نكاح بكر

وقال المهلبي

والشمس حين برخلف غيم عارض ... فكانها في ضوء ليل تفهم

وقال في الحلو عندها مبادرة الفهم

اما من الشمس وغيرها العة تمنع منها الدامة النطى
حمراء صعبة في تلونها كانها تشتكي من السقم
مثل عين وسن غرانة ليلتها تسهد من الالم
وما احسن قول ابن لنكها لها
متى ابصرت شمس الضحى غير مشرق تورى الماء اتى في لون الحسود
يقابلها قلب كمد اغشاه باليأس تنين ابيض الصدود
وقريب يشبه قول ابي بكر محمد بن هاشم في السماء
وتشفت بغيوب غيم ابيض هيف يميد بين تغرق وتبرج
كتشفس الحسناء في المرآة اذ حملت محاسنها وهم تتثنى وتمرح
وقال ابو وجه اجرى
والبدر كالمرآة اذ غيم صقلها حيث الخلوق فيه بالانفاس
وما احسن قول المعرج
كان شعاع الشمس في كل غروة على ورق الاشجار اول طالع
ثانية في كف الاشل يضمها لقيط يتنور من ذوي الاملاج
وهو ما اخوذ من قول ابي الطيب
والخود الشمس فيه ثانية بين ثنايين تبرق البنان
والزيادة في المعنى كف الاشل الكثيرة اعطى ابيه في حكمها وهو حسن
والزهر الزيادة اخرها ايضا من قول ابن المعتز والشمس كالمرآة في كف الاشل وتم بقية اخر ابن قلاقس في قوله
والرمل في حبة النسيم كانما ابرين عضن سوالف الزعفور
واليم جن عن مشه فكانه ذرع بين بطيء مضمور

بل

بل اخذه من قول الاخر في الخمر
كانت سراج اناس يشترون بها في سالف الزمن قبل النار والنور
تضيء في الكاس من ضعف ومن كبر كانها فتنة في كف مغرور
واخذه القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ايضا فقال
والشمس من بين الغمام فرحتها سيدا اصفيلا في يد رعشاء
وقال ابن الرومي
كان جنوح الشمس عن نفي وبنا وقد جعلت في جنبه الارض تحنو
وصعر من سر اجها نفاها الكرى تريق بها النوم وهو تجمح
وقال ابن قلاقس
والشمس في وقت الاصيل بمدارة لقت بورد
وقال ابن خفاجة رحمه الله
والنفع يكسي قرص شمس الضحى وكانه صرا عاد دينار
قلت قوله صرا عاد دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه ان لا يصر اويابس ولو صر اوتاب كبه وما يليه التي ابن شم قالوا اذا اعلق في مكان تتصاعد اليه الرطوبات كما اذا اعلق في فضاء بيت او ما اشبهه ربما تاكزوبلز وابن النبيه استهجر الصرا باحسن في قوله
والظل يسبح في الخريق كانه صرا يلوح عاد حسام من قبض
وهذا تشبيه موفق موفحه بخلاف قول ابن خفاجة واحسن ابن سناء الملك في قوله
كان اصيل الجو في نفي ضحا سحالة العنبر في المسك
انشدني لنفسه اليه الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء

محمود في رائية منير عن ليه

والشمس في طفل الأصيل تنطحي من طفل غر وتنوء من خرق الجوان خيفي
كحاشي سارع احبابه وقعا به النور فتي اذا تم عاشي
وبارز الروض فصيل في غروب الشمس
وحاطته النوار وكبي من بيضة وفروضة خرا على الارض ضعا
وودعت الريم التقضي غبقها وسئول بانفي معمى ما تضعضعا
كما الحظت عوادها عيز مذنب توجع من اوصابه ما توجعا
وما احسن قول بعض الاعراب يصف احوالها

فجاة اما اذا الليل جنها فتجمعوا اما بالتمار وتظعني
اذا انشق عنه سالح الفجر واغلو دجا الليل وانجاب الظلام المشي
والبس عرض الارض لونا كانه على الافق الغربي ثوب معصفر
تجلت سي يعا حين يسرو شعاعها وبين للعين البصيرة منظري
عليه كدرع الزعفران يشوبه شعاع نقا الافق وابهة اصفر
فلما انجلت وابيض منها اصفرارها وجالت كما جال الوشاح المشقر
وجللت الافاق نورا باصفر يجر له صرد الشجر تستخي
قمر والظل يطوب حين تبرد وتارة تراه اذا زال التعر الارض ينشي
كما بان اذا شاق فتاة بطلوعها تحوذ كما عاد الكمي المحمي
وتزهى بحسن ما يكاد شعاعها يبين اذا اولت لم تتقصي
بافنت قرونا وهي راتعة الحمى تمتون وتغبر كل يوم وتنشي

وقال المجراز شاعر الغيم وابنه ملخ ابيه

ويلفيستة في العلا ليست كمن اوكى سليمان قوائما

يا اما

يا اما كل في بصر يعشو ليبجتنها الراني ما بي انها
اذا العليا بيالغ ناسبونها عمن وقها في السمو الرعلانها
وملا الارض من بي وبجي فليس بري ومه ملا سوانها
نعوت كلفر عن نعوتنا لعمار سوفت عرانها
وذلا انفا مكما انفا منت بارض ليست منفاي انها
وعنا اذا ما حل ارضا نبغي يسرتي بتفاميا نها

وقال العشر في التيفاشي في ذمها

في خلفة الشمس واخلافها شر عيوب سنة تذكر
من صبحها النور لامسايها مخاي الاشكال الايقى
رموا عمشا اذا اصبحت عميا عن اليل الانيصي
ويفتر البرد لذا كاسبا وجي مه من جي مها اضى
وخلفنا خلق الملوا الذيب ينكث في الحقد ويا بصي
ليست بحسناء وما حسرتن يفصي عنه اللوم اذ يخبج

واحسن من هذا قول ابن سنان الملما

لا كانت الشمس بكم اصرانا صيحة خد الحسناء الصفيل
وكم وكم عرت بواد الزى طيف خيال جاءني من خليل
واعر منتج من نجوم الدجى ومنه روضا بين ظل ظليل
تكنفي في الوعر وبي عانه انس اذا الفي منها سليل
وتحسب النفي حسا ما فتى با ع وتحكي فيه قلب الذليل
ان صرا الطرف بما صفله الا تجلى محيا جميل
وبين اذا ابصر ما ابصري حر بطرفي عاد عني كليل

يا غلة المهموم يا جلوة المحموم يا روضة صفصل
يا حبة المشمش في وقت الضحى ويا سلحمة المخ عن الاصل
انت مجموع تهجت لبي وقد برا منك الحاب يسيل
وانت يا شيطان في ناحة بكيف تفرينا سواء السبيل

انظر الرقم المهمل الذي تقابل الاشعار مما يلي الشمس لتعلم تعاون الناس في البلاغة واحسن ما في هذه القطعة قوله يا غلة المهموم البيت والذي بعده احسن والثالث ايضا ونحو ما اخوذ من قول ابي العلاء المعري وفضل الشمس في الايام جاف ولن مرت من الكبي اللعاب
وعلى قوله وسلحمة المخ بذكرني ما انشدني من لفظه الامام الحافظ فقيه الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال انشدني شمس الدين احمد بن فكي يا برا بن ابي الحشاب المارديني قال انشدني الزين الجوباني لنفسه

انظر الى الشمس وقد عظمت رءوس الغصاب الطلع بالاصبح
كانها في الجو فاقعة وجاء فلاح عليه خبي
وقال في الشمس عبد العلا بن عمي لما سيل عنه مطفية للماء
مفلعة للريح مبلاة للثوب وقال فيه اخر الشمس تشجب اللون
وتغيي الطرف وتزخر البدن وتغيي المرة ان احتجمت فيها ام ضط
وان اطلت فيها النوم ابلجتها وان في بيتها معشعرة زنجيا وان بعرت
منها ما تت ضفليا وقد تقلب ابن الرومي وعبد المنعم
معايب وابياتا في هذه مشهورة وغيرها
لو اراد الاديب ان يجمع البرد رماه بالخطة الشعراء

قال

قال يا بردا انت تقر يا السما ريوتني بحبي ورة الحسناء
كلبي في بياض وجهها يعكبي نمشا بوفي وجنة بيضاء
يعني بالعجاف في كل شهر فيتركها الغلامة الجحناء
وقد عرى في الفهي معايب كما عروها في الشمس قالوا انه يقرح
الحمى ويعل الدبر ويوجب اجرة المغل ويبخر الماء ويعسر اللحم ويشحب
الالوان ويبلد المكان قال الشاعي في هذه الاشياء المضاعة في ملبس
عليه اخلاق ثم رثاب ومن الكتان يلحفها نور من البرد احيانا يسلبه
فكيف تشكي ان تبلد غلايله والبرد في كل وقت طالع فيه
ونحو ما اخوذ من قول ابن ظهيرة الحلوبي
لا تعجبوا من يا غلا لنه فلورة ازراره على الفهي
والفهي يعني الانسان لانه يجيء الثوب فيضله ويفضي الحاشق وقال
فيه شاعي
يا سارق الانوار من شمس الضحى يا مشطر ثوب الظهر ومنقصي
مع يضحى التشبيه منها بطايل مستلحما بغفا بجلد الاجرص
ويحكى قول ابن سنا الملك
ليل الحصير يا برد فيه معشفين ويا برد حامي ميا عما الكرف
شتان ما بين برد صيف من ذكيه وبرد برد صيف من يعرق
وقد حكي ان بعض الحبشة رآها لقته في الليل فاتبعها حتى اعياها
فلما طلع الفهي وجدها معلقة بخطامها فاتى عمر من الشجرة برأسها الى الفهي وقال
ماذا الفرار فولي فيها وحشي وقد كفيتك التعب والجلا

ان قلت لا زلت من قومها بانت كذا او قلت زالت لم يجز فلا
وهذا البيت وان كان ارق طبعا من سواه الذي عابوا القسي وعلى
ذكر شيء من الراحلة حكي ان امرأ القيس شهد لها نافة فاختلفا
فيها الى ان وجدت لها من يحلبها فقالت فاخذت عليه مجامع
الطريق فقيل لها وما مجامع الطريق فقالت الرعاء فيقال ان الناقة اجتمع
من بولها بعض الصغار بينما بعض الاعراب يدعو
المظلوم وصاحبها تسعى في الارض تستقبل هلالا ولم يفطن لها السيد فاطلع
سنا حيث لم يبن الركاب ولم تبن، لورد ولم يقض لها القيد طالع
ثنى وراء الليل والليل ضارب، بخثمها انه فيه سجى وناجع
اذا وجدت لم يبد منها، على انطلاقها والعه راع وسامع
تفتح ابواب السماوات دونه، اذا فزع الابواب منتظر فارع
واني لارجو السحر كائن، ارن يحمل الظبي ما الله صانع
ونقلت من خط ابن القيسراني له بمرج نور الدين الشهيد رحمه الله
كلفت نعمته السموء بحلقت، وكانما دعوته لطالع
وطئت باوطاء النجوم فلم لها، من مارد فزعت اليه براجم
ونقلت من خط السراج الوراق له
نوى مقنن سوء ثم دعوة، تطلع حيث السهم لم يطلع
ما كيل الفوس اذا ارسلت، فيه الذي في كيل الموجع
وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد
ابن محمد بن نباتة بدمشق سنة عم بها
الارض ذهب لطم كمنتك لي به، باوفعه المفرور ابن وقوع
وما كان

وما كان في الاسلام تهكم، واحمية لا تستقر بروح
وكيف لها ان يبلغوا الظلوم وخلده، سقام دعاه من فسيح رتوع
من يشفه بالغمر من حجر سامي، منصلة الى ابدا بجميع
وذكر ان ابن الرومي ممن يخالف القياس ويكسر القياس فيدع الحسن
ويمدح القبيح وهو الفاضل
في زخرف القول تزيين لباطله، والحق قد يعتريه بعض تغييب
يقول هذا اجاج النار تمزجه، وان تعب فلقاء افي الزنابير
مزجاوذا وما جاوزت وصفهما، سحر البيان يري الظلماء كالنور
والذي يجب انما فاق به على من سواه بما اتى به في مقاماته من مدح
الشيء وذمه كما فعل في المقامة الدينارية والتي فاضل بها
بين كتابة الانشاء والحساب والتي ذكر فيها البخل والشيب والزواج
والحرية وغير ذلك وكذا سهل البلاغة والقدرة على التلعب بالكلام
وحسن التخيل والتوصل وقال ابن الرومي يمدح الورد
كانه سمح بخل حين يعطيه، عذر اليه ازورار في الروية وسطه
وابن كثرة التشبيه القبيح من قول الاخر في الورد
كانه وجنة الحبيب وقد، نقطها عاشق بدينار
فانظر الى كنز وجنة وحبيب ودينار والى الخد الاسيل وبخل وروية
وشتان ما بين هذا وكذا وقال ابن الرومي يفضل النرجس على الورد
مراياة كف النجوم هبت التي رتنفسها، بحيا السحاب حمامة تبوالها
فانظر الى الولدين من احشائها، شبها بوالدة فذا المماجل
ابن العيون من الخدود نعاسة، وبراءة لون الغلس العاسس

فصل الفضية ان كسر الحار ... وفي الرياض غواز تمزا فايد

فناقضه جماعة من البغداديين وعيبوه ثم قدمهم احمد بن يونس الكاتب فقال

ان القياس لمن يبصر قياسه ... بين العيون وبينه متباعد

ان فلقتا كوكبا رونقهما ... بجيا السحاب كما بجي الوالد

فلنا احقهما بطبع ابيه في الجود وهو الزاكي النجيب الراشد

زكي النجوم تفتا بضيائها ... ولذا منابع جمة وفوايد

وكذا الورد الانيوفي وفتا ... وله فضايل جمة وعوايد

ان كنت تنكر ما ذكرت فابغ ما ... وضعت عليه دليلا وشواهد

فابطن الوالصق لونا منهما ... وابطن وما يصفي الاناء الجامد

وقال السعيد بن دمشام الخالدي

اجتث النهجس الذي فيه روعة ... وهاك الورد جانبه الورد طافحة

كلا الاخوين معشوق واني ... ارى التفضيل بينهما مخافة

كما في عسكر الانوار شمل ... مفرقة بيسر وهي مجتمعة

وقال مسلم بن الوليد في تفضيل الورد

كم من يد للورد مشكورة ... عندي وليست كيد النهجس

الورد ياتي ووجوه التي جا ... تنحط عن هيبته في تاميس

وقد تعلت بعقود الثنا ... ثابتة في الاصل لم تغرس

ولي تنا والنهجس حرقتني ... روض الحمى ايام رنة الملبس

وفي لون النكباء ما جردني ... ايدي الغواية في سناء السندس

شتان ما بين اغتباقي على ... شوف من ماعين والانفس

وقال ابو بكر الصنوبري

زعم الورد انه يشوا زكى ... من جميع الازهار والريحان

فاجابته العين الى جس الخد ... بل من قولها وهواني

ايما احسن الورد ام مقلة ... ريم من بيضة الاجفان

ام بما ناجى جواب محمد الورد ... فانا الى مزاله عيناني

في شو الورد ثم قال محمد ... بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الخد وما احسن من عيني ... بذا صيغ من اليمن فان

ونقلت من خط محيي الدين محمد بن تميم

من بعض الى جس وشو الذي ... بي ضر بحكم الورد اذ بي اس

اما تري الورد غر اجالسا ... اذا قام في خرمته النهجس

يقال انهما انشدا في حضرة المحيي محمد الدين عبد الوهاب ابن سحنون فاجابه من عينه روية

ليس جلوس الورد في مجلس ... قام به في جسمه بوكس

وانما الورد غدا باسطا ... خد اليه يعتني فوقه النرجس

وقد وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والنرجس لان الشعراء اولعوا به لما طالوا واطابوا والمفاضلة بينهما ممكنة كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة الدينار ومفاخرة النحل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشتاء والصيف ومفاخرة الحرب والعجم ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجواري والغلمان كل ذلك لما يمكن الانسان بالحجة الجانبين واما مفاخرة المسك والرماد اذا فاخر المسك والمفاضلة بينهما فليست بمرضية ونقلت من خط محيي الدين محمد بن تميم

من لاحق المنشور على النرجس المنور قال وقوله ما يرتع
في عيونها في سوابق وانسه عنى به قبالة كل عين اصبع
وقال شهاب الدين ابو جلنده

لورى النرجس الغض الذكي مشمرا عما سوفه في خرمة الورد فاتم
وفضل حسن ابن من فوق راسه عمامة فيها الزبرجد عالم

وقال اخر

ايا جاعل النرجس الغض مئزرا عما الورد فاخلع عن سنا الفصد
يعني رايته النرجس الغض قايما عما سافه بالامس في خرمة الورد
وما احسن قول امين الدين الجوباني الفراش

نبش غصن البان اذ نابه وماس عن الزهو تيها وراح
وقال نمل في الروض مثل وقد تهنى الى غصني فزود الرماح
مجن النرجس بكمن وبه وقال خفافلة الراح مني راح
بل انت يا الطول تعاصفتا يا مغصوبي عجبا بالعدو القباح
فقال غصن البان من تيهه ما غنوة الاعيون وقاح

وقال ابن الرومي يتجو والده

لو كان مثلك في زمان محمد ما جاء في الفرقان ذم الوالد
وابن نسزا الولد من ابرسنا الملا يمدح والده الرشيد بقصيدة
بعد قصيدة منها له قوله

اي لارثي له مجد من ذا احمه كما رثيت لشملي من تشتته
يا اخوتي بعدي والرشيد ابي نعوا الزبير على الدنيا بشمته
احيوا وانشروا بيت المجد مجتمعا في لحمته اورم رمته

اصبحت

اصبحت اخشى في حياتي وتنتا به وارتع في عيشي وخشى نه
واسحر التامر من نافر يا ناخب منبر السخاء في منبر اشيبته

وقوله ايضا

يكفيك اني به ياسين فنطاب اصلي وزكى معتزر
جاوزت حد الى يمصاعرا فقد بما ابقين من مصعد

وقوله فيه ايضا من قصيدة

وبان غيبوبة الليله يطول ولا شيء به يقضي
فلا تجعل الصبح من نوى بوجه الرشيد ابي اشور

وقوله فيه ايضا من قصيدة اخرى

ابو ليلى النفيس ان عجز ابي سلم كما ان عجز سابق
كموالرشيد الذي ياسنه سار في بلازاج واسابق
يكنى ابا الفضل وهو يحشو نفس الفضل والمجد لابنه عاشق

وله من قصيدة اخرى

اني وحبيب نسبة عفرناة مروءة الدرة ثمين
كما نه اخذ ابي جسمه بعلم الاباء من البنين

ولما مات ابو عباد قصيدة رثاه بها في غناء الحسن قال ابو الحسنا
انا اول من اطفى العقوق لوالده بالبصرة قال لي ابي ان الله قد نزع
يدا عنك فقال اشكر لله ولوالدة فقلت يا ابت ان الله امنني عليه
وما معه عليه قال تعلق وما تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم
واياكم ومن نجا والرشيد على بن يسشام حتى قال فيه ابن المعتز

من شاء يجحوا عليا وشجه فركجاه

لوانه رآبيه ، ماكان يفجوا اباه ،

قال الحمزاني في حواشي ابن بسام استبرغ شيء في نجل ابيه وقال شيخنا الدين بن عنين

وجنبني ان افعل الخير والتقى ، قليل اذا ما عدّ افعال المناسب

يعبر عن الحسنى فريق من الخنا ، وضيع مساعي المخرجين المعايب

اذا رمت ان اسمو اصعد الى العلى ، غراب عن قد غوالدنية جاذبي

الثالث يشبه ما قيل في خال ابن عبد الله القيسي

اذا ابتسمت شعوبة عن بيضة ، الوالصغير فالت ارعيتنه ثم

وما اكرم شاعرا قال

بنفسي انت لا بابي وامي ، رأيت الجود بالاباء لؤما

ذكر شيخنا حكاه لي المولى القاضي عماد الدين بن القيسراني

قال كنا في الديوان بقلعة الجبل انا واخي محمد والد وكان قد غاب

في بعض الوقت ولما عاد وجدا في قد جاء الوالد الرقعة من

بعض اصحابه وقد كتب الجواب عنها وقال فيه ان مملوك الوالد

كان غايبا باخذ الورقة وكشطها وكتبه والد المملوك وقال

المولى نقطع في كبسه وما يقطع في كيسي وبالغ ابن الرومي في

وصف جارية ابي الفضل عبد الملك بن صالح الحبشية وصفها وليس سوداء

بتلك الفصوص الطويلة وليس بديعة في بابها وقد اشتهى بعض

الادباء ومنهما اكسبنا الحب انتها صفة حب القلوب والحرف

وليس مشفورة فلا فايدة في اثباتها وعادتي السودان فيما احكي

قول القايل

ب

يا اسو

يا اسود يسبح في بركة ، قف الدور حسنا واحسانا

كنت لحد الحسن خلا وفر ، صيغ الحبر انسانا انسانا

ومثله قول ابن خواجة رحمه الله

واسود يسبح في لجة ، لا يكتم الحساء غدرانها

كانها في شكلها مقلة ، زرقاء والاسود انسانها

ذكر شيخنا قول عبد الجليل ابن وكيعون المعتمد ابن عباد

وقد جاوز الحبي وكنوبي غاية الحسن من التشبيه

قيس تاقوف داع الحي تقصيه ، بي اجنة الدين والتقوى يثنيه

كانما كان عينا انت ناظرتي ، وكل شيء باشخاص الورى تبقى

وقال ابن سعيد من خوان مغرب

ان لم تكن ليل الا نجوم السما ، بيضا على ادهم من خز الازار

فما وجه العكس مثل الثما ، في الارض والسود نجوم النهار

وقال ابن رباح الملقب بالجحاح

يا لعبة بذوي الالباب ما عجبة ، في اصل حسنا معنى غير متفق

خلقت بيضا كالكافور ناصعة ، فصرن سودا من مشوا في الخرق

وقال الحسن بن علي الكاتب

يا من قوامي فيها ، متيما ما يزال

ان كان ليل بدا ، فانت للصبح خال

وقال نجم الدين يحيى بن ابي المنجى بن بركات

وجارية من بنات الجيوش ، اذا جئن صباح مساء

تحشمتها للتصابي فشبت ، غراما وما الشيب راعي

وكنت اعيني ظبا السوا ... وصارت تحبني بالبياض

واحسن منه واكمل قول جمال الدين ابراهيم الحنبلي المعروف بابن
امام الكرمنزولي ليس في اسود

وعاكس الليل وبدر الدجا ... غيره والخال الصوا
فالبدر خال في محيا الدجا ... والليل خال في محيا
ابو اسحاق الصابي

فرقال من شر وشر سواد اللون ... بياضه يعلو وعلو الخاين
ما في خضاب البياض وقل لي ... ان فرايزت به من يد محاسن
ولو ان في فيه خال زانه ... ولو ان منه في خال الشامتين

وقال اخر مضمنا

وسوداء الاديم اذا تبدّت ... تمنى ماء النعيم جرى عليه
وانا ناظر فيها اليها ... وشبه الشيء منجذب اليه

وقال شرف الدين عنين

وما ذا عليهم ان كلفت باسود ... محاسنه في الجيد والقلب مغنم
وقد عاين القوم بتفضيل خيره ... وما ذا عليه اسود الرمح يلثم
وما شانه لون السواد بما انه ... لغير الثنايا والخلايق معلم
ليرضم جنح الليل اشياء جمة ... لفرشق عن مثل الصباح التبسم

وقال الوزير المغربي

يا ربّ سوداء تيمتني ... يحسن في مثلها الغرام
كالليل تستعمل المعاصي ... فيه ويستحسن الحرام

وفي من هذا قول ابي الحسن

غصن

غصن من الابنوس اثمر من مسلسلة ارتدى خمارا
ليل نعيم الخلقية ... للطيب لما اشتكى نهارا

كلاهما مولد من قول الاخر. وانما الليل نهار الاريب

وقال ابو الحسن علي بن رشيق

دعا بدر الحسن فاستجيبي ... يا مسلبي صبغة وطيب
تيهي على البيض واستطيلي ... تيه شباب على مشيب
وما بي عمدا سواد لوني ... كمغلة الشاة من الريب
فانما النور عن سواد ... في اعين الناس والقلوب

اخر ابن فلفا فسر بقال

رب سوداء وهي بيضاء معنى ... نافس المستهام في اسمها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا ... س سوادا وانما هو نور

والاصل في هذا المعنى قول الوزير المغربي

فسموه مع الغربان غربيا ... كنور العين سموه سوادا

ومن هذه المادة وانما يكثر من المعنى قول ابن التعاويذي في مليحة
اسمها كما جي

وريت من ترحم عشاقها ... وراحم العشاق ما جور
ليست عجائب الغوان شيئا ... ان وصال الصب محظور
لا عجب ان سميت ما جيا ... فد سمي الاسود كافور

وما احسن قول ابن صريم في سوداء

علقتها جارية مصقولة ... سوداء عيني صفة فيها
ما انكشف البرد عما تحته ... ونوره الا كما فيها

لاجلها الازمان اوفاتها ... مورخة بليليها

قلت انما كان التاريخ بالليالي دون الايام لان الشهر انما يسرد ليلا ومواعيد التاريخ وقال اخر

يا ربة سوداء تجلو ... بحسنها الظلماء

كليلة القمر شمس ... بوصلها الحسناء

ماذا يحيون منها ... وكلها حسناء

وقال ابن بليطة في احرى اسود يسفر

وكاس انس فضضنا الختم ... فباتت النفس بنعماه مختمسه

طاف بها اسود محروب ... الحب يزهو بها مجلسه

فجلقه من سبي ربتوة ... ابلتنا من ذكيها نجسه

ذكى بالاسود السالف ماجن وليف الاماثل وقد حسن مجلسا والمغني يقول بيت ابن التبيعه

سالف تكون من ضله ومن غسق ... فابيضه خدراه واسودت غرابيه

ولا يحتمله الا يقول باسود خدراه وابيضه غرابيه والعاطل يقول له فابيضه خدراه واسودت غرابيه وجعل ما عليه من الدر والياقوت الامتكوشا ولبعضهم غلام شبه اسود وافق بخر منتنم فقال لسيده يا مولاي بوتم فيمن يخبي من بترة الرائحة قال الاقل في هذا العبد النحس الذي هذا نتن ابن التبيعه وجمع وعناه مستقيما ومعاني ابن الرومي التي ابرعها قوله

تودعنا حتى لكم ادع منودعا ... وافنيت ابلاي عنايا مهدعا

كاني استرنت به ابر جنيته ... اذا النوم اعداه من الصبر ابعدا

وكبره

وكبره ايضا وقال

رايتك بينا انت جار وصاحب ... اذا بك فرد ليتنا ثانيا عطفا

وانك ان تخفو خنوعا معقبا ... بعاجل ما تلقى الوداد الى الطفا

كذا الفرس احنى ما تكون اذا حثث ... على السلم اعنى ما تكون له فرطا

وما احسن قول ابن المعلس ملغزا في الكبر

اراد نوما حتى اذا ما ... دنا منه بكر انثرحا

فلما شم اتسع ... وبدل في بدا منه بيضحا

واخذ المعنى الاول من قول ابن الرومي ناصا على الدين الارجاني فقال

بلا شك واحال المشوق واتما ... لنا وعليكم ايها الليل تشفقه

اراك اسفا ما في الفؤاد وتارة ... حنايا بما تنذرون الا لتبعدوا

وكبره فقال

فرفوس الفتى تودعها وفي ... سقما ما بحر في وحيث اذنابي

وقال ايضا

والابيض فرعا نفي للتقوى بالتقى خنزابي وخنزاه

كانه راع الرعايه ... تناول السلم يبغاه

خنزا اذا اذناه من صدره ... ابعد من حيث اذناه

واخذ كشاجم من قبله فقال

ارى وصل الدلا يصبوا الميله ... والتجي يتبعه ركضا على الاثر

كالفرس اني بسلمه اذا عطفت ... عليه ابعد ما من منزع الوتر

واخذ ابن قشتم الحمصي بعد الارجاني فقال

فطوك السلم كلما زدته ... منه دنوا زاد بالنزع بعدا

ومن معاني ابن الرومي الخ بيته قوله يهجو

لخالد الشاعر نار وجنة ... لهاجر يسلخ مقليتها

فتلك بالليل لا كتمانها ... تستضحك الصبح بي جليتها

وقيل ان الصحر العصري من شعراء الناحية من ابيات ابن الرومي الخ بيته قوله في خباز رفاق

لا تشتر الا خبازا مررت به ... يرحو الرفاقة وشد اللحم بالبصل

ما بين رقيتها في وجه كرته ... وبين رقة بيتها فوراء كالقمل

الا تمكن ما تراح ذا بية ... في صحفة الماء يلقى فيه بالحجل

كفى من التشبيهات العقم حتى ان الاديب ابا عمر النميري انشد من الابيات في حلقه فقال جعله تلاميذه ما الخف انه يقرن على الزيادة فيه فقال

فكنت اضحى لها اجابا بي وتيها ... ومن رآى مثل ما ابصرت منه ضجر

فضحه من حق وقالوا البيت لابن بابك لقطعة لوما فيه من ذكر الرحيم فقال ان كان يستقر من البيت بجيم فيجعلوا الحوز او ما العذر لهم فقال ان الملك المعظم عيسى حضر الشعراء عنده يوما وفيهم شاعر البصرة من عنبر فقال الهم لابد ان يهجوني فيه وحضر وقبلوا الارض واستجوبوا منه لما قال عليهم فقال ابن عنبر

خبز قوم ما ذكرنا لا عيسى فهل ان رماوا شتموا ان رماني انا

فقال السلطان صدقت فقال شعرنا مثل الخبز فقال السلطان صدقت فقال ثقف الخبز فقال السلطان رماوا له فيحمد الله فقال صبح الله به اصل الجماناة رجع الرفوا ابي محمد المصري من شعراء الناحية من ابيات

وما

وما تثنى وجز لهم بيتة ... بالسودان عنهم منزاح

يا رجلا من يستجيز ما يا يا رجلا في الدعوات راح

وما احسن ما استعمل الاخ الاستخبار حيث قال

صل الزاح بالراحات وافرح منه ... يا فراحا واعلق عاثر الشيب

وما نشر او زار ما وراق كي مثله ... اكفا عن تستجيز الله للذنب

وقلت انا ضمينا في ورق الزهر من فصين

وكل عاور حكر خنة عاد ... به عن من خجاة بقصيب

واوراق كم فرحت بقا سايل ... لمزيان في نجاه يتقلب

وقد سبقت عليه بنت المنذر ابن الرومي الرمز المعروف قالت في طغيان لما وشت بها الروشاء وكانت طغيان جارية ام جعفر بن زبيدة

لطغيان خد من ثلاثين جمعة ... جديد بما يبلى وما يتخرف

وكيف بلا خد سوا الرمل كله ... عاثر منه ما في الهواء يعلق

مما خرقت فاخبا وم تبل جوزة ... واما سما او بالثة فتمزق

انشد بعض الشعراء زيدان شعرا قال فيه

اريق ابنتا جعفر ... طوبى لزاني الملعاب

تعطى من رجليها ما ... تعطى الاكف من الرقاب

يحمل عيسى ما في عون راسه فقال مدعوه انه اراد خيرا فاخطا وصواحب البيت ممن اراد شرا فاصاب سمع قولهم شمالا اندر من يمين فلان فظن معناه من قرن الباب يقال ان محمدا دخل يوما الى دار نصر بوجد ابا عالمه في انه فلما خرج وعاد بعد ما اعتقد ان قد ذهب خجلتهما جرى فقال اليه مدر نصير اشتهي ابي يضما باجمعا

فعب حكايته

سي موزة بعضو عاد بسي موزة كاغر فذالك يفيد تحمل ثمن الوطي
فذال لنا ان مشيتا كما كتبتا تمشير تحتاي تلك الساعة فانتما لا
ينتفيان وعلى الجملة فابن الرومي كان مزعما ايما الوجود في تفضيل
الحسن وتحسين القبيح والغرة على الانسان بالمعاني الخبيثة وقال
الخالديان في اختيار شعر مسلم ابن الوليد وما رأينا اعجب منها عن امي
ابن الرومي بانه يختار مع المعتز فيجيد وما يتخاف فيه زيادة لغير ما
تناول معنى من غيره فنضي فيه وما يأتي به كالذي اخذ من قوله
والعلة في ذلك انه شاعر جيد فيتفق النظم صحيح النادر وحسن
التخيل واذا الحق في المعنى بالمعتز اتى فيه في غاية الحسن والذي يأتي بعده
لم يبق فيه فضلة واما قوله بلاحق وان ياخذ الا المعاني الجيدة من
الفحول واوليد فرسيقوله اليه بل لا يكون فيه فضلة والله اعلم
وكان فيه عجايب منها انه كان شديد التطير فيلزم بيته ولا
يخرج منه الا بجراستصفاء الفوايد الحسنة والوجوه المليحة
فيقال ان جملة اصحابه اراد الخلوة به في يوم انيس فاختار والله
غلاما حسنا وقال والله اذا طلع فتى الباب عليه وقال من قبل ان اتفاها
افيال فلما فعل ذلك قال افيال مقلوبة ابقاء وقد رأيت شيئا يتطير
منه ما اخرج اليوم وجعل ابيه في بعض الايام غلاما حسن الوجه
حسن الراس طيب الريح فلما طرق الباب عليه خرج اليه فشم
طيبه وسمع اسمه وراى وجهه الجميل فقال احسن فحسن
ولما خرج راى كان خياطا وقد صلب دراتين الباب وقعد يأكل
تمرا فقال ان الدراتين مثل الاوتصر تمر بدخل واغلق الباب

وقال

وقال الوالبة امرت معلما وكان منضوما في رماكل وكان به
صلع لا يكاد يفيق عما منه عن راسه ابدا وشعر جيد معانيه
الخ بية كتب الفاضل الراشد ابي ابن سنا
الملك رحمه الله وكان القاضي السعيد لما وصل الى مشق
عابر اجعلك في اية شعر ابن الرومي واختياره واختاره بالالف
فتوجه قبل تمام الاختيار وعد بانه يكمله فلم الاخ ميعاده
ولم اجعل من اذيه من اذيه وكان بيني وبين الشيخ محاسنه
المعذورة ويلحظ بياض الخاء وبياض الحاء المعذورة وكان ابن
الرومي يشتري في الحرة ويستقي السنة الاحياء في الحرة
فاجاب القاضي السعيد ابن سنا الملك ما ما امي
المولد في شعر ابن الرومي فما المعلوم من اهل اختياره وما من
الغواصين الذين يستخرجون الدر من مجاريه لان مجاري غارة
واسوده زاري ومعدن تبر مي مدوم بالحجارة وعما قليلة
منه الهنقاء بل العاشقة يطمع ويوبس ويتعبى ويونس
وينيبها ويخلع وصبه ويجمع شدة وبي اوبرة واحي ة وفضلة
يحاذيها الشبة وحرة تجاورها محبة وورمتاحف بها الشوك
وبي احفة غطى بها الثوب لا يصل الاختيار الى الوطب حتى يترح
بالشلى وما يقول عاشقها هذا المليح افبل حتى يقول فيه ولس
فما المعلوم من جفاء نزعه وكيف وقد تقلس فيه الوزجي وما
من صيارفته ونقاده ولو اختاره جرير لا عجاء تتبين الوشي
من الحشي والوبي من الحرير والمعلوم بمشيئة الله تعالى فيه

فراءة حي وجه ولكن بياض يديه من في ايزيد يديه حي في الأبيه ويشاهد
من سوداء محي اختيار الذي يجعل المختلف فيه من الشحم المؤتلف
الوفلت وفي اختيار الخالزيان واختيار المولى جمال الدين
محمد بن نباتة رجع القول الرد الشمس ورجل فتكي ت
مقرار الشمس ورجل وما في الشمس من المحاسن والفوايد
ويقيد ذكر رجل المخمون بن عمون انه شمس الكبي وان له من المحاسن
الرصاص ومن الالوان الزرنة وفي الفلاعن له الفلاح والاكثار
الذي يشبه ذا رض بالمساحي ويسفر بالدلو والكم في ذلك الطعام
لحويل من نفس الاشياء التي تضاف في محاسن الشمس وبعد
كل هذا كله فما ضره من ذلك شيء وكل مع ذلك في الشاي والشمس
اما تلك المحاسن وفي تلك الفوايد وفي الراح دونه يعلكين
وضع فقال الحاي يده فاذكر عما يشاء ويختار الانفال ايعاله ما الله
غيره وما ما على الوجوه سواه والله ذكر المشيب حيث يقول
حتى ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وانجر شيف الغيم واني حيث يقول
يحيث يضوء الماء يكرم ضرعه وحيث تهبوط الشمس يشتو ويكيوان
وما جر شيف الغيم واني في زحل الخ ونحو
وشيخ له غير بنة مخمسة على شه وكم فيها جميع الغرب
بي وفي جمع طول الزما ن فيكم من مزمن واخر
وبيسعة كل ذلك كان حواه على انه غاية في النسب
واما بيت الطغرائي في قول انه يصرع الجواد ويرض

الاحياء

الاكباد ان الزمن مولع بجمع المتافه وخفض الكامل وسعر
الجاهل وشقاء الفاضل وبؤس الكريم ونعيم اللئيم وعنى
الشريف وذل الخبيث وراحة المنشور وتعب المتحرز
شيمة من شيم الليالي عليه والليالي قليلة الانصاف
ومن الكلم النوابح الخ وان يرتفع الجاهل وينحط العالم فقد
يتدلى سفيل ويستقل التحايم واللخم اي اختلس معنى
يستقه من قول ابي الطيب
ولو يغل الاذ وصل تعالى الجيش واغلى القتام
لابل اخزى صيحا من ابي الفتح البستي.
ما تجبر الدنيا على حي اشرابه وعلى اوجه السفل
وانقل احكامه اثر نقاده بالمشتري والشعر يعلوا ابوذه زحل
وما احسن قول ابن عمار الكوفي
ليس يشبه الزمان بر ليم فيصيب اللذي يعل الزمان
فقد تعلوا على الراس الذبابي كما يعلوا على النار الدخان
وقول الارجاني
ذنب الزمان على ما فيه مذكور حتى اقل ليا اليه بانقلبه
يا رجل تنظى من يوعا اسافلها والراس تنظى منكوسا اعاليه
والارجاني اخذ هذا المعنى من البحتري وقال
قل للذي بر اي محمد الرضى قول امرئ يا بلاه حسن جلاه
من حول بي كتبه البكية ساعة العلماء والفضلاء والامراء
لو انصفوا وهم فيام اشبعت اشخاصهم امشا الغاي الماء

خيال يوم تمشيها في نواحيه
بالرجل الخ

يعني كانوا يقولون عاره وسكم ونحو معنى حسن جيد مستقيم ان قال
قائل لم كانت الاشياء القايمة على الارض ترى اعلاها اسفلها واسفلها
اعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوق والجواب ان الشعاع الخارج
من البصر اذا اتصل بجسم صقيل ونحو الماء ونحوه مما يثبت عليه لصفائه
وزلق عنه الى الجهة المقابلة للرائي لان الصقيل اما ان يكون بحيث تكون
زاوية الانعكاس على الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير
زيادة ولا نقص مثاله

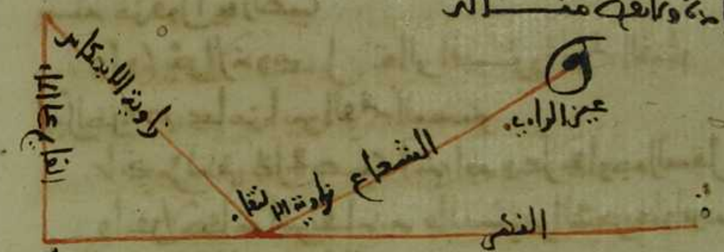

فهذان الزاويتان في السمت واحدة فيتصل الشعاع بالقايم
شيء فيه خيال الرائي فينطبع فيه فكان القايم رفع عاسطح
الماء والقايم اذا رفع يصير اعلاه اسفله واسفله اعلاه فلذلك ترى
السماء تحته وكلما نظر اعلى من صاحبه يراه اسفله ولو قيم الماء واقعا
كالهواء اذا رجع عما يحاذيه بالقايم فالقايم في القايم فايم والقايم في
المنبسط منعكس لان موضع الانطباع اسفل والقايم انزل اليه
فكانه انطبع فيه وهو قايم باخره في نفسه وانطبع والانطباع
في الخفيفة انما هو في وجه الماء الذي يمسه وانما الحس لا يمكنه ضبط
ذلك فيفعل فيه الوهم بان يراه في جوهره فكانه غاص في بعد الانطباح

على

على وجه الماء في الماء ولو غاص فان الشجر كان راسخا اسفل ضرورة وكلما
نما علا في السماء وعلى هذا يرى اسفل الماء على ذلك رجع قال ابو
تمام الطائي ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت عيدان نبعة ولم يحطن الرئيم
واخر الشيخ يقول

ولست ترى رشوة الفتاة خايفا ... سموم الرياح الاخرات من الترب
ولا الكلب محموما وان طال عمره ... الا انما الحتف على الاسد الوثب

واخر ابو الوليد بن زيدون ايضا فقال

لا يهضم الشامة المي تاح خاطرها ... اي معنى الاماني ضايع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة ... ام الكسوف لغير الشمس والقمر

وقال شمس المعالي قابوس

اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ... وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم غيب في عدد ... وليس يكسف الا الشمس والقمر

والاول ماخوذ من قول ابن الرومي

ذم الخلائق لؤلؤ الوضيع به ... وغر الشريف يعلوه شرقه
كالبحر يرمي فيه لولوه ... سفلا ويطفو فوقه جيفه

وقوله ايضا

لحا رفوه بخفة الوزن حتى ... لحفوا رزنة بغاب العقاب
ورمى الراجحون من حلة النا ... س رسوا الجبال ذات الهضاب
لا وعاء له اللئام بغنى ... لا وعاء له الكرام بحاب
فكنز الدر راسخ الغور رابي ... وكنز الثرى شايل الوزن هاب
جيفة انتنت فاضحت على اللجة والدر تحتها في جناب

وغناء مثل اعتنابا من اليتم ... وغاض الحسن جاني تحت الحجاب

واخذ ابن الشاعري فقال

لاتي فجر علم العلوم بعقل ... وعلو حظه ان نال جدودا

وتحلى عن دنيا الدنيء وان سما ... نحو الشريف وان اصاب نحودا

بالسيف تلبسه الضراي ربة ... لما تركن بشبهة تنهد كلودا

والرمح يشب في الظهار وقرطها ... زبر البحار وما يعز جليلا

واخذ الخبز يراني فقال

وتقع الاوباش وقع جاهني ... اوليس غير البحر تحت جنابه

يوفاء عيد السعي حان تهان واغما ... زاد الكثيب مهابة بحيابه

وهو احسن قول ابن عنين الحي البسيط يصف النواعير

لنواعير ما عاك الماء الحاني ... تنفيح الشجي لقلب المشوق

فيبين مثل الاقاح اشكلا ... وبعل قسمت فسمته جاد بالحلوق

يزعال خال ينكسه الدهش ... ويحلوا بسابل من زوق

وقال ابو القاسم البصابيسي

لفر كسرت سوق الفضايل كلها ... والفضل آخلق في الزمان من الجديد

بلست ارى الاعمى يابع مني ... ليم وحتى يشتكي الضم رعشة

وقال ابو الحلاء بن ابي الغزل

لاغرو ان اثرى الجهول عاشق ... واعلم كل في بضم

ان البتر اليسرى وتفضلها اليمنى تفوز بعظم الكم

وفي نسخة الحماة قول محمد بن شرف الغبي واني في خزعة الحي احمله

خماد منا حيث ناوا فضلنا ... نلحم احياءنا ويحملها

فنجر ديش والبدن تغرقها ... يمناهما الدفن ويسرا فضلها

انشدني

انشدني ابو الفضل لنفسه عكس هذا المعنى لابن عبد الدايم

محمد بن بساقة

زد كل يوم رجعة في الخلق ... وليصنع الحاسد ما صنع

الذئب تعوى كما ينبغي ... يرى الذي يخفرا وبي مع

وقال ابن نباتة رحمه الله تعالى

الذئب اي مع مخفورا ويخفر من بو ... عا مر الناس عمدا فضولا وجانا

ما الفضل بنجهة والنقصان من تقح ... حاشا صفيه في الحكم عن ان

ما احسن قوله صفي مع عذر المين ان والاصل في المعنى قول ابن الرومي

قالوا على الناس الا آنقا فلنا ... كذا لنا نسبل في المين ان ورجلا

وقال الآخر زايرا عليه

الذئب كالمين ان يرى نافصا ... ابدا ويخفر راجي المقدار

واذا انتحى الانصاف ساوى كونه ... في الوزن بين حويرث ونظار

وقال التنوخي

تامل الفذ المحتوم وارض به ... فانما وزن الدنيا بين ان

فظل بين مداد في كل منتقص ... غلا ويشبه بيضا كل ريحان

وقال الخطيب بن الوزان

لاغرو ان اثرى الجهول عاشق ... واعلم كل في بضم

ان البتر اليسرى وتفضلها اليمنى تفوز بعظم الكم

وفي نسخة الحماة قول محمد بن شرف الغبي واني في خزعة الحي احمله

خماد منا حيث ناوا فضلنا ... نلحم احياءنا ويحملها

فنجر ديش والبدن تغرقها ... يمناهما الدفن ويسرا فضلها

وقال الغوري الاسعد بن الياس بن ينام عاموحنة

يمينا ما رأيت من خصال ... ولي في ذاك عذر للمعالي
ولكني اكمل منك نقصا ... كما جعل اللطيف ازكا الشمال

وما احسن قول شيخنا الشيوخ شرف الدين عبد العزيز

النزل في وصفه شيء ... والحق بالافتقار موصوف
كل المنقوص يتحفه ... واكمل الاسماء مخصوص

وقال الحجي ايضا

ان البنان الخمس اكفاء معا ... والخلق من جيحفة اللخمي

وقال الآخر

وانني اكنى انملة الماء سالقة ... فقد عطلوا اليمنى وقد حلوا اليسرى

وقال الوزان الخليعي

كرما فصاحتي وحان الفصاحة ... يحمده الكامل في فهمه
والبدر يحبوه من نجوم الدجى ... في النفس ما يجرح في جسمه

وقال قوام الدين ابو طالب

اذا طبع الزمان على اعوجاج ... فلا تطمع لنفسك في اعتدال
فلو ان يكون الزيغ طبعا ... لما مال النبوة الى الشمال

قلت لقد اعلوا الطواف بالكعبة لما كان الطائف يجعل الكعبة المعظمة على يساره قالوا ليجتمع اليمانيان في جهة واحدة لان القلب يقابل الركن والقلب في الجانب الايسى سالف الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابا عبد الله محمد بن ابي اليمن زيد بن حماد لما نصاره ما الحكمة في ميل القلب الى الجانب الايسى فقال مقاومة

حرارة

حرارة الكبد التي في الجانب الايمن حتى ان ثقبه في الجانب الايسى ولو اجتمعا جانب واحد لاضر لشدة الحرارة فسبحانه واستولى البرد على الجانب الذي يقابله بكان البدن معلوجا بالطبع والحكمة تأبى ذلك

قلت بقي الكلام الامي بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسى ويكون القلب في الجانب الايمن فقال لو كان كذلك لما اعتدل البدن في حاله بالنسبة الى شقيه كما قلت والحركات الحيوانية تبتدئ من جهة اليسار لان الكبد مبدا تولد الدم الغاذي والارواح الحاملة للقوى وكنا تسميه يمينا لان اليمين جهة مبدا الحركة ولذلك استقبل الحكماء جهة المشرق في تعيين القبلة لابتداء الحركة العظمى منها قلت فلم الاحسن انما كان كذلك لان كبدي في الجانب الايسى فقال لا يعترض لاي القياس وقال الحبر الخارزمي

من يستقم يجر ومنا ومن يزغ ... يخبط بالاسعاد والتعكير

فانظر الى الالاه استقام يمانه ... نقطه وفازيه اعوجاج اليسرى

وعكس المعنى ابو طالب يحيى بن زيادة فقال

ان كنت تسعى الى ياسادة ياستيم ... قل الحمد ولوسمونة الى السما

الى الكتابة وتوبيخ وهما ... لما استقام على الجميع تقرما

كما عكس المعنى الشعراء اخر في المشرق فقال

ان تر قبر الى المعالي اولوا الفضل وما ... حتى تحت الثرى السفلى

يجتاب المرء يعلوا على الكا ... سر محلا وفي سبب الاقتدا ٤

وقال في المعاني المتقدمة

لغة قعد الزمان بكل حي ... وتحقه اخا الخماقة باليسار

كما جاء الحساب على يمين، وإلى الحساب على يسار

أخبرني الشيخ صدر الدين محمد بن عثمان الوكيل قال

عفو الحساب كيوم الحساب ... فمن قال وفداً سما في المعالي

كزاد اليمين لذا ما يقل ... وعفو الكثيب نصيب الشمال

وقال ابن الخياط

هذا الذي مطويّ على البخل بذله ... يعود بعرف الحمد حين يصرح

يسار بذيه الفضل بالنفس جوده ... فيسبان للمكنوف منه ومصبح

وقال محيي الدين محمد بن تميم

الدهر عندي لا يحالف أحول ... وأسأل به من كان لحظاً عاقلا

بي تولّ يلحظ ما ظاهر به له ... حتّى يعيبه فيلحظ جاهلا

وأما طرفول ابن فلاقس

ان تأخّر تبا بالمحل معلل ... من محلّ العيد ونمو في شوال

وقال ابن اللبانة

لما تناهيت علماً لم ينفعني ... عن الكمال نصيب التبر الشمر

وفي الخراب إذا افترت معي وعثة ... من فرط ايساري يهز له العود

قلت هذا من علله الحب في التفاؤل يقولون الخراب أعور لأنه الذي يبقى للبوم أن يبيضون به لأضعف بصر ليلاً يفتقر الرتبة بين شملهم الملتئم كما عكسوا المعنى في المملكة فقالوا مجازة وفي اللغة نسليها طلباً للتفاؤل وفي لغتهم أشياء المراد منتقاً بالحفاظ الخاص من غلاة فولهم الشاعي المعلق فاتله الله والمعارس الحرب لأنها له قال الحريري في

في درة الغواص عما هنا بقي بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لما استشاره في النكاح عليها بنات الدين تربت يداك والتركيز المحض اشار الشاعي في قوله

أسبّ إذا أجنّ القول لحماً ... كزاد يقال للرجل الجميد

قلت وفي بعضهم قوله تربت يداك أي صارت الذا مثل التراب وقال آخرون بل المراد بالحث بيداك بالتراب من الفقر ومعناه أشال العواد ضربة تصارع لحاجة لوجه الفقار وقد ضمنه بعضهم بيت الطغرائي فقلت

ابن لي حبيباً له في كل جارحة ... مني جراح بسيف الحب والمقل

تقول وجنته من تحت شامته ... إي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وكلفت تضمينه فيمن يحلو عن وقلت من تجل

رأيته تحت عبر بانحنى فقلت في ضوئه أبيت من رجل

وكيف يجلو عن السوء قال نعم ... إي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لشاعي محتال وناضجي ... في حادث الدهر ما يختر عن الحيل

اللغة محتال اسم فاعل من الحيلة إذا احتال وتعمد التخيل وضجي اسم فاعل من الضجي ونمو الفلق من الفم وقد ضجي فهو ضجي ورجل ضجور وامرأة ضجي فإن فهو مضجي وقوم مضاجي ومضاجير قال الأزهري تقول ضجرت إذا أخذتك تعالى، وفي الحديث فإذا مضاجير وضجي البعير إذا اشتكى رغاه، قال الشاعي

فإن اتجمه يضجي كما ضجي بازل ... من الأيام حرّت صيحتاه وغاربه

خفيف ضجي وهو من في الأفعال كما خفيف فخذ في الأسماء والحديث

والحرث زهل له بمعنى ما يحرثه الانسان من الامور ويختص به لما بالشيء
ذكرت لفظا لي يشتبهان وفهما
صبي الذي أفتصمته غيبة ونور كانها لغما في ذا الاميات
وكل يوم عما ما فيه من غموم يلقى صبوح والليالي وغبر احزان
احزان جمع حزن وهو الشباب ووزنه بذلك عن الحوادث رجع
الذي تقدم الكلام عليه يخبر من الغنا الجيل جمع جميلة وغبر الكرام
في بلوغ القصر طي في خبر عما غبر اذا كان الذي يفعل ذلك لما مضى
جميله وفوته في اعتماده الاعمى اي اصبح بعد امي وقد تقدم
الكلام على بعد الامي في قوله فبيع بنا في ثم ملام اليل لغا اللام نفسا
للتقوية وغبر حرف جر والضمير يرجع الى محذوف في النفس لم
يذكر وغبر المفاخر والايام والحوادث وشتى اشياء تركن مضمرة
كقوله تعالى كل من عليها فان يعني الارض وما يجر لها في اللفظ كقي
وقوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي اي روح وقوله تعالى ولو يواخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة اي لظهر الارض وقوله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اي القرآن وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب
اي الشمس وقوله تعالى فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا اي الوادي
او الموضع والمكان وكذا قولهم ما عليها اكرم مني اي على الارض
وقول ابي الطيب

وانما زعقت الدنيا بها وريتد فان شذا وليحن بساحتنا خطبا

يعني الارض عني محتال غبي منصوب على الحال اي مسلما امورها الوالله
ومحتال مجرور بالاضافة وغبر لفظة ما الباقي تتبعها وتقدم الكلام
على غبي

غبي في قوله غبي كفيا بان وما وكل وما غبي الدواء عاطفة عطفت
المغبي على المغبي وما جرى مجرى غبي اسم فاعل من غبي يغبى غباء فهو
غبي مثل فرح يفرح فرحا وحزن يحزن حزنا وحادث الدهر في قضا
ضيه وحادثا تجي وربما والدهر تجي وربما الاضافة وغبر مجرورة
بمعنى اللام والجار والمجرور في موضع رفع لانه خبر تقدم على المبتدا
الذي هو ما فيما بعد وجواب الامر محذوف وهو البقاء كانه قال اصبر
في حادث الدهر ما يغبى وغبر تخبر وقال الشاعر من يفعل الحسنات
الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان تقديره يشكرها ما يغبر ما
يشكر ما ما يغبر ما نكرة موصوفة بما بعدها وغبر تقدم الكلام
عليها وتقسيمها كانه قال شيء مغبر وغبي بعد مضارع من وقع في الدهر
عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل
الطرف بالياء وهو في موضع رفع لانه صفة للمبتدا الذي هو نكرة
كانه قال شيء مغبر حادث الدهر عن الجميل عن التجاوز والجميل مجرور
بغبر والجر والتنوين بغبر والتقدير بأصبر الحوادث مسلما امورها
في حادث الدهر شيء يغنيها عن الجميل المحسن اصبر للنوائب
صبر من لا يحتال ولا يقلق لغير ولذا فان في حوادث الدهر ووقائعه
ما يغنيها عن الجميل ويأتيها بما لا تقدر عليه بحيلة وما حيلة ولوم
يزري في الصبر الا جاء في الفرقان العظيم من الثناء بما من اتصف به
ومن الوعد له بالخير وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله انتظار الفرج بالصبر عبادة لكان يعني لذلك وروى
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف

الايمان والبغض الايمان كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبي رجلا لكان كريما وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الفصاحة سبق الاذن واللثغ مطية الكتبة وافضل القوة الصبر على الشدة وسئل الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ايرثي ان يوب الرجل فقال وما فقه الصبي له وقال الحارث ابن اسد المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلام الصبر من لا يتجرع عند الحدث وكان ابو المقنع يقول اذا رأى ابنه امر منفرة فاطرق فان كان له فيه حيلة فلا يتجرع وان كان مما لا حيلة فيه فلا يتجرع ما احسن قول الاول يتجرع وتجرع وغصة بعد غصة والذي يسمو قلبه الى ربه ونفسه وعقله عن ارباب البريج من الجناس كقوله رقيب قريب وقال بعض العارفين كل ما لا ترجوا ازيد رجاءه منه فلما ترجوا وقال الطحاوي اخبرنا ابو عمر من رأيه عن عمر بن العلاء قال استعمل الحجاج اياس على اعماله عليه فتواريت عنه في بادية من فوهه وانا معه فبينا انا يوما من الاسحار اذ مر راكب وهو يقول

صبي النفس عند كل ملم ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضق في الامور ذرعا فقد يكشف عنك الزمن بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

قال فقلت ماذا قال مات الحجاج قال ويلك ما اخبرك بما كنت اشد به حالا بقوله مات الحجاج او بقوله فرجة ام وقد حكا نحو هذا بعضهم في بادية وهو ان الحجاج انكى عاملا من عماله الامن اعتقل عن فرجة

بيد

بين فقال الزم تاتيك عافية الدنيا بحذافيرها عفوا واجلة عاجلا اجلا فاخذ طرفا من احياء العرب حتى وقع عن انشاد الايمان رجع وفي كلام بعض الحكماء الفوائد العلوية دائما الفيء ممنوعة الحجب يقتص من الظالم للمظلوم ومن الحاكم للمحكوم وما احسن قول ابن حجاج

دعني اسما ويتني تجري على قدر لا تعسرن فما ابرم منه اوضح

وقال الحرير محمد بن يسر الصقلبي

ما اعقل الفيلسوف عن طرفي ليست مسائل العقول منسلكة
من سلم الامي للاله نجى ومن عنى القصور وافق النسكة

وقال الشاعي

اذا ما جرى خطب وايقنت من ضجر بان الامي ياتي عسيرة
ينعكس الامي ويأتي كما شيت فسبحان الله اللطيف الخبير

وقال آخر

الدهر ما ينفك عن حدثانه والامي منقاد لحكم زمانه
فدع الزمان فانه لا يعتمد لجلاله اخذ وما كفوانه
كالمرء لم يخصص بنابح صوبه افعاله ما يقتضي لرضوانه
لا كل بادية بواطن حكمة في طي الاحداث من اكوانه

وقال ابو بكر يحيى بن تقي

دع المنايل بالطلب وربما وقع الرمان في المقتني

وقال التهامي

الدهر لطيف بوسا وانحمه من غير فصد ولا جرح ولا الم
لا تسئل الدهر في غضا يكشفها فلو سالت الدوا ام البوس لم يدم

ذكر ثم هذا قول ابي بكر الخوارزمي في الصاحب بن عباد
لاتحمدن ابن عباد وان فضلت ... ابناء بالجود حتى اخجل الديما
فانما خلق ان من وساوسه ... يعطي ويمنع لا جلا واما ما
وكان الصاحب قد تلقاه بالرحب والسعة واكرمه له وضع هذين
البيتين وهما على مكان يجلس فيه الصاحب وسامي من وقف
فلما وقف الصاحب عليهما قال
اقول الركب من نرسان افضلوا ... اقام خوارزميكم فيل يتمم
فقلت اكتبوا بالجهل من فوق فيه ... الا ان الفتى من يكتفي للنعم
وكان الخوارزمي مولعا بشعر المعري يدعي شعره فمن ذلك قوله
وما اقل الذي عاش من كتبه ... حرفي عنه لسان النجي به
لا تحمد الدهر لشيء نسبته ... فانه بالذي يحمد بالغبه
وانما الخطأ فيه من نسبته ... كالسيل اذ يسفو مكانا خر به
والسم يستشفى به من شر به
وهذا كله خلاف قول ابن المعتز
الدهر فيه مضرة ومساءة ... فجزاء من ذمانه ان يذما
وقال ابو الطيب في المعنى الاول
تفوت عابيه ما شق منطقه ... فانما يفضح العين الكحل
وما تشا الرخلوفة تشميقكم ... شكور الجرح الرالحفاء والرنم
وقال الخوارزمي
لا تشكون من الخمول الى بما ... كان الخمول الى السلامة سلما
لو ما كمون للدر في اصدافه ... ومشقة استخراجه ما قوما

وقال ايضا

لا تشد بالايام حتى تلوثها ... جاءتك من اعجوبة بعجيبة
فكذا تصاريف الزمان مشقة ... في راحة وخشونة في لين
ما ضاع يوم نصر بالعلا ... في كل نابتة من الفطنين
والاول ماخوذ من قول الاول
والليالي كما علمت حبالى ... مخبات تلدن كل عجيب
قال ابن نباتة الشعرين
ثم لا يوم مد ما في غير ... بان العوافي فن تعفيف
لقل غدا من اخيه حمو ... يلم لا الصرع او ني اب
وقال الصفدي
رويدا بالغموم لها نتاج ... وعن كثب يكون لها انبلاج
الم تر ان طول الليل ليلا ... تنامر حان للصبح انبلاج
وقال ابو بكر بن حمدان
خفق عليه ولا تكن فلق الحشا ... مما يكون وعله وعساه
بالدهر افق مرة مما ترى ... وعساه ان تكبو الزمان تحشاه
وقال ابو علي اعضاء الجبون على الغنى ... بضيق الضيق الاسيء مخرج
الارحب ما ضاق الفضاء بامله ... وما كرم من بين الاسنة مخرج
والوزير اشار ابو سنا الملك في قوله يمدح الملك العادل
يجيء شابي كل النفع بينها ... فلم يلق من بين الاسنة مخرجا
ابو القاسم بن العباس الصولي رحمه الله
ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال الفاضل شمس الدين بن خلكان في وفيات الاعيان يقال انه ما
رثى احدا من ثقات به نازلة الا فرج الله تعالى عنه وقال راثيا
كرعز نموه مذ مضى ... وكل الامور الى الفضى
وابشر بخير عاجل ... يتسر به ما قد مضى
فلي بك امن مستحيل ... لدى عوافيه الرضى
وقال المعتمد على العباس عتابا
من يجب الذي لا يعرف قلبه ... والشوق ينتبه فيه الوجد والاسى
ثم حينا وتحلوا لي حواديثه ... فلما جئته الا تنتبه تاسى
قلت جئته الليالي وياسه ... وقد عز الشدة رطبه
وياسه ... ووافقه المعتمد ابن عباد ... صرعته الاكباد ... وحكت لها
من القلوب المواد ... فانه لم يجر عاملا ما جرى عليه وعاتبه وبكاه حين
احدث بمصيبته في ملكه وماله وبنيه ... ما رعت له الايام حقوقه ...
ورأته المعالي يجر غبي وبه شرى وقه ... وراعته ان عثرت بنوه الاماثل
في السوقه ... حتى قال ابو بكر بن اللبانة وقد زار ولده في الدولة
ابن المعتمد وهو في دكان ضايع يعمل صفة الصياغة
اه كم القلوب اشيء ... اجرى الدموع دما خطب وجوهكما فيه اشبه القمرا
وعاد كونك في دكان فارسنى ... من بعد ما كنت في فخر حللتما
حتى قنعت بالة الصياغ انملة ... يا فخر آل التقى والسيف والقلما
يا عمر تك التنفيل تسلمها ... فتستغل الثريا ان تكون بما
يا صانعا كانت العليا تصاغ له ... حليا وكان عليه اليعلوب مستلما
للنفي في الصور هول ما حكاه سوى ... نفوذ بأسك فيه ينفخ القحما

وقال

وعدت ان نظمت عيني البابه ... لو ان عيني تشكو قبل ذا عدما
لم يبق الا كوكبا ان يأتلى فمها ... وقم بنا ربوة ان لم تقم علما
وقال من جملة من القصيدة وقد اخذ منها بقيتها وعلى الجملة ما رأى
الناس ولا سمعوا بمثلها رزية وقد ذكرته وافعته في كتب التواريخ
والادب وابن خلكان رحمه الله ذكرها وغيره وعمل ابو بكر بن اللبانة
جزءا استهاه نظم السلوك في وعظ الملوك قصره على واقعة المعتمد
واشعاره في السجن واشعاره واحواله قال فيه ومن الغريب انه اخرج من
سجن اغمات وتوفي عليه الصلاة على الغريب ومن نظمه فيه قوله
لم تمت انما المكارم ماتت ... لاسفر الله بعدك الارض فلما
وله فيه قصيدة اولها
لكل شيء من الاشياء ميقات ... وللمنون من ضنا يا كثر غايات
انفض يديك من الدنيا وساكنها ... فالارض قبر فرد فيه والناس قبرات
وقل لعالم هذا الطود قد كنفت ... سرية العالم السبطين انجمان
وله فيه قصيدة اخرى اولها
تنشق ريا حبر السلام وباتما ... ابقى بها مسكا عليه مختما
وقال مجاوبا ان عرضت حقيقة ... لعلي في تحميص وقد كنت منهما
منه يغيظ من نخوة من الحمى يوسفا ... ويوبد من اوى المسيح ابن مريما
مجاورة ان فيسر تملكه فملك واحد ... وما كنه بنيان قوم تقرما
وله فيه قصيدة اخرى اولها
تبكي السماء بمزن رايح غاد ... على البدر الذي من أنبا عتاد
على الجمال التي قد كنت ترعاها ... وكانت الارض منهم غب ايناد

عن بيستة خلقت الغانيات عداء اساود منكم فيضا وحمراء
وكعبة كانت الامال تخرمها والبوم ما عاكف فيها وما باد
يا ضيفنا في بيت الحرمان نحن بها ضم رحلك واجمع فضلة الزاد
ويا مؤملنا بيتم لتسكنه حقق الفطير وحق الزرع والوادي
ان تعلموا فينوا العباس فرحلوا وفي خلت فلا يحبر ارضي بعداد
هي بيت مصر تنا حصر المغرب وشيرا شيبلية وله فيه من جملة امراء
فصيرة باهية ولنفسه
كتمان توحيد جاء لم الزكية انا اذا سقيت الكرام لؤلؤ راعي
وما بحفاتي بي واني لمحصن بحوم الرياح لا يقال لنا سي
عن اسالت اخاه البرجه فقال لي شيفيني الاناة البارد العذب
لنا ما يحامل وما ان يحتبي نتا سدا حمانا وبيته سكب
اذا نشأت بي تيم فلة الغذا وان نشأت بي تيم فلتي الشعب
وكتب اليه يوسف وهو في اعمال مرسية
روينا سموا توسجني سرورا اذا حاد ارتقاوا للتي يسمو
وسوف تحلين رتب المعالي غراة تحل في تلة الفصور
فتي يبذل الجرم وان عظمة بشاوا زيرتم كاجي يسي
تاهب ان تحوذ الوطوع فليس الخسب ملتي والبرور
وقال المعتمد وهو في سجن اغمات من ابيات
مضرزمي والعلا مستأنس به واصبح عنه اليوم وهو نفور
بي ابين من الدهم المضلل باسه متى صلحن للصالحين دهور
فاجابه ابن حمديس الصقلي بابيات منها

نجيء

تجيء خلافا للامور وتجزل دهم في الورى ويصور
اتيأس من يوم ينافق امسه وشعب الرزايا في البرية تزور
وفيه تلقحين الاهلة بعد نحولها وتخرج من تحت الخسوف بدور
ما احسن قول القايل
لا تجزعن من العسر فرب عسر بين ان وعسر ليس فيه خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لها ولها الذي اعطاه فيها الطاف
البيت برمته اول فيه اشارة الى قوله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا قال الامام فخر الدين رحمه الله قال ابن عباس يقول
الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين
وفي هذه الاية وفي نظيرها نكت احدها ان الاول قال
النكرة اذا اعيدت نكرة كان الثاني غير الاول والعسر المذكور
سابقا في قوله تعالى فان مع العسر يسرا هو بعينه فيكون المراد بالعسر في الموضعين
واحدا واما اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان احدهما
غير الاخر وفيه الجواب عما اذا قال القايل مع الفارس سيفا
ان مع الفارس سيفا يلزم ان يكون مع كل فارس واحد ومعه سيفان
ومعلوم ان هذا غير لازم من وضع العربية الوجه الثاني
ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما في قوله تعالى
ويل يومئذ للمكذبين ويكون الغرض تكرير معناها في النفوس
وتمكينها في القلوب وكما يكون العهد في قولك جاءني زيد
زيد والمراد بيسر الدنيا ونحوها يتسنى من افتتاح البلاد
وبيسر الاخرة ونحو ثواب الجنة كقوله تعالى فاما من يكون منا الا

احرز الحسين ونعما حسنى الطبع وحسنى الشباب بالمرء ادعى
قوله لزيغلب عمى تيمى يرثى ولدا لان عمى الدنيا بالنسبة الى
بعين الدنيا وبين الاخرة كالمنزر القليل الخ وبالجملة فالعلم
نافع دائم بالصبى وحث عليه وورد بالحفز لمن صبى والسنة
مملوة من ذلك والحكماء اجمعوا على ملازمته وهو شعار الانبياء
والصديقين والشهداء ولكنه فيه مشقة والم وطول مدة قال
الشاعر ما اختار الصبى وانما هو فى ضمنه يذهب هم العيش

وقال الفاضل الفاضل

يقولون ان الصبى يجلب راحة وما ضمنوا تبليغ عافية الصبى
فهو الصبى رنج اولى بين مبلغ الى الروح لا الخسارة فى عمر بن
قلت من خط السراج الوراق له

وقائل قال الى العلا فلقيته للصبر وعد وما اطال تغريبنا
عوقب الصبى فيما قال اكتم محمودة قلنا اخشى ان تتهينا

وقال ابو الحسين الجزار

عدم الصبى فهو يخشى ما يلقاه بعد الجهود والكتمان
وعناد الاقدار لا ينبح الم ء وللزر الصبى فى الامكان

وما احسن قول ابن شرف الفيسى وانى

وحسن صبى بلا خير عرضى مثل الملاحة فى اجفان ذى الشكل

وقال ابو الوليد بن زيدون

امقتولة حاجبان ما لها وقفا الم تهد الايام نجما هوى فطبى
افليوم بكاة لسنة اوحى به طوى بالاسى كشحا على مضض الثكل

وفى

وفى ايام موسى عجبة اخر منها به الوليد فى التابوت ما عتبى واسيلو
والله فينا علم غيب وحسبنا به عن جور الذى من حكم عدل
وقال الحسين بن القاضى الاشبونى احرز القاضى الفاضل رحمهم الله
تصبى للحوانيت واحتسبها بانت عن الحوانيت فى اثنين
ثم يعد بالمغرم وبالمغايبا بانى الموت احدى الراحتين
وقال ابن رشيق القيروانى

ما انت بالهدف الابى للاسهم الا كمن يقلع الجلمود بالضرب
ان كنت انت لسيف الدهر منتضيا فانت من حمل الصبى فى زعف

وقال ابو المطرف محمد بن اسماعيل الاسبونى

تفكهى لى ذهبى ولم يذرانى اعنى وان الحادثات تكون
فيما تجنى بنيى الخطب كيف اعتراه وبنات اربعة الصبى كيف يكون

وقال ابو الفتح البستى

من جعل الصبى فى مقاصره وفى مع افيه سلما سلما
والصبى عون الفتى وناصره وفل من عنه نزما نزما
كم صرمة للزمان منكى له لما راى الصبى صرم ما صرما
فاصبى فان الزمان عرتكب ياسوعا الترغيم كلما كلما

قلت وفى نزهة الانباء الخناس الذى تسميه ارباب البديع
جناس التحريف قلت من كتاب اجناس التجنيس تصنيف ابى
الوفا صاحب بن كامل وهو بخطه قصيرة كانت عنى منقوطة وما
مضبوطة ونعم

ايزار ايزر كاس السم وفى الزيتا حدايق للاحزان من زتم زتم

وعيد وعمة أيام النصابي وانقضا كاضغان أحلم ومن تبقى شقي
ومدرة ومزكاس الحقيقة من نساء تخور بنما تبقى عن جدرة
الرقم الرم اليوم في جسمه فضل ومنع ان ينال العقل من حمى
اقل اقل يا فله من لوعة النفوس يقيم لقلبه الصب من فقي فعلي
وصل وحل واعتد واعتد تسليا فيخنبه في السلوان عن جنح
ملاذ ملاذ الحي في الذي ان يسر له ثروة تغني ومن فقر فقدر
بوان فوات القصد في الحزم واقصد السفر ولقد وابا لم من عمي عمر
يمر يحير الحق الابوعرفا وخلوله ما خله من يشي يشي
وعمر وعمر في سناء وفي سنا تواريها منه عاقر رصدر
فما ان كان للدنيا والذي سبقه يعيه به عن كل في وزر وزر
وعمر وعير منه في السخط والوضر والمانع منه لداحز حيدر
اكف اكف الشهد في حومة الوغى عليس لها الحب في لحق طمي
معز معين صارم منتضى فتى اليه بما في الدهر من وقع قفي
وفد وفد اعدى الفدر الناس سيرة وجمعه منه حتى قتي صمي
أبين أبى الاصباح ترمما بحلم والنشء عز المتم السمي
وجود وجود المنايا والمنى وجد وجد فيه من مذكر كي
رجع قال الشاعر وتمواري ما يكلون
ومصبح الفلك فلك له وسل صبي لم عنه الحبيب يغيب
والله ان الشعر بعرى افهم ما الذي بالصبي كيف يطيب
وقال آخر
لا تعجلن المخطوب في كل وقت وما تعشما اذ غير جلت

مجفوف

مجفوف وما ليس يسفي كثيبه الزمان او يفرقه
واترع للهموم صبرا جميلا فالزرايا اذا توالت تولت
وقال آخر
اذا بلغ الحوادث منتهاها برج بغي بها البرج المطل
فكم خطب توالى اثر خطب وكم كرب تجلى عن جلا
وقال آخر
اصبر اذا نابك خطب جلل يقين سواه والذي ولت
واستشف العزم فليس الصبا تبرو تبقى وكالذي كلت
وقال الفاضل العاضل
لا تلم المخطوب واطلب فيما ان تتوالى عليه فرع المخطوب
انضب الحديد ما كان الا حين اذ ولغا بالذعيب
وقال الآخر
اذا حل بالامر الذي قد رايته والا فانه الاجل فلا تفزعا وما تمنزا
ما احسن قول بعضهم
كل داء اتى وشيكا وداء الجهل معنى والهم والحزن فضل
وقال مسلم ابن الوليد
وقائلة يبغي تسلاة عانية فبحنة او صارم متجنب
وانى لها بالوصل لا نبي ايم وما انا عن فرص المحبة انكب
لعلك ان تغنى بوقعة صاحب وتستعتب الايام فيه فتعتب
آخر في معنى المعاتبة

تي بها ريب الفنون لعلها تطلق يوما او يموت خليلها

وقال ايضا

لي منية يا منية ارجو بها في بعلها الوعر الذي الصاحب
اما طلاق يسر او منية تجتاحه فاكون او اخا طب

يقال ان الرشيد اراد ان يبتاع عنان جارية الفاطمي من مولاها في حياته فاشتط عليه في الثمن وقال ابيعها الا بماية الف دينار فلما بلغت فاطمي في ثمنها اشتراها الرشيد بخمسين الف دينار ثم فلما صارت اليه قال لبعض خواصه اذهب واتني اياي ببعض ما قال مولاها فقالت يا امير المومنين اذا كان الخليفة يتمنى بشهواته الموارب بلغ بعض ما يريد بعض ما اشتراها بخجلته وقال اخر

يا قول لله يظلمني كيف اشكا غيبي منهم
فتحت روحي بما رزقت وغطت في العلى همتي
ولبست الصبر سابغة فبقيرض في الرفعة مي

قلت ما احسن استعارة التمطي للقوم كما قنا وكزله قول الشاعر في وصف مصلوب

كانه عاشق فر من ساعده يوم الهياج الوتوديح من خجل
او قايم من نعاس فيه لوثته مواصل التمطيه فر الكسل

وعاذري المصلوبين فما احسن قول ابن حمديس

ومن تبع في الجزع اثر حلة فزري اساء اليه ظالم وهو محسن
كزبغث في مد الذراعين سابحا من الجو لما عومه ليس يمكن

وقال عمر الخياط

وتحسبه

وتحسبه وزجته الخلد دانيا يعانق حور الانس انس العين

وقال عمر الخياط

انظر اليه كانه متظلم في جزعه لحق السما يلتجي به
بسط اليدين كانه يدعو على من قد اشار عليه الامر بصلبه

قال بعضهم من عمارة اليمني مصلوب فقال يصفه

ومن عاصلب المصلب منه يمينا لا تطول على شمال
ونكس راسه لعتاب قلب دعاه الى الغواية والضلال

قال فلم يمض ثلاثة ايام حتى رايته مصلوبا مع الجماعة بين القصرين
وقال اخر عمارة بين القصرين وانا عايده مرارا والسلطان صلاح الدين
عشية النهار الذي صلب فيه عمارة فشاهدته مصلوبا فذكرت
ابياتا عملتها في امر الصلاح ونسيتها

انا افرد ت عن العلياء بالخلب فلا تعرج على سعد ولا الطلب
وما ارى قربا ان ترتبه عرضت فان قلبي مخلوف من الكرب
واستحيي الفؤاد كم انشوحشته وكم وقيت له روحي وما اتقي

قلت هذا الفقيه نجم الدين عمارة اليمني كان فقيها اديبا شاعرا شاعر العزيز المرتب من اهل السنة المتحصبين لها قدم في دولة الفاطميين الى مصر وصاحبها يومئذ العاضد بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك فكان عند في اكرم محل واعز جانب واتحد به عما بينهما من الاختلاف في المذهب ثم رحل الى اليمن ثم عاد الى مصر واقام بها الى ان زالت دولة الفاطميين عايده السلطان صلاح الدين وورث اهل الفضل بقصيدته اللامية التي اولها

رمته يا حكم ثقة العهد بالشلل ورعته بعد حسن الحلي بالعطل
منه، فرمق مصرعها والشيب خلايقها، من المكارم ما أزرى على الأمل
فوعى فت بنعم كسب الأنوف ومن، تمامها انتظاما جاء ولم استزل
يا عاذلي في ثمود ابناء جاطمة، لا الملامة أن قصّى تي في عذل
بالله زر ساحة القصر وابك معي، عليهما الأعاصير والجمل
ما ذا ترى كانت الأرزاء عاصلة، بنسل آل أمير المؤمنين علي
هل كان في الأرض شيء غير قسمتها، ملكتم بين حكم السيف والنبل
وغير طويلة في غاية الحسن وغير مشتبهة في الجيد، السابع من التوزة
فلما بلغت السلطان تغير عليه وقيل انه استوفى عليه في نوله من
فجيونه المبسمية

وكان صبر أنمزا الديز من رجل، سعر فاصبح يرعى سير الأمم
فاق الفقهاء بفضله فلقب ان من الكلام نور أبي البلاسغة
في النبوات وانتصابا النسب وغير ذلك من المسايل التي كبي وابها والصحيح
انه يصطفي من رسله من يشاء، ولم ير أحد من ذرية صلوات الله عليهم
عنه شعور بانه يكون فيما بعد نبينا ولو كان ذلك ما انكر النبي
صلى الله عليه وسلم ورود الوحي عليه وراجعه وجاء الرائله وقال
زملوني زملوني وأرى انا ان نمز البيت مفتعل على البقيه عمارة ونظمه
بعض اعدايه على لسانه وشنعي تلك القصيدة واغرى به السلطان
وقالوا نمزا يتعصب للمصريين على عادة الدولة لهم وضقوه
مع الفاضي العزيز واوليا السبعة الذين صلبوا وما يعتقدان الفاضي
الفاضل سامحه الله تعالى عليه واختار هلاكه لانه لما استشاره

صلاح

صلاح الدين في ضربه قال الكلب يسكت ثم ينبح قال ويسير قال ابن جبر
له الخلاص قال ويستقل قال الملوك اذا اراد واشيا يعلوه وينتصر وما من
يصليه مع الجماعة فلما امسكوه قال متى رأيت الرباب الفاضل فلما
رآه مقبلا قام ودخل واغلق الباب فقال عمارة

عبد الرحيم فراحتي، ان الخلاص من التعب

وذكر الفاضي كمال الدين بن واصل رحمه الله في مفرج الكروب ان الفاضي
العزيز رأى في منامه المسيح عليه السلام وهو مطل عليه من السما
فقال له اصلبه حق فقال نعم فقصه على الناس فقال له انت تصلب قال لا بتي
محق فقال ان المسيح لم يصلب وقد قال وهو صادق فانه حق مما يفيد
الصلب الا بي حقا فصلب بعد ايام او كما قال واما القصيدة التي رثى
بها ابو الحسن محمد بن يعقوب الانباري الوزير بقية لما صلبه عضد
الدولة وكان نسيج وحده مما لا حد مثلها ولو لم يقل الا ولدنا الكفو بها
حسنا وهو علوي في الحياة وفي الممات، لحق ان احد والمجد ابي
كان الناس حوله حين قاموا، وهو ذو راحة ايام الصلاة
كانما قايم به يبتم خطيبا، وكلتم قيام للصلاة
مرحبا بن يد نحوكم احتبالا، كمرى كفه اليتيم بالنبات
وتشعر حوله البنان ليلا، كزهر اكتنف اياما الحياة

وغير مشهورة ولا بين في اثباتها ويقال ان الشاعر كتب بها
نسخا ورماها في شوارع بغداد الوان تناولها الناس وبلغت
عضد الدولة ابن بويه فتمثل لوانه المقتول وهي ان صلبوا الوان تو في
عضد الدولة ابن بويه فانه اول من قيل ان بعض المغفلين

وفي عاقر نسويز كي ضعطة الفم ويبه الخ في كولنا فقال يا قوم
كم لنا في الصلب من الروح العظيم وفي ما نرى فقال مغفل اني الوجانبه
وانا نطلب الصلب منه ذكر جماعة من اعيان المصلوبين اول مصلوب
صلب في الاسلام عفبة بن ابي معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين في الضيبة منصرفا من بدر وامر بصلبه ومنهم خبيب بن عدي
وابن الرشة الانصاريان اسرا معا فباعا بمكة يوم الرجيع ولبثا حزينا
طويل وصلبوهما بالتنعيم وخبيب اول من سن الركعتين قبل
القتل وعقبة بن هشام بن المغيرة المخزومي صلبه خالد بن الوليد وهما في بني
ابن عمه وقاتل الحمزة ومسلم بن عقيل بن ابي طالب صلبهما عبيد الله بن
زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج بمكة منكوسا
وقال الا انزله حتى تشوح فيه امه اسماء بنت ابي بكر الصديق فلم تتكلم
فيه فيقال انه بقي سنة حتى مر به بعد ذلك فقال اما ان لراكبه
كنز المطية ان بين رجل فاخل فيقال انه لما اتوا به باشارايه وضغثا في
رجليه فجاضت وجرى الدم من ثديها فقالت حتفه اليه مواضعه
ومرت عليه من اضقه ومنهم يزيد بن ابي صبرة صلبه مسلم بن
عبد الملك بحسر بابل وعلق معه حتى بلى او سمكة وزق خمر وزيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه صلبه يوسف بن عمر
في خلافة هشام وبقي معلقا اربعة اعوام ثم انزل واحرق بالنفوة
الا بالله ويحيى بن زيد بن علي المذكور صلب في ايام الوليد بن يزيد
بالجوزجان ولم ينزل مصلوبا حتى جاء ابو مسلم الخراساني فانزله وواراه
وصلى عليه واخذ كل من خرج الوقت اله بعد ان تصفح الديوان فقتل

كل

كل من كان في بعثة الامين العجمي وسود اهل خراسان ثيابهم اخذ الما
فصار شعار البني العباس وامر باقامة المناشم عليه بيلخ ومرو سبعة
ايام وناح عليه النساء وكل من ولي في تلك السنة من اولاد الاعيان
سموه يحيى وخالد بن عبد الله القسري صلبه مروان الحمار على
باب الجامع بدمشق وجعفر بن يحيى البرمكي صلبه هارون الرشيد
وقطعه ثلاثة قطع ثم احرقه رجع الى ذكر التمثلي ما
الطف ما استعمل ابن سنا الملك التمثلي في قوله

يا ثمر ما تستحي مني ، فرائكشفي المخطي
ان كان كسدة تشاوي ، ان ابي بوفة عطشي

واستعارة التشاوي والتمثلي منها من احسن الاستعارات قال
ابن جبارة انشدني ابن سنا الملك لنفسه وزاد في الاعجاب به فلما عزت
الرواليب احزن جزءا من البصابي والخاب لاني خيان التوحين فوجدت
ان بغداذية قالت لاخرى خرجي يوم العيد قالت للها اي وحياتك قالت
لها ما اتيت قالت اخاف تشاوي وابوا تسطي فلما اجتمعت به
قلت له فدعني من هذا الكلام الذي اتشهيته وحكيت له الحكاية فقال
سبحان الله ما يتشرع هذا الصبي قلت ومما اتفق لي نظمه في الصبي قلت

اذا انتسب الرجل لطفي او نابا ، وصال على الحي منا ونابا
صحنا وهم نشدة احراشه ، لانا نحاب التشكير ونابا

وقلت ايضا

لو يعلم الدهر في ان مصطبي ، يختال حتى في الليالي شم يفتكس
كانت حياة الزرابا كلما الحمدان ، تغدو حول ربوعي ثم تنعكس

وقلت ايضا

مالهم اناس عابوني مضرة ... وما يأس من اللؤم

فقل يصح الرفع مع فسوة ... فيه بوفق ليز العيطي

وقلت ايضا

ما ابصر الناس صبيا ... عابوا عليه وثوبي

الصمت آية لساني ... فمن تكلم فليبي

وقلت ايضا

لزمت بيتي مثل ما قيل ... وما اعانه حادث الدهر

وليس لي مذ رزقت الرمد ... استحق الله سوء صنيعي

علما بان البؤس من الرخي ... وغاية العسر اليسر

فقل يسيل السيف من غمده ... ويخرج الدر من البحر

وبين الصهباء منه نشا ... وبين جمع النور والبدر

وقلت ايضا

فدان الدهر حتى بالحضيض ... الى ان اعتز بي بالفاء منه لقى

يضوع عرفه اصطباري اذ يضيع ... والعود من حامد طيبا فلما احترقا

اغمر عرفه حامد من وثق به

مجاز الناس واصبهم عما دخل

اللغة اعذر افعل تفضيل من العذر وضد الوبر وجمعه اعذار وشوعد وبين العذرة والمعاذات والاثنى عذرة يقول اذا كان في تاويل فاعل كان مونثه بغير هاء غمر رجل صبور وامراة صبور الا في حرف واحد جاء نادرا قالوا امراة عذرة للعنين قال الفراء انما دخلوا في

الهاء

الهاء تشبيها بصريفة لان الشيء قد يبنى على ما ضارعه وان لم يكن في وثقت به بالكسر اذا ائتمنته والميثاق العهد صار الواو ياء لانكسار ما قبلها والموثق والميثاق والوثيق الشيء المحكم حاذر فعل امر من الحاذرة وهي التي تزويفال الحذر ورجل حذر وحذرون وحذاري وانشد سيبويه في تعدية حذر

حذر امورا لا تخاف وآمن ... ما ليس منجيه من الاقدار

وعذرا نادر لان النعت اذا جاء على فعل لا يتعدى اصبحتم امى من الصحة وهي العافية دخل الله الخل الحل والخربة قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم الاعمى اعمى افعل تفضيل من العراوة ومن الصيغة لا تبنى الا مما يجوز ان يبنى منه بفعل التعجب وله شروط ذكرت نماذجها في قولنا على النعت في اول البيت فلا يبنوا افعل تفضيل الا من ثلاثي ليس بلون ولا عاهة ولا تقول هذا اعمى من هذا وهذا اعور من هذا بل هذا اشد عورا واحسن عمى فان قلت فقوله تعالى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقول ابي الطيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له ... لانت اسود في عيني من الظلم

قلت اجاب عن الاية الزجاج انه ماخوذ من عمى البصيرة لا من عمى البصر فليس بعاهة وعن البيت ان اسود فاعل وليس بافعل تفضيل فهو اسود الذي مونثه سوداء ومن الظلم صفة له غير متصل به اتصال من في قوله زيد اخير من عمرو وبقية الشطر المذكورة من افعل التفضيل مذكورة في افعل التعجب في هذا البيت المذكور قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رحمه الله وافعل التفضيل يأتي في الكلام على

ثلاثة اضرب مضاف ومجرد باللام واللام وهي ما من اضافة واحدات
التخصيص بيان في ضمنهم الزم اتصاله بمجاورة المفضل عليه كقولك زيد
اكرم من عمرو وقد يستغنى بتقديم من عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان
افعل التفضيل خبر الكون نحو الاخوة خير وابقى ويقل اذا كان صفة
او حالا كقول الراجز ترى وحيرا جرذان تفيلي اي ترى وحيرى وهي مكانا
احرذان تفيلي فيه من غيرها وان كان افعل التفضيل مضافا نحو زيد
افضل القوم او مجرورا باضافة الافضل في اتصاله بمجاورها قوله

ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر

وفيه ثلاثة اوجه احدها ان من ليست لابتداء الغاية بل لبيان الجنس
كما في قولهم انت منهم الفارس الشجاع اي من بينهم الثاني انها متعلقة
بمحذوف دل عليه المذكور التقدير ان الاولى واللام زائدتان فلم يمنعا من
وجوده من كما لا يمنعها من الاضافة في قوله

يولين الضجيع اذا تثنيه مونقا كالافحوان من الرشاش المستفي

قال ابو علي اراد من رشاش المستفي اي فلت اذا تقرر هذا
في افعل التفضيل فقوله كنا احد عمرو ليس مبنيا من ثلاثي لان
الفعل منه عاد، وقصور ياعي لا يبنى منه افعل بفضل ولا تقول زيد
احدب عمرو والاصدق صديق من المصادقة الا من الصرف تم ولفلان
قال تحا لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود وما يغير فيه
الان يقال نمولغة من قال نموا عطاهم للزرائهم واورائهم للمح وب
جمع احد في موضع ربع بالابتداء ولم يلحقه الربع فيه لانه
مضور عمرو ما مجرورا باضافة الربع ما قبله والتاء ضمير المخاطب يشير

في موضع جر باضافة عمرو اليه اذ نوا فعل تفضيل اخر من الدنو وهو
القرب من غير ياء نحو باصلة ثلاثي مخالف الاول وهو مي بدع لانه خبر المبتدا
المتقدم ولم يلحقه الربع لانه مقصور بالضمة مقدرة من نمز في موضع
جر لانها مضافة الواحد نمز وتنكير موصوفة تقديره احد نمز رجل او
احد نمز صاحب موثوق به وثقت فعل ماض والتاء ضمير المخاطب يشير
باعلة الفعل وموضعها الربع به جار ومجرور والباء للتعدية ونمز
الجملة في موضع جر صفة لمن مجاذر الباء للتخفيف وحاذر فعل امر
وهو للمفعاعلة من الحذر والامر مبني على السكون وانما حركت لمنعا
لالتقاء الساكنين وضمها الراء واللام الناس مفعول به والفاعل ضمير استتر
في الفعل تقديره مجاذرانت الناس واصبهم الواو عاطفة عطفت
الامر على الامر والتاء والميم ضمير جمع الذكور العقلاء ونحوه موضع
نصب لانه مفعول به ما صب عاد خل جار ومجرور ورويعا للاستعلاء والجار
والمجرور في موضع النصب على الحال اي واصبهم مخادعا المغني
اشد عداوة لما في رجل وثقت به فخذ حذرك من الناس واصبهم
بالخديعة والمكر وما ذكر الواحد ممن وثقت به او لخفت انه صديقه
لانه اشد عداوة لك من كل عدو وفي اتى على الرأي الامام العلامة
الحجة الحافل الفهامة جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي بدمشق
اخبرنا الشيخ الثلاثة في الدين ابو الحسن علي بن البخاري وكمال
الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك المقرسيان بدمشق وجمال
الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القادر النصيبي بحلب قال المقرسيان
اخبرنا ابو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي وقال

النصيبي اخبرنا ابو الحسن احمد بن الفضل الفارسي بحلب سنة اثنتين وعشرين
وستمائة اخبرنا ابو شجاع عمر بن محمد البسطامي وابو القاسم عبد
الرشيد بن النعمان الوليدي وابو حفص عمر بن علي الزاهد البسري وابو
علي الحسين بن بشر النقاش قالوا ان ابو القاسم احمد بن ابي منصور محمد
ابن عبد الله الزيادي الخليلي بن حدثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن
عبد الله الرماعي البخاري المعروف بابن المماعي سنة ثمان وارجمائة
وحدثنا ابو سعيد النضر بن كليب الشاشي الادیب ببخارى سنة اربع
وثلاثين وثلثمائة ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الترمذي
نا سفيان بن وكيع نا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي اخبرني رجل
من بني تيم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي
هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي
ان يصف لي منها شيئا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما
مفخما يتلالأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وذكر الحديث بطوله
قال الحسن بسأله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجزي لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ويدنيهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد في الحديث
قوله الخ وعن ربيعة بن ناجد قيل لمعاوية بن ابي سفيان ما بلغ من
عقلك قال ما وثقت باحد قط قلت نعم الجواد سوء الظن بالناس
من احسن الظن باعرابيه يجمع الفلس بالكراس
ولو كنت ناظما من البيت لقلت من احسن الظن باعرابيه ولا قول باعرابيه

ولله

ولله در الفضائل

جزى الله خيرا كل من ليس بيننا ولا بينه ودّ وما قضى ولا
بما اليّ ضيم ولا مسني اذى من الناس الا قد تركت له العذرا
يقال ان رجلا كان على عهد كسرى يقول من يشتري ثلاث كلمات بالف
دينار فيظن منه الوزراء انه يريد كسرى بها سوء فيسأله عنها فقال
ليس في الناس كلهم خير فقال صدقت ثم ماذا فقال ولا بد منهم
فقال صدقت ثم ماذا قال ولا بد للمسلم من عافرة له فقال كسرى قد
استوجبت المال فخذه قال الحاجة اليه والذي اريد ان اريد من يشتري
الحكمة بالمال قال ابو الطيب

وحسن ظني بهم اصطفيهم لعلمي انه بعض الانام
ووالد من اخي ما يبي وامي اذا ما اجرموا اجرى من الكرام
اريد الاجداد يخلبها كثيرا على الاخلاف اولة اللئام

وقال ابن سنان العلم

ابو الزهر الاضداد انا لحالها فيالتني مني بكر الله ضدي
يعز الفتى ان خانه لزمانه واعدى له من صرفه وارادي

وقال ابو العلا المعري

جنى بتقاعدي ما ليس عندي وان ذنبي الى فيما اراني
وقال فظر بعيني الاخوان شتى وما تأتي على عيني قذاها
فلو خبري تنم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة ان تكاها
فما بين الناس احمد صرفا وما بين الارض املكه ارتياحا

وقال ابن بسام السعدي

وخلتني ذي الدنيا فاني لقسم ... يوما اصوغ له ليلا من المرد
لم يبق منهم غير لست اعرفه ... وكيف ما اعرف الصابي من الكرد

وقال ابن الرومي

عروة من صريفة مستعارة ... ولا تستكثرن من الطعام
فاني الداء اكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب

وقال الخبزي

فالوا بخرت فقلت لهم ... بخري من الناس في هذا الزمان حجتي
لو ما التباعد عن مخالطة الورى ... فاني افتديها نحوه بالمهجتي

وقال ابن فلاقس

اعلق بالحي ان الجواد فانه ... من حادثات الاسواق ما هو غريقها
واذا استثمر الاخطار فهو حري ... ان التجمع يشتهي التبريقها

وقال ابن ماري الجاني

اسيفة عاصم تصرع ضائقا ... وجرت بزمع يستهل تشوقي
وانسيت بعض من الناس جانبا ... وان هم عاجوا فهم محلون
ولما غرا عيشا عاجز ناطق ... لقاء الورى من صاحب وخليق
الفت الفلا مستوطنا فهي نافتي ... تلف سفوحا اياجني وتي
وما سمت الا الهواجر وحدها ... كما انف ظبيان يكون فريقي

وقال الحسين بن ايوب الختمي احد اللصوص

لقد خفت حتى لو تمثل حمامة ... لقلت عدو او طليعة معشري
وخلت خليلي من الظباء ورائي ... وقيل فلان وولاة باحثهم
اذا قيل خبي قلت قد جئ خربة ... وان قيل شيء قلت حق فتشي

وقال

وقال بشار في الخمر حين قال

وعد الشيء ارتكل شيء ... مخافة ان يكون به الشيء ار

قيل له من اين اخذ هذا فقال من قول الشعب الطماح وقد قيل له ما بلغ من طمعه فقال ما كتب في جدار بيت اشعر بان الافلت نعما يتحدثان في شيء او صوبه الميتي له واخذ ابو نواس ايضا فقال

قد كتب الوشاة نصب المشيب ... بوا واخر وثة بكل مكان
ما ارى خالصين في الناس الا ... قلت ما يخلوان الا شباني

واخذه بحتري ابو الطيب فقال

لو قلت للذئب المشوف فريقه ... مهما به لاغتى نه بفراقه

واخذه منه ابن الخياط الرمشقي فقال

اغار اذا ما انست في الجرائة ... حذارا عليه ان تكون بجبته

ومن نقر ما وامانوا در اشعب فكتبه مشهورة من احسنها فيل له ما بلغ من طمعك فقال لكن قال له ذلك ما قلت فقال الكلام الاوفد جاءني شيء تحطيني اياه او قيل له يوما ما بلغ من طمعك قال ما رايتني على وسا بالمدينة قد قلت الا كفستقيم ورشيقة طمعا ان قد اتي او وقفت على رجل عاجي رانين وقد يحمل طبقا فقال وشحه قليل فقال لعلي راني وما تي بدن لما كانا قد يشتهي به قال ما ري يشتهي به بعض الاشيا فيشتهي لي فيه شيئا وقيل له قد رايتك الطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فمر لنا بعض الرمان فتناولنا فقلت اي هذا الراكب في سرج الكاتب فلم نشتهي الا والراكب قد اطلع وهو منعطف ويقول ايكما الكاتب ويقال انه مر يوما بحمل

الصبيان يعبثون به فقال لهم وليكم سالم بن عبد الله بن وهب من صفة
ثم مر بالصبيان يحرسون الدار سالم وعمر اشعب معهم وقال ما يدريني
لعله يكون حفاظا فقال ان بعضهم اختار بدارا فسمع صاحبها
يقول لغني وجته انك احمر عليه الا رجل فيها اما بي جل يجلس على الباب
الرأس اعياش قام وضرب الباب وقال تحمل على عاتقك الضحية احداء
والاضحى ومن الحكايات الموضوعة على السنة البخلاء قالوا
ان الضيف ضيفة على جار فقالت الدار لي على جارها بارد فقالت
لها جارها اي جارة سارت بسيرك فقالت ما اي جارك جارا فقالت
لها الضيفة انزلي فقبل ان تقول ما اي جارك جارا فقالت الهمع منك
واترى بعض الفقراء الرخيا له يوم بيد فلم يكن عليه غير قميص
واحد فنزعه وبعثه الى الخياط ليخيط فتفاكان فيه ووقف
المسكين مقوفا من البرد ينتظر فراغه فلما فرغ منه لبسه
وجعل يتمخطر والحال في ذلك فقال الخياط عفوا ما ترفعه اليه فقال
اسكت عساه ينساه وبروح قيل ان بعضهم غنى في منزله
فقال ليت لنا الحافظ سكاجا فما لبث ان جاءه ابن جار بجفنة
وقال اغن بها لنا فيه فليلا من الدهر فقال اي انما يشترون رائحة الاماني
ج الى الجزر واليقطينة قال مسلم بن الوليد من قصيدة مدح
بها يزيد بن مزيد

ترى في الامن في درع مضاعفة ... لايا من الذي ان يرعوا عاجل
لايعبق الطيب خزيه ومعي فه ... وما يمتشط عينيه من الكحل

ونسب القصير من القصائر الصناعة المشهورات وبها الابيات

المشهورة

المشهورة الغادرة يقال ان هارون الرشيد لما سمع البيت وهو
في ليلة من مغنيه من هو قال سالم عنه وعمن قيل فيه فقيل له لمسلم بن
الوليد يقوله في يزيد بن مزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله
يا امير المؤمنين ما حرص على ان اكون شاعرا مثله فيما يعرضني به
قال فامر الرشيد باحضاره فلما حضر بين يديه على الحالة التي يصادف عليها
قال وعليه ثياب خلوقة ملوثة ممزقة فلما نظر اليه الرشيد
في تلك الحال قال اكذبت شاعرك يا يزيد قال لا يا امير المؤمنين قال
فقوله في ابيات الامن البيت قال اي والله يا امير المؤمنين ما اكذبته
وان الدرع عليّ لما بارفني وكشف ثيابه واذا عليه درع مضاعفة
فامر الرشيد بحمل خمسين الف دينار الى يزيد وخمسة الاف
دينار الى مسلم وحكى الخالديان في اختيار شعر مسلم من جملة
خبر لهما في وصوله الى يزيد قال فلما صار في الوارفة ودخل على يزيد بن
مزيد وهنأه بصيغة بيرنا الى ان وثبت به وجعله يمشي
مشيا يسرح به لحيته فقال ما الذي ابطأ بك علينا فلت ايها الامير
ضيق اليد وقصر الحال قال انشدني ما انشدته

اجرت حبل خليج في الصباغ له ... الفصين فلما بلغت قولي لايعبق
الطيب خزيه ومعي فه البيت وضع المرفق من بين والمشط وقال
للجارية اضربي بهذه فضربه مسلم على اللحية ويقال انه لما سمع هذا
البيت قال منتحش الحبيب وانا تنتف بالفي عمي فجاريه بعد ذلك
لها تم الطيب وما مكتحلا ويقال انه كان اعظم اهل زمانه وكان يقول
الله بيني وبين مسلم جرى بيني احب الاشياء اليّ وقلت

يا ليت شعري ايركنت من الدنا والناس ناس والزمان زمان
في مثل هذا الزمان كان الادب في عنفوانه. والشعر في ابانه. والممدوح اذا
اتى تلقاه الممدوح باحسانه. لا كالزمان الذي قال فيه الاخر

وقالوا في النجاء عليه اثم وليس الاثم الا في المديح
لانا ان مدحنا مدحنا كذبا وان نجونا نجونا بالصحيح

وقال المحبي الدين محمد بن نصير

من كان يرغب في حياة رغيدة وصفاء عيش ليس فيه تنغص
فليبتعد عن دار ناس هذا الزمن ناس الدورى
فالماء يصفو ان نأى وفاده دنا منهم تغير لونه وتنكدا

وقال ابو العلاء المعري

والنحل كالماء يصير في ضمايره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقد اخذ من عمارة بن عقيل حيث قال

وما النفس الا نطفة في اناء اذا لم تكدر كان صعبا غريرها

وقال ابو الطيب

كلام اكثر من الفرند منظره مما يشف عن السماع والحدق

وقال ايضا

ومن تكد الزمان على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

قيل ان ابا الطيب لما انشد هذه البيت قيل له ما معجزة فقال قولي ومن
تكد الدنيا على الحر البيت واما ابو العلاء المعري فقد سلى نفسه
عن عماه بقوله

قالوا العمى منظر فيه فلت يقذا انكم يفقون
والله ما في الوجود شيء تاسى عليه فقد العيون

ما نذر

ما نذر الا نعس فوقية وهمة عز اذا ناس الدور عليه على ان عدم رؤية الناس
مما يخفف بعض اليأس لان وقوع الناظر على ما يكره: مما يجعل الحبر
امرء: واحتمال الاذى ورؤية جانبه عذاب تزوره الاجساد وعاذري
العمى فقد حق في الابر فقد اليأس في عمياء: اشد من الشعبة
اللعياء: وتيسر

علقتها عمياء. مثل الهوى فجان فيها الزمن الغادر
باذنب عينيها بانسانها في ظلمة لا يهتدي حابرى
تخرج فليح وتبر مكبوبة وتكثر اذ يبعل الباتري
وفي حس اللحظ غراز ابلا واحسن تالوانه ناظري

يكاد نذر الرابع: يختم لنفسه على الحسن بطابع: ما رشه في
لحظه: وانفذ في القلوب سهمه: وقد احسن من قال: وان لم يكن
فيه نذير الا شفاله

قالوا تعشقتها عمياء. قلت لهم ما شانها اذ هي عين وافرها
بل زادها وجريرتي فيها انها ابدا لائح به الشيب في سواد اذا وضحا
انى خرجت السيف مسلولا بلا عجب واغا العجب لسيف محرج حدا
كالغيث يسقيان خلوتي به ونام ناظري وهو كمان قد طمحا
يقتاد الورد فيه من خمايله والنرجس الغض فيه بعد ما ابتنحا
وبات يسقيني الراح مقاطيع في عمياء: ثم ورخلة الكبر الظمياء:
منها شمس يخيل البرام تحتجب وفي سوار الحنيز ما تكتسب
مخمرة الجيد ما اكتنها تفتد بالجيد بالمي نفيا
رايت منها الخلد في جونة ر وناظري يبغون في يوسف

من البيت الثالث: ما له في الحسن وارث: والغزل طبع فيما تميل واختلس
دقة المعنى وقيل: انشد في من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد
ابن نباتة والذي استحسنه الخلد موزر واخذ الدار فلما به وصيره جماء
وان كان فراستي فيه من ابن سناء الملك فقد استرقه وجعله بالزيادة
حراء وهو بيت اعقر مغمر الحظه لني تجي في خبر الورد بن
تمثلت عينا تيرمن وجنه بقلت هذا من جنة الخلد
وقلت انا في هذا له
يا حسن اعمر لم يجر حظي به عجب غرامي ان فيه وما محا
انا الطارفلي تجي في خدوده غراء اخذ من مقلتيه الجوارحا
وقلت فيه ايضا
ورد اعمر وجنته روضة تنبي فيها كثيب النقا
في خدوردة غنيا به عن جس ما فتحته العيون
وكابن سناء الملك ايضا
فتنتني مكعوبة ناطي اها كتباي من الرماح اماتا
فبسيرلم تسل الجفون حساما لاوم تحمل الفتور سنانا
وتميرت الحشير عصبة الاجفان ما فيه مبلغ الاجفانا
فتمثنا عشقنا علي ولم تحشق بلانا الذالم تعان ولانا
عجبت من نابل الانس عليه من وجنتاه رقيب
عينه من نسوابتي وارتحل الانسان من عينتاه واخلى المكانا
علمت غيرتي على فجاءت ان تسمي غيرتي لذا انسانا
وله ايضا فيما رحمه الله تعا
ان الكمال اصاب في محبوبتي لما اصاب بعينه عينيها

زاد ن

زاد ن حلاوة بغض تعشق الحشا وشناوة فداسي والتريجفنيها
وكما علمت والريب حلاوة وكاتبي ابرا حة عليهما
وقد اختلس النور الاشعجي من هذا المعنى وقله الرضي من المنتخل
واتى له في غير هذا المعنى فقال
الذ بغيظ الملاح سقما لاجل ذا استعذب الرقيب
عجبت من نابل الانس عليه من وجنتاه رقيب
وعاند كي حلاوة الريب ولا مرياي ابعض رسالة كتبها الشريف
ابو يعلى بن العمادية الى الاستاذ الخطيبي اي منصور وقيل اسعد
الله سيدنا الاستاذ الخطيبي الرئيس الاثير النفيس بهذا اليوم السعيد
وعرفه بي كان هذا الشهر الجديد نعم اسعد الله بهذا الصوم
وعرفه بي كان هذا اليوم وحشي في زمرة الغوم واعاد جزء السعيد
واعاد الجزر من النوم بان من اصعب الامور نوم الايور لاسيما
عن مغالطة الرقيب ومخالسة ومساعدة الحبيب ومساعدة
في ديلي مظلم اوحمام معتم اوظهر بني بنوم قل سامري او مجلس
اتيرنام سامري اوضرورة داعية الى الريب وحاجة حاملة على
خيانة الحبيب يقضي بها الوطي من غير علمه ويبلغ بها القصد
منه على غمه وقد اختلفوا في هذه الدائرة الظريفة وحكماء اللطف
فمنهم من اباحه تجوزا ومنهم من حضره تحرزا ومنهم من
عده خيانة وخسارة ومنهم من راه عيارة وحسارة وقال بعضهم
خرفوسي او بلا تكلم ما تنتظي حل التكلم
وافتدي بنعم انر لخبي من الشوارع والسكك

وقال الاخر

يا أيها الريب الاذاكا ... ن حبيبنا ما زرته غبيلا
باحت دموع الكوس حين علمته ... جاعلا سبيلا
فاذا انام فمن بالرقبى واللصيف واد خلقه قليلا قليلا

ومنهم من وصفه بالخلو عن اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال

عز النيك ان يكون مباعلة ... لا عن مغابضة وما مماحلة
فان له من شيم الوزراء ... وخلائق الكبراء ما لم تعط معاشر الشحاذين
وقيل لعباس الجمحي ... ما تنا اذ نرى محلا من ان نرى فيه حلحا اوتمة
اليمن لحلحا ... او غسل باطله ... او نسب الرجز له ... وما كل من تعاطى شيئا
كان له اهلا ... وما كل من ناوأ سوءا يكون له محلا قال ابن السياغ يهجو
القاضي ابا محمد بن الشماط

وقد قال قوم به ابنة ... وما زلت اتقي ما شيبوا
ومن نال الكلب حتى يكو ... ن له في البغاء فرع اويد

والمحبون يتنافسون فيه ويتفاخرون به ويحرونه منفعة سامية
ومرتبة عالية ... واذا ادعاه مدع ممن لا يجري الوحي شريكه وما ينتمي
الى منصب منيف ... ذهب عنه وانبعث له منه وقالوا ما بنا ابوة استحق
بها الحرمة ... ام ما بيني رسالة وصل الرحم بيننا ... واذا وجدوا
انسانا في فقه الخاطي فالوا فلانا يوسوس ملتقطا ما خزي المتنسبون
ويقع في جزء الزمام لقلبها ... تمشي اليه كطالب تقبيلا

وانما قصرت المباعلة ان يكون بين اثنين متفقي الشهوة متقاربي

الرغبة

الرغبة ... متساقيي الحالة انا ذكر من هذا يجيء هذا ... واذا اختصم هذا رحم
راكبه وناما ... واختار اختيار الطبيب راكبه ... وتعالج هذه الرذيلة ان
يعارسه ... وكثير من المباطحة يفتقرون عن ميلهم الى الغلمان الصغار
ورغبتهم الى العلوج الكبار بانهم يحلمون عما يراد منهم وفي لزة
عارضة وشهوة داخلة غير الطبيعة والشهوات تتغير بتغير
اسباب حتى ان منهم من يتمنى نيك الوزير وان كان شيخا وبحشو
الامير وان كان كهلا ... ويتمنى امرأة الوزير وان كانت عجوزا هي منه
وبغاء ولان يعشق شهمته ... ولان يباهي النعمة ... ولان يستجلب رياسته ...
وشيء بينه ... ولقد سمعت ان رجلا دنا الى الوزير عمرو بن العلاء فلما شجر به قال
وبلد ما حملك على هذا وانا شيخ قال ولم لا انيك وانا اوجع منك في شحم ولحم
وعلم وفضل ... واستأذن رجل يزيد بن مزيد ... ولقد كنا ليلة بأصبهان في دار الوزارة
في جماعة من الرؤساء وعصبة من الفضلاء وعند جماعة باسمائهم فلما
كمرات العيون ... واستولى على الجماعة السكون سمعنا صراخا عاليا
وصوتا ماجعا وولولة واستغاثة فقمنا واذا الاديب ابو جعفر
الفضاض ينيك ابا علي الحسن بن جعفر البند نيجي الشاعري الفرجي
وذلك يستحثه ويقول اتيتني شيخا اعمر فيما عملت عانيتني وذلك لا
يلتفت اليه الوان ابزغ فيه وسل منه كذراع البكر وقام فايلا اتيت كنت
امتن ان انيك ابا العلاء المعري لكبره والحاده وفاتني فلما رايته شيخا
اعمر فاضلا تركته لاجله وقال

اين الشيوخ العمر نيكة عاني ... مغيث على اعمر الحرة احمل

فقال البند نيجي قصيدة يشكو ما جرى عليه فيها

وفرقت بابا عاقل نايم ، وبها انا معذبوه غليّ آنا

وفرحانة شيطاني وابي مغلّه ، ضحيه الغدر ليس ينفيه حاذا

وحدثني القاضي ابو الحسن الاسنائي ابن المحاملي قال حدثني ابو القاسم المغربي اللوزي ببغداد ان غلامه نسيما استشح به انه دبّ عليه في سكره بان نبه مغضبا وضرّمعاتبا فقال اللوزي في ذلك ابياتا يعتذر اليه فيها ممّا جرّ جلته ما

سيدان عنزه متني في فمه ، يعنز عليه ونايم في سكره

رزق الله وليه عقلا يجعله عزيز الحمانات ورعايجني ونعيشات

بانه اراد ان يجرّ في باشاه وعزم ان ينجد بانغم افتك غلامه بالرعاة الصالح ثم عقبه بكلام الماجر المازح لاكنه رعانوم الابور يورث فقره ويعقبه حسره ويسلو مجلبه ويجني وجله حكيمي عن المبرد انه قال عشقت جارية من فتى المعتز بالله فلحق بها ما خفت عافيته عاتبته ولحال شوقه طلبته وانا افوت نفسي بترك وصالها فلما رحمت عبرتها وانجدت وعدتها وحق لي زايره نام ابي يشوم طيبه فاجتمعن ان يقوم بابي ينجيني فجلا وتلدنت وجلا باختن سكير الدرا فقال ما تصنع بفلان اقطعه فقالت دعه تبول عنه وكان ذلك اشد عليّ من صبح اخذ عبيّ وانا اقول الشان يا ابي يقوم بالتفتت اليّ وقال مجيني ونتوزبلا بيج يروم فقلت ابي عليّ مع الزمان مراغم ومن السوء وانشدني الوزير ابو الفضل محمد بن محمد بن عيسون المنجم الموصلي لبعضهم في هذا المعنى

لو نص الله عليّ ابي في هذه المجنون في التدبي

ان قلت نم قام وان قلت قم نام عاجنه تيرك التعبي

يبقى خلاي ابد اجانن كانما صاحبه غيبي

اي ما اخترته من كلام بزل الشباريه رجع واما ابيات ابي الحرّ الضبي فان الجرد في بعروايه اثرها وتموجي كانه اعتزد لحشفه وتواعمن واوضح ليله الذي صرف حشاووهما وتبي

فالوا عشقت وانت اعمر طيبا محيل الطيف والسمن

وخلاء ما عاينتنا ، بتفول نور شغلتنا وهمنا

وخاله بدي العفا ، م بها الطاف وما الحمنا

من ابرار سل اللعوا ، ة وانت لم تنظي سهمنا

جاجتنا ابي موسى بز العشق انصاتا وبتمنا

اهون بجارحة السماع وما ارزاك المسمى

والذي سبق الرمز اسبق المطعمة الجوّ اما هو بشان جرمه حيث يقول

يا قوم اذني لبعض الحيّ عاشقة ، والاذن تعشق قبل العين احيانا

فالوا بز اتاني وتغزي فقلت لهم ، الاذن كالعين تؤبي القلب ما كانا

وحيث يقول ايضا

قال عقيل بز كحبه اذ تحلفنا ، قلبي باطهر به من جسمنا اقي

اكرم بها تغزي فقلت لهم ، ان الهوا بي وما الا بز البصر

وحيث يقول ايضا

بين تغزي بحب عبرة معشق ، فلو بهم بيها مخالفة قلبي

فقلت ما عدا فلي وما اختار وارتضى ... فيه الغبن لا يا الحبر بصحة واللب

وقال الخليل بن احمد رحمه الله

ان كنت لست مجيبي بالقلب منطقه ... بي انا فلي وان غيبت عن بصري

الحبر يبقى من تصوره وتعقره ... وناطق القلب لا يخلو من النظر

وقال في نفس المعنى ايضا جمال الدين بن الحاجب

ان تغيبوا عن العيون فانتم ... في فلوبي حضور قوم مستمر

مثلما تثبت الحقائق في الذهن وفي خارج لها مستقر

وانشدني ايضا في نفس المعنى لنفسه قال

ليس اصلحة من غير جسمي فقلي عنكم ابدا مغيب

ولكن للعيان الطيف معنى ... له سال المعاينة الكليم

وذكرت يوما بحضرتنا قول شهاب الدين احمد بن جلفا

معكوس ضد مبرح ... تحبيبه ضد المسقى

جارت بما عشاقه ... عيناه لهول الدمع لما

بخرايجا فيه الزمان ... باعوريه وسهه اعمى

يقال ان ابا العيناء لقي جزء الاكبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاساء مخاطبته فدعا عليه وعاوده بالعمى وكل من عميني منهم يعمى بعينه الى النسب وزعم المنجمون ان المولود اذا ولد واحد النيرين في الخسوف او الكسوف فانه يولد اعمى والله اعلم

اشي ابو الحيوان شعيب النبي عليه السلام ويعقوب صلوات الله عليه قبل ان يجيء اليه فيه يوسف وزنه بزكلا بن زكحب بن مهة بن زكحب بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب

والحكم

والحكم بن ابي العاص وابو سفيان بن حرب والحارث بن عباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الله بن عتبة وابو احمد بن جحش بن مسعود الاسدي وجابر بن عبد الله ابن رئاب الانصاري وعبد الله بن رافع وابي بن عازب وحسان بن ثابت الانصاري وابو اسيد الساعدي وقتادة بن دعامة ومدرك بن الصمة الجشمي وخزيمة بن نوفل الزهري والبراء بن عازب المخزومي وخزيمة بن خازم التغلبي وابو العباس الشاعر وعلي بن زيد بن جدعان والمغيرة ابن مقسم الضبي والنعمان بن بشير الحافظ والفقيه منصور الشاعر المصري وابن سيرين اللغوي وابو العلاء المعري وبشار بن برد وابو البداء الكعبي وابو العيناء وهشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي صاحب الكسائي وله عنه تصانيف والسميذع صاحب الروض الانف والشاطبيين والصفدي وابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري وابو عبد الله بن خلصة المغربي النحوي وابو عبد الله بن الخياط وقد وضعت كتابا وسميته نكت الكميان في نكت العميان فيما يقارب الثلاثمائة فقال بعضهم بشار بن برد ما اذهب الله كريمتي مومن الا عوضه خيرا منهما يعني عوضه قال يحدث رؤية الشفاء مثلا سمع بن مكرم رجلا يقول من كثر همه قلت حيلته فقال له ما اغفلك عن ابي العيناء وخاصم ابو العيناء واحمر العميان رجلا وعمي عليه فقال له الرجل ما هذا افعل بيد ومرضع الحياء منك خراب ونظمه ابن البناي في ابي العباس الاعمى فقال

كيف يحيا الحياء منك صريع ... ومكان الحياء منك خراب

وما احسن ما انشدني من لفظه لنفسه الشيخ امام العلامة ابو الدين ابراهيم البارزي الحموي لنفسه

تعجبت والرزايا كثير عجيبها ... لشخص تلافى عمره بالحيا

يرى السيل في عينيه وهو محصب ... وما ارتاع يوما لاحتراق بها حيا

يقال ان جارية الرشيد كانت تأخذ عن ابي نواس فقال

لقد ضاع شعر بكما بائح ... كما ضاع دمع محاه الحيا

فاخذ له الخليفة وكانت احظى جواريه عنده واعزهن فاحظاه

وقال ما حملك يا ابا سويد على هذا فقال الخطأ من الراوي لظني ان الكمثرى

عينا فالحظي الرضى من عاله طلبا للتكرم فقال ان بعض الادباء

ذكر البيت والواقعة بعينها القاضي الفاضل رحمه الله فقال للعزيز هذا

بيت قلعت عيناه فابى وهذا من محاسن ما ابقوا له وقد عكس

هذا المعنى الناجي فقال

كان بلا ناظي بصيرا ... فصار بالناظي يزاعمى

يقال انه كان بين الخليل عليه السلام شخصان اعميان احدهما ناظي

الحمى والآخر شيخه بن ام الناظي عن الخطيب بعارضه الشيخ ومنعه

فقال له الناظي كانك شاركتني في الناظي فقال له ما بالي في الحمى

يا ستحيي واستسمى الخطيب وقال بعضهم اكل انفة عمر وان

رجلا منهم عيب العنبر فقلت ان هذا الغريب فقال يا سيدي ان لي

اخا اعمى فاتخذ تعييره وضيعه فبلغه منه فقال ان رجلا

اعمى تزوج امراة فيحة فقال له رزقت احسن الناس واقبح ما

تزوج

فقال ايضا ايش كان البيضاء عنها فقيل فقال بعضهم ذهبت

بعض الفرو خرجت في الليل فاذا انا باعمى على عاتقه جرة وعصا

سراج فقلت له يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك واحد فما

معنى السراج فقال ما فضولك حملته حتى لا يعمى البصيرة مثلك

يستضيء به فلا يخبط في الظلمة فاخذ انا وتمسكي الجرة فقال ابو

الهول لابن اميل لما قال

شق الهول يوم الجيزة النطعي ... ليت الهول لم يحلق له بتقي

راوي في منامه كان رجلا دخل اصبعه في عينيه وقال لمن ما

تمنيته فاصبح اعمى وقال الخريمي

بان بي عيني خبا نورها ... فكم فبلذا نور عين خبا

فلم يجم فليتي ولكنما ... اردت نور عيني لغلبي سقى

ومثله قول ابي العلاء المعري

سواد العين ان سواد قلبي ... ليتقفا عا فنم دامسون

قال بعض الفرماء لولا ان العين كلفا تكون ناظي النفس ابصارها وانما

ابصرت باجتماعها سوادا في انسان وانسان

بانما رجل الدنيا وواحدها ... ومن يعول في الدنيا عيال

اللغة الرجل خلاف المراة والجمع رجال ورجالات مثل جمال

وجمالات وراجل ايضا ويقال للمراة رجلة قال الشاعر

ثم فواجيب فتاتهم ... لم ينالوا حرمة الرجلة

الدنيا سميت لدنوها والجمع الدنوا سميت الدنيا لدنوها

ثنا مثل كبير وكبير والنسبة اليهما نسبا وبنوبين وبنو بين واحدنا
الواحد او العدد والمعنى انه ينفى الجمع الذى لا ثانى له فى الرجال
والوحدة الزوج اذ يقال فلان واحد فى بابه اى لا نظير له ويقال للانثى
واحدة وزعم بعضهم ان احد لا يكون الا فى النفى يعنى لا يقال يقول
احد الله عليه اذا لم يحمل عليه يقال يقول على ما شئت اى استغر
به كانه يقول حمل على ما شئت ب اعلم ان الباء للالتباع
انما كلمة تقتضى الحكم وقال قوم انما وضعت كل وقال قوم انما
مركبة من ان وما اذا قلت انما قام زيد كانك قلت ما قام الا زيد فجيء
الكلام نفيا واثباتا والصحيح انها للحصر وقال بعضهم ليست له واحتج
بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والاجماع
انه من ينكر ذلك يأتى بانه مؤمن والجواب ان ذلك محمول على
المبالغة وقال الابهرى تفيد الخبر دون الصفة لانه فى قوله صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فاذا اثبت انما الحكم فقد ثبت
تقتضى الحكم المطلق وتارة تقتضى حكما مخصوصا ويفهم ذلك
بالقرائن والسياق كقوله تعالى انما انت منذر وقوله تعالى انما الله
الله والرسول الا يحكم فى ذلك بل له اوصاف جميلة كالبشارة
وغير ذلك الا ترى معنى الكلام يقتضى حكما فى التزاوج لم لا يوصى
وبغير كونه فاذا رأى انى ما يشاء على الكبار من الاباء وكذلك
قوله انما انا بشر وانتم تختصمون اليه معنى حكمه فى البشرية بالنسبة
الى الاطلاع على بواطن الخصوم لا بالنسبة الى كل شئ بل انى
للرسول اوصافا اخر كثيرة وكذلك قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب

ولهو

ولهو يقتضى والله اعلم الحكم باعتبار من اثبتها واصلها النسبة الى
ما يغلب الامر فيه فقد تكون سببا للمجيء الا ان الكون غالبا من باب التغليب
للاكثر فى الحكم على الاقل وانما اوردت لفظة انما فيما عتبتها بان خلاء
السياق والمقصود من الكلام على الحصر فى شئ مخصوص فقل به وان لم
تدل على الحصر فى شئ مخصوص فاحمل الحصر على الاطلاق اذ قلت
وفى الدليل على ان الحصر ان انى تقتضى ذلك اثبات وما تقتضى النفى بعد
تمكيدها وجب ان يكون كل واحد منهما على الاصل الا ان الاصل عدم التغيير
واما ان تقول كلمة انى تقتضى ثبوت معنى المذكور وكلمة ما تقتضى
نفى معنى المذكور ونقل كلام الحصر فيهما فانا نجد الحصر كانه قال ما رجل
الا زيدا وواحدا الا الذى يصول على احد وفى انما مباحث اذا اضيت بعضها
خوف ذهاب الطالة وحاصل ما ذكر انما اذا ورد فى الموصوف على
الصفة قلت انما زيد كاتب لمن يعتقد كاتبا وشاعرا واذا ورد
فى الصفة على الموصوف قلت انما الكاتب زيد لمن يعتقد الكاتب
زيدا وعمرا او فى نفسه رجح رجل الدنيا رجل على انه مبتدا
والدنيا مجرور على الاضافة ولم يلحق الى لانه مقصور ويكتب مقصورة
على الالف وواحد على الواو على عادتها واحرى بوقع لانه معطوف على
المبتدا والضمير فى موضع جر بالاضافة وتنوين جمع الوالدنيا من اسم
ناقص بمعنى الذى مثل ايتم الايتمة وعاير وموضعه الرفع لانه خبر المبتدا
الذى تقدم وان اردت باجعله نكرة موصوفة بما بعدها تقديره رجل
غير يعمل على احد والحصر كما من لا يتصل وتنوين وقع ليتجدد عن
الناصب والجازم والفاعل ضمير يرجع الرجل والجملة فى موضع رفع

صفة لمن في الدنيا في نعمة اللفظ والدنيا مجرور وما يضاف الى الانسان
مقصور وموضع الجار والمجرور النصب لانه مفعول به عامر رجل على
وجه استعلاه ورجل يجني وربه وموضعهما النصب لانه مفعول به ليحمل
المعنى ما امر رجل الدنيا وواحد الذي تقدم في بالجر ولم
يكن له فيها مكان الا رجل ساء ظنه بالناس وتجنبهم فلم يحمل في دنياه
عامر رجل بين ان الرئيسة لا تصلح الا لمن اتصف بهذه الصفة واضاف
الرجل الى الدنيا بعد ان اضافه الى الذي لانه اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فكانه
احق بالاضافة اليها من كل من عداه **ومن كلام** ابن سنا الملك. اياك ان
تعتني بخلة لسان. او تثق بخلة انسان. او تركن الى صريفة صديق.
او تأمن شغاف شفيق. او ثق وفاء حلف ملق. او بشر بشي. او تثق
صفو سحاب الاكلا فانها تقشع بكرة. او تخدع بتسليم انباس الاعراء
فانها تريك بشرا

عجبا لهاس بالناس الذين عرفتهم ... وما الراد بالراد الذي كنت تعرف

انه قيل ان انسانا صرم ابي العيناء. فقال ما ذنبي فقال ذنبك انك
بضعه ابو العيناء اليه وقال عامر الله ما لقيت انه بغيرا حمق من
شكل النوع وقال ابو الطيب

اذا ما الناس جربهم لبيب ... جاءني فرا كلتهم وذا فا

بلا روية هم الاخراعا ... ولم ار فيهم الا نفاقا

عطف وذا فا على قوله جربهم وما بين ضربين المعطوف والمعطوف عليه
بقوله جاءني فذا كلتهم والمعنى عليه انه يقول اذا ما جربت الناس
لبيب وذا فلهم جاءني اكلتهم وزانني على الشيء اكلاعه به اكثر

مما

مما جربته وافا وقال ايضا

ومن عرف الايام معرفتي بها ... وبالناس روتر بته غير راحم

فليس بمرحوم اذا ظفر بها ... وفي الرد من الجاني عليهم بناشم

وقال السميسر الليثي

تحقق من ثيابك شر ضيف ... والبسوف تلبسها حدادا

وفي عز ما نال الكريم ... وفي اكله تشد العتادا

ولم ير في الاجناس خيرا ... واما جنسه احد وبالعتادا

اراد وفي بعضهم فحذف. على الاعقاب فانكصوا راجعين

وعاد وا بعز ذا اخوان صدق ... كبيض عقار رجعن جاذلي

وقال ابو فراس بن حمدان

يزيف الانسان فيما يتوبه ... ومن ايس للحمد الكريم صاحبه

وقد صار زمن الناس الا قليلهم ... ذئابا على اجسادهم ثيابه

وقال ابن حريس الصفلي

من سالم الضحياء راموا حبه ... بالبشر لكل الناس شوكة مي؟

كل الشي احلى الخيل ناصيه ... باغلب يلي ما ينال ان تحلبه

ما يكتسي الانسان زين عقله ... باحسن رتبة وكرم عنصر باشي

وحسن الظن بالايام مجز ... **بخير شاهد وطرحه ظنا عاجل**

الكلمة الظن عند الجرم بالامر ان يكون كذا او كذا وذلك يأتي
بمعنى العلم قال الشاعر

فقلت لهم ظنوا بالغيث مرجي ... سحا تتم في الجار سير المسيد

ايا استيقنوا وانما يخوف عمرو بالبقر لا بالشاة وما احسن قول ابي
الطيب يزيف الحمار مشي المعظم عيسى

الخبن فرمان الشد ويحسن والخبن مذهاي بحز اليقين
مجيء مثل قفل ومجيئة ومجمرة مصدر من العجن والعجن ضد الغدرة
الوجل الخوف تقول وجل وجلا ويوجل ويأجل ويجل بكسر الياء فمن قال
ياجل جعل الواو والياء لفتحة ما قبلهما ومن قال يجل بكسر الياء فجا لغة
بني اسد وبهم يقولون ان الجل وفخذ يجيل ومن قال يجل بناه على مذهب
اللغة ولكنه قلب الياء مثل قوله يعلم والاصل منه ايجل صارت الواو ياء
لكسرة ما قبلها وتقول انا موجل وما يخال للموت وجلا الاعراب
وحسن من وقوع بالابتدا وهو مصدر وسيأتي الكلام على اي ذلك
بعد الفراغ من مفردات الكلم فخذ مجي ورد الاضافة وخبن مصدر خبن
يخبن خبنا وخبن واخواتها من نواسخ الابتدا تدخل على المبتدا والخبر
فتنصبهما مفعولين والتاء في موضع جر بالاضافة بالايام جار ومجرور
متعلق بخذ والباء للتعدية او للالصاق والايام مفعول اول لخذ
والمفعول الثاني محذوف دل عليه حسن كانه قال خذ بالايام خبنا
مجيئة وسيأتي الكلام على حذف احد مفعولي ظننت في قوله بخبن
شيء مجيئة من وقوع على انه خبن للمبتدا وشذ الصيغة صيغة اسم
المصدر قال الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله اعلم ان اسم المعنى
الصادر عن الفاعل كالخبن او الغايم به انه كالعلم ينقسم الى
مصدر واسم مصدر فان كان اوله ميم من ثلاثي معاملة كالمحمل
والمحمل او كان ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والاجود

المصدر

المصدر انما قلت ومجيئة اوله ميم من ثلاثي معاملة لان
اصله العجي وليس فيه ميم ولا معاملة فتعين ان يكون اسما
للمصدر الذي هو العجي وخبن الباء للتخفيف لخبن فعل امر من الخبن ولا
يقال لمن ضم ضم واتى وفتحه وجيء بان ضممت كنت قد اتبعته
حركة ما قبله لان اوله مضموم وان فتحت كنت قد طلبت الاخف وان
جررت كنت عاملا معاملة الساكن اذا حرك لالتقاء الساكنين فكل منهما
مجعول ثاني الخبن والاول محذوف تقديره خبن بالايام شيا وقد
منع النحاة من مثل هذا وقالوا انما ان يجعل مفعولا لخبن واما ان يشبها
قال الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله الاصل ان يتفق على احد
المفعولين في هذا الباب لانهما مخبر عنه ومخبر به فلو حذف الاول وقيل
المخبر به دون مخبر عنه ولو حذف الثاني بقي المخبر عنه بدون خبر
فان دل على المحذوف منهما دليل جاز الحذف كقوله تعالى وما يحسبن
الذين يبخلون ما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم اي لا يحسبن الذين
يبخلون ما يبخلون هو خيرا لهم وحذف المفعولين استدل من حذف
احدهما الا ترى ان الفاعل لو قال الفاعل تفرع الكلام واما يقوم
مقامه ظننت منطلقا الجيء لعدم الفايدة فكذلك ما سيبويه
انه لا يخلو احد من ظن فلو قارنه سبب يقتضي تجدد مظنون
جاز كما في محصول الفايدة كقوله تعالى ان تم لا يظنون وكقول مجيء
الاعراب من يسمع يخل قلت وشاهد على المفعول الاول دليل
مجاز حذفه عائد مفهوم من سياق الكلام اذ لو قيل فما اوما وحسن
لخبن بالايام مجيئة فانه قال فيما بعد فخبن شيا علم انه اراد فلخبن

بدا شي الى بالايام وكذا في قوله وحسن لخفنه الايام حذف المفعول الثاني
كانه قال لخفنه بالايام خيبا معجبي ه وفي تقدم وكذا الواو عاطفة عطفت
الامر على الامر وكذا مى من كان وغيبي تنبع الاسم وتنصب الخبر باسمها
مستتر فيهما تقديره لم كانت منفيا من نفيا لبيان الجنس والضمير
يرجع الى الايام وغيبي في موضع جر ولم يلخفنه الى ان الضمائر مبنية
والجار متعلق بوجل عما رجل عما لما استعلاه معنى ووجل معجبي وربه
والجار والمجرور متعلق بغيبي كان المقدرة تقديره وكرانت مستقرا
عما وجل منفيا واما قوله في اول البيت وحسن لخفنه بالايام معجبي ه
حسن مصدر ياضيف الرفاعلة ونمو لخفنه والمفعول الاول للمصدر
ونمو لخفنه نمو الايام والثاني ما قدرته من خبر المفهوم من
سياق الكلام فقد مصدر اول يحتاج الرفاعل ومفعوليه ونمو
لخفني بالكاف الذي اضيف اليه فاعل اضيف المصدر والمفعولان
هما الايام وخبر المفهوم من سياق الكلام فتدبر ه المعنى
حسن لخفنه ان في ايام خيبا معجبي منه لانه لم تخبر الايام وما انطلقا
وما جرة بتقدمها التعلم ما هما عليه ونمو لم يجبي لخائف ونمو لن يعب
الاقتصاد غني ه من الحمى ونمو به جائل والحزم انا نظن الشي
بالايام وتكون منفيا عما وجل وما نا من اليه وكن منفيا خايفا
والثاني كن الى قسم المتقاربة وسكونها في وقفها وما احسن
قول ابن عبرون في قصيدته المشهورة وغيبي التي رثى بها بني المظفر
الثغر يبكي بحر العين بالاثر ، فما البكاء على الاشباح والصور
انما انتقال اللذة الوما معذرة ، عن نومة بين ناب الليث والظفر

قال

بلا يخ نما من نباتا نوعتها ، فما صناعة عينيها سوى الشنع
ما الليل الا فال الله عنى تنا من الليالي وخانته يد الغيب
تسي بالشيء الا كرك تخبه ، كالاسم ثار الوالجاني من الذنب
قيل ان الوشير كان اذا اراد ان يقول جعجع بزيد الى مكين
يا عشق واصطبه ، فرصاتني الله اذ صنتني من الحرثاني
قال ما صانه الله به من الحرثان ، وقد كنت له كمون الاعجمي في
اصول الريحان ، حتى اذا جاء بالشم تلقاه بالسم ، وحديث
فيه بزا نظر لحسر لما خطب بلاطية اليونانية ودخل اليها ووضعت
الحية التي تقتل بالنظر بين الرياحين له ودخوله هو عليها وعشه
بالريحان مشهور ولا باس في ذكره وفصيدة ابن عبرون هذه
من احسن القصايد لانها اشتملت على تواريخ جماعة من اعيان
دولة سلام وغيرهم من الطوايف ومن احسن ما فيها قوله

وخضت شيبي عثمانا وما وحلت الى الزبير وما تشجي مرعمر
وليتها اذ بنت عني اخا رجف ، بن علي بن شاء ت والشم
وفي شرح ديوان الفصيل ابن زيدون وغيره من الفضلاء ونصيدة
عبد بني زيد الرابية مشهورة وقد عقد فيها ذكر جماعة
من الملوك الاولين فيها من مدح من راهم وغيبي مليحة وعلى
الزعاف به الملوك واستعمل الكتاب ابياتها في رسايلهم تضمينا
وتمثلوا لها الناس واستشهدوا بابياتها كثير امنهم

ما بين كسى وكسى والملوك بشر ، وان اباك فيها سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور

ثم
بزدون

ثم انحوا كانتم ورف جف بالوتا به الصفا والتدبور

يحكى ان المامون قال والوشير لو وصفت الدنيا بصفة ما
زاد على ما قال ابو نواس شيئا وهو

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وقال ابو الطيب

فزرى الدار اخرع مزموس وامنع من كعبة الحابل
تعاند الرجال على حبها وما يحصلون على الطايل

وقال ايضا

وما نسج الزمان عليه يامن ذا وما نسج الايام تكتب ما اليك
وما الدنيا افلان تؤمل عمره حياة وان تشقى فيه الى النفس

وقرأت لبعض العلماء المحدثين شعرا فقال

ثلث من الدنيا وما بقي لي فيها وما عمر وما اخت
ويقال انه كتب كما فيه

فما اجناه اي علق وما جنيت على احد

قال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت زرت فيها بالحرة
رحمه الله في شهر ربيع اول سنة تسع وسبعين وستماية
ولم ار عليه شيئا من تلك الدفة شئ ولصق بالارض وعلقت تلك البيتين
فزرت قبري اي الحلال المتصل لما اتيت مع النعمان
وسالت من عفى الخطايا انه يغفر لي رسالة الغفران
وبالغ ابو العلاء المحدث في ذم الاولاد فقال له

ارى ولدا الدنيا عبئا عليه لقد سعد الذي اضر عقيما

باما

باما ان يرى بيده عرقا واما ان يخلفه يتيما
واما ان يصاب به حماما فيسقوى نه ابدا مقيما

وقال الامير ابو الفتح ابن حصينة

وفي الدار خلفي صبية فمن لهم يطوف الطلا الغراح من الوكر
حنيت عليهم وهي جانية باثقل لحظي بالزجاج وطرفي

وقال البحتري

الغي اخفى سنة للبنات وهدى بنفاي وفي المكرمات
اما رأيت الله عز اسمه فرض النحل بجنب البنات

وقال صالح بن عبد القدوس

تعاتبني احداث الليالي وفلتها خلوق من توقعتر قليب
وقد تاب بالايام كثير سلونها وما ارتاب بالايام عجمي اريب

وما الدهر في حال السكون بسائر وما الله مستجمع لوثوب

وعاتب قرناء الزمان فلله در البديع الهمداني حيث يقول في رسالة
اجاب بها استاذه ابا الحسين بن فارس صاحب المجمل في اللغة عن
رسالة كتبها اليه يعاتبه الزمان نعم الحال الله بقاء الشيخ
انه الحال المسنون وان طفت الطفوف والناس سالمون
كان العهد فرقادا تقول فسد الزمان وما تقول هتر كان
صالحا ايام الدولة العباسية وفرسمعنا اولها وراينا اخرها ام
في الدولة الامية وانيته وفي اخبارها ايسع الشوط باخبارها
ام في السير الجاهلية والسيف يعمل في الطلى والرمح يركض في الكلى
والحق تاه وكر بلاء ام في البيعة الهاشمية والعصبية بني هاشم

فريق من ام الايام الاموية والنبي الى الجحان والبعوض الاجساد
اما الاشارة العروية وصاحبنا يقول وقل بعد النبي ولا الا النبي ان ام في
الخلافة التيمية وهو يقول لهو بن لم ما في غاية الاسلام او عاصر
الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد خفت الامانة اي في
الجاهلية وليس يقول ذهب الذين يعاش في اكنافهم . وبقيت
في خلف كجلد الاجرب . اي قيل لها واخوه يقول
بلاد بها كنا وغرر من اهلها اذ الناس ناس والزمان زمان
او قيل لها وهي دون عرس ادم عليه السلام
تقيت البلاد ومن عليها . بوجه الارض مختفي فيه
او قيل لها وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء . ما فسد الناس وانما الحي هو القياس وما اظلمت الايام
وانما امتنع الظلام . وقل هو من الشيء الاعرج اصلح . ويسر الماء الاعين
صلح . اي قلت استدل بعضهم بقول الاية الكريمة على انه
كان قبل ادم خلق . اخر في الارض وافسدوا فيها واهلكهم
الله تعالى فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وقال اخرون بل استخلف الارض
قبل ادم خلق اخر غيره وان الملائكة علموا ان ذرية ادم يفسدون في الارض
من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي يحكم بين الخصوم والخصم اما ان
يكون ظالما او مظلوما ومن حكم التظالم بينهم حمل الجسد في
الارض فلهذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قال ابو اسحاق الغزي
في حسن الظن
مع ما تناسب في الابصار ظاهرا . وما تقل بقياس غير مطمئن

فبقيته

بقيته المتساوي لاعتراه بغتا . شتان ما بين مكثر ومقل
وقال ابو العلاء المعري
فرب بعد الشيء من شيء يشابهه . ان السماء تظير الماء في الرزانة
وقال ابو الطيب
وفرق بين البين عندي ودونه . شعاع الضحى ان البين ليل مدلهم
وما احسن قول المعري فيما اخذ
الناس كالناس الا ان لي بهم . والبيض ليست كالسود الحنادس
والايد مشتبهات في مناكبها . وانما يقع التفضيل في الثمر
وقال الشيخ شهاب الدين شيخ الشيوخ
بانت يوسفية الرنيا وباح لها طيب صبا والمسك في نشر لها ارج
بان يشاركه في اسم الملك طايفة بان شمس الضحى من جملة السرج
وهو الكمل النوابغ الناس اجناس وا كثر هم اجناس وقال ابن اللبانة
وفرق بسمو سما . كل من تبع . وانما الفضل حيث الشمس والقمر
وقلت من خلع السراج الوزاني له
فمن تشبه الحالة الاخرى وبينهما . اذا انا ملت عن عرسها اخير
بي ما صفى المسي ورمن طيبه . وربما صفى الحزين فراسبه
قال ابن سراج انما تكون اصوات الحمام على قضية ما في نفس
المستمع فاذا سمعها من يطرب سماها غناء واذا سمعها من
يحزن سماها بكاء قال ابن نباتة في هيلة
لقد عجبت الحمام لما بسجع . اذا اصغى له ركب تلاحا
رثى قتلى الخليفي فقال غنا . ونوح بالشجي فقال ناحا

وقال ابن المعتز

يشق بالصبح طلي كنتها ... دماج من الليل بعد ما انتصبا
مدجى بالصبوح بنا ... فحاطها دوننا وغلبا
صقيل اعارته لمتنا الصبا ... واما عها الدجا اسبا

وقال النمر الكاتب

واترجة صبها اذ لونها ... من حرقة السكر ام حرقة السكر
تحوي على زهرة صفراء ... من شجر حملت وصارت الى الشجر

وقال غيره

امسيت ارجو انتجاعا واحسبه ... في صورة اللون من حرقة المساكين
عجبت منها اذ ابصرتها ... من حرقة الغضا وحرقة الساكين

وقال العربي

كالشمع يبكي وانا زرته ... من حسبة النار ام من حرقة العمل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانبجست
مسافة الخلف بين القول والعمل

اللغة غاض الماء يغيض غيضا اي قل وتعبد وغيض الماء اي تعدى الماء وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى واغاضه الله وغاض ثمن السلعة نقص الوفاء ضد الغدر يقال وفى بعهده واوفى بمعنى وبين الشيء وبيانا بحول اي تم فاض الخير والعرق واستفاض اي شاع وهو مستفيض وما يقال مستفاض وفاض الماء كثر حتى سال على جانب الوادي الغدر ضد الوفاء انبجست البهجة في الحائط ظهرت تبجيا يقال رجل بهج للذي لا تستقصى اشياءه والمراد بالابهاج هنا الشاعر

فيما

فيما بين الطرفين مسافة البعد واصلها من الشيء كان الدليل اذا كان في فلاة اخر الزاد فاستنابه اي شمه ليعلم اين هو من بقاع الارض الخلف بالضم الاسم وهو في المستقبل والكذب في الماضي

غاض فعل ماض الوفاء فاعله وفاض الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وفاض فعل ماض ايضا الغدر فاعله وانبجست الواو عاطفة انبجست فعل ماض وهو انفعل من العجة وهو من افعال المطاوعة كما تقول كسرته فانكسر وبجسته فانبجس والتاء علامة التانيث الفاعل الاتي مسافة فاعل انبجست الخلف مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام بين منصوب على انه ظرف مكان وهو مفعول فيه فعل فيه الابهاج واللفظة بين تقتضي الاشتراك بلا تداخل الاجزاء وهو مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة قال الزجاج في درة الغواص واما قوله تعالى منذ بين ذلك فان اللفظة لما توهم عن شيبويه الا ترى انك تقول لخمسة ذلك فتقيمه لما مقام مفعولين لخمسة وكان تقدير الكلام في رواية من نصب بين الفريقين وكشف لسز بقوله تعالى الوسيلة والوسيلة والوصلة ما يتقرب في به الى غيره وكشف في رسله وذلك ان اللفظة احدى في قوله تستعمل في الجنس الواقع على المفرد والجمع يعضد ذلك قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وكذلك قوله تعالى لستن كاحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني من احد فقد شمل هذا النفي استغراق الجنس فان اعترض معترض بقول الله تعالى الفعل بين الرجل ومن قال الجواب ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة

فلم اجاز ان يعف بالباء كما تقول المال بين الاخوة في يد ومثله قوله
تعالى العين بالعين يولف بينهما اي ما اختصا به من ذلك امر في هذا
الفصل القول والعمل القول مخفوض باضافة الضرب المكاني اليه والعمل
معطوف عليه المغيرة ان الوباء نقص اوغلاء او ذهب من بين
الناس والغزو اشتهى وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين القول
والفعل في الوعود اخر يوض الزراعة عام حسن الخصب الايام
ويعقوما اذا نماء من الحرث في ذلك وان الانسان ما يحول على احد لان الوباء
ذهب والغدر لهم والخلف في الوعد زاد وذلك موجبات تقتضي
الثاني بما وعظ والاخر بما امر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان وفي رواية
تعرف به وفي رواية لكل غادر لواء ينصب عند استه يوم القيامة
وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره الا وما
غادر اعظم غدرا من امير وذهب عامة الحرث كانت تنصب
الالوية في الاسواق والحلة بغدرة الغادر لتشهره بذلك قال
النووي رحمه الله في هذه الاحاديث تغليظ في امر
الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره الى
خلق كثير انه يقال ان اصرف الناس في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
ابن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة غدر بعبد الرحمن بن الحجاج
ابن يوسف وغدر محمد بن الاشعث باكثر من ستين وكان زياد بن ابيه
وماه اياها فصالحهم وعفا لهم ثم غدر بهم وغنائهم واخذ ذراريهم
عليه الشعراء وقتلوا ابنه ابا بكر وغيره وغدر الاشعث بيتي

الحارث

الحارث بن كعب وغنائهم بالسوس وهو فيما ذكره سبعمائة فلوصر اعطائهم
مائة وبقيت مائة فلم يؤدها حتى جاء الاسلام فغرم ما كان في الجاهلية
وغدر محمد بن بشر بن عمرو بن حريث وكان ينتهم عقيل فغزاهم غازيا فقتلوه
وشقوا بطنه وملؤوه حصى وكان بين قيس ابن محمد بن الاشعث
من اوقات الراجل وعلوه فغزاهم فيه اخي يوم من الاجل وكان ذلك
يوم الجمعة فقال الوالي انه بقي من الاجل يوم وكان يقود يا فقال
انه ما يحل القتال غدا فقاتلهم وقاتلوه وقتل من اصحابه ثلثة
الوافرون وكثير منهم او قتل من بني العنبر كان جار رجل من
امي اتاه فاعجبت اخا او قتل كان بين اليمامة وحجر فوثب
عليه فقتله فبلغ ذلك او قتل اخاه وقال

سحبت عليها فيسر بنة جارها ... لا منع عرضي ان يمس ضريبها

والحارث بن عباد امي عمرو بن ربيعة وهو مقلل طليقه وهو
لا يعلم فقال له ان الملك عليه فاتاه امن ما عطاه ذلك فقال انا هو
عمرو بن ربيعة فخلى سبيله والشموأل بن عادياء اليهودي
زوج ابنته وهو ينتمي اليه من الحضرموت يزوج الوفا تلعة دروع امي
الفيس التي عندي وقصته مشهورة وعوف بن محلم الشيباني
كان من وفاته ان مي وان بن رباع العنبر فذوتر عمي وبن ضبة
اللخيم فجعل على نفسه ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مي وان
غزا بكر بن وائل فاسره رجل من بني تيم اللات ولم يكن منهما فجاء مي وان
ان يبلغ عمي وبن فنعه مكانه فبعث اليه من يأخذه فسمع امي
باسره وغير تقول لابنها كانه اسرتا مي وان فقال الهامي وان

وما تا ملين في مني وان قالت مائة بيض فال فانا ضامن وان ميز لها ان امرتموني
الرعوف بن محلم فالت ومن بالوفا خزمي وان عودها من مرض وفال
فنزلها بالوفا فحملته اشفا الوفية عوف فلم تجره باجارته اينقه
جماعة وبلغ عمي وبن نفر مكانه فبعث يطلبه يابوان يسلمه الاان يومنه
فقال فده اليك ان لا اومنه حتى يضع يده في يدي فقال عوف اني ابي فسمها
عما ان اجعل يدي بين يديه وبين فيعمل واتمن مني وان شم ان مني واني وبين
بوعزه للجوز مائة ناقة و يشبه هذه القصة قصة حاجب
ابن زرارة بن عمرس بن عبد الله بن دارم وكان قد ترتي نحو واقلة في ارض
الجزان فاتاه رسل الحي وكتب الوكسي بن دلا فكتب اليه كسرى
ان ارادوا ان يرعوا بارضنا فليقدموا علينا ويرتهنوا ويعطونا رهائن
منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما وافقه عاما جاء بعده فطلب منه
الرهائن فقال حاجب ليس هي بسوء فدونك فخذها فضمها منه
اصحاب كسرى فقال لهم العلة خذوها منه فانه لن يسلمها وذهب
بوفي بها وعن فصارة لا معروف اي منافق بني تميم فلما قال ابو بناء و
الطاء يمدح اباه لقيط العجلي

انا الوفي ثلاثة يوما تمسما بدوسها وزانتي بها وطاتهم منافق
فانتم بني فارا ما انتم سيوبكم نعم وشر الغدر استي شنوا فوس حاجب
معناه ان بني مجل كانوا في حرب فارسل بني شيبان وبني وبن ان الحرب
كانت تنعم ان الفرس لا يموتون وان خضلة العجلي حمل على رجل عظيم
فطعنه فقتله فقال الاصحابه انتم ويلكم يموتون فحملوا عليهم فكان
سيب لطيفي نعم ما احسن ما قلت من خبر بعض الفضلاء عليه فلنذكر

بوابه

برا الوي في حلق الحواجب بغتة فقلن بعقل اهل فيه ذاهب
حبيب بعوالله فل التي ما الذي دعاه الوغى فقال لجاويه
وعن توصل الحاشين قطعا فلم يشفوا واستشفوا فوس حاجب
واما ان عمرة بن خشم العذري فانه لما قدم ليقاد منه رفع
راسه اليها فقال

فلا تنكحي ازمة والدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس باشعا
ضروبا بالجميشة عازرا صدره اذا القوم شمروا بالعجال تقنعا

فبلغ الى ان يمشلوه فلما شم اخرج مرية وجرعت انفها شم
انشه قبل ان يقتل مجروعة ليعلم انه لا تتزوج بعده فلما قتل ما يحكى
عن بعض الزوجات ان زوجها وقع في السياف وكان يحبها واقلقه
حوله وتوبي في رب الموت فاشار اليها ان تزوجه منه فلما فعلت
قال للقاسم اسالتك بالله لا تتزوج بعدي احدا فقال لها لم قال لانه
قاله قالت انه من حلاوة الروح يخلله وحكي ان عبد الحميد الكاتب
قال له مي وان حين ابغضني والملكم فراجعت ان تكون من عروبة
وتطعني الخرزي فان اعجابهم بما بدا وحاجتهم الوكنا بنا يحوجهم
الوحسن الظن بدا وان استطعت ان تشفعني في حياتي والا تجعل محني
حقه حتى يجروها فقال عبد الحميد ان الذي اشفعك به انفع الامرين لك
وافيهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفرج الله او اقتل معه وانشد
اسيرا وباء شم الطعن غروة فمن لي بعذر يوسع الناس لحاتم
ويقال انه كان تنوخ ابن الضيغم في بيت فلما تهم عليهم العباسيون
وهموا بقتل عبد الحميد قال لهم ابن الضيغم انا عبد الحميد فاقتلوه انزلها

فقال انقوا الله في هذه فليس شيء بعد الحجر تشلتمونني بيفر وما تقتلوه
لهذا ما أعني ما وصفت به الحسابين للمأمون في قوله
ما عاذ اكثا افتي فما يغذا ... وانكر اعترفا الاضاة
تطعم الناس بالمنقية السمعي عاغر ثم ونشر الوفاء
وجح الوكرم الوفاء والغدر قال ابو الطيب
غاض الوفاء فما تلقاه في احد ... واعوز الصرف في الاخبار والقسم
واختلف فالفسر قول الشخ اي فقال
غاض الوفاء وفاض الغدر انفارا وعزرا
وتطابق الاقوام في ... افو القسم سمحا وجفسي ا
فانظر بعينك هل ترى ... وعي ا وليس تراه تكي ا
وفي كلام الحكماء اذا كان الغدر طبعا والشفة بكل احد عجيبة
وقال المحرز شيء الفيم واني
ولقد يشتون ان يخونك دونه ... كون الخيانة في اخ وخدين
لقد اخو يحفوه يحفوه الاذى ... وهما جميعا في ثياب حنين
ومضى تفيل عن علق خانه لا ... وراى الامير خيانة المامون
يحا الوفاء سلام غير معاين ... شخصاله رؤاعيان لضنكون
وقال ابن فلافس ايضا
وبدا الزمان وان صفا الطاهر ... يوما طهور الدنا طهر ممزوقا
دوح غنى لها الجنا الثمار ... ولفرعتي به الرياح وريقا
وقال ابو موسى بن حمدان
ما لي اعاتبه وفيه ابن نبيه ... فرصح الزمان لي بالمنع والياس

ابن

ابني الوفاء برغم ما وصاه به ... كابني حاتم بالذم والناس

وقال ايضا

ان الخليل الذي ضيعت حرمته ... مع الوفاء كما ابني ضيعت حاتم

وقال ابن الساعتي

لا يغرنك الشهود من قوم ... فان الوفاء منهم نفاق
والغلو الخلاط الذي مع الاحـ ... ـفاء منذ الاسيوف الوفاق

وقال اخر

رمان كاعب بيد حيث ... وطعم الخل حل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق ... فنافق بالتفاق له تفاق

وقال القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي

لا تيأسن من خير رجو تمه حينا ... فيحير من الشيء اتى الشيء
روض الحباب يحلو على الماء ... وما رعته الحباب حباب
عظمت في النفاق السنة القوم ... وفي الالسن الحداب القراب

وقال اخر

لا تشق من ادمي ... في وداج يصبا
كيف ترجو منه صفا ... وهو من طين وماء

وهو كقول القائل

ومن يد اصله ماء ... وطينا ... يحير من حيلته الطبا
لا تشن من لطخه لنجسه المولى جل الذي حسن بنيانه
يا مشتكي الدهر دعه واتئد ... وداره فانه من جنس الزمن
وما تعاند اذا امسيت في كمد ... فانما انت من ماء ومن طين

وقلت انا

دع الاخوان ان لم تلق منهم ... صفاء واستغن بالله
اليس الله من ماء وطين ... واتى صفا لهذا الجبلة

وقال العباس بن الاحنف

مازال ابي الاسا يحيى من ليس بي افوز بالنجي ان
ملي واتقا بجسن وبابي ... ما اخو الوفاء بالانسان

وقال الارجاني

ما تلتقي انسان منصفان مغا ... اذا الحتبى الايام كلهم
تنصف ما دام يحلمون اذا ... تنصف ما دام يحلمون نعم

اخبرني يحيى الدين محمد بن تميم قال

لا الخير كم صاحب في الناس عاجا ... وما اتى منهم سوى الذم والغدا
وجربت ابناء الزمان فلم اجد ... فتى منهم عن المخيف وما انبا

وحكي عن بعض العارفين انه قال لحق زمانا عامرا متصنعين فلما انصرفت خسته انا وقال الشاعر

ذهب الكرم والوفاء من الورى ... وتصرم الا من دعا الاهون دعا
وبقيت في خلف يزين لفظهم ... حتى اتتهم داهية الاعمى

نقلت من خط السراج

وكان الناس ان مرحوا اثابوا ... وللكرماء بالمدح افتخار
وكان العذر في وفق ووفق ... فبعضنا لا علا وما اعتذار

ونقلت منه له

رجعنا عن التقاضي للتغاضي ... ورب رضى بما فوقي راضي

وفد

وفر غاض بحار الجود حتى ... والجاذا الزمان الوالجياض
وخيبة ماذر في كل حوض ... فقد لهفا كفوبا الموت فاغر

قلت في المثل الاول من ماذر كان نذر ماذرا اذا ورد ابله وصدرت عن الحوض الذي شربت منه فربما في الحوض وقد يغيض فيه ماء قليل ومعنى يغيض ان يغيض من فضله قال الشاعر

لقد جللت خيرا فعال ابن عامر ... بني عامر طرا بسلحة ماذر

وقال اخر من ابيات

كان ميثا قسم ميثاق غانية ... يحطيه منها الارض ما يسلب النجد
بلا يخدنك من قول الطلا قسم ... فانما قولها ان وعدت مني

لو ينفق الناس عمرا في قلوبهم ... في سوء عوائدهم للصرن ما يجدوا

وبلغ عن المنتصر بن عبد المحسن الصوري حيث قال

كيف نرجو الوفاء من نسل من خانا بقيا له في الجنان بعده
وعهني في العالمين اميق ... خان عمرو ابوه في الخلد ربه

نشد للعبد المذنب لنا وله وابي العلا المعري في هذه المادة كيف ضرب عن اثبات بيت منه نقلت من خط السراج الوراق له

اما السماح فغير مضرور فرا تقضى فتسكنه وانسل عن غيره
واسكت اذا خاض الورى في ذكره ... حتى يخوض فيما في حديث غيره

وما احسن قوله ومن خطه نقلت

ينسى الجواد قوله معاذر ... عن منعه القول الصحيح ثالث
لا تبرء الملا عليها انها ... واقية الاشرف فتح فبث

وقلت انا في مليح سافر

حلفت بساوي كل وعن منه لي ما زال يخلقه على الاطلاق
حتى فطمت مطامعي من روعه ونسيت عن فوما بفن السافي
وقد اشتهر قول القائل
وان حلفت لا يفعل النايتي عندنا ليلبس بمخضوب البنان يمين
وقال الناصر لدين بن حسن بن النقيب
انت حر ما لم تزر منا وعن واذا ما وعدت عن رفيقا
واذا شئت ان تكون عتيق الرق من موعد فكن صديقا
وانشدني الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثنا محمود
رحمه الله وان صح له انه لم يقف روايته عنه بالاجازة
حلفت بان لا يعلو الراح راحتي لاعلم رشد المرء كيف يكون
وقد ايقظ الوقف النجاة وحليت رياض بالكف الجمر وغصون
فقلت لساقيها ايروها فقال لي اشطر من بعد اليمين يمين
فقلت لم يبق فتنة من شد اعضاء كان تركي لو عقلت جنون
الستة تزين منها البنان خضيبة وليس بمخضوب البنان يمين
وكتب انا الوالي مولى جمال الدين محمد بن نباته
لو ان قربة النفوس يكون كان الكريم لفعلها ما يفعل
لا ترج فيما ان تعلم انه بفور الحبيب موكل مفوض
فمن اذا عاهدته ان تلتقي ينسى ولو انصفت فلة يخون
وهو له في كل يوم خصبة باصلة ما عندها اليمين
قيل ان بعضهم قال للاخر انشاركني عاشر ان ما تحلف قال
اي والله قال فقد حلفت قال لا والله قال له حلفت وحلفت انك لم تحلف وما

اشتركنا

اشتركنا الوالان ما احلى قول ابن سنا الملك
ما ذاك الفيت من الصدود ما تيني الفرخشوشته بقلبي متمكن
والقلب يحلف ان تتيمه لم يسلوا ويحلف انه لم يحلف
وقول جمال الدين ابراهيم بن النجار رحمه الله
ما الغزل العيون فانها اللغة تسمو لواحظها وتعلى نبل
ولغزل الذي يسمونه العشق مجازا وفي الحقيقة قتل
ولغلبي يقول اسلوا فاني فلست نعم فال لست والله اسلوا
اخبرني من لفظه الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان سماعا
من كتابه المسمى بمجاني الفطف في ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق
الكتبي عرف بالوطواط انه كان بينه وبين القضاء مودة فلما
تولى ولده القاضي قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين انه يحسن اليه
ويقربه فسأله فلم يجبه الرشيد من مقصوده فاستوحش عليه قضاء
الديار المصرية فكتبوا على فتواه باجوبة مختلفة وصيرها له
كتابا وقد رأيت به نسخة الى الغرض ثم قلت سألت انا الشيخ
اثير الدين عن ذلك القاضي فيما بيني وبينه فاخبرني انه شهاب
الدين محمد الخويي وقد وقفت انا على الكتاب وتصفحته وهو
وهم ان المروة وقلته بخلي وهو في الجزء الثالث عشر من التذكرة
والفتوى ثمن حسر واجوبة الجماعة اهل عصره ثمن ونيف ومعنى
القضايا يجوز لصاحب حسنت حاله وارتفعت منزلته ان يحسن الى
صاحب ما يجب له بشيء من ذلك ما

وشان صرف الناس كل بهم

وكفل بالمابق معوج بعقل

اللغة شان الشيء ضد الزين تقول شانه بشينه والمشاين المعايب
الصرف خلاف الكزم وهو الاخبار بالمطابق الواقع في نفس الامر من كفر بقدم
الكلام عليه كزيتم الكزم خلاف الصرف وهو الاخبار بما يخالف الواقع
في نفس الامر استشكل بعضهم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فقال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة وصرفهم
الله بقوله والله يعلم انك لرسوله والجواب انه انما كزبهم في
خبرهم لفقد الاعتقاد منهم والتوجيه الكزم الرما تضمنته جملة
خبرهم من التوكيد بان خال ان عالما حرجه بها وادخال اللام على
الخبر الآخر وهما التوكيد والتوكيد وزيادته فجعل الله عالما انه ادعاء
من صميم القلب لاكنه غير مطابق للواقع كزبهم في نفس الامر لان
الواقع كزبهم خلافه بتوجيه التكزيب الرما تضمنه نفس الادعاء
لا الى معنى الامر من حيث هو والله وسطه والله يعلم انك لرسوله
من جملة الادعاء ومن جملة التكزيب وبعد الرجوع الخاطر انك تعلم
ان التكزيب عاد الى معنى الخبر فكان المعنى والله يشهد انكم
لكاذبون فيما ادعوه من مواطاة قلوبهم للسنتهم او ان التكزيب
يرجع الى الشهادة لانه اخبار تواطي القلوب فيه الالسنة فهي شهادة
في الحقيقة فلم تكزبوا في تسميتهم الشهادة والله يعلم انك لرسوله
يعلم انهم لكاذبون عن انفسهم لانهم يعتقدون ان قوله انك لرسول
الله كزب وخبر عما خالف ما عليه حال المخبر والمنافقون ثم الخلاص

اجر

ابن سويد بن الصامت وهو الذي تخلف عن تبوك واخوه الحارث بن
سويد وقتل يوم احد وعمير بن عامر وعبد الله بن نبتل وهو الذي
ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقيس بن زيد وابو حبيبة بن
الازعر وهو ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب بن معتب بن
قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا من فضله الاية ومعتب
القائل انما كنا نخوض ونلعب لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا وهو القائل يوم
الاحزاب ما يعدنا محمد الا غرورا كسرى وقيصر واحرنا الا ما ان يثب
لحاجته الى الغائط ما يعدنا الله ورسوله الا غرورا ورافع بن زيد وهو
وابو محتب بن قشير وبحزج لئام من الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية
وعلباء بن هفيس بن رافع ممن بنى مسجد الضرار وقيس بن دحداحة الشاعر
وفي ما ثعلبة الذي قتله ومن الخزرج سعد بن زرارة وكان يرمي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر وكعفة بن كريم وزيد بن عمرو
وقيس بن عمرو بن سهل وجبير بن سحير الانصاري والحرث بن قيس
وقعدة بن ربيعة وهو الذي رمى النبي صلى الله عليه وسلم
بالحجارة وابنه سويد بن عمرو وعبد السبن ابي بن سلول وفروا سر
المنافقين ومالك بن ابي قول وسويد وداعس من بني عمرو بن عوف فيقال
وجمع بطابق المطابقة الموافقة طابق بين الشيئين اذا جعلهما
على حذو واحد والصقهما ومطابقة الفرس في جريه وضع رجليه مكان
يديه محوج اعوج الشيء اعوجاجا عصر معوجة ولا يقال معوجة
بالشدة على الجمع لان الواو مختل لان الشيء اذا استقام

بالمعدل المستقيم الاعمال الواو عاطفة عطف شان عاقوله
وانى جئت في البيت الذي نقدم شان فعل ماض صرف منصوب عالمه معدول
والتاء في موضع جر بالاضافة عن متصوب بالفتحة والعامل فيه شان
الناس مخفوض باضافة الفتحة اليه كذلك من موضع عالمه فاعل
شان وانما تاخر عن المعدول به الضرورة في الوزن والقافية المعنى صحيح
جمع عاقل وهو الناس وهو في موضع جر بالاضافة وفعل الواو
للاشباع وفعل تقدم الكلام عليه في قوله بفعل بعير عاقل البيت وهو
تمنا للاستقامة يكاني فعل مضارع مبني لعدم تمام فاعله وقد
تقدم الكلام عاقل الصيغة في قوله تاء عن عاقل البيت وهو موضع
لخلوه من الناصب والجازم مرفوع من وقوع عالمه مفعول العالم
بسم فاعله معدل الباء حرف جر وني للاستعانة ومعدل مجرور
بها المحسن وشان تقدم الناس مخفوض لانه مضاف
بما يتلبسوا به واو الفتح في حال النصب لانه واو ما قبلها في ظي فيس
نفيس كما ان المعوج والمعدل ظي ما نفيس فلا تظنن انا اعرو
وتجهل وانت واعقل لانك لست منهم في شيء ثم اخذ يستقصد
وقال وتمل يطابق المعوج بالمعدل والمعوج الناس والمستعدل
اتاضي به بنا لاستقبال البحتري وله ويفعل لما يفعل يشبهما طابق
وتمل عن اقل البديع يسمى حسن التعليل الاتي عالل شيئين صرفه
عن الناس وكريتهم بان قال وتمل يطابق المعوج وهو الكثير
بالمعدل وهو الصرف ومن حسن التعليل قول ابن القيسراني ومن
خطه نقلت

وانهوى

وانهوى الزنجاني هو وله البدر ساحر الستة نرجي وصفه اثر الغزل

وقول ابي دهمان

ولو بصاحب رجلاه لصحبة الثمن لما التفت امرء علة في التيمم

اخر الاخر وقال

سالت تماضر لما كان مصلتي وهم وكانت لناظفورا وطيبا
فقالت غير ناظفة لاب حوى لكل انسان حبيبا

وقال ابو تمام الطائي

ربما شعفت ريح الصبا رياضا الوالمن حتى حاد عنها وهو نادم
كان السحاب الغر غيبن غدته حبيبا فما زار فهو لثر مدامع

وقال اخر

لو ان بثر نبة الجوزاء خر معه لما راى علية عفر متطف

وقال الاخر

ان نفقر نا فوني لغير نا فقة وعلوم نبة وعز مكان
بالنار يعلوها الدخان وربما يعلو الغبار عمايم الفرسان

وقال ابن الشاعاتي

لا تنكرن الطالب بلغ المنى كفلا واخفوني في الشباب المقبل
بالخمس تغلم في الحقول مستة وتل اسراو عصى ما بالارجل
ما الحسن اول عصى ما في نقل الموضع وقال التهامي

ولدم يزل اخوانا تم مبسمها ما كان في حداه طيبا ساعة الشحر

وقال محمد بن ثابت

فرطبت الاعداء طيب ثنايه من اجل ذا نغر التغور عذابا

وقال اخر

فوقك اذا بصرت بها حاسرا ... عريسا فقبلها واخلس بها الفما
لو لم يكن من بيتي سافها ... لاحتفت من زار خلخل الفا

وقال ابن قاني ميلة

وكيف لا تركته نشوة ... واللحظ راح وجنى الريق داح
ولو لم تكن ريقته خمرة ... لما تثنى عطفه ونموصاح

وقال ابن سنا الملك

علمتني بثغر ما الصبر عنه ... بغير مشكور على التقبيل

وقال الآخر

لعتقي في سوء ما صنعت من الرد ... وفي بهت ما عاكبرني
بصبر عن السوء بعد ما ... احسن سوء قبلي الواحد

وجه الرقول الطغراء يرا قول سبحان الله العظيم وما انتهى اليه هو بين ما طابقت بين الممدوح والممدوح انما يطابقه المستقيم والمعتدل يطابقه المايل وقد اتبعوه ما اتبعوا ابي الطيب في قوله

لخيل الترك ما ولدت اناث ... سوى العلهان والبغل الزمار

وان اتبعوه الزمام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

حتى وان ابا الطيب قيل له تمزل الابل في مجلس سيف الدولة وان المحال ما يطابق الاستعارة ولكن الغاية الجائدة الرخيصة ولكن لو جئت قلت كانت مستقيمة في الدجاج كيف كنت تضع في البيت الثاني فقال وهم يتوقعها فان البيت بعض الدجاج استحسن تمزا من يدقته قلت انما يستحسن تمزا في سرعة البديهة وريا ابن قوله فان المسك بعض دم الغزال من قوله فان البيت بعض

الدجاج

الدجاج وكذا حكاية خلف بن الاحمر مع اصحابه في قول التميمي تعلب الفكار ونقرما في مقدمة تمزا الثناء

الم تبصريني وثم تجمعوا ... خيال الطارق مزاح حصني
لقاما تشتفي عسل مصفى ... متى شاء تحوارين بسمين

فقال لهم لو قال اقم حصني في البيت الاول ما كنتم تقولون في الثاني شيء فسكتوا فقال حوارين لعمي والعلق الماء الوذاج قلت ولكن ابن لعبك السمين وعزوته من اللعب وقول ابي الطيب تمزا في سيف الدولة يشبه قوله في بعض الرؤساء ايضا

ولو لا كونكم في الناس كانوا ... تمزاء كالكلام بلا معان

وقول يحيى بن يقطين مما تطعميه وتشفين وهو

هل يستوي الناس والاكلنا بشر ... بالمنزل الرطب والطرفا اضوا

وبيت الحصري او لو بالتفرع : واحق بالتمر دونهم

ابا بكر ان اصبحت بعض ملوكهم ... فان الليالي بعضها لليالي الغرر

وصاحب الكوفي الاعجمي : فان تمزا فول الحجر

فان نصرت اكباد عن محله ... فان بير الحي بوشمالة

وما انقر قول الخبيثي في تمزا المعنى واوشر واوشر في شاء في تمزا المعنى وهو

وما غنى وان كنت بعض الورى ... فان التي تمجوج بعض الحلب

ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله تعالى واسى بتشفين عن تمزاء بما كان تمزا عنه بوده فقال لرسل نفسه عاسيتها واسى في ليلتها عما جوحيتها وتمزا عن نجمات صريفها بما تخل عليها

يلنجوجيتها ، وقلة نعم على تخفيفها في النسبة الى البلجوج ، وعلى
كوزجي وبقاء الطول في نجايبها من عوج ، وقال في المعونة اول عبد
الصمد بن بابك تفاسيح عمر عند الفاخورين اجيحوا وخيل المعالي
عيني خيل العربي اكب

، فان زعم الاملاء انها منهم ، فجاز بان الشمس بحق الكواكب ،
وقال حلبة بن عبد العزيز الحربي النحوي

ما انت بحق الناس الا منهم ، بحق الحما اليافوخة الحمراء
وقلت انا في نفي المادة

، مولى تنوخ من حرام وجنهم ، وبنا تنم للجحلي والجنتس ،
جافوا الانام على وتم من جنسهم ، ومن الحجارة اشد في الاعين ،
واما عدم المطابقة في شح اي الطيب فكثير جدا من ذلك قوله ،
، ولكل عين قمة في قدرة ، حتى كان بعينه الاقذاء ،
القمة ضرب السخنة والقذى ضرب الجلاء وقوله ايضا ،
، ولم يعظم لنقص كان فيه ، ولم ينل الامير والزين الا
العظم ضرب الحقارة والنقص ضرب الكمال بلو قال ولم يجل النقص كان
فيه كان اصح وكذا قوله وان لم يكن من نزل البلاء ،
، لم ينتقد بدمن تمن نسور لثغة ولا من البحر غير الريح والسفن ،
ولا من الليث الا بهمنطقي ، ومن سواد سنور ما ليس بالحسن ،
كان ينبغي ان يقول ولا من البحر غير الجمر والغرق لانفهام من مطايب
البحر والريح والسفن من محاسنه وكذا قوله

، لمن تطلبه الدنيا الخائن ذي ، سر درهمه او اساءة مجرم ،

ليس

ليس المجرم ضد المحب ولا الشي ورضد الاساءة وانما المجرم ضد المحسن
والمحب ضد المبغض والسي ورضد المحزن والاساءة ضد الاثابة ومن قوله

، كم قتيل كما قتلت شهيد ، بياض الطلى وورد الخدود ،

كان ينبغي ان يقول بياض الطلى وحمى الخدود وكذا قوله

، والحي مفتخر بدماء الزنى الخ ضرة اللئيم وجمع حكى الفطن
ان رجلا من الحي ، كان له عبد لم يكن فيه بقية رجل ليكترثه وجعل
الخط بينهما انملتهما وما الفهما فقال الرجل لسيد العبد عنه بيت الليلة
عني فما طعمه الرجل الحي خوار وسقاء لبنا حليبا كان في اناء خاثر
فلما اصبحوا احتملوا وقالوا للعبد الحق باهلك فلما توارى عنهم
قالوا ما اتى العبد سيره فقال الطعمني لحما لاغثا وما اسمينا وسقني
لبنا لا مخيضا ولا حقينا وان كنتم قد رضعوا واستفلوا بلا در اسارا
بحدرا وحلوا وبي النور يكزبه الصادر فارسلها مثلا وجاز موماة
مال الذئب بابعه واقبله وقال بعضهم انا لاكذب ولو اعطيت الف
درهم فقال صاحبه هذه واحدة بلا درهم وقال واخ ما كذبت عمي
فقال صاحبه هذه واحدة بلا درهم وقال واخ ما كذبت عمي فقال
صاحبه هذه واحدة ما احسن قول ابن الحسين الجحار

امستوقن فليوقن الى ، كم تكذا تكذب
من الصبح الى الظهر ، الى العصر الى المغرب

ان كان ينجح شيء بي ثانتم
على الدهور فسنو السيء للحزل

اللغد ينجح نجح بي بان الوعد ايدخل واخي ونجح الدواء اذا

لما ثبت انتم الشيء عند زوال العقود جمع عقد ونحو اليمين والموثق
والذمة والحبالة والوصية التي لها عبارة والوصول الى الغاية قبل
شيء آخر العدل بالكسر العلم وبالتحريك الاسم ومثل اصله مثل سبب
امثال الحرب وصيغته سبق السيف العذل يضرب في الامر الذي لا يعذر
عاذره واصله ان سعرا وسجرا ابنا ضبة بن اد خرجا في طلب ابل لهما
فرجع سعر وهو بن جمع سجير وكان ضبة اذا رأى شخصا مقبلا قال اسجير
ام سعير ثم انه في بعض مسايره اتى الرمثان ومعه الحارث بن كعب في
الشهر الحرام فقال له الحارث قتلت فضالة فقال فضالة كذا وكذا واخذت منه
قبل السيف فتناوله ضبة برمح به فقال ان الحرث لناهز وشحون ثم ضربه
بعزل فقال سبق السيف العذل وقال الجرمي

يكلفني رد الخاتي بجرمه ... سفر كسبق السيف ما قال عاذله

وقال رويشد بن الجحاج

والصادق الستابق يوم العذل ... يحسبق صمصامة زج المقل

العماء ان جر بشرط وفر تقدم الكلام عليه في قوله بان جئتني
اليوم اليك كان تقدم الكلام على كان وعملها وغير الشرط فانه ينجزم بجعل
مضارع مبدوء بتجرده عن ناصب وجازم وهو في موضع نصب لانه خبر
كان وما كنه تقدم على الاسم تقديره ان كان شيء ناجحا فاصل تاجحي
النجي ولا كنه يجوز تقديمه في باب كان واخواتها وتوسطه الجمهور جائز
في جميع الباب كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وقال الشاعر

سليمى ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

وقال الاخر

الاطيب

الاطيب للعيش ما دامت منغصة ... لذاته بادكار الموت والهرم

واما تقدم النجي على كان وما يعمل عملها ايضا الامحاء وزال وبرح وفتيء
وانفد فان النجي لا يتقدم عليهن لان كلا منهن لا يستعمل الا مع النفي
او النفي له صدر الكلام وكذا ما افتتئ كان ونحو اتنها فيجوز في مصدريه
لا يجوز ان يتقدم النجي كقولك اريد ان تكون ناجحا واما ليس فمتقدم
الكلام عليه شيء مرفوع على انه اسم كان في ثباتهم في حرف جر
معناه النفي فقط ونحو متعلق بقوله يبرح ثباتهم مبني وربي
والضمير يرجع الى الناس ونحو في موضع جر بالاضافة على العقود
على للاستعلاء معنى والعقود مجرور بربي والالف واللام للجنس والجار
متعلق بثباتهم لانه مصدر ونحو يعمل عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله
ونحو الهاء والميم وعلى العقود مفعوله ونحو في موضع نصب
بسبق الباء جواب الشرط وسبق مرفوع على انه مثل السيف
مبني وربي اضافة للعزل اللام للتعدية وغير متعلقة بالنجي المحذوف
تقديره بسبق السيف مستقر للعزل المعنى ان كان شيء
من اشياء ناجحا في ثباتهم على العقود وذلك الشيء مثل
اللوم والخذل او التعقيب على ما ارتكبوه من نقض الوفاء والاضرار
الخزي بان السيف سبق العزل في ذلك يعني ان فعل الامر عاجل وما بقي
يعم فيه فعل العزل شيئا كما ان السيف يسبق من يعزل ويفوت الفوت
في كل بعد ما يعني ومن وضع الفعل في الاصل لخلق فعل وخلاصة الحال
ان رعيهم للعقود وثباتهم عليها امر مرغ اليه منه فلا يطمع
في عوده كما ان المقتول لا يطمع في حياته وهيهات ما برح يبعث

ايلام ، وقد اسمعت لو ناديت حيا ، **وأقول** ان العزل مما يغرى
واللوم مما يحرى العتب مما يزيد في الاعراض والتعنيف مما يحسن
المنشق عنه واما رعى العهود فامنحه الله عليه ومدح من
تغلب به فقال والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى واوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقد
روى مسلم في صحيحه بسنده الوحزيفة بن اليمان قال ما منعني
ابو حسيل ما حضرنا بدرا فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا
ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي بعهدهم
ونستعين بالله عليهم وامثلهما صلى الله عليه وسلم بوفاء
عهدهم الكفار حظا منه صلى الله عليه وسلم على الاتصاف بالاخلاق
الجميلة لانه كان كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وقال مالك رحمه الله يلزم الانسان الوفاء بالعهد وقال الشافعي
وابو حنيفة والكوفيون في الاسير يحلف الكفار لينجو منهم لا يفي منهم لانه
الوفاء بذله ومتى امكنه الفرار منهم فر ، منهم واتفقوا على انه
لو اكرهوه على حلف لا يفي ، به له ان يفي ، ولا اثم عليه واما العزل مما
يغيره الا اعشاء قال ابن سنا الملك من رسالته وما انتجب محاب الايام
بانه يفي ، بيمين بارة وما الزم طبع المغموم فانفاتسا عن
عاقبة واحمد وما الطف قول القائل

يقول لي العاذل في لومه ... وقوله زور وبهتان

ما وجه من احيته قبلة ... فلت وما قولك بي هجران

انشدني جمال الدين محمود بن طي الحلبي وهو بالحلة فال انشدني
عفيف الدين التلمساني لنفسه من ايمان

ولي على عاذلي حفوظ ... عليه شكوى بعض ما يجب
لام فلما زاد في لومه ... بكيت في عشقه انا الصبب

وما اروع قول موفق بن حاجي الخراساني

نبذوني بالسلطان فيه وانما ... اخشوشنت وجدا لامن السلطان
انمو العلامة فيه حتى لو درى ... اختار اشقاني الذي يلحاني

وقال ابن وكيع

ابصر عاذلي عليه ... وما يزيل اذاه
فقال لي لو نهيت نفسا ... ما اعدل الناس في نهاه
قال لي الوجد عن عذلك عنه ... فليس انمل الشعور سواه
فكل من حيث ليس يدري ... يامر بالحب من ينهاه

وقال شمس الدين محمد بن التلمساني

اسرف في اللوم وما اقتصد ... وزاد في لومه فما عذل
فزرت بعيبي محبوبها ... وانما المولع كثير الفضول

ومنه قول الاخر

تهزهزني اللجاج وحبه يلومني ... وزخرف في زور الكلام يمينه
وقال اسلو عن تنزاه فدرعرعا ... فقلت له تنزا الفضول بحينه

وما احسن قول القائل

وما عذرية بانيا عنكم ... لاكنه بالضي امار

مطلعها

يزيد قوائي وخرما نسد
فلانها بالجيم يلتقيه
فما سواء والهوى بينه
انهما سلاكر ومضطهم
من اجعفا في ديوا

قال السائل ثم ان لم تطوني نسي، فلت له النار وما العار

وقال الشريف الدين شيخ الشيوخ

اعاني ليس مثلي من تفنن، وليس مثله ما مونا عما عندي

ما دمت خلوا بما تبدي متيما، اعشق وقولا مقبولا على تروي

وقال شيخ الشيوخ ايضا

من متصبي من عاذل جاهل، يخون باللوم لم لا يخون

ان قلت ما تبعد الاذى، قال وما عشقه الا جنون

وقال ايضا

ان قوما يلحون في حب سعدى، لا يكادون يعقلون حديثا

سمعوا وصفنا ولاموا عليه، اخبروا الميا واعطوا حديثا

وقال شيخ الشيوخ ايضا

زعموا اني تموت سوائي، كذبوا ما عرفت الا سواكم

قال لي عذلي متى تنبض الى شعد، وتسلوا فقلت يوم عماكم

وقال شهاب الدين بن الخيمي

وعذول راعني في نصحه، كلما زدت اتباذا زاد نصحا

ما عذولي في الهوى عاشق، سبق الخيرة بالعذل وراحا

اخت انا نسي المعروفا

تراشر عذولي في الغرام وانكر، مقاصر تعذيري بما عاشق مثلي

احبت فلما غارمني وخاب اني، اباعته بي نداما سابوا بالعذل

وقلت

يا لقومي سالتم حتفي وبي، ما كفاكم من احبته حبيبه

سقم

سقم زايد ودمع وسقم، ويعيى عن اتمام المصيبه

وقلت

باحسن تزويه عاشقه، ليست به القلب من عانيا

فان عمى بين خل النسوى، وعذله فاضاع في البطل

وقلت

تعشقته مثل القضيب اذا انثنى، بوجه حكى البدر الميز اذا اتما

وان كان عبد البر عموا عن جماله، فلي اعين تجري عن كل ما بطنا

وقلت

الم تعذروني في هواه وزادني، ملامي فقلت اخطأ عاذلي سهمي

فلم يبرح من جرح الدلوع بزاره، مصيبته حتى تعشقه مثلي

وقلت

يبرى غرام الماطحات فؤاده، اخر القلب والتصق غصبا

ما ابا ذاك العذول من سكر الغرا، ل عليه حتى غرا فيه صبا

والعلم المشهور في هذا كله قول ابي نواس

دعه عنك لومي فان اللوم اغراء، وداوني بالتي كانت هي الداء

وقال المحبر شرف الدين وانى

قل للعذول لو اطلعت على الذي، عاينته لعذرتني فيما بدى

عجبي جلست معاينا بعيني، اذ ليس بينهما سوى الاذنين

وحكى ان الفضل الضبي قال له الرشيد لم عايبت اولد

اكثم بن صيفي في اصالة الراي وجودة الموعظة وانت بفراط

في مدحه الدواء فقال يا امير المومنين ما قلت عليه فقال لعمرا فول

ابي نواس مع عمه الوصي البيت ذكرني كنا ماذكر صاحب
الاغاني عن الفيض بن عدي قال قال لي صالح بن حسان يوما ما نصف بيت
كانه اعرابي في شملة والا فكانه مخنث يتبقل قلت لا ادري قال
اجلتك حولا قلت لو اجلتني عشرة ما عرفته قلت ابا لك فكنت
احسبك اجود نقدا من هذا قلت فما هو قال قول جميل لا ايما
النؤام ويلك لقد لمتموه ثم ذكر كلام اعرابي ثم قال نسائيكم هل يقتل
الرجل ايجبن ثم كانه والله من مخنثي الاعقيق قلت على الله
لولا ابي اراه النادرة لاستحييت ان اكتب النصف الثاني لانه محمول الى
الغاية والناس يظنون به قول الاحمق

ومات الخليفة ايضا الثقفي وكانا افطنا في رمضان
ويقولون في الاول عن الثقفي ثم انه حل في الثاني وافول انه ليس بينهما
شبهة في الاخلال وقول جميل اغا يحسن من مثل مي بنة باذ اسمع منها
كان مناسبا والريبة جميل اشار بنقاء في قوله

انحي وصرواعتي اذ وهي فقتي ويثرب ما التكم كم يحل الطبب

وقيل لمجنون بني الوكب سايلا وناقة نعم فهل يقتل الرجل الحب
ويقال اغنه بيت فالقه الى قول الاعشى

فالقه ثم بي هذا لما جئت زائرها ويلي عليك ووبلي منك يا رجل

قيل ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسايه تعلمون ان الغابغة
كان مخنثا قالوا وكيف ذلك يا امير المومنين قال اما سمعتم قوله

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

والله ما يحل من هذه الاشارة الا مخنث قالت لو كان احد من

الجلساء

الجلساء انتصر للمنابغة لقال امير المومنين يطعن لمولانا امير المومنين
كذا ومع هذه الامارات والقرائن الخلافة ومقاتلتها يتعانقان
المعارضة 959 صاحب الاغاني ان المامون قال للرجز في مجلسايه
انشدوني بيتا لا اعرف البيت واحد فقال له انه لما لا ما انشد بعضهم
قول الاعمى في القيس

امن ام اوفى اية حال انلفا جنوب الملاعين اما يتنوان

قال وما في هذا ما يدل على ما قلته فيجوز ان يقول هذا سوقة من اهل
الحي فكانه يؤنب نفسه على التعلق باعرابية ثم قال الشعر الذي يدل
على ان قايله ما لا قول الوليد بن يزيد

اسقني من سلاف ريق سليمى واسقني قبل التغيم قاسا غفارا

اما تراه الى اشارته وقوله هذا التغيم فانما اشارة ملاوم مثل
قوله لي الحمه من ودهم ويحهم ما يليق وهذا قول من يغرر بالمال على
طويات الرجال يبذل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصه لنفسه
انشدني من لفظه لنفسه الامام العلامة اثير الدين ابو حيان للسلطان
ابي عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله ابي عبد الله محمد بن يوسف بن
ابن نصر الخزرجي بجاية باب الاحمر ما لا المعروف بالاندلسي قال رايته
من اراه ناطقة وانشدته شعرا وحضرت تكسر انشاد الشعراء وكان
رجلا جميلا حسن السياسة متظاهرا بالدين

ايا ربة الغرط التي حشتني كفتكي على اي حال كان بابك منيلي

فاما بذل وهو اليق بالكسوى واما بحق وهو اليق بالمطل

قلت انا راه اعلى

تعسها بزل ونوالين بالنفوس لتلتقم مع اهل الحجة في سبلها
متولف بالحشاف عني وسلوة كانه من نزل الحجة في شعبها
ومتن قال الشعر في محبوبه من الخلفاء والملوك شارون الا شيء ما نه
قال في هذه المسالة
ملء الثلاثة الانسان عيناني وحلتر من قلبي بطل مكاني
ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعتر وتتر في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه غلبتر اعني من سلطاني
وقال المستعين بالله بن الحاكم الاموي احد خلفاء المغرب
عجبا يفاء الليث جتر سانني وانا اخط فوائي الاجفان
وافارع الابطال لا مستنيا منها سوى الاعراض والنجران
وتملكت نفسي ثلاث كالدمى زهر الوجوه نواعم الابدان
داكمتهن بغير السوط والعصا فقصرن بسلطان على سلطاني
وباجر من قلبي الحبيب تركتني في غير ملكي كالاسير العاني
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى ذل الهوى عني وعلم شاني
ما ضر انر عبر تر صبابة وبنو الزمان وتر من عبراني
وقال الاملط تميم بن المعز بن باديس
بالله جرى بوعر صرف وخل نهر الدمع عنه
وما ترعني الخل اشكوا مثل محتاج ليس يشكر
وقال الفقيه بالمعة العباس
جمعت علي من الغرام محبتي خلق فليي في اسار موحش
خل يصد وعاذل متعنت ومعاند يوذيء وغام يشر

وقال

وقال ابن منقر

اسطوا عليه وقلبي لو تكرمني يقي غلظا غيظا الرعن يقع
واستحي اذا عاتبته جنفا وازغل النفور من غرة الجفن
وقال اللحاني غازر في مملوكه ايد الجرار
انا مالم مملوكا خير اغير ومن العجايب مالنا مملوكا
وانا الغنيو واتبي من وصله يزا البرية معدم مملوكا
ولكم سبكت دما بسيف عنوة وسبي بسيف لحاظه مسبوكا
وجمع الرا العزل اخذا من قول ابي نواس يقال
قد عزلت الملامة في التصابي واعليها انا البلامة رمانتي بي
وما احسن قول ابن سنا الملك
وصفتك واللاحي يعاتبني بالعزل فكانت اباحة وكان ابا جهل
له شاعر زور من التغير والتدمن عليه ومن عينيه لي شاعر عزل
فقال شاعر الدين من حلوة هذا البيت نادرة قصيدته وعجز
قصيدته وقد اخذ اخذا وملزه ملزا من قول شاعر متقدم
وبي عاذل يغزو الى الجهل جاهلي يعد عدوى الغرام ابوتر
فلت عاكفه اخرى وقد عاج واعاد قدرة تاج وكان هيه
ليلتي بضم الياء لبنة وكسر سين الملك هزا في شعره فقال
ايا عاذلي فيه لحاك رداء ليرك تعتاد عمو هواي اصم
وكيف اباح بعذل هذا الملا وما تيه ليلى بجهل هذا الصمم
ومن ابيات المعاني
وشادن متبسم عن حتيه موزد الخد عليه الشنب

الوقيا سوار من

يلومني العاذل في حبها ، وما درى شعبان أي رجب

قلت العرب كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفر ناجرا وربيع الاول خوانا وربيع الآخر بصانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الآخرة البرية ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان الناتق وشوال عملاق وذا القعدة وذا الحجة بركا وابو العلا ممن اكثر من هذا النوع فالتفت اليه من الغد ابن خاله يزن ولاحظه بفارون عما عجل

ارشد عم رسول الله منتقبا ، ابا حزيفة يعكرا وابا حمل

ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو المشكور وفارون مالك الناس والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزيفة وحمل هما ابناه بر وقال ايضا نفارتم ان يجعوا في ضحاه ، وليلة جارتهم بنت الحلق ان يجعوا سوا الاسود وبنت الحلق هي ليلى وابي ليلة مخلمة

وقال اخر

عما ابوابه في كل وقت ، لسائلهم اخو عمر بن ثابت

اخو لخم اعار لها منه توجا ، تنبذ اللفيف المستجير

وقد الفوه ساة ابي عمير ، عليه فضة اسرائل نجر

اراد ابو داود حين رقت ، فلم يوجد لها بنت سعد

اراني الله عينه في الخفتا ، وعينه مثل بشار بن برد

اخو عمرو ضبة واخو لخم جذام وابو عبيل الاجدع وبنت سعد عزة وبشار بن برد اعمى وقال محمد بن عبد الله بن يضع خراعة خلا الا في سيل اللهو كاس مدامة ، اتتنا بطعم عذب غير ثابت

انت بنت سطام بن قيس عشية ، وراحت بجسم الشعر بين ثابت

بنت

بنت سطام غير صغبا ، وجسم الشعر عن به قوله

فاسقينا يا سواد بن عمرو ان جسمي بعد خالي لحليق

وذكر ما اتفق للشعبي ابو الحسن علي بن اسماعيل الزيدي لانه عمر الوشاء اعتنى في جمع نتف جرائمها خلافا قال

ربة اخت ام ستاطوع ملكين ، نحل القم نصبوا اليها الرجال

من حسنها مفهم ونعت ، حتى حسر الناعت الاحوال

فاقتضاض الحسناء سهل حرام ، واقتضاض السوداء صعب حلال

فقال ابن رشيق اخر البيت الاخير من قول ابن ثمامة وقد توعد الحسن بن زيد في شرب الخمر

اراك طيب الحلال علي خبثا ، وطيب النفس في حب الحرام

قلت ومن كنانة ولد ابن حجاج فيهما الظرف قوله

كيف لا اشرب من صاحبتنا ، وعلى ابائنا بعض الصيام

واما ابن ثمامة فكان متفننا في الشراب وابيضه كنه قال حين المنصور فيما اظنها يا امير المؤمنين اكتب الوعاظ المدينة ان ما يحرم في الخمر اذا اتوني به فقال ويلك اكتب اسقاطه عنا قال يا امير المؤمنين تحمل علي ما قال فكتب الوعاظ المدينة اذا اتوا اليه بابن ثمامة وكوسكان مجرى ثمانين واجلد من حمله اليه مائة فكان الحسن يسمون به وهو ملفرعا الطنبور ولا يتهم ضون اليه ويقول احدهم من يشتري ثمانين بمائة تعبيل بضم عن معشوق له فقال ابو سفيان فقيل له استعز عليه بنت سطام اراد انه صحي والاخر اراد ان يسقيه صغبا فنظم ذلك الشعراء وقال

وما انسه اذ زار بجرا زوراء ، بيت نوح البرد في ليلة البرد
وكان ابو سفيان حتى تولت ، به بلت بسطام ميتا الى اللحد
خليفة بغداد الموفق ثالثة ، وعشر والموفق الثلاثة في عد
اراد المطيع والحاكم وقال ابو الحسين الخياط
يا اخا الدنيا ويا من له الخمسة اختت ويا ثالث المعالي
اراد متمما وختما وجيلا واما قول المثل اعني سبق السيف العذل
فقد استعمله الشعراء كثيرا واحسن ما فيه ما نقلته من خط
السراج الوزاق
فلت اذ جد لحظها ، حرب بين الاجل
يا عذولي لقد عنيتني ، سبق السيف العذل
وقول بدر الدين بن عنين لؤلؤ الدنيبي
يا غصنا فاه لطاب لي منه الجنا ، ويا غنى الاتراب فيه الخجل
طي بما قبل العذل فرياقي ، فيما احتبالي سبق السيف العذل
وقول ابو الطيب
قتل به في كل عضو منهما ، وسيفه في جفنه يسبق العذلا
وقال ابن وكيع لو قال
احسانه في كل عضو منهما ، وسيفه في جفنه يسبق العذلا
لصح التقسيم اذ ليس الذي هو ضد السيف وقال ابن الحاجب الفرسيم
حاولت بالعذل ان ستر شدني ، فقلت مثلا سبق السيف العذل
وقال ابن نباتة المصري
يا هل يا مل عني فيه قولي ، في النايبات وسيفه يسبق العذلا

يا وارد

اللغة الوارد الذي يرد الماء ليشرب به سؤر السور البقية
يقال اشرب بما سؤر اي ابق شيئا من الشراب في فمي الاناء والنحت
سابي عاني فيأس عان فياسه مسي ونطي ماجي، فنوجيلم
وبنس استرل عالان سابي اعني الباقي وليس كمو بمعنى الجميع
وقد تقدم الكلام في تمزا عيش العيش تقدم الكلام عليه كله
بمعنى جميعه وكل ابن خلة الاقوا واللام في كلام العرب لانه وضع
في الاصل للشيوع والكزاريا المعقول عني وانمزا الاصل فيقالوا الكل
والجي، وكل لا يوكد به الا ما يبعض فتقول ذهب المال كله ولا تقول
جاءني زيد كله وتقول اشتريت الغبر كله ويوتى بها جمع بعد كل في
التوكيد قال الله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون قال الخليج جاء الغبر بني
ما الدرجة الله واغفل اكثر النحويين جميعا وتبعه سيبويه على انها
بمنزلة كل معنوي واستعمال الاوزكي شاهد من كلام العرب وقد طبق
له بشاهدين نسوقهما ان شاء الله قال امية بن ابي الصلت حيث خوفهم
ونبههم ان وكل الخطاب والاذى من عدنان والكليات الخمس
عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض
العام فالجنس كالحيوان والنوع كالانسان والفصل كالناطقية
وما يدخل بالناطقية ما يفهمه عوام الناس من انه النطق
بالكلام لانه يتصف بالرية وليس البتة اذا حادث شيئا من العالم
الناس يلزم ان تكون انسانا لانها بفقد الاعتبار حيوان ناطق

وينتقض بالانسر والطفل الذي لا يتكلم انهما ليسا من الناس لانهما
غير ناطقين والجواب بدون بالناطقية القوة القريبة فعلى هذا دخل
الانسر والطفل في حد الانسان وخرج عنه البقر والناطق هو بصل
الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تخص بعض النوع
وهو نحمه والعرض العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا
كان التعريف في الحدود بالجنس القريب والفصل مطردا منعكسا.
والتعريف بالجنس القريب والخاصة مطردا غير منعكس ولهذا قلت
هذا الجماعة بلا يحدون حد مثلثة بالمثلثة كثيرة منها قول الفقهاء
في الاسم انه كلمة تدل على معنى في نفسه بإحدى الازمنة الثلاثة
وقولهم في الاسم ايضا انه كلمة يدخلها الجر والالف واللام والتنوين
والتعريف الاول بالجنس القريب والفصل الجامع انه مطرد منعكس
حيثما وجد الحد وجد المحدود وحيثما وجد المحدود صدق البرهان كل اسم
فهو كلمة تدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان وكل كلمة تدل على
معنى في نفسه غير مقترن بزمان فهي اسم والتعريف الثاني بالجنس والخاصة
الجامع انه مطرد غير منعكس لان كل كلمة دخل فيها الجر او الالف
واللام او التنوين فهي اسم وليس كل اسم يدخله الجر كبعض ما الاسماء
والجمع ولا يدخله الالف واللام مثل كل وغير وذا وحيث وحينئذ وغير
ذلك وما التنوين مثل الاسماء الموضوعة المقصورة كحبلى ورضا
وبابهما فانها قد يدخلها التنوين وما انعكس فخلاف الاول فتنبه
لهذه الفائدة فانها فائدة جليلة وجمع كدر الكدر ضد الصفا
قال اصحاب التجارب الخيل لا تشرب الماء اذا كان صافيا ولهذا تنتقي به

بابديهما

بابديهما حتى يتعكر وعلل بعضهم هذا بان الخيل ترى الشعاع
في الصافي فلهذا تكدره وهذا تعليل عليل لا يشفي غليلا وهذكي
بالعكس هذا قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله لما كانوا
في حصار حصن عكا وهو

حصن عكا ما صبر ... فلك يوما من الكدر
كيف يصفو الذي ... ثلثه اربا عه كدر

وقال القاضي ومن خطه نقلت

يا ملك الارض بشرا ... بفتح تلك الارادة
ان عكا يفتنا ... فتى عكا وزيادة

ومن نفس المادة ومن خطه نقلت

قولهم حي صبيح ... ليس في هذا الرادة
ليس الا يقولوا ... هذا صبيح وزيادة

وقرأت بالاول ما حكي عن القاضي الفاضل رحمه الله وقد كتبه
القاضي المكرم ابن حيوس ويكرمه فرعة فاعطاه الفاضل
فرعة من ماله ثم رثى في طلبها عجلا فما وجدها بعد بكثير
فخيبته فانشد القاضي الفاضل رحمه الله

يا غاديا شبه السقيم ... وعايرا مثل الحليم
ضيعتنا فرعة وعرتنا ... شبيهتها من غير بيم

وما احسن نظمه وقد رأيتني املا الناصر من الشعر وما يصح
ما لا يتحيز زاد الذي فيه ميما فاصبح بعد بوسا نعيما
وما صرف القدر بي بمانع ... رأيت الشمس تطلع والنجوما

يقال ازاير عثمان دخل يوما الى مجلس فيه ابن اللبانة الداني وابن زيدان
عثمان يومئذ بالمرية فقال له اجلس يا بن عثمان بغير ميم فقال نعم يا داني
بغير الف وقال ابو تمام الطائي

من الحمام بان تسمى عيافة ... من حابر ما نثر جمام

اخترام الرفاق منه فله الروح فوس وقال

امريح من بسعيتي زوراء ... مشغوفة بمقاتل الاعراء

البقة الايذاء ومنه يقال ... والان يا بقما بكسر الحاء

وما كنه نفي المعنى الذي حاوله من زيادة الالف ان الحمام بكسر
الحاء لايضاف الى الاسد ولو قال البقة الحمام وسكت لكان احسن واتم
وقال ابن وضاح المسيبي في ذلك

عجبت من النفوس الزكية انها ... لم ترع حق حمايم الاغصان

اضحت لنا حتفا وكانت ما لها ... وكذا الحمام تضيع الازمان

وقال الخصيب المكفوف في موت المعتضد ورثاية المعتمد

مات عتاد وما ... بقي البرع الكريم

فكان الميت حيي ... غير ان الضاد ميم

وقال برسنا الملا

يا اسراة زارني بالحسن مشتملا ... بالسحر مكتحلا بالنوم متعلا

رفوا الي بعينيه فقلت طلا ... حوراء انسي الاجفان قلت بلا

حتى ان ابا حسين الجحاف راوا السراج او الوزاف شكى في طي بين
الحجاز اشغال الوصف له بعض الاطباء سقوبا فلما تناوله ابى ط
به الاسهال فقال

فتحت

فتحت عليّ بابا بالسقوب ... وطلت به الوالي المحبوب

ولو ان الحكيم اراه خيرا ... لجاء بغير باب الحدوب

ونقلت من خط الصبي ابي الوزاف له

قلت له مسليا ... عن حالة ما شاء ها

لحرقة خبيثة ... فقال قم يا بقها

ونقلت منه ايضا

قالوا وقد سمعوا من عيبه وراوا حالا بما عفاه اذا المدح محمود
فما كان رايه محمودا بر حتمه ... فقلت كلا ولو كان محمودا
ووجهه شاهد بنيسه عن خبث ... والباء في خبث ليست بموجودا

وقال غاي

من طير طوبى خلقت قدا ... باتت من الورد في بيت

بدلت النوم فيه يقظة ... فالناس طير وانا حوت

وقال ابو الحسن الجشتاري

ولحية خالفت النفس من عنفها فيها ومن لامها
فهم عني انها حيلة ... وانما فرموا الامها

وقال ابن دانيال في الفخ الصايغ

قد كنت بالفخ ذا اصطياد اذ جيته مخلص الوفاء
حتى فقدته اذ دعوه فخا ... فكان فخا بغير فاء

وقال ايضا

عواد ذا العلق الفصيح امرؤ ... بنيه اذ قد طار نجباء
كانه اذ سفلت داله ... فاصبح العواء عواء

جمع ابقفا اذا ثبت صبوا الصفوض الكرد الاوجع اولى
مثل كبي وركبي ها عمرا ياحي فزاوحي وهو النداخ مضمة وتميي
الضمة وليه ويا وايا وتيا اما الضمة فانها للغائب الذي يليها وايي
لابعد منك الذي تراه في بيا ويا للبحيين ليلا وايا لابعد منه وتيا
للبحيين الذي يحتاج الرمز الصوت ويا تستعمل للجميع وقد تنوب
البحيين في بيا والغريب بحيين العوابين بهذا ارباب المعاني وقد
اعترض على النحاة اجمع في قولهم الكلام ما ركب من اسم وحرف
مثل يا زيد فانه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب
ان تسميه اسما ابعال الان يا بمعنى اقبل كما ان صه بمعنى اسكت ومن
قال انها اسماء ابعال خلعه من تنزيل الاجنبي الذي لا يقبل عليه الضمة
فانه ما لكم اسم فعل من حرف واحد ومن قال انها حروف اجاب
عن تنزيل الاجنبي الذي لا يقبل عليه الضمة فانه ما لكم اسم فعل من حرف واحد ومن قال انها حروف اجاب
عن تنزيل الاجنبي الذي لا يقبل عليه الضمة بان التنغيم في يا جلالك اذا دعوت فلانا واورد عليه ان
يا زيد صيغة انشاء ومتوفد وا زيدا عمرا زيدا انقلبت من الانشاء
الى الاخبار واحتمل الصرف والكذب وكذا يا طالعا جبلا من قال يا زيد
لا يقال له صرفت ولا كذبت والجواب ان الصيغة مشتركة
بين الانشاء والاخبار لان المتكلم اذا قال يعت فكذا مشتركة بين
الانشاء والاخبار اذ يحتمل ان يكون انه قد اخبر انه وقع منه بيع او
صرفت ووقع منك ذلك وما يصح ان تكون الصيغة الى الانشاء او
الاخبار الا اذا بينت مثل ما اذا كان انسان قد ساومه اخر وطلب
منه البيع فيقول يعت فهنا تعينت الصيغة بالقرينة الى الانشاء
والواسلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار لكن قولنا

يا زيد

يا زيد خطاب مع زيد ومتوفد اراد عمرا زيدا انقلبت الخطاب
الوعي وكذا مشكل وقد استوفيت البحث فيه في اول التعليقة
على الحاجبية رجح المنادى منصوب على الموضع واللفظ اما
اذا كان علما مفردا مثل يا زيد وبنيت على الضم او مفردا وهي اذ
بالاجماع اذا هنا ان لا يكون مضافا فان المنادى المضاف منصوب
مثل يا عبد الله والاتيا المجموع والتثنية غير مفردة وهو وقوع
نقول يا زيدون ويا زيدان فهذا منصوب الموضع واما اذا كان
غير مفردا وعلم بانه منصوب اللفظ وانما بنيت المفرد على الضم
لانه اشبه المضمر والمضمر مبني ووجه الشبه انه مفرد كما
انه مفرد وانه مخاطب كالكاف في اياك وانا مدا وانه معرفة
كما انه معرفة ولانه صار مع حرف النداء كالاصوات نحو حوب
ونزال وعمرو وانما بنيت على حركة اشعارا بطلب والحركة
وتعيين الة عما علم يرخله الاعراب نحو من وكم واعلم ان بعدم التنوين
في بنائه وانما كانت رفعا لانه لو كسر اشبه المضاف اليه
المتكلم ولو فتح لاشبه المضاف اذا نودي يا غلام زيد وانه
اعلم واقوى الحركات حيث الة لما اخذ منه الاعراب في المنادى
اذا كان معرفة بني على الضم نحو يا الله يا محمد يا هذا على ما اصلى
قول ابن مالك

مثل ابن ما ذكر دون لحاقه ... خلط الفتاة او مثال اليعفر
مثل الذي الجمع بعض من قفا ... في راحة مثل المنادى المفرد

وان كان مضافا نصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد هذا اذا

لم يكن يحي فيه ولا معهدا وهو نكرة لم يقصد بها معين كقول الاعمى
يا رجلا خذ بيدي فانه ينصب وينون فتقول يا راكبا يا ساعيا يا نائما
رجع الواعي اي البيت وارد انكرة غير مقصودة فلهذا نصبه
وهو اسم فاعل من ورد يرد وارد سوّر منصوب على انه مفعول
به لاسم الفاعل عيشٍ مجرور بالاضافة بمعنى اللام كله مرفوع
على انه مبتدأ والثناء في موضع جر بالاضافة كثرٌ مرفوع على انه
خبر والجملة في موضع نصب لانه صفة لسوّر وان شئت في موضع
جر لانه صفة لعيشٍ وهو احسن ابقفن بعد ما خرّ والماضي في الفاعل
وهو المخالط صفوها منصوب على انه مفعول به لابقفن والتاء
في موضع جر بالاضافة في ايامها في ايام مضافة متحلفة بابقفن
ايامها مجرور وربي والتاء في موضع جر بالاضافة الاول مجرور وربانه
صفة لايام وقد تبعه في تخريبه وجمعه وتانيثه وجرّ المعجبين
بالورد بقية عيشٍ كله كدر لاني شيء قد نزل الكدر والصفو
قد ابقفته وابقيته في ايامها السالفة وهذا التاء تسمية ارباب
البلاغة التجريد وهو ان يجرد الانسان من نفسه شخصا يخاطبه وهو
يريد به مخاطبة نفسه وتنبيهه وتوبيخه وهذه عادة جارية لكل
من واخذ نفسه فاخذ يوبخها ويخاطبها يقول لها من قال لك
تفعلين هذا وملكت اعنتك هذا الامر الفاسد وامثال هذا وقد استعمل
الشعراء هذا كثيرا كقول الحيص بيص

الرمح في امة الجبر في زيتوني شاعي ... وفي نخلتي شوقا بي وجع المنابي
كنت بصيت الشعر علما وحكمة ... يعضدها بيتا فاصبح مجانبي

انا وابيد

انا وابيد الخيل انا فارس المضمار ومحيي الدارسات الغوابر
وانا اكتيت المسامع والنثر بقولي اعمى في بطون الدفاتر
رجع الكلام الى الصفو في ايام الشباب ثم ان الصفو والعزة
والثناء اماكن محصونة بالشباب ومنزل الصبا رابق الجيش
شبه الهوى بعزّ الحزافة لانه يعز المطمح فانه النوز من المشيب
كرر منزل الجيش وغفة وارده بكرّ منزانه وفر فال تعلّ وهو
اصرف القائلين ومنهم من يجعله من ذوات الواو وقال يقلّ ومن نعمى
تنكسه في الخلق وفي بتنكسه بي مع النون الاولى وفتح الثانية
وتشديد التاء قال الشاعر

من عاش اخلقت الايام جشته ... وخانه الشقشان السمع والبصر
اخزى الامرشه الفي واني بفال

ومن يطل عمره يفدا جشته ... حتى الجوارح والصمّ الزعيل

وقال الآخر

ومن يجر يلق في نفسه ... ما يتمناه اعدائه

وقال

طوراحيانا ما بدا طايل ... نقح عنزي كلما يشتهي
اصبحت مثل الطفل شهرين ... تشابه المبراو المنتهي
فلم تلم سميراء اخاتبي ... ان الشمائر وبلختنا

وقال ابن واصلة

من شاب فرماث وهو حيّ ... يشبه الارض وهو نامي
لو كان عمي الفني حسابا ... كان له شيبه فدا لها

وقال ابن العلاء المعري

والحمى في الشباب غراء ولى ... بليت بسنيه صوت يعاد

وقال القدامي

ولحى رمن الزمان الشباب وروقه ... فاذا انقضوا فقد انقضت اوطاري

وقال الارجاني

ارى بيراياي وشحي يوفريدا ... لتحيل التلافي خلافا يعيده

وقد اصبحت سودا وشحي براياً ... وعضرب بها بياضا وشحي براسوده

وقال ابن اقليد يعتذر عن الاعناء

قالوا اعتركتي افقلت سجاحة ... كمقال من لم يثنه في فيلم

سكر الحبيب شبابه فلبي ثاويا ... مجنونة منعكما على تقبيله

وقال الاخر يعتذر عن اللثو في المشيب

وقالوا انشبه مزرفة اللثو وايضا ... فقد لاح صبح في دجا عجيب

فقلت اخلاء دعوني ولذتي ... فان الكرى عن الصباح يطيب

والحسن قول ابي تمام غالب المكلف بالمجد

ليالي كان العيش غضا يلذني ... نجيا وماء الورد بيني مشوب

وعيشوقد نا من قليل شبيبتي ... فلم تشبه الا تصبه مشيب

وقال ابن المعتز يعتذر عن المشيب

عرتني شيبي وازعجني ... وضحنا ضمايي هما الراغرر

فالتكحلت وشبت فلتها ... فزاغبار وفاح العنصر

وقال ابو غانم الطائي

راتني تبسمه فانفتاح ثغا يحكا ... وقال لا عجما للجبهة اسكبي

ولابي وفدا ابياض الفتى جهلا ... فان اماط ابتسام الرابي والاكم

وقال ابن سنا الملك يعتذر عن شيب الحبيب

ما شاب عن كبر ولكن شيبته ... من ماء ورد الربيع اومسه اللما

لا يستوي شيب وشيب معذر ... فمن اذا عن ريبة ومن اذا عن ضما

وقال في شيب الحبيب

جاء في غير وقته ذلك الشيب فجاء ثوب لتحسين يلبى

ولغير اوان جاء الاوحسنا ... زاد وغير من الغرام ووبلى

ولقد طفل المشيب فقلنا ... حشر الطفل اذا المشيب الطفيلي

وقال ايضا

قالوا لقد شاب الحبيب ... وشاب فيه كل عيب

فاجبت من شيبي عليه ... اذ وقع في كل القلوب

وقال ايضا

لقد شيبتني في الزمان خطوبه ... لاعجب ان شاب من شاب الخطب

وتقرشيبي في عذار محبر ... وما عجب ان نور الغصن الرطب

وقال ايضا

يا غيماني ومن صبوتي ... في اول الحي شيخ نسرح

وحبه والسري منجحتي ... كالشيب في لحيته مضطرح

وقال الاخر

هذا الذي اعشقه شابا ... تيقنت من قبل ما عذارا

لهو شبه من لاح لي ورده ... حتى غدا ريحانه من نسيا

وقال النور الاسمر ديني

لام العواذل اذ عشقت فقلن له ... تبعون عاما غيّ عام واحد
لا تعذلوني في هواه فانني ... عاينت فيه لحة من والد
قيل ليحضر اذ المجون عاقه ... لا تميل الى النسوان قال اذكى
بين ذا الى ما سنحيس فقال له ... ذا لا تذكى بذكى ابدا وذكر الشاعي
اخذ ذكر المحترق عكسه انشد بعض ارشياخي لنفسه وقال انه وبي
في تعشقه غيمها كان مشيبه ... عاوجنتيه باسمين عاورد
اخال الخلق بدر ما بدا من ثنو ... لبث عليه من مرقيب ورصد
انشدني الشيخ الامام العلامة بهاء الدين محمد بن سيد الناس
اجازة قال انشدني الشيخ الامام العلامة بهاء الدين بن النحاس لنفسه
قالوا حبيبك قد بدت شيبه ... قالوا فقلبه في هواه بنيتم
قلت افضحوا فما انتشم جماله ... وبراسه هاة قد علته بلوم
الصبح غرته وشيح عذاره ... ليل وبت الشيب فيه نجوم
وما سمعت في نعت المادة احسن من قول الشيخ صدر الدين محمد بن
الوكيل رحمه الله تعالى
شبّ وجدّ بشاربي ... من سنا البدر اوجه
كلما شاب يحتمي ... بالهه وجنته
وقلت انا
عشقت غيمها بديع حسن ... لما عاجبه الحزول
كان يا فوق وجنتيه ... المشيب فيها حبال الولو
وقال ابن حمدون البليغ في محبوبته
ان ما كان في وجنتها ... شبه بته السرّ حتى نشبا

وذكر

وذكر العفاء من اتخذها ... باعاد تذا الليالي حشبا
وقلت انا في مليحة انث
قالوا اشتعلها فقد وفر عفاء راحته ... واتى بنص صابات وتحليل
فقلت لست بسالي حبها ابدا ... وكلما في شعر الصاب يحلولي
وقال ابو نواس في معاجلة الشيب
واذا اعرت سنيّ غير اجل ... للشيب عن راسي النزول رايت
وقال ابو علي اسماعيل القالي
محزني ومن طوالع في عذاري ... ومن ورد المشيب المستعار
وما ذا على الحشي من سني ... ما عذر المشيب الوعذاري
وما احسن قول مفيد الدين الميلي
واذا اعرت سنيّ اما عار ... عند الاديب الشيب في صحرة
واللام فيه مع المشيب على الصبا ... باجور ابي عليه ويلي
ما احسن قول القائل
الا يا سارياً في الحي فيهم ... ليقطع في الفلا وعثا وسهلا
فلحت تقا المشيب وبنت عنه ... وما وجد التقا الا المصلى
وقال ابن نقاده ان كان نور الصبا المشيب فلي لا عجبا
انى به رايب بعلمت ... ان طيبا فتى بما
كنز الكتاب عاجلا ... يطوى اذا ما اتى بما
رجح الرماني سبب قول الطغرائي في قال ابن التنبيه
يا بعد ما بين الكاس تستحلب اوايله ... لا كنه ربما مجتثة اواخره
خذ من زماني ما اعطاك صافيه ... واتنا ذا لذي ما هي

ونحوها خوفة من قول الصابي

والعمى مثل الكاسي سب في اواخره القرني

ولما سمع ابن المعاوية هذا قال

فمن شبه العمى كاسا يقيه فذاك ويسب في اسبله

فاني رايت الاعور طامعا على صحة الطامس من اوله

وقال القاضي الفاضل رحمه الله

الحمد لله بحر انقضاء اللهم العمى فلم ار بي ما يقضي ابي

والحمد لله الذي اراني ما كنت اتمنى في موضع الحمى

اقول اخذا غاض من فيض بضته، يا وحشة لشباة ناكب الزمن

وقال ابو عثمان الخالدي

لقد رحت عما عاينت من عوره حنوف الفتى من كبوة ومن طلى

وربما اتقى الاعمى بعاقبة انه قد يجن من طيرة العور

ولست آتي عاشقا منيت به بمثل عمى الشيب من بين سائر العمى

وما شركت شيبا وهو يصدني كليب اشركت بي في حال منحدر

قلت قوله قد يجن من طيرة العور يشبه قول القائل

لم يكتئب في الرابية خيمة مطلين حتى من لذاذة الانسان

كالاعور السكير اعرض عينه واعتاض منها بغضه في الناس

ما احسن قول الداخل

والاعور المصفوق مع فحمه خير من الاعمى على كل حال

ويشبه هذا قول ابي الطيب

ان كنت في ضربان يعطى الخبا نزلوا منها رضا وهو للعور بالحول

وقلت

من خط محيي الدين بن عبد الظاهر له

واعور الجفن كشفته بلا حياء منه واخيفه

وكيف يلقى الحيا عن وجنتي عورته لانها المكشوفة

قال ابو علي بن رشيق وكان احول نفسه وفي الطوسي الاعمى الشاعر وفي محمد بن رشيق الاعور

لانه في العور من تيه ومن صلف لانهم بيض ون الناس اضدادا

وكل احول يلقى اهل دارمة لانهم يظنون الناس اضدادا

والخير والشر في العور لو عرفا على القياس والارجاء مرجوا

وما احسن قول القائل

شمس الضحى تغشى العيون ضياؤها الا اذا رمقت بعين واحدة

فلذا اتاه العور واحتف والورى باعين في فضيلتهم وخزا بايدي

يقضان جارحة اعارت اختها فكلاهما قوتي بعين واحدة

وقال المحدث رشيق ويقوى احدا ما

كانا عما منا فحمة النفس والظلمة والضيق

كانت في وسطها فيشل الوطء والحق قالي في

فقال ابن رشيق

وانا ايضا اعور اصلح فصار في التشبيه تحقيق

وقد رضي القاضي الفاضل في قوله

ما كان يكمل حسن هذا الديوان حتى اراقبه

بكاتب فيه خرق شوزن من بوق مكتبه

وقال القاضي الفاضل الاقصر في التشبيه والسبق اليه

دون غيره ليل يتخيله غيره وينظمه لانه كان احرى فضيلا وفخرا كما
كان البحتري رحمه الله يقصد مثل بيت الاشياء لما كان اسود
فضيلا شيخا فينسوء على نفسه وما يرجع احد يسبقه الى مثل هذا
وحكايته في هذا مشهورة حتى القاضي السعيد ابو
المكارم اسحر بن خطيب رمثا قال دخلت يوما الى القاضي الفاضل
فوجدت بين يديه ابرجة كبيرة مبسوطة في الخامة وغير من الالوان
الشجي فلما جلست حرك اليها واتبعه فكر وذهول فاخذ رحمه
الله يتشاور على نفسه وقال يا مولاي الاسعد ما ادري الفكرة المطويلة
ما التامقة الاي خلق هذي الالوان وما فيها من التكثيل والتعوج
وتجيء من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بينها وبينها فرددت
واتخلع قلبي في خوفا ان رجع الرواطي بقلت لا والله بل ابكى
به معروف لي فيكلمه وبيشي الله ان نظمها فيكله
الله بل الحسرات تجد تذكي النار بالنعيم
كانه فرجعت نفسها من نفيسة الفاضل عبد الرحيم
قال فاعجباه واستحسنها واقطع الحديث قلت ولو عجب الفاضل
قوله نفيسة بفتحة بالياء اخر الحروف لتم له الذي اراده من
ابرمقانين وتمثله الحجة التي فصرت كيفها وكنز امن غير بيت
الاتقاني حجلة ابن الاثير في واقعته المشهورة مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
تنحى الاشراف من اجل لطمة وما كان فيها لو صبرت لعاصر
تكثيف فيها الحجاج وغيره وبحث بهذا العين الصحيحة بالعور

قال

قال ابو الحسن بن سيده في المحكم اراد العورا فوضع المصدر موضع
الصفة ولو اراد العور الذي هو العرض لقابل الصحيحة وهو حوشي
بالتعور وهو عرض فرد كذا فيه في الطبقتين وفريد بالعين الصحيحة بدل
العور مجرد وكل هذا قابل الجوهر بالجوهر لان مقابلة الشيء بنظيره
اكثر في الصنعة واشبه في الوضع ما احسن قول بعض الشعراء يصف
ملبح اعور بن كان يحكي العرج عن تمامه حاشا بل بدر السما يحكيه
ما تزوا احرز في بيته وانما كمثل بيت الابرج التشبيه
كانه راع يغمض طرفه ليصيب بالسهم الزجي فريسه
ومن نظم الفتح ابن خاقان رحمه الله تعالى
صرود ما عنى ولا تبالي ما ليل عانيه فاسرى
فقد وحياته مما يكيه خشيت على عينيه الواحده
ولولا مخافة ان لا اراها لما كان في تركها باجره
لبعضهم وكان اعور من اليمنى ومشى الرجا بانه اعور من اليسرى
اما ترى ذا الناس اعمى جميعا الرا الحاجات ليس لنا نفي
اساي على عاميين بديه وفيما يسنا رجل في
وقال الفاخري
ولا تحسبوا ابليس علم الخنا فانى منه بالفياح ابصى
وكيف يرى ابليس معشار ما ارى وقد فقئت عيناي وهو اعور
وقد وضعت كتابا وسميته الشعور بالشعور

يتم الجزء الثاني من كتابه
وانت يتلوه منه مقدمة الوشل

اللغة بمعنى تقوم الكلام عليها في قوله بمعنى الاقامة بالزوراء البيت
افتعال من لحم الامر فحوما رمى بنفسه من عيني روية والمفحمة
بالضم المملكة بافتحم افتعل منه افتحاما اللجج معظم الماء وكذلك
اللجة تركبه اي تعلوه يكفيكه كفاه يكفيه كفاية اغناه واكتفيت
به واستكفيت الشيء فكفانيه مصة مصصت الشيء امصه مصا
وكذلك امتصصته وقوبل بالشفتين كما مثل وفي الحديث مصوا
الماء مصا وما تعدوه عدا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل
وشل في الوشل او شال الاعراب بمعنى اصله بيما وقد تقدم الكلام عليه
في قوله بمعنى الاقامة البيت افتعالا مصدر افتحم وقوبل على
انه متدا والخبر تقدم في الجار والمجرور ولانه تضمن الاستفهام وله
صدر الكلام والكاف في موضع جر بالاضافة في اللفظ ونصب في
موضع الروح بالمعنى لانها فاعل المصدر الذي اضيف اليه يعني
على انه مفعول به البحر مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام
تركبه بفعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والهاء
ضمير يعود الى البحر او الى اللج ونصب في موضع نصب على الحال
تقديره بمعنى اقتحامه اياه البحور كلها وانت الواو للابتداء وانت
ضمير مرفوع بالابتداء يكفيه بفعل مضارع مرفوع لتجرده عن
الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل
الطرف لا يظهر فيه عين النصب والكاف في موضع النصب على
المفعولية ليكفي وهو ضمير المخاطب والجملة في موضع
رفع على انها خبر كانت تقديره وانت كافيه منه من هنا للتبعيض

ونصب

وتصب متعلقة بيكفي والهاء مجرورة بها وهذا الضمير يرجع
الى البحر **فان قلت** هل يجوز هنا ان يعود الضمير الى
اللج كما قلته في تركبه **قلت** لا يجوز ذلك لان اللج داخل البحر
ولا بد من اقتحام اللج وركوب البحر حتى يصل الى اللج فيستغني هذا
الاعراب المعلل من البيت وتسوي بالانكار عليه في اقتحامه اللجة
لان القليل من البحر يكفيه منه المصة وهذا موجود في اقل جزء من
الساحل مصة من فوه لانه فاعل يكفيه الوشل مجرور بالاضافة المعنوية
المقدرة باللام وقوله وانت يكفيه الخ جملة حالية الخ
لاي شيء تقتحم البحر وتركب لجته وتنصب على اهواله والغرض
يحصل في الشاطئ لان المقصود شيء يغتصه من الماء القليل
لتغتسل عليه وتشرب وهذا موجود في اي بقعة تختصها
من اي بحر شئت كان يعني بل لانه ما الذي اراد من الدنيا الا قبضة
لاعيش وتعني ما يقوم بقدر الجسم من المأكل والملبس
وهذا استدلال يحصل بما بين تخيل واخبر تكسب وارتطى مع هذا
الزهد والاخبار ومكابدة الاهوال ومقاساة المشاق ومعاناة
المتاعب وما اراد النبوة اراحني من ان يتحامل
فيسأل ان الخليل بن احمد رحمه الله تعالى اتى اليه رسول الخليفة
وهو جالس على حصير فقال يا بني ما ياذا انتفع اكله فقال له
اجب امير المؤمنين فقال له ما ذا حدث فقال يا بني الاحتياج اليه
وقد اخذ الطمع اي جرى بنفسه ويسكر سورة غضبها
بعد ان كان فتر واعتر واعتزم واضطلى واضطرم وهذا تواليه

لان الاعم اقل من هذا العناكل وما احق هذا المقام ان ينشد فيه

ما ابرح اقل ان تمد نظره ... فيه وتعطف نحوه الاعناق

ومن كلام ابن سنا الملك رحمه الله سقمت من معانقة الامال ومضاجعة الامانين وبرمت بمعانات من عنايتي واعيانني وملك عجمة الانتظار الخيبة الحمقاء والضغائن ورثيت لعيني من رؤية مغبتي وكرهت مايي اليه وعمن كان انقطع واستراح واسى واصيح واستكن الى كل راحة وافلح بكل ريح واضع يده في يد الزمان واطلب منه الامان واتوب اليه من التنزل عليه فانه سبب الحرمان فالامور مغرية والدنيا مكرية والاشياء لقاعليات والحاجات اوفات ويحبني قوله رحمه الله ترجي العفاة نوائله ما فيها وهم صادر اخلاقه حسنة

وهذا جسد الحياة وفراشه ... لا تشتهي سوء وطول جلسة

لطف النفس وغيرا خوزي سيد البشر تغير الحبيب بن سيئ

وانه اختال فوق ارضها مذ عطفت عليه رحمة الله تعالى رضوانه تحت رمسه

لا تختال بما تنال رضوان الله تعالى الا عضاب نفسه

ما الدهان الورس وامله الدنيا والاحراز تلمسوا المتنسك

فلقد ما احلى ما اتى بالمتنسك كنافية فسقوا العدى

ضي يجد شوروح روحه ... ما كان الطيفة وقمه واشب عمره الذي

جعل الفعال الطوفه وتمره الفاضية لا يجيء كما الحوضيون ويجتون بان الكاف اصلية وليست ضمير المخاطب وانا وعيي من اية الادباء الذين لطفه وفهم بين ان تمره الفاضية بين نجوم الغوالي كالشمس وغيرها التي فيها خفة الروح وما عدلها فيه ثقل الرمس لانها قليلة

الوقوع

الوقوع في الكلام بغيلة بالزيادة ورد السلام: قال ان يطبق الناظم من تمر النوع بغاضية وغير لها ثانية والاستفهام اما مد ما طلب لها اختا: واسلم من ارض اللحة عوجا وامتا: باني وجزت بعد جفر وتعب في النظم والنثر يوما ذا الرمة: بخلاف اخواتها البوافي لانك تجد امثالها كثيرا في مطالع اللغة وافين بحق هذا القول اربابه ومن بيني وبينه مناسبة او تشابه: قال ابو العلاء مضى العصر وخلق عما الملا الكامل يقال اجى تمر النصف

تر بلغ الشوق منتهاه فقلت ... ما مر ذا العاشقون ما تمره

فقال ولي حبيب ومن ولي فسكت ثم قلت وما تبغي عن سواه

فقال رياضة النفس في احتمال فقلت وروضة الحسن في حلاه

فقال اسمي لون الغرام المبر فقلت يعشقه كل من يراه

فقال ريقه كلها مدام فقلت ختامها المسك من شذاه

فقال ليلتي كلها ارتياح فقلت وليلتي كلها انتباه

ثم ان مضى اكملها موجافيه وفاتورة تمر الشوح للذي فيه

فافيتين لا يجوز ان تعار ايوار باب الحوض وهما احسن ما في تمر الغوالي الاولى قاموا والثانية انتباه انظر هما تجد نهما احسن الغوالي ولو تركنا والعقل لكان ينبغي ان لا تعد الغوالي الا اذا كانت غير متصلات بضمير مخاطب او غايب او متكلم لان في هذا شيئا من الايطاء وما احسن قول ابن سنا الملك من قصيدة

تجز الحرث من الحمراء مع بقيتي ويعز فقاده

أتى به يقيء الدمع ع وان به مع رايساده

وقال ابن ربيعة من ابيات

هو الريح ان ريح سرا نسمته ... وان سمته جئ اجتمعا

ولان عملا واعيى الهوى ... فطوعه المنية فرقعا

كل السيل وقد شافه ... الى الجزاء ما قرفا

غبار تصرع عرفارس ... تقفى في فسطاطه معا

تقلت هذه الابيات من جواب خط بن خروف النحوي والقصيدة مثبتة في حرف الزاء ووجدت ابن خروف قد كتب على اللفاء من هذا البيت في قافية الكاف والذي يحل والرفع وتنصبها والمعنى واحد وفعلي في قافية الراء عندي جائز له ويجوز الكل في قافية الكاف وما احسن قول شهاب الدين عاشق العشاق

فضلت الورى في العلم والحلم يا فعا ... ويلحق حسن الشيء مع فيه ضوء

فكم من معان مشكلات شرحتها ... تجلى لطرف الفهم المتبصر

وجمع قال ابن بنانة السعدي

لاسكنن الثرى والجن مضطجعا ... وماء وحيث به اصبر من الفشل

بل انه لنيوب الاسد تاكلني ... كما اعيش بعض غير منتزل

وقال ابو موسى امرأ القيس

ان الغنى هو الغنى بنفسه ... ولو انه عار المناكب حافي

ماكل ما فوق البسيطة كافيا ... واذا قنعت فكل شيء كافي

وقال ناصح الدين حسن ابن النقيب

ليس من بان معتفا من امانيه ... كمن بات للامانيّ رقا

ان للمرء في الحياة على اللـ ... ـه الى ان يموت قوتا ورزقا

خليق

حليق من حرث كثر شعير ... واضطر اب في الارض غرا وشقا

مال الذي اقتنيته من عرض يفنى ... اذا كان جوهر ليس يفنى

وقال الشريف ابو الحسن العقيلي

وقائل ما الملة قلت الغنا ... وقال الابل راحة القلب

وصوم ماء الوجه عن بذله ... في نيل ما ينقصه عرفي بلى

ملة القناعة لا يخشى عليه وما يحتاج فيه الى الانصار والخذول

اللقمة القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والذي بعكسر اما الى البيت يخشى عليه غيلة عليه يحتاج يضطهد ويقتضي الانصار الذين ينصرون ويساعدون على الاشغال والانصار الذين رضي والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة شد عضد الله تعالى به ووزيره وحاربوا معه اعداءه وآووه الذين تماجى وامعه البيض وهم اخوتهم والمهاجرون الذين يلجئ معه صلى الله عليه وسلم من اهل مكة وهم الذين تركوا ديارهم واوطانهم واموالهم واهلهم وانتقلوا معه فهم بلاشك افضل والانصار يلونهم في الفضيلة لانهم تلقوه بالرحب والسعة والبشر والقبول ونصروه واعانوه على بلوغ مرامه من ابلاغ الرسالة واظهار الدين القيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي فالانصار لقب يقع على قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقا لقب بذلك لطول عنقه ابن عمرو بن مزيقيا لقب بذلك لانه كان يمزق في كل حلة ليلا يلبسها

احد بحره ابن غانم من زمام الصحابة لقب بذلك لسماحته ونزل كانة نابه عناب
المصطفى ابن حارثة الخطي يقال ابن امية القيسي البلوي يلقب بذلك لانه اول
من استعان به بنو اسرائيل من الجن بحر القيس فيطي فيه رجع ابن سليمان
ابن داود بن تسليمة بن مازن بن الازد بن الغوث بن ثابت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان انتهى وهو بعض
الاماثل القاضي القضاة نجم الدين احمد بن حجي الشعلبي ابيانا منها
وهما لا انصار سوى فيه احد معين اذا بان من اهواه وهو مهاجي
ويجيء فعل امر سند الملد رجم الدم
اذا جز انصار النبي ما تخف يا افضل العشيرة عن الاشغل
الخوف دخول الرجل حشمه الواحد خايل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم
يقع على العبد والامة قال الراجز خايلي وهو الرامي وقال غيره ما خول
من النخيل وهو النخيل الاعمال ملد مرفوع على انه مبتدأ الفاجعة
مجرور بالاضافة الاحمق نعت وهو ما دخل عليه في موضع الرفع لانه
خبر المبتدأ تقديره ملد الفاجعة غير مخشي عليه يخشى مجهول
مضارع من وقوع تحذف عنه الفاء والجازم وربعه ضمة مقدرة على
الالف لانه معتل الطرف وانما كتبت بالياء لانه من خشيت وهو مخشي
لما يسم بفاعله عليه على الاستعلاء معتر والفاء مجرور به وهو في
موضع رفع لانه سد مسد مفعول ما لم يسم بفاعله وما الواو عاطفة
عطفت الجملة الفعلية على مثلها الاحمق نعت يخاج فعل مضي لما لم
يسم بفاعله والكلام فيه كالكلام في يخشى فيه في المتن والضمير
مجرور به وهو راجع الى الملد الوجه مجرور وهو انتهاء الغاية الاعمار

مجرور

مجرور بالاضافة الى الفاجعة صاحب
ملد انه في عشر عن الفاجعة وملكها من يخشى على ملد ما سواها من
امور الدنيا وهي انها حتى محتاجة الرخم وما انصار والاعساك
يحفظونها ولا يخشى عليها من زوال وما اعتصاب الى ملوك الدنيا
يحتاجون الى الخول والانصار المخرمة والحفظة والاحتراز عن نفوسهم
من الاعداء والرماة والاعساك ليحفظوا ثغور البلاد وحدود الممالك من
العدو الذين يتغلبون عليها ويضطرون الى اموالهم ليحفظوها نفقاتهم في العساكر
ليقوموا بها لجيشهم مع ما لهم الهمم والفكرة في تحصيل الاموال
وتدبير الرعايا في خوف وخشية من زوال الملك اما بغلبة العدو واما
بخروج احد من الرعايا عن الطاعة واما بوثوب احد من حشمهم
وخدمهم وانصارهم عليهم اما لطمع منهم السم الموجب لملك من توفى
الاقاني والضياع بن [illegible] ان خالد بن يزيد بن ابي سفيان لما
طلب للخلافة اراد المنصور ليفلده الوزارة دخل عليه فلما وقع نظره عليه
قال اخزى الله وجهه وغضب عليه وكان كثير التطلع الى الروميات فيجب الخاصون
من حوله وربما اتهموا بقتله فقال يا امير المؤمنين عجلت بقتلي قال لا تخف
دخلت عليك ومعه السم فقال يا امير المؤمنين حاشر لله وانما اخر معتادون
بخدمة الملوك وتحشر مباخرتكم في وقت غضب فيهمد احرنا ويجزع
ويخاف طول العزاء فيضع لاجل ذلك في الخاتم سما فانا رأينا
ذلك افتك احرناه لك السم ليموت وحياخوفا من تطويل العذاب
فجعل يتعجب وقلده الوزارة ثم انه قال له يا امير المؤمنين من اين علمت ان
السم معي قال انه في ساعديه فلجان اذا حصل في المكان الذي انا فيه

سم انتظم في سلك عربي فمن ذلك ما علمت انه قال لنفسه تزل لما وجدتها مسطورة
بهذا المعنى في انتضاح الرمليين بعد كثير من العقل ولكن قال اصحاب الخواص
ان فص الجمعة اذا قارب الطعام المسموم عرق والله اعلم رجع وملح
الفاكهة منه عن عمرو المشاق المتعبد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصبح منكم آمنا في سربه معافا في بدنه معه
قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واعمل بما افترض عليك تكن
اكبر الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس ومن كلام ابن
المعتز الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه طلاق الدنيا ثمنها
الجنة وكان ابو حازم يقول انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس
فلا يجدون لذته وانما واياهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما
عسى ان يكون اليوم اخر تمر المعتز ابو العتاهية فقال

خير متروك في الايام غسبي ... وانما خير بين يومين
يوم تولى ويوم خير نا ملسه ... ولعله اجله الايام للحين

وقال ابو القاسم البستي وفيه جناس

وذي امس مرير يحيا به احر ... من النواء وبوس مر ام رغيد
وعن بين اليوم فورا استعق به ... وان بقين غدا اصلحتا ام غير

وقال ابن عيينة

الرزق ياتي وان لم يسع صاحبه ... حتما ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي الفاكهة كتب الانباء له ... وكل ما يملا الانسان مسلوب

ذكر بقية ما ذكره ابن حمشيش في معجمه في ترجمة ابي طالب

محمد

محمد بن علي بن علي بن خميس الكاتب قال سمعته يقول اوتيت حوران في
قديم الزمان وكنت كثير الجوار لقبور بني ايوب فاصابني ضيق في أيامي
في الغناء كان من قبورهم في شمس الدولة فقصدت اليه فوجدت في اعلاها
مفتوح الباب وهو فيه مستور بكفنه وهي قصيرة امرحه بها فانشدته
ايانما فلما رآني من انشاني استحى مني في زاوية القبر واخذ كفنه
من موضع البرص فاراني وجهه اثر النور والانكسار وجعل ذلك يمر
وانشدني لاستفزنّ معي وما سمحت به ... ميتا وامسيت منه عاري البدن
وما تضمر جوني شابه بخل ... من جزية ابي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوى كفني

وقال ابن العاشر

وفي يملوه الارض جهلا احزانهم ... وان ملكوا ان يسلب الملك عنهم
وكم جعلوا ما في المعاد من حيلة ... وما زاد اكياس تشر وتختم
فلم يبق دينار ولا الشمس زايل ... وما بين عيني البر في الناس درهم
اليس اخو الطمعين في العيش قولهم ... اذا بان ما يخشى وما يتوهم

وهو ماخوذ من قول محمد بن عبد الله من رصافة بلنسية

صون العفيف وجنة ابقى لفضله ... فما اذا التهب في الموقف الزاري
منحتنا فامنعه مالي بالسماء يدي ... وبر نداه رفيعه والشمس دينار

واخذه شمس الدين بن الامرى بعكس اصل المعنى وقال وما يبقوه
وما يستبقوه من راح في الناس سالما ... وما في فطح من البر مظلم
وما يستغم الله يوم وليلة ... بلا شمس دينار ولا بدر درهم

وقال ابو اسحاق الغزي

لا تعجز لكن يقصر ويصعر ... ٭ وتياه والناس في ارجوحة الغرر
وانفع بما قل والاوشال صائبة ... ٭ ولجة البحر لا تخلو من الكدر

وقال ايضا

يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته ... ٭ ان القناعة اضحت حلية الحيل
لا تخرقن طلب الرزق وارضين به ... ٭ ما الغنى يجتمع الا مع الوشل

وقال اخر

انا اعطشته الى اللبام ... ٭ كفته القناعة شبعا وريا
وكم رجل رجله في الثرى ... ٭ ونام كهمته في الثريا
فان ارافة ماء الحياة ... ٭ وان ارافة ماء المحيا

وقال بعض الشعراء

اقنع بما يسر شيء انت نائله ... ٭ واصبر ولا تتعرض للاراذل انه
فما صفو العيش الا وهو متنغص ... ٭ ولا تكدر الا في الزيادات

وقال ابن طباطبا العلوي

كن بما اوتيته مغتبطا ... ٭ تسترح عما القنوع المكتسب
ان في نيل المنى وشك الردى ... ٭ وفي اياس الفتى عز الطلب
كم حريص اخذته فوته ... ٭ واخذا غنى فتنه فيه طمعي

وقال اخر وهو احسن ما اختصر وجانسه

خير من العيش ما كفى ... ٭ وهو ان زاد اتلفا
كم حريص مقتر ... ٭ ان طغى افقره ان طغا

وقال امير المؤمنين ابن ابي حفص المنشي

لحمد الله فضول المعاش ... ٭ بمزموم اعفا بقاء يقيني

فان تك

فان تك قرنت قرن الثباه ... ٭ وضن بيسورة تكفي
فلا يحسن نك الا الملوه ... ٭ لان القناعة ملك خفي

وقال اكبر العجيزي من كبرون

يا ذا الذي ان توسع الاحرار مطلبة ... ٭ فاستشعر ان غليلي غير مرويه
وما تعلل ابتي الفاه منه بما ... ٭ ان القناعة جيش غير مغلوب

وقال امير المؤمنين الخفاجي

لا تلتمس فضل الغنا انه ... ٭ متلفة يشقى بها الحي
اما ترى الحر له كبرة ... ٭ في صرف املاكه الى الدني

قال ابن النحوي لما قدم ابو تمام قال له اي ما احسن بيت قلته قال ابياتي التي اولها اربعة ابيات احب الي من المال قال انشدني اياها فقال انشدني ابو نواس الحسين بن ضاني لنفسه

اتيح وما اجمعت من صقيل ... ٭ وحوبتا من سبر ومن لبد
عمم شعرة بن الخطوي بها ... ٭ فمن عز من بلد الوبد
يا ويح من حسمت فنا عنه ... ٭ سيل المطامع عز فقر
لو لم يزل له متنفسا ... ٭ لم يبن محتاجا الى احد

وروى عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

اغن عن المخلوق بالخالق ... ٭ تزن عن الكاذب والصادق
واستزق الرحمن من فضله ... ٭ فليس غير الله بالرازق
من ظن ان الناس يغنونه ... ٭ فليس للرحمن بالواثق
او ظن ان المال من كسبه ... ٭ زلت به النعلان من حالق

وقال ابن ابي الصقر الواسطي

كل زرقاء تجوه من مي زوق ... يجتنبه ضيغ من التعويق
وانا قايل واستغفر الله ... مقال البحار الخفيف
لست ارضى من بعد ابليس شيئا ... غير تمثال السجود للمخلوق

حكي ان ابا غانم لما دخل الحضرة واقام بها مدة عزم على الانحراف الى البصرة وقيل الرواسي فورد عليه كتاب عمر الصمري المعدل وفيه ابيات اشتبه تمثل والناس وكلتاهما بوجه مقبل

لست تنفك راعيا لي وصال ... من حبيب او طالبا للنوال
ابن ماء الحجى وجفنه يفنى ... بحر نيل النور وذل السؤال

فكر راجعا وقال لا ادخل بلدا فيه مثل هذا الشاعر فكان من امره الايمان اختلفت الرواية في قايله وفي اسبابه ذكرت فيما قول محيي الدين محمد بن عبد العظيم الاسعردي وان لم يذكر من البيت وهو

خطه نفلت

انت بين اثنتين يا خل يعدو ... وكلتا نعامتي الصياد
لست تنفك راكبا عزة عبس ... مستلحما او حاملا خيفاد
ابن ماء الحجى وجفنه يفنى ... بحر نيل النوال وذل السؤال

قال قاضي القضاة نجم الدين العديم رايت في نوع كتاب دخل الى بلدة صغيرة فقيل ان نجم الدين محمد بن اسمعيل كاتب عمر واليها فعملت في الوقت ارتجالا

الوكم ذا تغرر الليالي ... وتبر منك حال بعد حال
بطورا في عزاوية وفقر ... وطورا كاقتباي بيت والي

وقال السراج الوزاق ومن خطه نقلت

مالي اخذ والمفاكهة عنه ... اغنوا بها من خلة وخمول
واصوز وجهي ان تنوال الا وجه ... محونة من عالم الصوان
والفوه كالاصنام والاسلام ... نزهني عن الاصنام والاوثان

ابو عبد الله الحسين المنعوت بالبارع وقد تقدم

قد تعقبت وافتحت بتدفيع ... زمانيو وقلت اتيو وحدي
لا اباني ايقنت مع ذا من السكرة اين الكماة حتى اكدي

ومن شعر العمادة قول عمارة اليمني

واحق الانام بالذم جيل ... بر ابنايه كيم يعصيان
اصله الجود فضة عنصروه ... مستحيل في حقها الامكان
كذبوني بواحد يشبه الاك ... ب واني من السماع الغياث

قلت هذا ادعا انه القايل في رثاء اهل النهي فصيرته اللامية اتبعت معي اعلاه ولتبني خلا بهذا البيتين وقد تقدما وقال ابو الرضى الفضل ابن منصور الضبي

يا قاتل الله الشعر قد نحتكم ... ولعنت اهله الى يوم النشر
قد ذهب الدين بالكلام ... وفي هذا الامور طويلة الشرح
صونوا الفوايد مهما رزتم احرا ... يعتاض فيه الرجاء بالنجح
وان شككتم فيما قولكم ... كذبوني بواحد منكم

حكى صاحب الاغاني عن مخارق قال لقيت ابا العتاهية على الجسر فقلت له يا ابا اسحاق انشدني قولك في تخيل الناس كلهم فيجدوه قال لقنا فلتنجم فانشدني

ان كنت مخبر اخليلا ... فتشق واتخذ الخليلا

وسمان الانسان صاحب الاغاني ومنها

ماضر بطي وقد حيث شيئتا ... بقل ثمر كما بخيلا

وقلت له اي طت يا ابا السمان فقال وقد بكى بي بواحرجوا
ما حيث موافقته والتفت يمينا وشمالا فقلت ما ارى احدا
فقبل بن عيينة وقال وقد بكى يا بني لقد رققت حتى كدت ان نشق بالم
يقال ان وجه السؤال الحتار بقوم يا كلون فقال السلام عليكم يا نجلاء
فقالوا له انقول انا نجلاء فقال كذبوني بكسرة ومما قلت انا في القناعة

يقول الزمان ولم نستمع ... لمن طلب الرزق او املنه
انا حر مؤجة فيلبسه ... ومن يتقنع تعصبت لنه

وقلت ايضا

اذا ملك الانسان ثوب قناعة ... تر شبعا كامر الحي في الناس سابغه
ولم يغش من في رمته سقامه ... لان عليه نجمة البيت ساجغه

وقلت ايضا

لا تسئل الناس ما تبغي وتلتمس ... ما طاب لي عيشة من الغنى في
واقنع وما تجمع حطاما فلم ... يبقى الغنى للدنيا من حرف

وقلت ايضا

كفى الرزق ان واما لم سعيا بقيتي ... وان تاته في عيشة بحويم
عجا ان من الغناء نال مقال من ... يضر عا تحصيله ويخوم

وقلت ايضا

تطلبت رزقي بالقناعة في الورى ... ولم ابتذل من اجل فوتي فوتني
ومنخفق ضيق السبيل في طلبه الغنا ... رتعتنا من مرتع ما وتيني

وقلت ايضا

ايضا والدهر احياء واموانا ... اخا تكم امل في النفس ما فتنا
فتي ه النفس عن ما لا وعن امل ... فذا تعبا ما والتوجع لها فاتنا
بما لم تستفاضا منيقة ... الا الرزق لا العيفان ميفانا

وقلت في القناعة ايضا

انغاب من اخيفته عن مجلسي ... ليزوه قلبه الصب من حسراته
احضر لي ورد او كاس مدامة ... وشي بتاريفته عجا وجناته

واليك من نمر قول ابي نواس

اما ترى اتيت افنيت عمري ... بمطلبها ومطلبها عسيرا
فلما لم اجد سببا اليها ... يئست وقلت قد حمت حمارا

وقوما خونه من قول

البيتين الاول يجمع ام عمرو ... وايانا فذا لم بنا ذا بنين
وتنطق للفضال كما اراه ... ويحلو ما النفار كما علاني

وقال ابن المعتز

الست لذا النجم الذي نحو طالع ... عليه بفخر للحيز تابع
عسى يلتقي في الافق يحلي ولحظها ... فيجمعنا ان ليس في الدهر جامع

وقال اخر

يقال نجم الافق لم يبق لحلة ... بي وطمي محبوبي فيطتفيان
والطمع قليل ان يفوز بي به ... الستا تري اما بي الخفقان
حسبي ان بعضم راي ما اتحسنا ... في طافة واحبها
ولازم المقام بيابنا والمي ورتقنا الطافة الى ان اعيا وقل صبري ه

وجعل يحكي اليه ما جرى عليه في بيت الجارية اليه فدفع اليها
صحفة وقال لها حين تنزل في تمرين قولي له في الصحفة وقال الجارية
اتبعيه وانظري ما يصنع به فلما نزل من الدكان دخل الزبيل الى باب
موضع آخر في خلوة البول وقال يا مشؤوم اذا جاءتك اللحم فاشتر الرمانة
وقال ابن الجوزي في كتاب الاذكياء روينا ان الهدهد قال لسليمان
اريد تكون في ضيافتي فقال له سليمان انا وحدي فقال لا بل العسكر كله
في جرابة كل يوم وكان يطعم سليمان وجنوده الى ان غاب بمصر
الهدهد نصف الجراب فصاد جرادة وخنفذا ورمى بهما في البحر وقال
يا نبي الله كلوا مما جاءتك اللحم نال من الهم في فحص سليمان وجنوده من
هذا الحوار كما لا يخفى وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

وكم فتوة فد جرى مثل ما ان جاءتك اللحم فاشتر بالرمانة فعلى قد
قال بعض ارباب المجون السخف والبرا والجلد من القناعة وقال
الشاعر شغل الهمة بالبرا ونحوه نسوة الناس شغلهم بالعفاف
كل جنس يعنسه فتكسبي فجنى يا معشي القساف

وقال آخر

اذا احتبى رجل بالبال وساحقت ربة الجمال
وضحكت في عافسرى احلمه ثم لا ابالي

وقال محاسن الشقا

يا ربة الخمر جاءت فاملئينا دون العلا ان امل عيني باق
اخت البغاء رجا الفاسحقت نسوانها وتبادل الصبيان

وقال آخر

لا عرفنا

لا عرفنا عيني انت كتبي انما تسحق العجب الشجيا
تقرئها الربيع ثم لامتي الا ملوما ان تكرهي يا

وقال آخر

جلست يوما عيني عبثا وكان في هذا امانية النفر
فجئت مالي وما شمت فيا جئي وما خفت في هذا الكثير

وقال النور الاسعردي

ارى النحويين زهدوا اجتماعا جرى الوحش بالخبيا ان عيني
ترى اضرابا عمها انتشارا وعلمان خلا ليلا عميني

وقال آخر مضمنا

غابت ابي في الذي اسوءه بكل خير غراي جبينه
وكلما قام فمن اجله وذا الحذا ب عقابه فيه

وقال الحليم شمس الدين محمد بن دانيال

ليس عرو يقوم في بلس رجل مقام المجيبي المتاب
باكيا كالمصاب ابكى عليه وعنا صلاح عقل المصاب
كل يوم انكيه جلدا الى ان فر غرابيبي اهاب
كلوني ثيرة وما اجلو الحزن عما تلكم الامور الصعاب

كانت بعض الجواري قد اكثرت بالنساء يريد من الرجال فما وجد
من يعفها فقالت انا ما اختار الصحابي على النبي ثم بدا له قول الشاعر
وليس على شيء قليل ان اخا الشيء على الصحابي
فالنبي اسحاق والصحابي الزبير وقيل لآخر ما رجحك الى الخوف فقال
ان الخوف بعض مهابة يضيق ان السخوف بعضه الخوف وقال بعض الشعراء

من منه بالنساء جفلا ... تعنوا عليه كل حين
ما اتفقت في الشهود الا ... تصيف اسحاق في حصين

وقال آخر

اما والله لولا لفاء ايي ... فتيل التصبح في ظلماء بيت
لما فارقتك حتى كاني ... اروش بي في محطار زيت
وكنت قد بيزان السخوف زور ... وان الشان في هذا الكميت

يقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امراتين وشمعا في السخوف
وقد اجتمعتا بقسيمتها فجزع التي في بيت من فرق وقد مكانها وقال بابي
وابي من اعمل بي الرجال والجمال وما اعلم قول القايل

تجاح بي بين القبيلة ايشر تشبح اللي فاتك

وقال بعضهم رجلي وكيف ما عرضت عليهما ... بهما اصول على الزمان واعتدي
اشي عما فيه وانكي همزه ... وهطيبتي رجلي وجاريتين بي

كتب اليّ المولى جمال الدين محمد بن نباتة وانا بي حجة ما لحا
ابن طوق كتابا ومنه وما حال مودانا مع من استجرّ من صاحب
وخدين وانحل رباه وبنيز وما فيه المراجعة لاخبار التي للابن البعل
وعرفنا بيستحب السير فكتبت اليه الجواب واما سؤال مودانا عما
استجره المهلوما من صاحب وخدين وانحل رباه وبنيز فوالله ما رايت
في الرحبة الى الان في بيعه الامن السجع ... وما جارية الامن الرمح والفراش
عاطل والامكان معاطل ومطيتي رجلي وجاريتي بين
فعل من الامكين ليس واسعة ... كغرجي فما بين مشتى وافلال

فجواب البقاء بدار مانبات لها

فصل

فصل سمعت بطل غي متسفل

اللغة الرجاء معدوء الامل رجوت رجوا ورجاء ورجاوة وترجيته
وارتجيته ورجيته كله بمعنى رجوته وقد يكون الرجو والرجاء
بمعنى الخوف قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقار اي لا تخافون عظمة
البقاء بفي الشيء يبقا بقاء وكذلك بفي الرجل زمانا طويلا وبفي
من البين بقية والبافية توضع موضع المصدر قال الله تعالى فهل ترى لهم
من باقية بدار الدار معونثة وقوله تعالى ولنعم دار المتقين ذكر
على معنى المنزل والموضع وكما قال نعم الثواب وحسنت من تبقا
فاتى على المعنى اي وحسنت الجنة من تبقاكما قال تعالى بيس الشراب
وساءت من تبقا واحد من العدد اور بالضمة فيه ميزلة من واو
مضمومة ولذا ان لا تضمن والكثير ديار مثل جبل واجبل وجبال وذور
انما مثل اسد واسد والدارة اخص من الدار قال اعيفة بن ايي الصلت

يبرح عبر البيد بزجد عان ... له داع بمكة مشمعل

واخر فوق دارته بيادي

ويقال ما بها داع ورز وما بها ديار اي احد وبير مجال من حفر واصله
ديور والواو اذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل
ايام وقيام ودار الشيء يدور ودورانا الاثبات لها اي بقاء لها
الظل لغة اليمن وهو ما الظلل من سحاب ونحوه وظل اليل سواده يقال
اتانا في ظل اليل قال الخ والرمة

فرا عصب النازح المجدول مسحبه ... في ظل اخضر يدعو اهامة البوم

وهو استعارة لان الظل في الحقيقة انما هو ضوء شعاع الشمس

دون الشعاع فانه لم يكن ضوء وهو ظلمة وليس بظل وقال الجاحظ العالم الطبيعي الظل مطلقا هو الضوء الثاني ومعنى ذلك ان البيت اذا ارتفع عن الارض استضاء بالضوء بانبثاث الشعاع فيه فكل هو الضوء الاول فاذا جاء من هذا الضوء حاجز كان ما وراءه هذا الحاجز ضوءا ثانيا بالنسبة الى الضوء الاول لانه مستفاد منه وهذا الضوء الثاني هو الظل ومنه مبسوط ويقال مستوى ايضا وهو المأخوذ عن الاعمش الغاية على سطح الارض كظل الشخص الماشي من انشعاب البيت البشي او غيره شمسا او الشخص الواقف كالنخل وغيرها من الاشجار ومنه منكوس ويقال معكوسا ايضا وهو المأخوذ عن الاعمش الواقعة في سطح الارض كظل الشخص القائم على السطح القائم على سطح الارض كونه خارج من حائله ومنه ما يعبر عنه بالمستعمل وهو ما عن اعتبار كونه قائما على سطح مائل عن الارض او على سطح كرة او اسطوانة او غيرها وطاوما اشبه ذلك كما مثلنا لهما فيما تقدم في ظل مشتغل بعلم الوقت ونحو

انواء مشتغلا بعلم الوقت ط حتى يروح في الزمام يقيس وكان شمس جيئته لما استوى ط جاء الغزار يظلها المنكوس والحق تعم ان ظل القناة اطول الظلال تقول يوم اطول من ظل القناة وفي عكسه ان ظل الوتد اقصر الظلال فيقولون اقصر من ظل الوتد قال فهذا طويل كظل القناة ط وهذا قصير كظل الوتد وفي ان ابتداء القناة افق الاشياء كما قال بعضهم

ويوم كابتداء القناة تام ط وقال الآخر

ويوم

ويوم كطول الرمح فقلت طويله ط مع الزق عنا واصطفاق المزاهر

عبر المحسن الصوري ملخصا بي الظل ط

له صاحب لا استطيع فراقه ط هذا ان يسير، ومالك احسان

بيناتي اذا وقد تقاصى ظله ط حتى يطول كأنه شيطان

رجع يعني تقوم الكلمة عليه مشتغل منحول الاعشاء تن جواب هل مضارع علامة رفعه ضمة مقدرة على آخره لكونه مثل اللهي بالواو واصله تن جواب جزاء بمعنى الاستفهام وهو جائز كقول

عمرو بن ابي ربيعة

بقوله ما ذرب اذا ماذر تنا ط اشتهين صلبي الخوام ثمانيا

كتبي من الناسي على سمعه كذا البيت ويطعن في باب المقالات

في شغل القلب بالحب والذهول عن شأن الحب وعدم الالتفات الى ما سوى

الهوى في المحبوب وليس كذلك بل الشغل الذهني تن حديث الشيب

والشمائية له شيب يتخذ بشعاعون ما على اعلاها من الاعداد المكتبة

وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال فكره

لغيبة لبه فكان يتفقد اصابعه لعدد الركعات ثم انه مع ذلك يغفل

فلا يدري هل الاصابع التي شاهدها بين التي صلاها او الاصابع المفتوحة

فاذا وجد اصبعا فقد ثبتها كان ذلك لها مكملا الآن يكون قد صلى ركعتين

بعدد الاصابع المفتوحة وكبر ثانية ما اصدق قول القائل

اني لأنسى في الوغا بيتي ط لم يرع الفرسان لي حشما

فيصيح مهما عرضت حاجة ط مفقة او عتبة الحي سلما

وهم تن انس الطعن في راحتي ط وصح انس اتى انس

وذكر اصحاب النوادر والتجارب اشياء تورث النسيان وقد نظمها الشيخ علم
الدين السخاوي رحمه الله تعالى فقال ط
ق
توقي خصال الحوت نسيان ما مضى ط في اكلة السواح الفيور تزيدها
واكلة للشواء ما كان حامضا ط وكسبة خضراء فيدعو سمومها
كذا المشي ما بين الفطار وجمعة الغداء ومضغ اللفم وهو عظيمها
ومن اكل بول الضب في الماء راكدا ط كذا بزر القمل حيا يضمها
والنظر الفصلوي والحمام راكبا ط واكلة سور الفار وهو يميتها
قال الحافظ الزين فان حفظت مالم يحفظه احد ونسيت مالم ينسه
احد كتبت ما احببته الى ان وانبت لزاجر بن يحلفني بحفظة من
الحمى في شئ واحد ثم قبضت يوما على الحيتة لانه ما بقي عني
قبضتي فنسيته وقصصت من اعلاها ما فوق قبضتي فاحتجت ان اجلس
في البيت سنة الوان استوت و فروري سنة الوافدة الخطيب في تاريخه
انشدوقت لابي المنذر هشام بن الكلبي النسابة فقال كان لي عم
يعاتبني على حفظ القرآن فرحلني بيتا وحلف ان لا اخرج منه حتى احفظه
القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظمت يوما في الف بيت الحكاية ذكرها
ابن خلكان في وفيات الاعيان و نقلت من خط شيخ الدين محمد
ابن تيم في ملح نيسر كتبها ط

وجرب الذي نسيانه طار عادة ط وابو طحروكله يحرمه الحشا
فلوانه بالشيء اخبر معتمدي ط لما ساء في علمابه انه ينسى
و علة قصة اللحية فقد ذكرت الحكاية المشهورة عن بعض المغفلين
قال نظمي بعضهم في كتاب الهاسة بوجران من كان طويل صفيق الراس

طويل

لطويل اللحية فانه يكون قليل الغفل فاختار الاول فقال اما راسي فصفيق وما
حيلة لي في كسره واما فقر فطويل وما حيلة لي في قصره واما اللحية
فيمكن تقصيرها فقبض على اللحية وقرب السراج من فضل ما اراد جعله
قبضته ليحرقه فلما وصلت النار الى يده نزعها عن لحيته فاخذت
النار واتت النار على اللحية جميعها وعادت كما كانت بكتب علة الكلام
باب صحيح ج و قال المامون ما طالت لحية رجل الا وقد تكوسح
عقله رجح والعامل في جوضمي مستتر فيه تقديره تزجوا انت
البقاء منصوب على انه مفعول به لتزجوا بزاد رجاء وهي ورواية ضمنا
ضمنية معناه البقاء في دار المنون الى البقاء لبقاء الجنس وقد تقدم الكلام
عليه في قوله بلا حزن في البيت ثبات مبني على الفتح لانه اسم
لاتبرح ورهي متعلق بالخبر المحذوف تقديره ثبات موجود
لنا والضمير يعود الى الدار وقيل الى البقاء للتحقيب وكم خبرية استفهامية
سمعت بعد ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب بفعل البناء
للتحرية وغير متعلقة بسمعت بل صفة لفعل محذوف ورد له
فان قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظن نكرة فكيف
يصح النكرة بالمعرفة قلت غير لا تتعرف بالاضافة
لانها وضعت مبهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا مستوفى مجودا
بالاضافة المعنوية جوا الخلود والبقاء بجاز عقلي في نفسها
لانهما لغير ما هما شبه بالفعل في كونهما وسيلة بينا لغير كما بينة
اذا بهما ما سوغ تعليلا في الحوادث الكائنة وجملة جواب كم خبرية
وحصول الغبطة واختيضي بالة مثل في الخارج فقال له مستفهما هل

سمعت بالحل عيني منتفا ومن النواصب له بانه يخطىء الرواة يقول الاما رأيت لان الحل
مستعار من حركة الشمس ومن الركة لا وقعة لها فالحل في انتقال البدا
منتفية لا يستقيم على حالة تغير طول وقصر واختير في التنقل فعال الله تعالى
في الربيع كيف مر الظل ولو شاء لجعله ساكنا

فقولها ان عيني بدل من عيني بدل الكل بالكل او البعض بالكل لان العين
مشتملة على الجفون والنواظر والمراد بقولها انه يخطىء الرواة انه يقول الا ما رأيت لان الظل
مستعار من حركة الشمس ومن الركة لا وقعة لها فالحل في انتقال البدا
منتفية لا يستقيم على حالة تغير طول وقصر واختير في التنقل فعال الله تعالى
في الربيع كيف مر الظل ولو شاء لجعله ساكنا

وقولها ان عيني بدل بعض من كل لان العين مشتملة على الجفون والنواظر
ومن النوع واما الذي يدل به فقط فمن العلم واتما ما كان دليلا بنفسه له وتابعا
بالخلود متخذ واتخاذ وجوه المستحيل قائما. تبتغي الرجاء عاشقي نهارا
واما خرابها فمن الدار فقد نطق القرآن الكريم به في عدة مواضع منها
قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الاية وروى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تبدل الارض غير
الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا
امتا وقال ابن عباس رضي الله عنهما تغير تلك المعارف الا انها تبقى
في صفاتها فتسير عن الارض جبالها وتفجر انهارها وتسوى فلا ترى فيها
عوجا ولا امتا وقال ابن مسعود رضي الله عنه تبدل ارضا غير بيضاء
كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة
فعال الامام فخر الدين رحمه الله اعلم ان التبديل يحتمل وجهين احدهما
ان تكون الارض باقية وتبدل صفتها بصفة اخرى والثاني ان تفنى الذات
وتحدث ذات ثانية والدليل على ان الاطلاق لفظ التبديل لا يدل على التغيير في
الصفة جاز ان يقال بدلت الخلقة خلقا اذا انت سويتها خلقا حسنا

فبدلتها

فبدلتها من شكل الى شكل ومنه قوله تعالى واليد البيضاء سيأتي
حسنة ويقال بدلت فلانا ثيابه اذا غيرت الحيز من صفة الرقعة
اخرى ويقال تبدل زيد اذا تغير احواله اما على التبديل ضد العبد
يد الزاي فكقولك بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا
غيرها وقوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين اذا عرفت ان اللفظ يحتمل
كل واحد من شقي المعلوم في الاية فوجه الاول الما ما تبديل الصفة
لا تبديل الذات فعلى قول ابن عباس ورواية ابي هريرة رضي الله عنهما
وقوله والسموات اي وتبدل السما. بانتثار كواكبها وانطمار نورها
وتكوير شمسها وخسوف قمرها وكورها فتارة تكون كالمهل
وتارة كالدهان الى قوله الثاني الما ما تبديل الذات وذكر قول ابن
مسعود رضي الله عنه فنقول الناس من فعلين ومن الناس من
رجع القول الاول فقال ان قوله يوم تبدل الارض غير الارض الما ما تبديل
الارض بالتبديل صفة مضافة اليه وعند حصول الصفة يكون الموصوف
موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل هو ذات الارض وجب كون الارض
باقية عند حصول ذلك التبديل وانما يمكن ان تكون ذات الارض باقية وذلك
التبديل مع صفاتها فوجب ان يكون المراد في قوله الذات عند ذات الاية
تقتضي كون الذات باقية والقائلون بهذا القول هم الذين عنوا في السلف
لا يعرف الله الذات والاجساد وانما يعرف الصفات واحوال الذات والله اعلم
بمراده واعلم انه لا يمكن ان يقال ان المراد من تبديل الارض والسموات
هو انه تعالى يجعل الارض جهنم ويجعل السموات الجنة والدليل عليه قوله
تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين

والله اعلم اما كلام الامام رحمه الله فلقائل ان يقول اذا كنا وظاهر الاية دالا على ان الارض تسير بنا فمن اين لنا ان نعلم ان الجبال في ذاتها تسير في طبقاتها لانه قال تحسبها تمر مر السحاب فلعل الارض تسير بها كما قال تعالى وجعلنا الليل لباسا فمن المعلوم ان الجبال تبلى وتصير رميما بالامطار والعواصف فلو قال انها تسير الارض وسكنت لجاز ان يكون المراد ان صفتها تتبدل وفي علل الشيخ علاء الدين بن النفيس رحمه الله في رسالته التي سماها في رسالة ما ذكره بالفاظ من ناظر عمر الرجل المسمى بكامل رسالة عارض بها رسالة حي بن يقظان التي الى بيسر بن سينا فذكر سبب خراب هذه الدار وفساد هذا العالم وظهور الايات التي جاء بها في السنة في اخر الرسالة وقال ما معناه ملخصا واذ قد ثبت ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دايما فاذا بطل هذا الميل او قرب منه صارت الشمس دايمة القمامة على الاستواء وما يقرب منه فلزم تجمن حرارة شديدة جدا وحين تبقى البقاع التي لها عرض يجيز سكنى بعض فيفسد الامزجة ويغلب الغلو ويكثر موت الفجاءة وتسوء الاخلاق فتفسد المعاملات وتكثر الخصوم والشر وتكثر الحروب والفتن وتتفرق الاشرار ويفسد الاديان بتبعد الناس عن قبول العلوم والحكمة فلذلك لا يفيض العلم ثم اذا طال ميل الشمس جدا استمرت الحر في البقاع التي بقربة من خط الاستواء وكثر بها الوبا والطاعون خاصة في البلاد الغورية والكمي يتبعه فلذلك تخرب ديار وخراب البين وتفسد حتى تعم الارض التي عند خط الاستواء بحيث تكثر الاحتقة وتتولد الصواعق والبرق والغايلة والرياح المهدية ويظلم الجو ويكثر ويلزم من ارتفاع غلة من ارض خط الاستواء وما يقرب منه

ان تثقل

ان ثقل جرم الارض بتراكم وبثقل ما يقابل القطر من الارض فلا يجري من ذلك سقوط الجبال ويقل الماء جدا لاجل سيلانه الى تلك الاستواء بسبب الخسف ثم يجيء بعد ذلك الحرارة التي هناك ما يجيء كثير من البخار ولذلك تقل الارض جدا لكثرة ما ينبعث عنها منه متراكما فلذلك تظهر الكنوز وما يكون في باطن الارض واذا ابتدا بعد ان مال الشمس مرة ابطأ الخروج عن الاعتدال حتى افسد الامزجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة اي والايات التي في اخر هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب الاية وقوله تعالى يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيرا وقوله تعالى واذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل الاية وقوله تعالى اذا السماء انفطرت الاية واما من هذه الدار الفانية فقال علي كرم الله وجهه الدنيا دار متقن والاخرة دار مفنى والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال الشعبي سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه اليه احد سمعته يقول ما بعد ان الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وكتب على الاخرة البقاء فلا بقاء لما كتب عليه الفناء ولا فناء لما كتب عليه البقاء فلا يتم شأنه الدنيا من عالي الاخرة وافنى والطول الامل يقصر الاجل وقال الحسن البصري رضي الله عنه ان امرء ليس بينه وبين ان يرى ابنه حتى يموت فيه الموت ومن الكلم النوابغ كل خير محته فطوبى لمن يحته فلله الثاني بالخاء المعجمة كبير يهون شبابا عاخضرة ورقه ومنها الليالي ما خلق لزائد الا نقص من خلق الخير فيها من لطمه

سماعا على الامام الحافظ ناشئ الدين ابو حيان محمد بن يوسف النحوي الاندلسي
بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قراءة من كتابه ان الخطيب المفتي والنحوي
ابو الحجاج يوسف بن ابي الفهم بن يوسف بن سعيد بن ابي رجاء الانصاري في كتابه
البرهان ما الفه سنة اثنتين وسبعين وستمائة وفيها توفي رحمه الله عن ابي
عبد الله محمد بن احمد بن التيمي انا ابو الفضل محمد بن عبد الرزاق السنجي بالسماع
منه بها من متن قراءة عليه انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار
عن ابي الفتح قال انا محمد البغدادي عن محمد بن ابي القاسم عن اسماعيل بن
اسحاق عن نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمر وعن عيسى بن عمر عن معاوية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ارباء ومنازل
فلعة وعناء فمن ظعن عنها نفوس السحراء وانتن عنه بالكره من ابوب
الاشفياء واسحر النساء ظعنهم عنه واشفائهم بها الرغبهم فيها
فيبس الخاشة لمن انتجعها والمغوية لمن الفها والغاية لمن اقبل
لها والباقي من اعرض عنها والفالة من نفوس فيها طوبى لعبد انقى فيها
ربه ونصح نفسه وقدم توبته وخاف شهوته من قبل ان تحل بطنه الدنيا
الوارثة بيضه في بطن موحشة عمياء من لقمة ظلماء لا يستطيع
ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما
الرجفة يروع نعيمها او نار يخبو عنها اه قلت جاءت
كثير الدار بهذه الصفات التي اجرى بها الصادق الامين ورأينا ذلك اكثر
مشاهدة من ان يرجع يومله الانسان فيها وابى امنية ينال منها
وكفى من الدنيا ما بلغك غايتها واما ايام مرتبها وكما قال ابو الطيب
تابع الهكارى حين تابع جهله ... وقد رأى وسمع في البلدان

ويحسن

ويحسن نقل ابي الطيب من هذا وهو محبوبه الرعناء الدنيا وهو
ايس يوم من رتب يوم صال ... ما تر شيخ ثلاثة بصدده
رجع وهذا البيت ظاهر في ان الضمير لقطعه وانصبابه في السمع
وتعلقه بالقلب وباطنه مشكل الحرم تعلق الجملة الثانية بالاولى
وقد تكلم عليه الشيخ في الشرح في امالية في اول المجلس الثاني عشر
واجاد الكلام فيه فليطالع من هناك ولله در النشامي حيث يقول
حكم المنية في البرية جار ... ما هذه الدنيا بدار فلاح
بينا يرى الانسان فيها مخبرا ... حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذار والاقذاء
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار
فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار
ذكر بقوله بينا يرى الانسان فيها مخبرا البيت ما رثى به عمر
الرحمن بن اسماعيل الحنفي وصير المزيني صاحب تاريخ مصر وهو
ابا سعيد وما انا لوداعك منشئ ... عمل الدواوين تصريفا وتصويبا
ما زلت تلطم بالتجارب نكبة ... حتى رأيتك في التراب مكبوبا
ارخت هولك في ذرى وفي صبير ... لم يورثك اذ كنت محسوبا
ومما نقلته من خط السراج الوراق في رثاء الجمال
بلغتنا ايام الحميز قد اليه ... لمسوف ومستبق رهان
وكنت وطالما قد كنت ايضا ... تقول عز الاولون سبقوا وكانوا
وقال شاعر
كأن بني الدنيا وقد ان كلما ... ترحل وفد جاءنا بحر وفد

وكل بيت الشيء كنه وغوثها ... يبين بان نحشر وبان بزار مقبر

وقال المحرز بن نفاسة الاسدي

ومن عجب الدنيا بقاء البلى ... وانا فيها للبقاء صائر
اذا اعتملت في النفس الرضاع والنوى ... فان فطام النفس عنها شريعة

وقال ابو العتاهية الصغلي

ارى الدنيا الدنية لا تواتي ... بعاجل في النضرة والطلاوة
وما فيها وان حسن تبهى ... له علما من خبر الثياب
فما اولاه رجاء من سراب ... واخلق ان يكون رجاء خائب

وقال ابو العلاء المعري

وحب الفتى طول الحياة بزله ... وان كان فيه غوثه وغرامه
وكل يرى العيش والعيش حتفه ... ويستعذب اللذات وهي حمامه

وقال آخر

حتوم اخو ما يقبض عن ما شرنا ... وواجب القلب بين الياس والامل
ما مرة العمر الا مستمر بنا ... يا فرحة ما بين عيش الى عمل والاجل

وقال ابن خباجة

وما صنجة الانسان الا هبرة ... يجود على الايام عفوا فيعطب
تخب بها في كل يوم وليلة ... مطايا الدوار البلا او كواكب
الا ان جسما يستحيل لتربه ... وان حياة تنتضي لحمام

وقال ابن نباتة السعدي

وغاية من الدنيا فساد وفرقة ... فكيف تكون منهي صلاح
تبين الحي فاه تنفض بعد نسج ... فيا فرحة الحي ويا ترحة الملاح

يتبع

يتبع بذا الشباب المرء شيبه ... ويسلمه الغرة الى الرواح
اما ترى ان الليل رحل يسير ... يحث فيشتكي الم الجراح
ومن لبس الدنيا ابى كمن علا ... على ظهر لجة الماس الرياح

وقال ابن سماتي

اتبكي الناس وترحا لهم ... سبعة اولاد عليهم تدور
والدار في الاثر وذا اين هما ... في غمرة الدنيا لهو الغبور

وقال ابو الطيب

غر الشبيبة والحوادث ... وتفتلنا العهود بلى فتال
وترى تبطل السوابق سفن ... وما ينجيهن من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا فريما ... ولكن لا سبيل الى الوصال
تصيبك من حبيبك في حياة ... نصيبك في منامك من خيال
يبشرنا بعضنا بعضا وتمشي ... اواخرنا على اوائل الى

قلت ... بيد الى الاوائل والتوكيد في كلامهم قال ابو الفتح
وامنع عن سوان يرى بعد الخالوة اي الخايل وقوله ولكن لا سبيل الى
الوصال يريد محزوة لانه حزن المضاف واقام المضاف اليه مقامه تقديره
ولكن لا سبيل الى وداع الوصال والمحزن عليه لان الوصال حصل ولكن
وداع الوصال لا سبيل اليه وقوله يشيب اواخرنا الى اخرى مشيار الديلمي
فقال زوبر اي خباب المطيب فانما ... تداس حياة في الثرى وخدود
واخبرنا ابو العلاء المعري قبله فقال
خفوق الوطء مما اخذ ادهم الا ... ض الا من غزى الاجساد
وما اكثر حكمة قول المعري من غزى الفصيل

تعب كل الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد

وقال في خراب نمزار العالم

زحل اشقى الكواكب دارا ... من لقاء الردى وعلى ميعاد

والثريا رهينة بافق الشمال حتى تعد في الاقران

ونمزار قول بعضهم نمزار العالم وخرابه يشير انه خالق نمزار الوابر فقال

راح منزاح والثريا الثريا ... والشمال السمال والنسر نسر

ونجوم السما تجب منا ... كيف تبقى من بعدنا ونمر

اخبرني الشيخ الامام الحافظ فقيه الدين محمد بن سيد الناس اليعمري قال

سمعت الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله يقول في ابيات

ابن الدهان المعربي انه كان في حبي فقلت بيتي في العقيق وفي نمزار الذهب

يختلف لغة في الالباء من كلامه بيننا نموي ورابي النحوات انا فيهوي ورابي

الحكماء ومن تتبع كلامه وجد نمزار التشافه بيمه واما بي نمزار البيتين

فيتصور ان يفهم منهما عدم المخارج في الاول لان قوله راح منزاح لا

يدل على ان نمزار الكواكب لا تفنى وانما يفهم منه انها الطول اعمارا منا فلما

امد الطول وغاية تبعد عن غاية الانسان وقال بعض الاعراب

وكل اخ مفارقه اخوه ... لعمر ابيك الا اليف فذان

ونمزار ايضا يحتمل التاويل المذكور في قول الفلاسفة ان العالم وقال بعض الناس

الانسان يعمر حتى وليس يشيب سالت الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابا

حيان عن هذا وقال نمزار شيب لم اقف عليه في كلام العرب وقال ابن سنا الملك

يفنيت ويبلى الزمان الجديد ... وتبلى المزنجب اهل الغرم

فلابد من ان تمور السما ... ء ويزول بها كل نجم نجم

فليس

وليس السما كما قد رايته ... بالشهب الا ايها الحلم

فلت خالف الفرما البرالفول يفرم اربعة اشياء وتغير الزمان والمكان

والهيولى والصورة وقال اسطاطون يفرم النفس حتى جاء ارسطوطاليس

فبرهن جوهرها وخالف اولاطون وقال النفوس تبقى والجسم اصرف في منه

ورتبوا على نمزار ان العالم باق بيقاء واجب الوجود لا يتغير نظامه

وما يسلم وما يحول وما ينزل منه وغير من المسايل التي كبى وابقا والصحيح

ما ذهب اليه المتكلمون وانهم استدلوا على حدوث العالم بجهة حدوث

جواهرهم وقرروا الاجماع في هذا مع خصومهم وليس نمزار امكان شيء

من نظر الى اخير لما فيه من تقرير المحرمات التي تنفي لنا المطلوب

هذا لما فيه وخرج له من كتب الكلام وقال الخباز البلوي وغيره رحمه الله

فلت للمرء قد يرى والبل تلفي ... فضل انه بالله على الاقران

انفيها ما نفيتما بسبيل مي ... بين شخصكما بسفي مراني

وقال ابن سنا الملك

اثر ذي نمزار ان تسفي به ابل ... يكان ايثار ذي يغي ايثاري

والمرء بالذي لا يشتهي منكسي ... فتنا وغير عجيب كسي فخار

وقال من ابيات

بين خرق منها وجلمنا بنيوجتة ... ويحتها منفا نضرة فيه وسفرس

طيبين ونمزار الحسن بافي بيما ... بحة ابين الحسن منه ويكسر

لما وقف القاضي الفاضل رحمه الله على نمزار الغصين كتب الرا من سنا الملك

من جملة فصل وما فلت نمزار الغاية الا تعلمنا انها الى اية ولا فلت

نمزار البيت انه الغصين الا تلوما بحزنها وما في يتم من اية ... ابسمي نمزار

اما انتم لا تبصرون وما عجب في عذر الحاسر الا قصور الاقدام وتقصير الاتام والا
فقد لبس الناس بما غنموا وما نوا ما وتنعموا وشغلوا التصانيف والخواطر
والاقلام بما اريق بدمها وسارت الاشعار وطالت بما ابلغ مرثيها وما نصيفه
والقصيدة فايقة في نفسها بريحة في قلبها وفرحة السبر فيها وانقادت
فلولا انتفاء الولاء لما زادت: وبيت يحيى ويكسر ادعت ان اكنسه من القصيدة
فان لفظة الكنس غير لايقة في مكانها فاجاب ابن سنا
الملك فايل وعلم المملوك ما بنته عليه مولاه من البيت الذي اراد ان يكنسه
من القصيدة وقد كان المملوك مشغوفا بهذا البيت مستحليا له متعجبا
منه معتقدا انه فرصة فيه وان فايقة بيته امير قلب الشعر وبيت
قوافيه وما اوقعه في الكنس الا ابن المعتز في قوله

وقوافي مثل القطا من الخيل ... وخرز من لحيتي ومكنوس

والمولى يعلم ان المملوك اذا جاء خلف من الرجل وتبعثر وبقي
مطالبه يبتعثر عليه ويتعثر وما اقبح ان يرى الالتفات وجل عن ذلك قدرا
وما مال المملوك الا توطئة لمن يقبله لمعه طبعه وما سار قلبه الا اثر
من دله عليه سمعه وراى المملوك ان عباده قد قال

وغانيه في عيرة قد سبحتها ... ليثرب واخرى وقبلها للمحصب

تناول منه شيمة غير شيمتي ... وتطلبه مني فذلك ما بي

وقال وما زارني الا وانت صاحبة ... اليه والا فلت اخلاق مرحبا

فعلم المملوك ان نمرة لحى بن ما نسله وعفيفة لا تسله وغانية لا تدرها
ووجد اباقا فقال

نسلم على الربع من سلمى بذي سلم ... وقد قال خشت عليه احتبي

خشن

خشونة فاشمأز من لمس النقطة طبعه وافتضح منه قلمه وتباعد
عنه فهمه وكان سمعه يجفى عنه وبكاد يسيغه ووجد لهذا البيت
غير المعنى فقال

وقفت في الربع ابكي فقد مشيبته ... حتى بكت برموعي غير الزمن

لو اعرها دموع العين نسبتها ... لرحمتو استعارت تلك من المزن

وقد قال فتح عن الشافعي كما ... وجد شعر تقاربت جسرة

فوجد المملوك طبعه الى لمس النقطة فايلا: وخاطره في بعض الاحيان
عليه سايلا: فنسج على هذا الاسلوب: وغلب عليه خاطره مع علمه
انه المغلوب: وحبه الشيء يعمي ويصم فقد اعماه حبه له واصمه الى
ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات: تفطن الابن المعتز فالمها وحمل
اثقالها وليس تخفى لذة في جنبه احسانه: واما المملوك فنسبي
عورة لفظة من لسانه: فاجاب الغاني الباخل رحمه
الله وما حجة فيما احتج به عن الكنس في بيته ابن المعتز بانه غني مدعو
من الغلط: ولا يغلط الا في الصواب وقلما: وقد علم ما ذكره ابن رشيق
في العمدة من تفاوت طبعه: وتباين وضعه: فذكر من محاسنه ما لا
يخلو معه كتاب: ومن بارده وغثه ما ليس عليه الثياب: وقد نصب
الغاني السحيري عما ابى تمام فنقصه حظه وللبحتري ما اعطاه اكثر من
حظه: وما انصفهما

لو كان هذا موضع العتب لاشتفي ... فؤادي ولكن للعتاب مواضع

قلت وقد استعمل ابن سنا الملك رحمه الله كنس اللفظة في بيتي
هذا الموضع وما يتعلق بنكير الباخل وما ادعوه من الزيادة عليهما فيجب

لانه غلب مع الشوق فقال ١
توسوس شيء به مثله
وخلصني من بين كشفه
كنست بواديه من عشفه
واما القاضي الفاضل وما الطفه خاطره فمن ابيات
واحاشيه لما التقى الوفاء من قوله الاعتقال في وطنه قوله الاعتقاد
وما الراء الا انه تحران يعكس ما اراه ويوثر ما شاءه
وبي منه بيلاء البلاء اما على سبيل الفكاهة والمكاشفة لان الفاضل
رحمه الله ممن يتوقى هزء الاباطل ويقصرها ويقصرها وينشيعها
وينشرها ويوريها زناد ها ويورثها ومن كلام القاضي الفاضل في بعض
رسائله وما استطاعوا ان يظهروه جمعة وما البائهم ان تبيض
ثم تعود اسيوفهم ان تكسر بيضته وما عهم اظلم ان ناخر لطيمته
رجح واما قول الطغراء بعد ما صحت بالخل غير منتقل فمذكور
به قول القائل للكون عندي كالخيال حقيقة في شكله وعمومه مخصوصه
بين الخيال الشخوص نواطفا والفاطف البعال غير شخوصه

واحسن من هذا

رايت خيال الطل اعجب منظرا لمن كنت في علم الحقيقة رافق
شخوص واشكال بين كفه بعضها لبعض باصوات تناجي فاتق
ثم وقفي بابة بدر بابة وتبقى جميعا والمحال بافي
وضرب القائل في قوله
ماتى في الوجود غير شخيص به قبر يهور الوان يموتا

وعا

وعانك الخيال بما احسن فوز الوجيه المساور
اذا ما انتحت فلتا سكي صبابة وان رفضت فلتا حباء مسرام
ارتنا خيال الظل والشمس دونها وباين خيال الشمس خلق غمام

وقلت انا في معنى مخايل

مخايل فد بن عليه مخايل البدر في الكمال
تي بدا بانة فينا تي وفي في الحسن والجمال
فبن غدا وصله يفينا احسن ما كان في الخيال

وقلت انا فيه ايضا

هو بين خيالنا حكى الغصن فوق اذا ما انثنى وداجت عليه البلابل
اراق دم العشاق سيف جفونه ومن بعد ذا اضحى عليه يخامل

ويا حبذا الاسهار مطلعا

اصمتا في الصمتا منجاة من الزلل

اللغة السمى الزيبكتم والجمع اسمار والسمي بمنزلة مثل ذلا والجمع
السمي ابي وقولهم تعا يوم تسلو السمي ابي يجيء يوم تختفي سمي ابي القلب وهو
ما اسر من الحفيظة والنية وفي المثل ما يوم حليمة بسر عمان حليمة بنت
الحارث بن ابي غرز الغساني لما وجه جيشا الى المنذر بن ماء السما فرجعت
لهم طيسا فطيبت ثم قسموا اليها مطلدا ما عل من الاطلاع اصمت
صمتا يصمت صمتا وصموتا وصماتا واصمت مثله والتصميت السكيت
والتصميت ايضا السكون ورجل صميت اي سكيت والصمتة مثل السكتة
منجاة نجوت من كذا نجاء ممدود ونجاة مقصور والعرف منجاة
وانجيت غيري ونجيته وفي بيتهما الزلل يقول الله ازل ليلا اذا زل في

طيبا او مطبوخا قال الجواليقي يقال زلت الاسم المزلة والزليل واستزله
غيره وزلل النبية والتصفيق يعني انه ينزل من موضع الى موضع للطلب
الخلا والنبية الموضع الذين يبولون فيه المسيل وزحلوقة زلق قال الراجز
لمز زحلوقة زلق لغام العيسان تشهل وكل ما زحلوقة زلل الاعمائي
الواو عاطفة على المنادى في قوله يا وارد اسقر عيشك لم كرر البيت
ويا حرفا وفي تقدم الكلام عليه نفسا خبر ان اسم فاعل من خبي الامر
ونصبه كما نقدم تركه بعي مقصودة وفي تقدم الكلام على المنادى على الامر او
عاجي ومضاه نفسا الاستعلا معنوي ونو متعلق بطلع ان خبي الا
يعرج عاجي بل يقال اطلعت على كذا الامر اعجي وربعلو مطلعا طاعة
تحيي وفروا خي تفقهي ويا خبيا مطلعا على الامر اراصفت بعد امي مزمن
وفي تقدمت الفاء في الضمة المختلسة في اول بعد الامي وعلة بنائه على
السكون في البعاء نفسا جواب الامي وفي ضربا الصفت عجي وربي والجاب
والجي ورفي محل الروح كما نه خبي مفرع منجاة اسم مصدر مثل من فضاة ونو
من بوع على انه مبتدا والخبي نقل منه في الجار والمجي ورمن الزلل من ليان
الجنس ونو متعلق بمنجاة والزلل مجرور بمن المدن ويا من خبي
الاهور والطلع على الاسرار اصفت وما تبغ شيئا مما خبي نه والطلعت
عليه فان صفته منجاة له من الزلل ونذر امي يجب اتباعه على كل من
طلب السلامة فقد تاب على ابشاء السي مجاسد كثيرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من استن الراضية سنة كان له ان يفشيه
عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده ومن
عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال اكتم سرصديقك

ان سي له

ان سره من ما فاظن اين تخبيه وقال عمر بن العاص ما استودعت
رجلا سرا فافشاه فلمته الا كنت به اضيق صدرا حيث استودعته
اياه اخر الشاعر وقال

اذا ضاق سر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي يستودع السر اضيق

وقال اخر

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فاضيق صدرا من حديثه

اذا اعيت من فشو حديثي ... وسري كنت انا الملوم

وقال بعضهم السي ما كتمته بي نفسك فاذا اسي رتضاه فليس
بسي ما احسن ما انشدني ابي الامام العلامة ابي الدين ابو حيان رحمه
الله عن عمر بن عمر محمد التجاني البجلي اللغوي

سي ما ان اود عنه ثانيا ... فاعلم بان فزوان ان تفشيه

لان ما اضمر في حاله الابسي اذ تشفي حد التشفيه
معناه اذا قلت قام الزيدان فان الفعل كما علم يتحمل ضميرين تثنية لما
كان في حالة الافراد اذا قلت وفعل اثنين الزيدان تضمن ضميرا يعود
على الاشهر لانه تعدى الفعل للاثنين في حالة الافراد لم يضمن وفي حالة
التثنية ضمن جا رجل الزاي في شرح بكلمه بشيء واخذاه
فلما خرج قال الرجل يا ابا امية ما قال لك قال لي ما بزاي او ما رايته سترة
عنه وقال عبد الله بن ابي زكريا الخزاعي وفيه مشورة واحد الاعلام كان
يجلس بن عبد العزيز ما عالجت شيئا من العبادة اشد من السكوت
قيل انه كان ما يتكلم الا ان يسئل وكان من اكثر الناس تبسما وكان عمر
ابن عبد العزيز يجلسه معه على السرير اسمع رجل الزاي حديثا فلما

ورخ قال له احدثت قال بل نسيت ومن كلام ابن المقفع رحمه الله ايرح بما تطق
به من الخطا من حدث بما تسكت عنه من الصواب ومنه ايضا كلما كثرت
خزان الاسرار زاد ضياعا ومن كلام الحكماء اكتم عدوك كما تكتم
من تحب ومنها مقتل الرجل بين فكيه وقال ابن المعلى الختني الطيب
من لزم الصمت اكتسر تبية ٥ تخبر عن الناس مساويه
لسان من يجد فرا في قلبه ٥ وقلب من يجمل في فيه
ومن الكلم النوابغ ربّ كلام اورث ندما وربّ سكوت اورث الغنائم
ومنها ما ينبغي فعله ما يزع فعله ٥ فرط امن من الوفاء ماضيه
وفرط مضارعه يقرو ومنها ان لم تملك فضل لسانك ٥ ملكت الشيطان
فضل عنانك ٥ ومنه قلة احسن السمت ٥ ايثار الصمت وقال بعض
الفتيان اشكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وتيوفي كان
كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه وسمع عمر رجلا يكثر كلامه
فقال له ياهذا ان الباري عز وجل جعل للانسان لسانا واحدا واذنين ليكون
ليسمع اكثر مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل واعني الاسعد
في قلبه والحمد موتشابي جنبه فقيه بدان ما يرى لمن الا
عز وبعد وقال ابو العلاء المعري
فلحن بسباي الاعوان شيبا ٥ وما انا من عاسي فؤادا

وقال اخر

اجل بسهد كلما تبه يوما به ٥ فصبحي يأتي بكل عظيم
او ما ترى الزناد اذا ابشا ٥ يأتي وشيكا سفطه بجميم

وقال مويد الدين الطغرائي

ولا تستوعبن

ولا تستوعبن البيت الا ٥ فوائدها وهو موضح الامثل
اذا خاط لعمرو ثوب زيد فيثم ٥ فذاك السراويل ما يكون
وما احسن قول ابن معاتب من قصيدة
وضاق على السمحة كل ثوب ٥ حلفت به للضيق فهو صرر مخفق
فيا ليتني كالدمع في دير عاشق فاخرج او كالسر في صدر مخلق
وما احسن ما اعتذر انتماء عن المختار سهم بقوله
فرجعت وجرا ما شئت وقلت لها ٥ لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم
لما صفا قلبه شفت سريرته ٥ والشيء يبدي كل صاف غير مكتتم
سمعت امراة عاشقة وهو تقول
سهر وسهم ما يشفي به احد ٥ الا الاله ولا الانام ثم انا
فقلت له لا تنشر الفوائد فانه لا بد ان تزري بسيدنا حتى
الهاورد ي ان عمر ابن الخطاب نهى الناس في مجلسه عن الشعر فقال
ومشهد عيوني انتصفت منه ٥ وما وعته من مستفي الخشافيا
فقال انه عبير الله ونسرعبس ٥
وما السر في قلبي كثار وعيرة ٥ لاني ارى للمدح فوق ينتظى الجسما
وما كنت اخفيه حتى كانه ٥ من الدين يوما ما احتسبه غنما
وقال ابو الحسن صعصعة بن عثمان المحمي الاندلسي صاحب الحكم
يا ذا الذي اوحى عيسى ٥ لا ترج ان تسمع منبي
لاجل بعدي في خاطري ٥ كانه ماض في امضى
كنت اهرت الرماد ولي جمال الدين في زمانه من رحبة ما لا يزر
طوق حمل سمعي اتى وسالته كتمان ذلك لمصلحة اثر تقاد كتبته

مع ذلك انشر تلك سمكا يصطاد وحده لي، فليس هذا سمكا لكنه سيد
الشبك التمساح هو الرقيب، فاتني وقد انشد ولما السيد
فكتب الجواب عن ذلك ما نصه رجوا لم يكن فيه عتب فيني السبب
وجود الوقت المعلوم منه لوصل فيه القول ووصف، ولكن اشار موزانا
الرمصلحة كتمه، وجي رفيعا مثل الاشارة عما رسمه، وخشي ان
يجي رله فيني نشر المطالعة ذكي ايكمه، وياحة من افصته اللولوية
معزينة او ينظمه فيتوهم موزانا ان المعلوم بشيخ امر، كلما
لاشاعة كلامه، واذاعة نشاره ونظامه، فسكت والاقوال تحتمل
وصمت والبلاغة الاثار تكاد في مسامع الاعين تلج، على ان المعلوم ان
سكت مقاله وقد تكلمت مقالته، وجاش غليانها بشيء ما نبت به
من صفر موزانا وغيابته، وليستا والله كما قال بعض الحي بمقلات
تروز ولكن ذات نتاج تعاود منها الفرو بين وتنور

بيان عن البحر البوان تغرثت، وقد عظمت عن قول المتعالين،
وقد ابحت عن المقال بشرحها، فلم يخل كتبه من شاء مقالين،
اي واما الجاحظ فلي في الصمت من نبا لانه قال ليس يكون الصمت انفع
من الكلام وبعده ما يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يعم ويجم والروات
عامة وسكوت الصامتين كمارون كلام المناطقين وبالكلام ارسل الله
انبياءه ومواضع الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت يفسد
اليسار وقال ابو تمام الطائي يوما في مجلس سعيد بن عبد الحميد بن
الكلام وفضله والصمت وبسله وقال ليس العجلم كالفصيح لانه انما تمدح
السكوت بالكلام وانما يمدح الكلام بالسكوت وما انباء عن شيء وضوابي

منه قلت ليس كذلك انما قال لا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما
الصمت محمودا اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه او فيما اذا نقل عنه الى
عقباه الرمضة او مضرة تخيفه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك وفي الغضاء انه ان علم ان قوله الحق
يصادف موقعا وفيما تجيز ان يقوله والا فالسكوت اولى وروي كلمة
انه تنا اجلا وقطعت دونها منيتها املا، وعنه الى عادية شيء مما
الجهلا واما الرسل عليهم السلام فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم
الزموا البلاغ وكلفوا مراتبة العباد وما يكون ذلك الا بالكلام ولو
لازموا الصمت لم يودوا الامانة ولم ينصحوا العباد وقد قال صلى الله عليه
وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله يوم زمرة العلماء يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما سمعها فالكلام في العلم ونشره وظهوره
الناس فيتعين على من اتصف به وقد قال صلى الله عليه وسلم من كتم
علما الجمه الله بلجام من نار ونبه المسلمين في بيضة على كل مسلم
وروى الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
وفي بعض الروايات يسكت وقال الحسن بن عمر والشعبي سمعت
بشر بن الحارث يقول الصبي نمو الصمت والصمت نمو الصبي ولا يكون
المتكلم اورع من الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت
في موضعه اذ والكلام منه موجود اذا تكلم به في غيبة بل نموه او
استشفى الى الآخرين فيه او بما اذا حمله عليه او نقل حملت فتن

ونشأت به اخر وتولدت به وتولدت به احفادا ما اخذ ان الكلام بين
احباب واصحاب واهل وجاء وصفاء ومروات وديانات فلا باس بالكلام
وما احسن ما قال المحرر كياسة الاسدي
في انقباض وحشمة فاذا رايتني اهل الحفاظ والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها ، وقلت ما شئت غير محتشم
وقال القاضي الفاضل رحمه الله
الصمت اسلم لا ان ارى ادبي ان لا يقيه فساحتي ابدا كلمي
بيني وبين وجوه الله حاجز لي عليه يا ليتني لاشيء في الحرم
ولا خير وما ذهب وما شه وما شعور وما شعير
وما حساب الذي للعين اغمره وما الجد في الشكور سوء فلمي
وما الليالي التي بي انها الفن بالفكر تحل في الدنيا وعلمي
قال سيبويه الدين على الاصوب اجتمعت بالشيخ شهاب الدين ابي الفتوح
غير السهلي ورديني بحلب فقال لي اذا ان املا الارض فقلت من
ابن لك هذا قال رايتني في المنام كاني شربت البحر فقلت لعل هذا يكون
اشتهار العلم وما يناسب هذا من اياته اي جمع علما وفهم في نفسه
وراته كثير العلم قليل العقل ام ويقال انه لما تعوق القلم ان كثيرا ينشر
ارز فرب اراق مدمعي وهما ان مدمعي وهما ان مبي
نقلت من خط القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله ما
صورته حكى الضياء محمد بن خميس الوكيل المعروف بابن المخيبي
قال لما اعتقل الشهاب السهلي وردني بالمقام بقلعة حلب دخلت
المقام فاصر الاراء وجلست اتوضا للصلاة في اينة بيتمشى وهو يقول

اللهم

اللهم انه روحي عاخذه مستقيم ولما رجع الى عيشه قال اللهم خلص
لطيبتي من هذا العالم ثم عاد وقال
لو علمنا انسانا ما ثلث فمن لا فضينا من سليمى وطرا
قال فقلت وخرجت ولم اسمع منه شيئا غير هذا ما فقلته ووجدت
شمس الدين محمد بن التلمساني قد خرج على الحاشية بخطه قوله اللهم
انه روحي عاخذه مستقيم تبع فيه افليرس حيث يقول اللهم امتنا
على زاوية قاية وابتنا على اخذه مستقيم اه قلت فرق الكلام
على هذا في قوله وبحق من لف نصوص البيت وقوله اللهم خلص لطيبتي
فيه قول ارسطو فيما اظن اللهم خلص لطيبتي من ظلمات النيولي
ذكرت هذا ما حكاه ابن الخراع قال سمعت الجماعة يقولون قد انشر
ابياتا في نواس السيفية التي اولها وحارس امر عطلوها واهملوها
الابيات الاخر فيه شعر ابيض لمن الابيات وقد انشرتها ايا شعيب
الفلاح فقال والله يا ابا عثمان ان لمن الشعر ولو نظم الحق فقلت له
ويحك ما تعارف عمل الحرار والخ قال قلت وكتاب الضرائح لابن
موناتم والمزين في نسل الباه غاية وفي التحبب التحبب اية
وما الحسن قول ابي الحسن الجزار
فان يكن احمر الكنوس مشعما بالفي يوما ما ياتي بمثلهم
باللحم والعظم والسكين تتم فيه والخلع والقطع والساطور والوغم
يشبه الرقول ابي اللحيب
الليل والخيام البيراء تشفري والسيف والرمح والقرطاس والقلم وقال
ان شيئا تم في الاناء منذ ابي واشيء فيه عمر ابي الحن والمنجم

بالطيب والسيف والاوتار تنشرني ... والعود والنرد والشطرنج والقلم
وقلت انا في نشر الماء
ان كنت تنشر حالي في الخلاء وما ... الفرو اتيح في دعوى بمنتقم
بالليل والويل والتسعير تنشرني ... والحزن والدمع والاشواق والسقم
وقال ابو الحسين الجزار متمما في معنى ابي الطيب
تعالم فرق بين ابن الحسين ... فزين نوى والعارض الصيب
وكم مرة فرق تحكم فيه ... لان الذي وبا ابو الطيب
وقال ابو الحسين
حسن الثاني مما يجن عا ... رف الفن والخطوط تختلف
والعين منه كان في جبهته ... يج فا من اين يوكل الكتف
فلت رايت بعضهم فزعم ان الكتف توكل منه اسفله لان
لحم الكتف اناجز من الجانب الاسفل انقلع بكليته وكان المرفة
تحريف اللحم والعظم وانما اخبرت من اعلامها بما انصبت المرفة فيما الاكل
قال القاضي الحمامي انشدني القاضي جمال الدين ابو الميمن بن شيخنا الامام
شمس الدين محمود قال انشدني النجم من لفظه لنفسه
ومنزل من الجماجم ضن بتق ... بما يتوارى من كمايوارية
اعي بجمة الاشياء وبا ردها ... وواحد الماء من مجاريه
وقد اتى بمثالين مع وفي وقال تاج الدين مطهر التنبيه
حلفت بتصوبي الدما في شعيبتي ... وانفسنا انقاض مفزر
وحاولت عنه رجعة ومرحتكم ... فلم اخل من تم وبغي زور ملتزر
وقال نجم الدين بن صابر المنجنيقي

تعلمت

تعلمت علم المنجنيق ورميه ... لفرج الضياصير وافتتاح الحمايه
وعن الرنظم المرج لشوقي ... فلم اخل في الحالين من فصر حايه

وقال سيف الدين المشد

الحر لبه في حليه ومن غلس ... على الذي ملني في علمه وبي عمله
يالايمس كتبه الزالديوان منتسبا ... واليوم اصبحت والديوان ينتسب لي

وقال السراج الورراق

رب سائل ابا الحسين وسا ... ل عني مجيب وحسبه الاقلام
فزنوي الورراق كل جميل ... وزنوي الجزار كل عظام

وقال ايضا

نصب الحشا غرضا وفرصر اخر من ... ونبل الفلوب سهامها الاحراق
ومسالتي وصلا بذل بجنبني ... ياليت شعري ايشا الورراق

وقال ايضا

بنيتي افتدي بالكتاب العني ... مني براح لبين سحيا وراحا
مما قال لي اذ مذ كان لي ... لكوني ابا ولكوني سي احبا

وقال ايضا

قالوا وقد ملني فلان ... وما لوجه الملول رجعه
فطفت عنه وقلت دعه ... كتاسي اجا فيمن شمعه

وقال ايضا

اثنى عليّ الانام اني ... لم ابق خلقا ولم اجانبي
فقلت لا تجهدن اخي ... انا لم يزد في اللسان

فليبي لربه وطي قيرطال يعرفها ... عيني وليرابن اشفرو تدكاز
ولستة منفما فوق السراج اذا ... ما قال من فلوبي فليبي النار

وقال ايضا

التبر فيه جاوز تسبيز جمة ... فشكر النعماء التي ليس تكفى
وعمى تجلي الاسلام فازدهت بهجة ... ونور اكذا يبدو السراج المعمى
وعمم نور الشيب راسي فبينت ... وما ساء ني ان السراج منور

وقال ايضا رحمه الله

كم قطع الجود من لساني ... قلمن نظمه المحبورا
فها انا شاعر مسراج ... ما قطع لساني ازدهانورا

وقال وقد رفع له

جاء لسان السراج مملوء الكم ... فبشر كالروض مطلولا
فقال قوم والقطن ياخزه ... فدعاء نشر السراج فقد بلا

وقال ايضا

شخ يتيه من رمز فزجيت ... شخصا بي وكان ما نوسا
الحمد لله زاني شي فا ... كنت سي اجا فبيت فانوسا

وعلى الجملة فقد استعمل اسمه وصناعته كثير الوالغاية اخيرا
المولى الفاضل عماد الدين بن القيسراني قال قال والدي السراج الوزان
لولا القيسراج ضعف شهوتي وحسبي انه جيئني يوما غلامه ليبتاع
زيتا لحيتنا يأكل به الحمص ياخذه فقلبه واخذ في الاكل فوجده
زيتا حارا فاخبر عن الغلام واخذ وجاء الى البياع وقال افعل مثل هذا
بنا فقال والقمر ياسيدي ما اليوم نبيع لانه قال اعطني زيتا للسراج وخذ

كذا

قلي ابو الحسين الجزار ليلة من الليالي عند الصاحب بهاء الدين المناوة
فقام ابو الحسين الى بيت الخلا فقال الصاحب يا طواشي قد قام جمال
الدين بالشمعة فقال ابو الحسين يا مولانا الصاحب المعلوم انه ذهب ان يخرى
على السراج فقال السراج ما اجرى اشنع مما فيت انيما علقا وما احسن
قول شرف الدين ابي الطيب اخرز الحلاوي

جاء غلامي بشمعتي ... امرد كميت يزيد بكما
وقال لي لاشعلنه ... تؤنذ فمن تشبكما
فمن سقفه اليوم بما ... مشروحاتي كما
فقلت من غيظي له ... جاوبا بما حكى
ابن الحلاوي لنا ... بلا نكر معلكما
لو انه سيبقى ... لما غدا مشبكما

جمع وحدث شهاب الدين السنهوري وردبن مولى المقتول حبسه
الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين بشارة والزوداني شابا
فاضلا وحدث زمانه في العلوم الحكمية على اصول الفقه
على مذهب الشافعية العبارة له كتاب التنقيحات وكتاب التلويحات
وشرحها كثير مسائل من اشارات ابن سينا وكتاب الكيا كل وكتاب
حكمة الاشراق والرسالة المحمودية بالغربة الغربية على مثال رسالة
حي بن يقظان ويقال انه كان يحي والسهيما وانه اجتمع بالظاهر
غازي وراى منه عجايب وقيل لوالد السلطان صلاح الدين انه يقصر
عمره ولما كتب اليه ان افتله بلا معاودة فقتله وكان ابن
ستة عشر سنة او ثمان وثلاثين سنة والناس في امره مختلفون

فقايل انه من افاضل الصلاح والكرامات لحقني عاه بعد موته وقال
القاضي بهاء الدين بن شداد رحمه الله في اول سيرة صلاح الدين انه كان
حسن الخلق كثير التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام في ذلك واكثر
الناس يعدّ انه ملحد وما يعتقد شيئا وانما قتله قلة عقله وكثرة كلامه
يقال ان الخليل احمد رحمه الله اجتمع مرة مع عبد الله بن المقفع فتحادثا
الى الغداة فلما تفرقا قال الخليل كيف رايته قال رايت رجلا علمه اكثر
من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال رايت رجلا عقله اكثر
من علمه وكذا كان فان ابن المقفع قتله قلة عقله وكثرة كلامه
شيء فشيء وما شي ميتة قلت وكذا كان الشيخ الامام
العلامة تقي الدين ابو عمرو بن دقيق العيد رحمه الله له علم متسع جدا الى
الغاية وعقل ناقص يورطه في المقالة ويوقعه في المضايق ما احسن
قول القايل الصمت زين تجب الرياض وانما حبس الفتى ارلانه يتكلم
وكم قد رايت من في منطق ورواء وسمت حسن وبهاء كان لقي
التفوس ابتسامة وعلى مهابة حتى اذا تكلم انسلخ مما كان فيه ورمى
بالسوء حتى ان بعضهم كان يحلس الى الفقيه ابي يوسف
فيطيل الصمت فقال له يوما الا تتكلم فقال بلى ومتى يبطل الطيس
قال ابو يوسف اذا غابت الشمس قال فانه قد غابت الشمس الى نصف
الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت انت في صمتك واخطات انا في استدعاك
فطفق يتمثل بقول القايل
عجبت للازرية الغبين بنفسه ... وصمت الذي فوق الكلام كلامها
وفي الصمت ستر للغبي وانما ... صحيفة لب المرء ان يتكلما

وجه الناس بي وشن الواقعة انما اتفقت للشابعي رضي الله
عنهم ان كنز السايل كان يحق مجلس الشابعي وشوذ واتبعه
وزير حسن وغور يحق يعني مع الشابعي ويفتح منه وينضم
رجله ويجر لنا الما فلما كان في بعض الايام الطال الجلوس والشابعي
ضاق رجله الواحدة فجرت فلما سال عن السؤال وقال جان لم تغب
الشمس الى نصف الليل قال الشابعي الان غير الشابعي رجله ومدها
ويحضهم بي ويه انما وفتى بي حنيفة رضي الله عنه والظاهر
انما اتفقت للابي يوسف رحمه الله وقال الهيثم بن صالح للابنه اذا قللت
من الكلام اكثر من الصواب واذا اكثرت من الكلام قللت من
الصواب فقال يا ابت فان انا اكثر واكثر يجيء من الكلام والصواب
فقال ما رايت موجوطا احق بان يكون واعطا منطقا

فارجو شهود الامي ان قطنت له
فارجا بنفسه ان تحرم الخجل

اللخنة رشحوا يقولون فلان بي شي للوزارة اي جي ليها
ويوصل بان التي شيه نسوان تي شي الاخ ولدنا بالبن الفليل تجعله
بي فيه قليلا قليلا الران يفور على المهة وتي شي البصل اذا انوى
على المشير قال الاصمعي اذا فور ومشى مع امه فتور اشي واما
بي شي فلحنت الفطنة الفهم تقول فلحنت بالفتح ورجل فطن
فطنة وفطانة وفطانية اربا قال ابو زيد ربان الشي اذا احرزته
واتقنته والاربة الحاجة ومنه قيل للمكان الماهر الذي يقف عليه
مربا الفحل بالتي يدأ الابل بالراح مثل النقش الا ان النقش لا يكون

الليل والعمل يكون ليلا ونهارا يقال ابل نهل وناهلة وشغال وشوامل
وتركنا نعملا اي سائرة وفي المثل اختلط المرعى بالنهل والعمل قال
الزمخشري في المستقصى اي نشاوى النعم التي لها راع وما لا راع
لسوء الرعية يضرب للقوم يشكل عليهم امر فلم يتبينوه قيل هو
لعمار بن الاعسر اي فذهب يتصب الامثال وينزع الملاص من
الحال وغيرها للتخفيف وقد تقدم الكلام عليه وشحوها من شحا يشحو
ماضيه والواو ضمير الجماعة والكاف كاف الخطاب وغير ضمير المفعول
والضمير الجماعة لانه اثر طبيعة كم اما الخوف منهم واما للعمل
بهم اذا غدوا واما يحلم المخاطب بهم ونعم محذوف وهي في محله
لا من اللام لام التعريف وامس مجرور بها وتبوي موضع نصب ان
حرف شرط وقد تقدم الكلام عليه بلغت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل
ونشوان المخاطب بارفين ضمير المتكلم والمخاطب انما ضموا تاء المتكلم
لان الرفع شوا العمدة في الكلام ونشوا والجمع كرات باعطوا الاول للاول
لان المتكلم اولى من المخاطب كما ان المخاطب اولى من الغائب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول
ثم بالناس وفتحوا تاء المخاطب لانها استحقت ثانية الحركات
وغير الفتحة لما احتاج الاول الاولى ما ربا الباء جواب الشرط ربا
فعل امر مبني على السكون علامة جزمه سكون الضمة بنفسه
الباء للتعدية وحكاها ابو زيد ان ربا يتعدى بنفسه وبالباء
كنا للمصاحبة ونفس مجرور بالباء والضمير مضاف اليه في محل جر بالاضافة
ان حرف نصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام عليه في قوله
وعاذلة

وعاذلة النصارى في كمي يحوشني وغيرهما مصرية لانها وما
دخلت عليه في تاويل المصدر في محل جر بعن مضارع منصوب بان
علامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه محل الطي وانما كتب
بالياء لانه من رعيت مع الغنم مع قال الجوهري في صاحه كلمة
تقال للصاحبة قال ابن السيد الذي يدل على ان مع اسم حركة
آخره مع حركة اولها وقد يسكن ويتون تقول جاء ومعاذ الغنم
مجرور باضافة الرمح كانه قال الرماة بنفسها ان تزعموا صاحب الغنم
قلت اللغة الفصحى ان تكون العين من مع متحركة قال
بعضهم ما عمرية فيه مع ومعاذ انقضت قافية مقيدة وهذا كلام
من اذا البلاغة وارتضع اخلافها ومعاذ اذا جاءت في الكلام فانها
تنصب على الحال اذا قلت جاء امعاكانه قلت جاء امتصاحبين
ذكره ابن هشام وابو شمس الدين محمد بن عبد الدين التلمساني
المنطقيين اشتكى ابل ... عينيّ رقيبه وليته فجعا
حاذرها من احمد باسي ... ان يختلسها ساعة ويخلعا
كيف عن هذا وما ابطأ ... مانعة الجمع والخلو معا
قلت في هذا البيت ان التنجيم بصاد موقعا لانه اذا قلت
العدد اما زوج او فرد كانت هذه القضية مانعة الجمع والخلو
معا لان العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلوان من واحد
منهما واذا كان كذلك فما بقي للتنجيم والانكار محل وما مساغ
واما على ما ذكره ابن هشام الدين التنجيم مما يخرج عن الحوائر الحاوية
والقواعد المحفوظة كقول الامير امير الدين علي بن عثمان السلماني

اضيد الرحيق معتق الرلون شهي ٭ فطال ولوعا اذا ما خض بالعجس
وحاجة نور الوفاية ما وفت ٭ عاشم لطفا وطل الجفون من النعس
وما احسن ما استعمل ابو الطيب معاني القافية حيث قال ٭
ارحت ثلاث ذوابة من شرحها ٭ في ليلة جارت لنا البيد اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ٭ فارتني القمرين في وقت معا
وبحسبك قول ابن نصر الحمر بن عجلان يرثي ابنه بكر الزوزني
الرحل في حيي عاجب ٭ نقام وحيي عن كثبه
رايت الضلال عاوجه من ٭ رايت الضلال عاوجفه
قلت وهذا في غاية الحسن يلخ السامع له مزاول وهلة انه من باب التكرار وتحصيل الحاصل الذي يعيب به ناقده ويتامل معنى الشاعر في بيته الثاني فانه لطيف ومن نمير المامة قول الشاعر ٭
قالت لمي وبعضا منكم ٭ لو يقتني نفس الذي بي اذا هن
فالت فتى يشكو الهوى منهم ٭ فالت بمن فالت بمن
معناه فالت بمن تشتبهم من بيننا فالت لها بالذي فالت بمن
وفالوا نسوة ماخوذة من قول ابي الطيب
فالت وقد رات اصفراري مرة ٭ وتنفسي واحتثاثي المتنفسا
وفي البيتين عيب ولم ار احدا تنبه له وقد الايطاء في القافية لان من في القافيتين للاستفهام ولو كان احدهما للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله فالت بمن لكان اكمل واخلص من الايطاء في بيتين ومنها قول شيخنا الدين شيخ الشيوخ [illegible]
ما بان لي فيه حسن ٭ لو لم يبن لم حيث

ياحبذا

ياحبذا كل سمون ٭ لولا تجنبه فيس
ترينا بوعيس ٭ وتسكن الوعر بين
ان كان جفنه جفنا ٭ فان عينيه عين
قلت يليق بهذا النوع ما سماه به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردي وهو ايهام التوكيد وانشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت
تحشفت احوالي اليه وسايلي ٭ واصلاح احوالي لديه لديه
امر به مستحطبا متلطفا ٭ يشقل تسليمي عليه عليه
فلا هان واشتد الصبابة بيننا ٭ وبعض تحيتي اليه اليه
ومثله قول ابن نباتة ٭
يشبث تاليف الهوى وحسنها ٭ وقد كان اللحى ان ماح ماح
وطى فيها مسكي خمية ٭ اذا الدين وشوا صاح صاح
امر قلبي خوف اساتها ٭ رشقا اذا امتن الوراح راح
واضحى انوضي غرضي بها ٭ يلوح فيها اذ الاح تاح
واما تحصيل الحاصل وتكرار اللفظ والمعنى بحيث فهما بفهم ما قال الارجاني فيما الظن لكنه قصر له ٭
سال الصبر عنه واصغر للصبر ٭ كيما يجيب فقال مثل سؤاله
زاد اه اين تريد صحة حاله ٭ فاجابه اين تريد صحة حاله
كان بهاء الدين اسعد السنجاري في بعض اسفاره فنزل في بعض الطريق وكان له غلام يحبه عن ابي انهم مما اراد ويحبه وكان يانس به فبعد الغلام فجاء فتاه جيا ابي انهم يا ابي انهم مما اراد ويحبه غير الصبر فقال بنفسي حبيب جار ونسوه مجاور ٭ بعيد عن الابصار ونسوفي بي

يعيب صرر الولي اذا ما دعوته ... على انه عني وليس يجيب

وما احسن قول محاسن التشوا

لي صريف غر وان كان لا ينطق ... الا بحنية او محال

انعم الناس بالصدى وتغنى ... ثم حرثنا اعادني في الحال

وقول ناصر الدين حسين بن النقيب

لقد رعت لضيف الطيف حين سرى ... نارا اشتياقي في ضرمتها فحاكت

وسار يطوي ليلا في فلا بيد ... وما استبنت له من شدة الالم

فكنت مثل الصدى فيما اجيبه به ... فيما أرى ويحس الصوت من كلمي

وقال السراج الوراق

ووقفت باهلال الحبة سائلا ... وذي عجب يسفي ثم عذرا ومعذرا

ومن عجب اني ارق واربعي ... وحظي منه حين اسأله الصدى

وقال السراج الوراق ملغزا في ماء

ما اسم شيء اذا سألته ما هو ... قال لي كالصدى يجيبك ما هو

ولحمي لقد اجبت وانجح ... فجوابي به من الصدى

وقال ابن سنا الملك

يحكيني الربع او احكيه بعدكم ... سقما فيا ليت شعري ايانا الحاكي

فما مررت بربع كان ربعكم ... الا حسبت صراخ انه الشاكي

انشد لي لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

امعشر شعري بالعتيب سفاها ... ملأ الجبا حتى يمل صداها

صبر وكلما اشكوا اجاب كانما ... مخلقنا على الملال انشاها

وقال ناصر الدين حسن ابن النقيب

خيال

خيال الغتي في دل صاب لعينه ... كصوت الصدى في سمعه اذ يجاوبه

فيسمع من ذا انا لصفا وهو صامت ... ويبصر من ذا حاضر وهو غايب

واما قول ابي الطيب والذي بحرت بانعمه في غايد ما يكون من

مبالغة وصف البشرة بالرقة والصفا وما احسن قول القايل

يا ريم قابل ناظري من وجدهما ... مهما تحسن بالجمال تقابل

ابكيه ناظري اذا هجت في خدها ... تجب ما حسب انها تبكي بي

وقال الآخر

ولما التقى الواشون والركب ظاعن ... وقد راع للتوديع فيه قرانيا

من في محياه خيال الا احمر ... صفاه فلم تنوه بكر لعانيا

ومثله قول الارجاني

فاين خبر بن احمر ... بي خبر المصفول مثل الحمراة

يوشم بي انه مسحور ... بادمع ما تزرها مقلتاه

وانما قلبه بي منه ... بادمع غير من جفونه هراه

وما تفيض فطرة ... الا حبات دموع البكاء

وقال ايضا

واغيد رق ماء الوجد منه ... فلو ارخى لثاما عنه سالا

تبين سواد ما الاحشاء فيه ... فحيث لمحت منه حسبت خالا

اخذ الآخر فقال

ولما استقلت اعين الناس دونه ... فتى اقبه حيث استقل وسارا

تمثلت الآمال فيه فعيوني ... خيال اذا لوا الشخص فيه غدارا

وقال ابو الحسن علي بن احمد الديباجي المهري

يا حبذا في ترز وفر صرعه ... واخضر شاربه فزاد جمالا
وكان اسود ناظريه يحذره ... لما نظن له تمثل خالا

وقال ابن رشيق فيما الطف

اخاب بخيبه ما صح ان بدا ... وبصح خوفا ان انتم عليه
واكتم ظني ان بي ما ان وجده ... تو صل الوان الوجوه اليه

وقال الحسن بن صالح بن حي زاد الوزير

ضيق رو جنته في وجنه ... ونشب الخمرة من فيه

وقال ابن هانئ يصف

جنت لي والاقحوان ابا ... تحاصفا به
اذا ازاره ذو لوعة لاح شخصه ... الى الحول في اجفان من يتنصبا
فا عجب بهجه حسنه من وشاته ... بنم عما من زاره منتقبا
بزي طور العشاق في ماء وجنه ... فا ستتر فيه الحول حتى قبا

قال ابو الحسن انشدني النظام

اذا نام الغريم له بلحظ ... تمشت في مفاصله الكلوم
فقال ما ينبغي ان يقاوم نمل الاعمى وما يناله الاباي مزوفهم وقال الاخر
ومذعبب قسم الاله مشاله ... نصفين من غض ومن مرجان
فاذا تامل في الزجاجة ظله ... جي حقه لحلقة مفلة الفصل

وقال اخر

اضمر ان اضمر في ليله ... فيمشتي اخمار اضمار
رقة فلو من به نمرة ... لخضبه بالحناء جار

وقال ابن سنا الملك

لحظاتي لوجنه ... برموع محشي
زق حتى كانما ... لشمس شو مقر
انشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن عبد الحق الحلي
وضيئة من ضياء التهاد اليه ... لاكتنا في رياض الحسن فرسخ
ان جال ما الحياء خمرة خجل ... وان تمدد اجفانه انتصبت
فتنت عاصيه قلبا ووجنتها ... لومي تقبيلها بالوشم ما نجحت

وقال ابن القابلة

ووجه ملبه روحسنا اليه ... بي والصبا فيه وجنتين
تمر في عمر اللقاء به رشا ... تخاد الحميا من محياه تقتص
وما بتي غرك اراك ... انما ... اراد بي بياض أو وجنتين اصفى
واما ما اذكر رونق الشباب وما احسن قول ابن الرومي

ملله شيئي ما انتظى ... سلاله ... الاكنون او كحظة لام
حتى تبتل الى اغتى مذعبب ... لضيايه ينجاب كل ظلام
فطوف اشتب في الانام ظلمتم ... وغلطتم في عدة الايام
ما جاءنا شيء لاول ليلة ... مذكانت الدنيا بغير غمام

وقال ايضا

وشيبي اذ رنا الارتقاء سلاله ... عيونا الوجوه العما مواليا
الوان بوا حور الماشب احور ... يحي ما ذيال الشباب ذيالا
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ... بمدرحور طيب الشمول شمايلا
ارتطلبه الابصار في الجو نافصا ... واتت كزاهي على الارض كاملا

قلت ومع حسن تخير العضين وفخ طول في المقطع عين وزاء

في التوطية لما اراد وكان يكفيه في كل مقطوع بيتان وفرغ لي نظم
فصل المعتز وبيتين لاخي فقلت

ولما رأيت الهلال بدا لنا ... محيا حبيب لم يغب فلم عز فكري
فقلت يجب ان يرى البدر ثانيا ... تماما وخر الان في اول الشهر

وقلت في ذلك ايضا

رأيت الهلال وحيد هما ... وفي وجهه شغل عيني وفكري
فيشبه بالسعد عيني التي ... ارتني الهلال كما وجه بدر

وقال اخر فيه ملغزا

تراءت البدر عيون ولم ... ينظم اليه مع كثارة
وما الذي يصنع بالبدر متى ... اطلعه الله بازدراره

قيل ان اياس بن معاوية القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال
فلما بلغه امر مجيء اليه انس بن مالك رضي الله عنه فيما الظن وقال رأيته
فقال اذهب مكانك راينه فعاد اليه فلم ير اياس شيئا ونظر شعرة بيضاء خارجة
عن حاجبه فنحاها وقال له انظر الى الهلال وحققه فنظر فلم ير شيئا وتبسم
من تبعي سر اياس رحمه الله تعالى قال ابن خلكان ذكر ذلك وتبين انه وجد
في كتاب تذكير السير بن الصلاح رحمه الله تعالى ما صورته ذكر ابو القاسم
السهيلي قال اجمع المسلمون على ان حجة الوداع كان يوم عرفة فيها يوم
الجمعة وكان اول شهر ذي الحجة في تلك السنة الخميس بنص الناقل
فيه ثم قال بعد ذلك وقال اكثر اهل التاريخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول بعد الحجة المذكورة بثلاثة اشهر
وكيف حسب الانسان الشهور وبين ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول

وجعل

وجعل اول ذي الحجة الخميس ما يتصور ان يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء حسب الجميع نواقص
او كوامل او بعضهم نواقص وبعضهم كوامل هذا معنى كلامه انتهى كذلك له
واجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شمس الدين البارزي
الحموي بما صورته يحتمل انه لقاحي رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤية الهلال
ذي الحجة بمكة والمدينة ليلة الخميس وعلم اهل المدينة ولم يروا
الهلال في الحجة الا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفي بالمدينة ورخ اهل المدينة موته على حكم ما راوا ورخوا في اول
ذي الحجة وهو يوم الجمعة فجاء الشهور الثلاثة ذو الحجة وهي م
وصفر كوامل وجاء اول ربيع الاول الخميس وكان ثاني عشر ربيع الاول
يوم الاثنين وكان يزوره صلى الله عليه وسلم ويزوره اهل المدينة
مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطالع
والله اعلم المعتز فقربوا واقتلوا الامي ان كنتم تعلمون الحسن
الامي في ما انتم منه بامن ... منتم وما انتم على ما بي ومونه
منه ان ارادتان الاتن عونا ملاقتوه ستين يحذر نفسه من اعاديه
الذين يسعون في امره وحساده الذين يوقرون ملاحكه ويثقفون
وقوع الاذى به ويتربصون به الدوائر قال الارجاني

عن قتادة به واهليه يساعدته ... من قبل ان شحذ تنبع فيثلم الحد
فلا حسن بما في صرد على احد ... منتم وما انتم في منجد حسد
وما اغتر بيشي يوجد ونتم ... وربما غص حبا شربة الماء

وقال ابن الساعاتي

لا يخلو التوحد من فتو ... وان الوحدة فيهم نفاق
والغلو والخلاط لا ينفع الا ... حذاء منها الاتسوق الرفاق

وقال منصور الديلمي

خلفت موفقا نائما وفليح ... كمون يسمن بحادي او بوالبي
الصالح صاحبا بار ربه حني ... خلال تحاري فيه الخيلا
واخي بلا ارضاء فوما ... لاخي بارضاه بعدلا

وابو الطيب اوجز قولا من هذا فقال

اخا لك يعرض الهم من قبل جسمه ... واعرض بقاء من بخله والتكرم

والسابق الونشري المعتزلي يزايد علي بن ابي طالب رضي الله عنه بما ينسب اليه من الشعر حيث قال

عجبا فرد لقاء عينيك منعما ... اشياء فرد لقاء عينيك منعما
والعين تعلم من عيني محدثها ... ان كان من حزن بها او سقام بي

وقال ابو الطيب

واذا خامر الهوى قلب صب ... فعليه لكل عين دليل

وكذا ما خوذة من قوله

ومقصورة عن لامي من خليفة ... ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وقال ابو الطيب ايضا

ويحرم الامر قبل موقعه ... فما له بعد وكرة ندم

ومن حكم ابي الطيب

لو بكى الحاشق في منتهى ... صورة من يشبه لم يشبه

ومنه قول القائل

يمثل

يمثل ذو اللبيب بنفسه ... مصايبه قبل ان تنزلا
بني الامر بعض الواجبي ... فيجعل اخره اولا
وما احسن قول ابي نواس

اسايل الفاء ميز من حكمان ... كيف خلقتم ابا عثمان
وابا مية المعتز والما ... جد والمي تخيرتم في الزمان
يقولون لي جنان كما شئ ... اي حالتا بسلم عن جنان
يا الهي ما يصارد الله فيهم ... كيف لم يغن عنهم كتمان

قلت ابو عثمان خواجه مولى جنان وابو مية هو موسى الهادي وعنى جنان كان ابو نواس يشتهيها وما يصرفه عن شهوة امراة غيرها وله فيها ملح ظريفة قال شرف الدين شيخ الشيوخ عبد الدين الحموي رحمه الله انشدني والدي ابيات لابي نواس ذكر فيها شيبه فقال كل شيبه بغضة ظريفة وتمني ان بعض عواد بغداد من حزبه نسيب فوصفه بطيخة فيرى كان عنى بذلك الفصل فلم يجد فكر له ان بطيخة منه عنى بذلك الكتاب بالكرخ فلما جاء في هذا البيت يسوء البطيخة ليلا يقطع فصرخ فقال كيف تبيع من الرمان فقال البطيخة بنصف دينار فقال بكم الرمان فقال بما شئت فانا اريد اشتري طبق باكمله كيف تبيع التفاح فقال البطيخة بدينار فلم يزل يساومه على نوع نوع وثمن يجيء البطيخة الرمان الجائه الضرورة الوان صرفه واشتراها منه فانا ايضا عليه اع

قلت ومن نمل الباء ما حكي عن اني انسانا من يكتب فيه صفع مليح الوجه فوقف وسال الفقيه وقال يا مولانا ما تقول ابن رمان وانشاب الرضي عينه الى فقال يا مولانا لا تستحيني وتضيع الزمان في هذا السوال

عمر السليم ابن بلان ما احلو قول شيخنا الدين شيخ الشيوخ الحموي

سالته من ريقه شيئة ، اطيب بها من كبد الحية ؟

فقال اخشا يا شريد الظما ، ان تتبع الشيئة بالجية

انشدني جمال الدين محمد بن نباتة قال انشدني القاضي زين الدين عمر ابن الوردي قال انشدني الاديب يحيى بن محمد بن زكي يا الحموي النجار لنفسه

طلبت منه قبلة فقال لي ، اياك ان تطمع في القبل

اليوم جاء وليش وخوفي بان ، تستتبع الجاليش بالقلب

وقال ابو حاتم الحجاري بالراء

ورايي زارني وقد غيمت ، عيناي حتى تبلت الغيمي

بكيت الفي ، ثم قلت له ، من ثم الوصل يعقب النجمي

وقال سجين بن حمير لبعض الشاعرة

ما كنت اياك وكنت راضية ، حتى بدا الوضر مختبرك

علما بان الوضر سيحفزه ، منك التجنب وكثرة السخط

وقال العباس بن الاحنف

قد كنت اياك وانت راضية ، خذار من الصدود والغضب

وقال ابن خفاجة

ما للعذار وكان وجهك قبلة ، قد خطه بيد من الحبر محبابا

ولقد علمت بكون شعرك عارضا ، ان سوف يزحف للعذار سحابا

وقال اخر

بكيت فقالت اراك بكيت ، فقلت الوصال اخاف انتفاضه

فقالت ويتك من عاشق ، يشم التذلل قبل المخاضه

انشدني

انشدني لنفسه اجازة القاضي شهاب الدين ابو الثناء محمود

احبابنا اهل الحمى وقد بانوا ، بين الضلوع من بعدهم رجوع

وهل شمس نهار الشر جرمها فانا ، يكون لغايب الغروب طلوع

وهل الى وصالهم ماذا معذر ، فوالله ما احلى الهوى لو طمع

وقد كنت ادري والحياة شقيقة ، بان لا يتم ان النوى سبب وهم

ومن تلمح العقيق قول القايل

عفا الله عن حارة التشييع ، ما ارى من مرارة التوديع

ما بي انس الحبايب وحشة فقط ، بل بقيت الصبابة الجميع

وما احسن اعتذار القايل عن قولة الوداع

ما اختيارنا قولة وداعكم يوم النوى ، ولكنه من هول ذاك التجنب

لا تحرجني بان اموت صبابة ، ويقال انت قتلته بتفاديي

وقال عمر الصمري بابا

ان ما اودعه بعد عزة ، باثر البعد اثنا واعيه

فهو بالعين فيه شبها ، عن نظيرة ليست لها ثانية

ويعجبني قول الفضايل

اتى باكيا ان اتاه بالتغير ، بعيني الكرى خوف البعاد الثاني

وذكرني شيئا قول ابن رشيق

الفتى ياحتم قطوبي لنفس ، سلمت بالرضى لحتم القضاء

لو بغير فتلت نفسي الفداء ، لك خشيت فوت اللقاء

وكلام ماخوذ من قول

ولقد همت بقتلي نفسي بعد ، اسماء عليه مخافة ان ما تلتفتي

معناه اني اذا قلت بعيب تشبه في النار ونسوة من اهل الجنة وهذا من
الطب معنى يكون وقال الاصبع يتمنى الوداع وهو مشهور

اراني من مرضي وضعفة الجسم ... انا فد رضيت لنا بان نتبينا
حتى ابوز بقيلتي في خدره ... عني الوداع ومثلنا عن اللقا

وقال الاخر يتمنون امر الوداع

اذا راني الوداع ماصبي ... وما يقتضه البصاح
وانتطى الوكر عن قريب ... بان قلبي الوداع عاد

وما احسن قول الارجاني

كنا جميعا والمدار يجمعنا ... مثل حي والجميع ملتصقه
واليوم جاء الوداع يحملنا ... مثل حي والوداع مفترقه

وكاشف الغلبة بما احسن قول القايل

جاء يتمشا والروح تمشي معا ... من فوق خده مثل قلبي الخفي
وتمايلت عجبا وصرت واثنتا ... وتنشنت عني بقلبي العقرب

قلت قلب عقرب يرفع وقال الاخر

ونحت اليه انع مقلوبة ... تذب عاصحرة نعايي
تسايح من وطيت حتى ... وتسلخ قلب الشجي المكمر

وقال فقالت قرى ماذا الزي انت فانع ... من نعوا ذا قلت معكوس فانع

وقال اخر في هذا المعنى

كيف السبيل وربما اقبال ... اخواتنا حلته مقلوبة اقبال

وقال ابو الفضل المكيالي في هذا المعنى

للاخوان عاملا حنه وخي ... بقلبه ليشتكي العشقا

مقلوبه

مقلوبي اللفظ يخبرني ... ان الاحبة فدنا وحقا

وقال اخر في هذا المعنى

اتى جنة فدا تشكيها ... لا تقبلنا اذا بزنا
وما اذا بزنا بعيب ... لان مقلوبها يجي تا

وقال اخر في البشار

حكاني بشار الرضى حين قبته ... وكل بشار للمحب مصاحب
يقلن له ما بال الوشاة تحاسدا ... فقال الاني حين اقلب راقب

وزاد عليه هذا المعنى بعض شيوخ فقال

يا حسن ما سمير البشار به ... لو تركته على عماية الغاية
قلبته راقبا واشتى بي ... خوبا وتاويل راقب خابي

وقال ايضا

لم ير النماء اكمل النسوني ... اسماء اخواني وما احسن
ان كان نما ما بحكوسه ... من غير تكرير لاتم ما من

وكتب بعض الافاضل مع كمي يسأل شيئا

اهديت شيئا يقل لديا ... احرونة المقال والتبشيه
كي يعيرنها انه فيه نما ... راى مقلوبه يسمى نما

فقال ابن فرقل ملغزا في رمح

اين شيء يكون ما لاه آخرا ... راى حسنا عن اللفاء ومخبي
اسمه الفرازر في السر وضعا ... انما قلبه بلا شك احمى

وقال اخر ملغزا في دملج

الى النساء تلتجي ... وعند من يوجر

الجسم منه فضة ، والقلب منه جلمد

وقال اخر في كمون

يا ايها العطار اعجب لنا ، عن اسم شيء قل في سومه
تنخره بالعين في فضة ، كيما يرى بالقلب في نومه

وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل

راح بها الاعمى يروم العما ، وضاع في ذاك على ذي الحجى
العمى للافراح قلبا ذا يا ، والحق ان العمى ها هنا خير من قلب الفرح

وكتب النصيبي الحمامي الواسطي اجاب الوراق لغز ابي سهل

لم شد في شيلمه بردا لنا ، له قلب صح كم فوايد به صح
اذا ركبه البراة يخشوه ويتقوه ، فلم يشفه طب ولم يشفه نصح
بقلبه يشتد الضنى يوم لقايه ، ومن اعجب الاشيا ليس له قلب

فاجابه السراج الوراق

اراه نصيبي الدين عزت خاطري ، وقد راق لي من لفظه المنهل العذب
واثبت قلبا منه ثم بقيته ، واعرى به صبا وشاه له قلب
واعرى منه اعيا الاتحفنا ، جفون كحاظ الجفون وما اثمر
ومن وصفه صب كما انت واصف ، صرفت ولوما لما عرى بالحشا

وكتب النصيبي اليه ايضا ملغزا في ثور

تعرف اسما قلبه في ثنيه ، ما حواه صدري في عمى
ملعب الفرنيز يخشه وعنزي ، ان غراري مع مع خصي
يشكي الكاع يوما سعيه ، غير ترنو عينه في اشكه

فاجابه السراج الوراق عنه ولكن ليس في الجواب ما ين خل في فن الباب

فلغزا

فلغز اثبته وكتب اليه النصيبي ايضا ملغزا في ال

تعرف لي اسما ظاهرا طورا وطورا يجب
مثل السحاب انما بارق عن اخلب
وتواخا قلبته فانه ما يقلب فاجاب
ارحتني منه بلغزي ليس فيه تعب
قلبته لاخا الحزن قلت وفيه قلب
وان يكن اخا حزن جاءت منه اكثر

انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين ملغزا فيه

ما سان منقبضا عن الورى مختفيا
لا هل يحبه وما العمى مشتهى
وشوقا ما فرقني يحن اليه الكرى
وان ارد قلبه فانه ما يقلب

نقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر قوله ملغزا في باب ابريق شراه في الدور والكتب مجازا كنزا وكنز محقق

جيبة المال والجميع ولوعاه حفيظ الكان غالبا فيه
صوزوج وثارة شوبه وشويا كثر الاحايين يلقى
وطلوبي في نشاته والكنى بعد من بعد ما يوثق
وثلاثاني اي في الخط للكنى شوا شان كله ان يقى
وشويا القلب يستوي وتراه بان تصحيفه كمن يتمنى
وتراه للحشو ينسب حينا وشوه عند اهل اليمن خزف

ما جلي عنه بقين مطاعا ... لست في حلبة الفضائل تسبق

قلت في هذا اللغز العالم لا يخفى على الفاضل ما فيها من الوهم والغلط فيما رأيت ان الصيل الكلام فيها وعلى ذلك فيما احسن ما كتب به شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة الى والده ملغزا في غلام وهو

ما وافى في الخميس ... يزعم طوابيس

لست تخاف شيئا ... ما لم يكن سيئا

بكتب ابوه جوابا وهي وخوف وشين هذا جاء خصوصا والسلام

وذكر في هذا ايضا ما نقلته من خط الفاضل علاء الدين الوداعي

وصورته حدثنا شيخنا الامام تاج الدين عبد الرحمن الجزاري قال كان

شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رضي الله

عنه اذا قرأ عليه القارئ من كتاب وانتهى الى آخر امر باب هذه كان

من ابوابه لا يقف عليه بل يأمر ان يقرأ من الباب الذي يجري ولو سلما

واخرا ويقول ما تشتهي ان تكون ممن يقف على الابواب ام رجح

الرغبة في القلب وقد اثبت من هذا النوع ما يكفي وبقي من اي اما

نوع آخر من القلب وهو اشبه من الاول وهو ان الكلمة وما يوقف عليها

لا يتغير معناها بالقلب وقد عبر عنه الحريري في مقاماته بما لا

يستحيل بالانعكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومنه قوله تعالى كل

في فلك وقوله تعالى وربك فكبر ومنه قول رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقال لصاحب الفرس ان يوم القيامة اقرأ وارقه ومنه قول الحريري

كبير رجاجي رجيبه وقول القاضي الفاضل رحمه الله ابرا للمتروك الاسوة

الاحباء ام وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل سقى الله اكبابه الغيث من

يقال

فقال دام على العهاد ... وهذا مطلع قصيدة للارجاني ومنه موديا

لخليلي غروده ومنه ارض خضراء فيها الغيث ساكب كاسر ومنه

وتموز وارانا الاله فلا اراه ومنه سي اكب كارم ومنه مطرف

فاطم ومنه سي فسار بنا سريعا سرينا ومنه حوت بعد مفتوح ثم

ومنه احرم حمر محمول ومنه رجا جمع ومنه كبي ركوكل ذكرة ومنه

كبي ايان ربعه ومنه عفى بخيتي طرح وقول الارجاني

موته تروم لكل نفس ... ولكل موته تروم

وقال كمال الدين علي بن النبيه

ليق افيل فيه نقيق ... كلما املا ان عنا فتية

وقال سيف الدين المشد

ليل اضا بعلاله انا يضي ... بكوكب

من كلام المولى صدر الدين الحلي كرضا كرضا كما امكنك في م

علما يكمل عمدا واحسن من هذا ان يكون اول البيت كلمة

مقلوبة افا فية كقول الشاعي

رقت شمائل فاتليني ... فبدا لها روحي لاقى

رد الحبيب جوابه ... فكانه في اللفظ ترّ

وقد سميت انا هذا النوع بحبة القلب وهي هذه التسمية نورية

مطبوعة وقد ورد في قدر البيت بوجه الكلمة الاولى ثلاثية

والثانية ثنائية فقلت لو اتفق الكلمتان في العدد لكان اكمل في

الصناعة وامتنحت الخاطر بنظم شيء في هذا النوع كاملا فوفقه

الله على بالمطلوب عاجلا فقلت في الوزن والروي:

رضت فوادي عناءة ، ما كنت احسبها تضي
رضت رسولي خايبا ، فمر لي ابل تسر
وكنا فكرنا يوما في قول شمس الذين محمد الحبيب التلمساني
اسكني يا اللطف والمقلة الكحلا والوجنة والكاس
ساقي جرى في قلبه فسوة ، وكل ساز قلبه قاس
فكرنا ارفق لابل الحي عجبا ، وامهل بل اذوب لهى وسا
وقلت قل استطيع له طلبا : او احير لثغره شنبا : فلم اربني وبين
ثغر الانحلو نسبا : وما اجد الوغى الغالب الذي ابى زفيه معداه
منقلبا : ورضت جواده وركبت في ثغر المبيد ان يكبا : وجردت حسام
افدامي على المعارضة فيبا : وعلمت انه غاية ما تاتي عن لحافدا وما اريد
ما يفتضي اربا : ولكن
فريد رد العجز الغتر ولباسه خلق وجيب فميصه من نوع
فقلت ليس المعارضة مطلوبة في انسجام لفظه وعزوبة في تركيبه
ولكن في الصناعة فقط والاتيان بمثل ثمن المادة لاغير بحيث لا تخالطي
المستكثر بجرد الماجوار حماة تزيد عليه في هذا الوقت
بالرجوان يوجب المفة لا المفت : فقلت
قلة الوزن مذاهب فاضحت ، بضعة الوزن من حياة تفوى
قال لي اعجب فقلت غير عجيب ، كل وزن فلبته كان زنة
فقلت لو اتفق لي شيء في روتيه لكان اني : واغني في البريح والعرب
فرجعت رجوع المفلس الريفايا الدواتي الموروثة وبقيت اجيد
المبثوثة : وقلت الفرد لوما في الدلالة : ولا تجزع ان جاءك بكثير حماة
او قليل

او قليل ما : بما كل في بحبة تكرق : ولا كل خلي بدين
وما عفت ام الزايرحاتم ، لما كل يوم في الربة مولود فقلة
فلت وقد سمعت في الكلام وفن ، اشفى منه وقد اياسين
كيف يطيق الفواد من جزع ، وكل ساز قلبه راسين
ولما فرات المقامات الحريرية على الامام الاديب الكاتب شهاب
الدين ابي الثناء محمود انشرني من لفظه عن رصولي في القراءة الى
يتنوا ان سكنية موالية البعض
لفيتها فلت وقيتين من الاناث ، بالعدا رجي صبة المضوة الاناث
فالقتي بيد ومجروثة وخي اناث ، تنصب علينا وتاخذ ساحر الكاتا
ثم انه التفت الى الحاضرين وقال لعلكم من يعطف من نوع قول ابن
سكرة شيئا فيحض القوم انشر قول ابن التعاويذي
اذا اجتمعت في مجلس الشعر سبعة ، فبادر فما التاخير عنه صواب
شواء وشمام وشكر وشاذن ، وشمع وشاه مطرب وشباب
وسكت الباقون فانشرته لابن فضل
عجل الي بعشر سبعة كملت ، وليس فيها من اللزاز اعوار
تمار وطبل وطنبور وطاس طلا وطبلة وطباهيه وطنبار
وانشرته له ايضا
جاء الزبيب وعنب من حوايجه ، سبع بدر فواد السمع والبصر
موز ومن ومحبوب ومسابن ، ومسبح وشداد طيب ومعين
وانشرته لغيره
رمتنا به الايام عن قوس خطبها ، بسبع وكل ناجح من السبع سالم

غلا وغازان وغنى ووغى بغ وغم وغرشتم عجيب ملازم
يا عجيبه رحم الله لدام بتعليقه ناشم انه قال الآن من خاصية هذا
النوع انه لا يتم الا ان يكون بعض هذه الصيغة موصوفا بعموم الوزن
بحيث لو اسقط بعض ما احفظه وكان كل ما قلت والعلة في ذلك كونها
سبعة الفاظ وبيد الناظم يأتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن
الى زيادة لفظ ليكون كل شطر فيه اربعة وبقي عليه الكلام في
ذلك وما اراه الا مشتغلا بتحصيل القراءة والمطالعة
الى ان اشتغلت ببعض العوارض امتحان الخالق بنظم شيء في
هذه المادة بحيث ان تكون سبعة الفاظ بغير زيادة وحذف فاتفق
لي وقلت انا اتيتك بها في مصراعين سبع جاءت في اللغات بسلطان
خور وخم وخلتون وخاء معا وخلسة وخلاعة وخلان

وقلت ايضا

ان فرد الله في مصر واجتمعت سبع جاءت في اللغات مضبوطة
فصي وفرد وفراد وفحبته وفصوة وفاحيل وفاتون

وقلت في الجمع بين ثمانية

ثمانية ان يسمح الدهر لي بقا وسألي عليه جدة لا مطلوب
بقام ومشروب ومزح ومأكل وملبس ومشموم ومال ومحبوب

وقلت ايضا

الرمث انا لا انجعه في بلد زين جيمات جور كلها عطب
الجوع والجرب والجبن ان والجزر والجدل والجير والجراد ان والجرب

انشدني لنفسه الامام العلامة بدر الدين محمد بن سعيد الناس لغيره

اذا

اذا كان في اسم الشيء شين فهو ثوب به الوشي فليحذر واتاه المحاذر
شمي وشيخ وشيخ وشاعر وشمس وشيب وشيخ وشاعر
سور الشاعر اوشاعر ان حسنه كذا الشعر ان المتقون وشاعر
وانشدني ايضا لابي الحسين الجزار

وكأبان الشتاء تدعى سبعا وما لي طاقة بلقاء جمع
اذا ظفرت بكأبان الكسير قي ظفرت بسبعة يأبان يجمع

ووقفت ايضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما

يا ربة ان اعز شيء راحة الدنيا وليس لي راحة الا خيه
في بلدتي هم اخل من تماجي ورحلتي هم اخل من تماجي

فاعجبني وانشدتهما البعض اذباء العصر في زمنه وكررت
العجب منهما فقال لفظ تماجي في عجمي ضرب ايش فقال لما ذكر ان له
في بلده تماجا وهي غربته تماجي فتركي واني بعلمت انه ذاهل عن
كتبة البريج بينهما وانشدتهما المولى جمال الدين محمد بن نباتة بن مشق
سنة تسع وعشرين وسبعمائة فقال انه نظمت انا ايضا في مثل هذا
وانشدني قوله

يا ربة ان ابنيوشي معا فاصبحا في حالة حايله
هذا الشعر محتاج الرفايل والابن محتاج الرفابله

وكنت اجتمع انا وهو بالحلبة الشعالبية في الجامع الاموي بدمشق
بكرة النهار وبعد العصر تتذاكر فاتفق ان غبت ليلة عن مجلسنا
وكتب الي

امولاي غبت وخلتني من الهم ذا فكرة خاضعه

فبدا لنا بحر في جامع ولكن فليس في جامعه

وكتبت الجواب اليه

وفقت كما نظمه المشتكى وشافن روضته اليانعه
وكم اتى مثل غصن النقا ونهضته قوته ساجعه
اقام عذر الوصل في حجته ولكن عن الناس في قاطعه
وقد سمح العبد بالطافها فيا حسنها في الخشا وافعه
واصبح شكري لها ناليا وجلته للشاجا معه
ورقت لبلبل الدمع فارعا الى ان تصيب الحرا فارعه
فلما وقفت على قال والله نعم النالي والجامعه ما كانا لي في
حساب في نعم العادة

يازمنا اوفى شؤمه في محنة ليس لها كاشفه
الفضل يحتاج الوعا رب والحال يضطر الوعا رفيه

وقلت انا ايضا

منه غاب محبوبتي عن ناظري بطلعة كالروضة الناضرة
ابي بطرفي في الدجا ساهرا حتى يمر شخصي في السامرة

وكنت كثيرا ما اقول للاخ بهاء الدين محمد بن سيد الناس وصحبني قول
القاضي الفاضل رحمه الله واعجبت لاهل تلك الفواني وراتي الشعراء
اتيه بما القت في ضيق الاودية وخاطري وقلمه اتيا بما الفياني
الفياني فلما كتبت بعض كتب اليه كتابا جوابا عن كتاب صدر مني اليه
يقول فيه لله در السحر الحلال الشاعرين بل تلك القوى في القواني
بل تلك المقاصر التي افصرت المعاني في المعاني فكتبت الجواب اليه وهو

وعلقت

وعلقت منه على كعبة الفضل والله ما شئ في استهلالي وطوري في
طوالعي واراه الحامي القلب ان يسقيه بالجواب فكانت القوى من
القوادم وطفق الخور في الخوابي وحكى لي الشيخ بهاء الدين
قال كان شرف الدين محرز الوحيد الكاتب يقول فولد لهم النيف بنيف سم
سم وبنيف العقم غم ثم بنيف لهاتين العجمتين ثالثة وقد علمت ان لهما
ثالثة وكبي وبنيف للعلم فيه فلقد ما كان ابن الوحيد لهما ما
بينهما من الجناس المفيد ولو ان الامر في جمع الرامح او الوزن او
التضاعيف عمل الناس مجلدات كثيرة من هذا النوع وقد تكلفت ان لهما
سجعة ثالثة وكبي وبنيف للعلم هم اعني ان الاكثار من الشراب سبب
الارتشاح والسرور على العادة من كلام الدنيا ولعوا بالشراب وبالغوا في
الاكثار منه وحظوا عليه كفول

اذا لم يزرك بقضل عن الهوى فبسبان ماء في الزجاجة اوخمر

ولما فرغت من كتابة حسن التوصل الى الصناعة التوسل الى مصنفه الى
الامام العلامة ابي الثناء محمود رحمه الله وكان مما اورده في انواع
الجناس قول المطوعي وهو

اخو كرم يفيض الدر من بسائطه الورى من جوده بالسماح يجحد

وكم لجاه الواغبين اليه من محال السعود في محال الجحود

قال لي عند ما مررت بهما ما جاء احد مثل هذا الجناس فيفني هذا
الكلام في هذا كتب ولما كان بعد مدة اتفق لي نظم سبعة وعشرين مقطوعا
في هذا النوع وقد اودعتها في كتاب جنان الجناس ومن ذلك

وشاف عندا يسقي بكاس رطيبه يريد اسباب الفتح كفاح

إذا رجح العشاق فالوا لفتى ... مراراج راح ايمراراح

وقلت ايضا

بكيت كما نقيب لنوح حمام ... وحق لها عن ذرية فاد

تنوب اخا ناحت على الايك في الدجى ... مناب رشاء في مناب شاد

وانشدت يوما بحضرة العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله قول من عليه وهو

تفتر واعطان الاراك نواطق ... فتحت واسراب من اللبن عكف

فعلم بانان النفر كيف تشتفي ... وعلمت ورقاء الحمر كيف تنتف

وقلت هذا البيت الخمسة واتى والسحر الحلال لاهل المعاني

لاما تحلى به شم العوارض بسم ... فيه شفاء سقام العقل ليس له

النوع عن غاياتهم ... وقال لي قل البيت ان شئت لم يشأ به

اوجب طائفة على الداخل الوداع ... فلت ليس لي بقفرا تران ... وما انا

من هوى سأل هذا الميدان ... اما الحض فيسمى الايثان به في معنى

الافضى ... واما اللغوية والاعتصام والاعتراف بالحق عنه اعضوا نص

فتضمنت في اصل المعنى لاي الطيب المتنبي بيتين وهما

لا انسه في روضة والطير في ... تهزخ بوق غصن

فاعلم الورقا البكا ... ويعلم البان التثني

واجيت يوما شكوى فصيرة له مدح بها العلامة المؤيد صاحب حماة

رحمهما الله الضمن عن لفاني في مضمن البريح كما يضمن ابو الطيب

الحماسة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة في اثناء فصل

الكتاب والايمان انشدني لنفسه اجازة من قصيدة

وان

وان تهب علم بريح الصبا ... فان الوكن بعض المسا

جا نشر عبق النجم مستفطا ... لي في الدجا بين الثنا والسنا

وطاب الشوق لكثيب بعالج ... محبوطلا بين خاو وباد

وقسم الوجد غما في كما شا ... واعطاني على ما اراد

فمقلتي للدمع والجسم للاسقام ... والقلب لحفن السوداد

وبرغم الحب الضنا في الحشا ... عن مخلفيه منايا العباد

ماضيا ازصدها فيكما ... ليوم به من سيوف حداد

يوما بأمضى من جفون بثنة ... من كحل خد الظبا في حداد

وقلت بالموجي في نونية ... بعد النوى يجمع صرف الوداد

وهو كما قالوا ولكنه ... يجمع مفروده في ازدياد

قطعي بغير الحاضر وزلة الطيب المشوق الروحة الحبيب والعاتبي

لحبيبة الروفيي وقالوا ان يمكنه ان تخطو في سلكها او تحتوي

فريحته كما مثل ملكها وقلت

ما كل غض تناله بين الشفه ... وما كل بديع في الوجود يرد لمحة الحسن

وما كل بطل يشفي في المبارزة بالنضي ... والمال الذي مدخر للطعن لدخول

الحرب ... ولا يغرم الخمر لاجل الغضي ... فتضمن ... ولو وقفت ظبية ...

وهو انا والحبيب ومن يلوم ثلاثة ... لهم بريح الحسن اصبح ينتمي

فليس الجناس لان معرفتهم ... يجري الستة تراه مثل العدم

وله مطابقة التواصل بالصلا ... والعاذليه لزوم ما لا يلزم

وقلت ايضا

لا تعجبوا منه بما حسنه ... الابليغ حتى في وصفه

إذا كان فرلوج في خمر ... فانه الطبيب في زقه
وما اتى بالواو في صرفه ... الا وقد رتب في علقه
ولق في البهمزة اعلاقه ... حتى طبيب النشر من لقه

تم كتاب غيث الادب الذي انسجم في شرح لامية العجم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم

ووافق الفراغ من نسخه عشية يوم الخميس في سابع
يوم من ذي الحجة من عام ١٢٣٨
ثمانية وثلاثين ومائة والف على يد الحبر الفقيه
النزيه الخير محمد بن محمد الزولي عفى
الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم